

جامعة النّجاح الوطنيّة
كليّة الدّراسات العليا

ما أُلْحِقَ بِالْمُتَنَّى فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (دراسة لغويّة)

إعداد

مصطفى عبد الجبار محمد زيدان

إشراف

أ. د. يحيى عبد الرؤوف جبر

قدّمتُ هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربيّة
وآدابها بكلية الدّراسات العليا في جامعة النّجاح الوطنيّة في نابلس، فلسطين.

2013م

ما ألحقَ بالمتنى في لسان العرب (دراسة لغوية)

إعداد

مصطفى عبد الجبار محمد زيدان

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 2013/11/6م، وأجيزت.

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة


.....

.....
2013.12.8

.....

1. أ.د. يحيى عبد الرؤوف جبر / مشرفاً ورئيساً

2. د. هاني البطاط / ممتحناً خارجياً

3. د. سعيد شواهنة / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إلى روح والدتي التي انتقلت إلى بارئها إثر أمنيّة منّي
إلى روح والدي الذي لازمه المرض منذ نعومة أظفاري
ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً، وتجاوز عن خطاياهما، إنك الغفور الرحيم
إلى من اكتسبت منهم علماً، فكانوا لي ضياءً ينيرُ طريقَ درسي
إلى أساتذتي، علماء العربية في جامعة النجاح الوطنية
إلى من اخشأها زواجاً لي، تؤنسُ وحدتي، وتُشعلُ الحبَّ في فؤادي
إلى من حُبهم تحيي في عروقي، ويلهجُ بذكرهم فؤادي، إلى إخواني وأخواتي وأصدقائي
الذين أحاطوني بالرعاية والاهتمام
إلى زملائي وطلابي الذين أحبيهم حباً لله، ورغبةً في نشر ما علمني الله إياه
إلى أبناء فلسطين في الوطن والشنات
إلى كل أصحاب النفوس الطيبة
إليهم جميعاً أهدي ثمرة هذا البحث

الشكر والتقدير

قال الله تعالى: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾
وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا
وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ). الشعراء (80-83).

أَحْمَدُ اللهُ حَمْدًا كَثِيرًا، الَّذِي شَافَانِي مِنْ ابْتِلَائِهِ بَعْدَ أَنْ أَرَادَهُ لِي، اللَّهُمَّ أَنْتَ
المعزُّ والمُدلُّ، والممرضُّ والمُشافِي، لك الحمدُ، ولك الشُّكرُ في السَّراءِ والضَّراءِ،
اللهمَّ أَمُدُّ بِحَيَاتِي لِيَكُونَ هَذَا البَحْثُ حَيَّرَ الوُجُودِ، اللهمَّ اجْعَلْهُ عَمَلًا صَالِحًا يُقْرَبُنِي
إِلَيْكَ وَيَشْفَعُ لِي عِنْدَكَ يَوْمَ لَا يَشْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، اللهمَّ اجْعَلْهُ عَمَلًا يُبِيرُ لِي دَرْبِي،
وَيُخَلِّدُ ذِكْرِي بَعْدَ مَوْتِي.

قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهُ
عَزَّ وَجَلَّ". يسرُّني ويشرفُّني في مُستَهَلِّ هذه الدِّراسة، أَنْ أُنْقَدَّمَ بالشُّكرِ والتَّقْدِيرِ
للأستاذ الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر على ما بذله من جهد وافر، وتوجيه دائم،
ونقد داعم، حرصًا منه على العربية، ورغبةً في استشرافٍ مُطوَّرٍ لها، فكانَ العالم
والأب والأخ، له منِّي جزيل الشُّكرِ والعِرفانِ، وأدعو اللهُ عزَّ وَجَلَّ أَنْ يُمِدَّ بعمره،
وَأَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِ مِنْ أَبْوَابِ خَزَائِنِ عِلْمِهِ، خِدْمَةً لِلأَجْيَالِ القَادِمَةِ - إِنْ شَاءَ اللهُ -.

وبمزيد من الإجلال والاحترام والتقدير أُنْقَدَّمَ إلى أعضاء لجنة المناقشة التي
تفضَّلتْ بقراءة هذا البحث وإبداء التوجيهات حوله بالشُّكرِ الجزيل، فهم ألو العلم
والرأي، وبناءُ صرح المعرفة، ونقاد المنهج العلمي.

كما أزجي تقديري وشكري لجميع أساتذتي في قسم اللغة العربية في جامعة
النجاح الوطنية على ما منحوني إِيَّاه من رعاية وتشجيع مستمر وتوجيهات مفيدة.

فجزاهم اللهُ عني خير الجزاء

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

ما أُحِقَّ بِالْمَثْنَى فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (دراسة لغويّة)

أقرُّ بأنَّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنّما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة ككلّ، أو أيّ جزء منها لم يقدّم من قبل لنيل أيّة درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أيّة مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name:

اسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكرُ والتقديرُ
هـ	الإقرار
و	فهرس المحتويات
ط	المُلخَص
1	المُقَدِّمة
6	مسرد الألفاظ الملحقة بالمتنى الواردة في لسان العرب
11	مسرد الألفاظ الملحقة بالمتنى الواردة في أمّات الكتب والدراسات اللغوية، المتصلة فيما ذكر في لسان العرب
12	التَّمهيد
12	أولاً: التَّنثية لغة واصطلاحاً
16	ثانياً: ظاهرة التَّنثية من خصائص العربية
18	ثالثاً: شروط الاسم الذي يراد تنثيته
20	رابعاً: أنواع المتنى
22	خامساً: أقسام المتنى الحقيقي
23	سادساً: الملحق بالمتنى
23	سابعاً: مصادر الملحق بالمتنى في العربية
26	ثامناً: أنواع الملحق بالمتنى
26	تاسعاً: أقسام الملحق بالمتنى
31	عاشراً: موقف الباحثين من ظاهرة الإلحاق بالمتنى
36	الباب الأول: المفردات الملحقة بالمتنى في لسان العرب
37	الفصل الأول: ما هو علم من الأسماء
37	أولاً: الأعلام التي غلبَ فيها أحدُ الاسمين على الآخر
43	ثانياً: الأعلام التي غلبَ فيها اسم الأب على اسم الابن لشرف قدم سنّه
47	ثالثاً: الأعلام التي جمع بينها على التَّنثية لاتفاق العلمين في اللفظ
49	رابعاً: الأعلام التي جُمعَ بينها على التَّنثية لانتقاء العلمين في أحد أسماء تسلسل النَّسب

الصفحة	الموضوع
50	خامساً: الأعلام التي غلبَ عليها اللَّقب بدلا من الاسم
61	الفصل الثاني: ما اختص به الإنسان من ألفاظ ملحقة بالمتنَّى
61	أولاً: ما هو جزءٌ من جسم الإنسان، أو ما يمتُّ إليه بِصلةً
75	ثانياً: ما دلَّ على جنسين مختلفين
78	ثالثاً: ما دلَّ على طعام أو شراب
81	رابعاً: ما دلَّ على شيء محبوب لدى الإنسان
92	خامساً: ما دلَّ على شيء مكروه لدى الإنسان
99	سادساً: ما دلَّ على الإنسان والحيوان معاً
102	الفصل الثالث: الألفاظ الدالة على الحيوان أو الطَّير، وما يمتُّ لهما بصلة
102	أولاً: ما هو عضوٌ من جسم الحيوان
103	ثانياً: ما دلَّ على حيوانين مختلفين لصفة سائدة، أو ما يمتُّ لهما بصلة
105	ثالثاً: ما دلَّ على قطيعين مختلفين
106	رابعاً: ألفاظ أخرى تدلُّ على الحيوان، أو ما يمتُّ له بصلة
108	الفصل الرابع: الألفاظ الدالة على المكان
108	أولاً: الجبال
113	ثانياً: أماكن المياه
121	ثالثاً: أسماء البلدان، وما يمتُّ لها بصلة
129	رابعاً: أسماء القبائل والأحياء العربية
136	خامساً: مفردات أخرى متعلقة بالمكان
140	الفصل الخامس: الألفاظ الدالة على الزَّمن
140	أولاً: ما دلَّ على اللَّيل والنَّهار
147	ثانياً: ما دلَّ على الغداة والعشي
152	ثالثاً: ألفاظ أخرى متعلقة بالزَّمن
156	الفصل السادس: الألفاظ الدالة على الأجرام السماوية
156	أولاً: النُّجوم والكواكب
162	ثانياً: ما دلَّ على نجم وكوكب معاً
165	الفصل السابع: ألفاظ متفرقة
165	أولاً: ما دلَّ على سورتين من سور الذِّكر الحكيم

	الموضوع
166	ثانيًا: ما دلَّ على الجماد
171	الباب الثاني: علل التثنية وأهم الظواهر اللغوية التي جسدتها المفردات الملحقة بالمتنى في لسان العرب
173	الفصل الأول: التغليب والتلقيب
173	أولاً: التغليب
177	المتنى التغلبي اصطلاحاً
180	ما ألحق بالمتنى لعلّة التغليب مما ورد في لسان العرب
191	ثانيًا: التلقيب
191	المتنى التلقيبي لغة واصطلاحاً
194	ما ألحق بالمتنى لعلّة التلقيب مما ورد في لسان العرب
213	الفصل الثاني: الظواهر اللغوية والبلاغية الواقعة في المفردات الملحقة بالمتنى مما ورد في لسان العرب
213	أولاً: الظواهر اللغوية
213	المشترك اللفظي
231	المشترك المعنوي (الترادف)
258	العلاقة بين المشترك اللفظي والمشارك المعنوي
260	ثانيًا: الظواهر البلاغية
270	الخاتمة
271	المصادر
271	مسرد الآيات القرآنية
273	مسرد الأحاديث النبوية
276	مسرد الأقوال المأثورة
279	مسرد الأمثال
281	مسرد الأشعار والأراجيز
292	مسرد مطالع القصائد والمقطوعات الشعرية
293	قائمة المصادر والمراجع
b	Abstract

ما أُحِقَّ بِالْمُنْتَى فِي لِسَانِ الْعَرَبِ
دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ

إِعْدَادُ

مصطفى عبد الجبار محمد زيدان

بإشراف

يحيى عبد الرؤوف جبر

المُلَخَّص

يتناولُ هذا البحثُ بالدراسة والتحليل موضوعَ ما أُحِقَّ بِالْمُنْتَى فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ودراسته دراسةً لغويَّةً من خلال إحصاء المفردات وتقسيمها حسب قولها الدلاليَّة، وتوضيح المقصود بها، وسبب تسميتها بمسمياتها، والاستشهاد عليها بما ورد من الموروث الدِّيني والأدبي، وتوضيح علل إلحاقها بالمنتى، فضلاً عن مجموعة من الظواهر اللغوية والظواهر البلاغية ذات الصلة بالموضوع، وذلك وفق المنهج الاستقرائي الإحصائي التحليلي. وقد جاءت هذه الرسالة في بابين بفصولهما، فضلاً عن التمهيد والمقدمة والخاتمة.

اشتمل التمهيد على دراسة عامة لظاهرة التنثية في العربية، إذ بيَّن الباحثُ المقصودَ بالتنثية لغةً واصطلاحاً، وظهرها خصيصاً من خصائص العربية، وميَّز الباحثُ أنواعَ المنتى بذكر شروط الاسم الذي يراد تنثيته، وأقسامَ المنتى الحقيقي، كما تمَّ الحديث عن الملحق بالمنتى من حيث المقصود به، والكشف عن مصادره، وأنواعه وأقسامه، وموقف الباحثين منه بذكر آرائهم حوله.

أمَّا البابُ الأوَّلُ فقد اشتمل على معجم للألفاظ الملحقة بالمنتى الواردة في لسان العرب فجاءت الألفاظ في سبعة فصول حسب قولها الدلاليَّة، مرتبةً ترتيباً أبنتياً، مع توضيح معانيها وأسباب تسميتها بمسمياتها، ومن ثمَّ الاستشهاد عليها بشواهد دينية ونثرية وشعرية موثقة من مصادرها الأصلية.

وتناولَ الباحثُ في البابِ الثَّاني عللَ إلحاق المفردات بالمنتى الحقيقي، فتمَّ الحديثُ في الفصلِ الأوَّلِ عن التَّغليب لغةً واصطلاحاً، ورُتِّبَت الألفاظ الملحقة بالمنتى بالتَّغليب حسب عللها

من شهرة وتذكير، وشرف السنن، وقوة اللفظ المغلب من حيث مدلوله، وخفته صرفياً، وتمّ الحديث في هذا الفصل عن التلقيب لغة واصطلاحاً، ورتبت الألفاظ الملحقة بالتمثي بالتلقيب حسب عللها المتمثلة بالصفات المحببة للإنسان والمكروهة له من الصفات العامة والذاتية، وذكر ما هو مسموع عن العرب مما ليس له مفرد من لفظه، وفي الفصل الثاني من هذا الباب تمّ دراسة الظواهر اللغوية، مثل المشترك اللفظي والمشارك المعنوي (الترادف)، بذكر العوامل التي أدت إلى وقوع كل منهما في الألفاظ الملحقة بالتمثي، وتمّ في هذا الفصل أيضاً عرض الظواهر البلاغية ذات الصلة بالموضوع، وهي: التوسيع والطباق، وذلك من خلال عرض آراء القدامى فيها والبناء عليها في آراء جديدة بالإيجاب والرفض.

تمّ انتهى البحث — بتوفيق الله تعالى — بخاتمة تلقي الضوء على أبرز ما فيه وتلخص أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث، ثمّ بيّنت الجديد الذي أضيف إلى الدراسات السابقة.

المقدمة

الحمدُ لله حمداً كثيراً على نعمه التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، الحمدُ لله الذي منَّ علينا بنعمة الإسلام والقرآن، فَحُفِظَتِ العربية من الزوال بديمومة كتابه العزيز، الحمدُ لله ربُّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيِّدنا مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الأَمِينِ، جاء رحمةً وهدىً للعالمين، اللهم صلِّ على سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ:

تُعدُّ المعاجمُ العربية مَنْبَعًا لغويًّا لمفردات العربية، وجامعًا للهجات اللقبائل العربية منذ العصر الجاهلي، تضمُّ في طياتها معالم الحضارة العربية، وإبداعات علمائها واتجاهاتهم وآراءهم العلمية والأدبية، فهي تمثلُ قاعدةً واسعةً للبحث والاستقصاء والاستشهاد، تتطور المعاجم والمجتمع، وتنمو بنمائه، وتتشعب موضوعاتها بتطور الحياة وازدهارها.

ومن هذه المعاجم معجم "لسان العرب" لابن منظور، الذي يُعدُّ من أهم المعاجم وأشملها بالمفردات كمًّا وموضوعًا، وأكثرها انتشارًا، وأوسعها بحثًا، ضمَّ في طياته ثقافة العرب وتأثرها بالملل الأخرى، فحضر فيه اللفظ العربي والمُعَرَّب، وجمع من علماء اللُّغة والأدب في الجاهلية والإسلام الكثير، فهو معجم لغويٍّ ودينيٍّ وشعريٍّ ونثريٍّ وبحثيٍّ، كان محلَّ اهتمام الباحثين من اللغويين والأدباء، وما زال، فأعدَّتْ حول موضوعاته الدِّراسات والأبحاث، منها في مجال البلاغة، مثل دراسة أحمد هنداوي هلال "المجاز اللُّغوي في لسان العرب لابن منظور"، وفي مجال النحو والدلالة دراسة حاتم عثمان شملوي "التعجب السماعي في معجم لسان العرب"، وبعض الباحثين بحثوا في مجال الأدب والنثر مما ورد في لسان العرب، كدراسة مالك سليم عبد الرحمن صباح "اختلاف روايات شواهد الأعشى الشعرية في لسان العرب"، ودراسة رائد عبد الله أحمد زيد "ما بني من ألفاظ اللُّغة على أقوال الإمام علي في لسان العرب"، وبعض الدِّراسات اهتمَّتْ بالنَّاحية الصَّرْفِيَّة الدَّلَالِيَّة مما ورد في لسان العرب، كدراسة خديجة الحمداني التي بحثت في "المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب". ودراسة سائد محمود صوافطة "صيغ منتهى الجموع في لسان العرب"، كما أُعدَّتْ دراسات حول دلالة ألفاظ المعجم في حقولها المختلفة مثل دراسة ياسر عبد الكريم الحوراني "معجم الألفاظ الاقتصادية في لسان العرب"، و"معجم الملابس

في لسان العرب" لأحمد مطلوب، ودراسة برهان مصطفى دراغمة "ما تعاقب فيه الواو والياء من الفعل الثلاثي لمعنى واحد في لسان العرب"⁽¹⁾، ولأهمية موضوعات المعجم كان موضوع بحثي في طبيّاته وبين أجزائه النفيسة.

وقد نال موضوع المثنّيات في العربية اهتمام اللّغويين والباحثين بتفاوت، منهم من جعل له فصلاً من كتاب، مثل أحمد بن محمد أبي الفضل النيسابوري في كتابه (السّامي في الأسامي)، إذ خصّص الباب الرابع والعشرين منه للحديث فيما جاء مثنّى من الأسماء، فجمع سبعة وخمسين لفظاً جميعها وردت في لسان العرب دون زيادة، كما أنّ ابن قتيبة أشار إلى الموضوع في كتابه (أدب الكاتب)⁽²⁾، وكانت الألفاظ المشار إليها لا تتعدى عشرة ألفاظ، وهي مذكورة في لسان العرب أيضاً، جمعها في باب تأويل ما جاء مثنّى في مستعمل الكلام، مستحضراً اللفظ وشاهداً نثرياً عليه، وأعدّ محمّد مصطفى العريضي فصلاً من معجم الفرائد المكونة، ضمّنه المفردات الملحقة بالمثنّى بالتغليب، وقسمها حسب حقولها الدلالية.

ومن اللّغويين القدامى من خصّص مؤلفاً كاملاً في المثنّيات السّماعية، فأخرج لنا أبو الطيّب اللّغوي مؤلفاً سمّاه (كتاب المثنّى)، جمع فيه بعض الألفاظ الواردة في الموروث العربي وقسمها حسب حقولها الدلالية في عشرة أصناف، ولم يهتمّ بموضوع المثنّيات القدامى فقط، بل نال اهتمام اللّغويين من المحدثين، فقدّموا دراسات أكثر شمولاً، وأغزر مادةً بمفرداتها، مثل دراسة محمد أمين المحبي المعنونة بـ (جنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنّيين)، ودراسة شريف يحيى الأمين المعنونة بـ (معجم الألفاظ المثنّاة - المثنّيان -)، واتبّع الجامعان الأخيران الترتيب الأبثنيّ في منهجهما لعرض المفردات مع الاستشهاد بما جاء به الموروث الدينيّ والأدبيّ، بيد أنّ أحمد تيمور أتبع في دراسته المنشورة في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق الجزء الرابع من المجلد الرابع بعنوان (المثنّيان) تقسيم المفردات حسب علل التثنية،

(1) ينظر: موقع جامعة النّجاح الوطنية، قسم المكتبات، الفهرس الآلي:

<http://www2.najah.edu:7070/servlet/LibraryIndex?choice=20&searchtype=2&phrase=%E1%D3%C7%E4+%C7%E1%DA%D1%C8&pSize=100>

(2) ينظر: ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم: أدب الكاتب، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط4، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، 1382هـ/1963م، ص36-37.

فأشار إلى التَّفْقِيبِ فِي النُّوعِ الْأَوَّلِ ضَمْنًا، وَإِلَى التَّغْلِيبِ صِرَاحَةً فِي النُّوعِ الثَّانِي مِنَ الْمَفْرَدَاتِ، وَدِرَاسَتَهُ لَمْ تَتَجَاوَزْ خَمْسَ صَفَحَاتٍ؛ لِذَا فَقَدَ جَاءَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ بِعَنْوَانِ "مَا أُلْحِقَ بِالْمَثْنِيِّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ -دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ-" لِتَتَنَاوَلَ مَوْضُوعَ الْمُلْحَقِ بِالْمَثْنِيِّ، رَغْبَةً بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمَثْنِيِّ الْحَقِيقِيِّ وَمَا أُلْحِقَ بِهِ مِنَ الْمَثْنِيَّاتِ السَّمَاعِيَّةِ، وَسَعِيًّا لِلْبَحْثِ فِي مَصْدَرٍ مُحَدَّدٍ مِنْ مَصَادِرِ الْعَرَبِيَّةِ، أَلَا وَهُوَ مَعْجَمُ لِسَانِ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ لَمْ يَتَنَاوَلْهُ أَحَدٌ مِنَ الْبَاحِثِينَ بِبَحْثٍ مُسْتَقِلٍّ مِنْ قَبْلِ، مَا دَفَعَنِي إِلَى اتِّبَاعِ مَنْهَجِ أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ وَلَكِنْ بِشَكْلِ مُوسِعٍ، وَمَنْهَجِ أَحْمَدَ تَيْمُورٍ لِتَوْضِيحِ عِلَلِ إِحْقَاقِ الْمَفْرَدَاتِ بِالْمَثْنِيِّ الْحَقِيقِيِّ مِمَّا وَرَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ.

وَالْمَنْهَجُ الَّذِي اتَّبَعْتَهُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ هُوَ الْمَنْهَجُ الْإِسْتِقْرَائِيُّ الْإِحْصَائِيُّ التَّحْلِيلِيُّ، لِأَنَّي ارْتَأَيْتُ أَنَّهُ الْأَنْسَبُ لِمَثَلِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى حَصْرِ الْمَفْرَدَاتِ الْمُلْحَقَةِ بِالْمَثْنِيِّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، وَتَحْلِيلِهَا لِبَيَانِ أَسْبَابِ تَسْمِيَتِهَا بِمَسْمِيَّاتِهَا، وَالِاسْتِشْهَادِ عَلَيْهَا بِمَا وَرَدَ فِي الْمَوْرُوثِ الدِّيْنِيِّ وَالْمَوْرُوثِ الْأَدْبِيِّ الْعَرَبِيِّ مِنْ شَعْرٍ وَنَثْرٍ، وَتَمَّ تَقْسِيمُ الْمَثْنِيَّاتِ الْمُسْتَقْصَاةِ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ حَسَبِ عِلْمِهَا اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي جَعَلَتْهَا مُلْحَقَةً بِالْمَثْنِيِّ، وَدِرَاسَةَ بَعْضِ الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ وَالظَّوَاهِرِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي جَسَدَتْهَا هَذِهِ الْأَفَافُظُ. كَمَا أَنِّي أَهْمَلْتُ تَوْثِيقَ الْمَفْرَدَاتِ الْمُلْحَقَةِ بِالْمَثْنِيِّ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنْ الدِّرَاسَةِ خَشْيَةَ تَكَرُّارِ مَا وَرَدَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْهَا.

وَقَدْ اشْتَمَلَتِ الرَّسَالَةُ عَلَى مَقْدَمَةٍ وَتَمْهِيدٍ وَبَابَيْنِ وَخَاتَمَةٍ، تَضَمَّنَتْ الْمَقْدَمَةَ قَضَايَا عَدَّةً وَهِيَ: أَهْمِيَّةُ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ بِعَامَّةٍ وَلِسَانِ الْعَرَبِ بِخَاصَّةٍ، بِذِكْرِ بَعْضِ الدِّرَاسَاتِ الَّتِي أُعِدَّتْ حَوْلَ مَوْضُوعَاتِهِ، وَحَوَّتْ أَيْضًا مَوْضُوعَ الْبَحْثِ وَمَنْهَجَهُ وَمَادَتَهُ.

أَمَّا التَّمْهِيدُ، فَفِيهِ بَيَانٌ بِالْمَقْصُودِ بِالتَّنْثِيَّةِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا، وَأَرَاءُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ حَوْلَ ظَاهِرَةِ التَّنْثِيَّةِ الَّتِي تَعُدُّ خَصِيصَةً مِنْ خَصَائِصِ الْعَرَبِيَّةِ، وَتَمَّ ذِكْرُ شُرُوطِ الْاسْمِ الَّذِي يَرَادُ تَنْثِيَّتَهُ، وَذِكْرُ أَنْوَاعِ الْمَثْنِيِّ الْحَقِيقِيِّ وَأَقْسَامِهِ، لِتَوْضِيحِ الْمَقْصُودِ بِالْمُلْحَقِ بِالْمَثْنِيِّ، وَذِكْرُ مَصَادِرِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَنْوَاعِهِ وَأَقْسَامِهِ، وَتَمَّ التَّعْرِيجُ عَلَى بَعْضِ آرَاءِ الْبَاحِثِينَ، وَمَوْقِفِهِمْ مِنَ الظَّاهِرَةِ.

وَفِي الْبَابِ الْأَوَّلِ: وَعَنْوَانُهُ: (الْمَفْرَدَاتُ الْمُلْحَقَةُ بِالْمَثْنِيِّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ)، اسْتَعْرَضْتُ مَا وَرَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مِنْ أَلْفَافُظٍ مُلْحَقَةٍ بِالْمَثْنِيِّ، ثُمَّ رَتَبْتُهَا حَسَبِ حَقُولِهَا الدَّلَالِيَّةِ، فَجَاءَتْ فِي

فصول سبعة، وكلُّ فصل اشتمل على مباحث للمفردات التي رُتبت ترتيباً أبنتياً فيها، ووضحتُ المقصود بكلِّ مفردة منها، وعلّة تسميتها، معتمداً على المعاجم اللغوية وآراء العلماء فيها، مع الاستشهاد بشاهد لغويٍّ أو أكثر حسب ما تقتضيه الحاجة، موثق من مصدره الأصلي.

الباب الثاني: وعنوانه (علل التننية وأهم الظواهر اللغوية التي جسدتها المفردات الملحقة بالمتنى في لسان العرب)، وفيه تناولتُ الموضوع في فصلين، فتمَّ الحديث في المبحث الأول من الفصل الأول عن المتنى التغليبي لغة واصطلاحاً، واستعرضت الألفاظ الملحقة بالمتنى لعلّة التغليب، وذلك بتقسيمها إلى مجموعات حسب عوامل التغليب الظاهره فيها. وتمَّ الحديث في المبحث الثاني عن المتنى التلقبي لغة واصطلاحاً، وذكر الألفاظ الملحقة بالمتنى لعلّة التلقب من أسماء الذوات وما سمع عن العرب مما ليس له مفرد من لفظه، وأدرجت الألفاظ فيه حسب عوامل تلقبها. وتناول الباحث في الفصل الثاني من هذا الباب الظواهر اللغوية المتمثلة بالمشترك اللفظي والمشترك المعنوي، وذلك بالحديث عن عوامل كلٍّ منهما، والعلاقة التي تربط بينهما، والظواهر البلاغية المتمثلة بالتوسيع والطباق.

ثمَّ ذيلتُ هذه الدراسة بخاتمة تضمّنت أبرز النتائج التي توصلتُ إليها بدراستي ومن ثمَّ وضعتُ الفهارس العامّة، وهي مسرد الألفاظ الواردة في لسان العرب، ومسرد الألفاظ الواردة في أمّات الكتب والدراسات مما يتصل بالألفاظ الواردة في لسان العرب دلاليّاً، ومسرد الآيات القرآنية، ومسرد الأحاديث النبوية، ومسرد الأقوال المأثورة، ومسرد الأمثال، ومسرد الأشعار والأراجيز، ومسرد مطالع القصائد والمقطوعات الشعرية، ومن ثمَّ مسرد المصادر والمراجع والرسائل الجامعية، والدوريات والمجلات، والبرامج والكتب والمواقع الإلكترونية، التي اعتمدتُ عليها في إعداد هذه الدراسة.

واعتمدتُ في دراستي على جملة من المصادر والمراجع لإنجاز هذا العمل، وهي متنوعة متعددة، منها ما هو في النحو والصرف والدلالة والأصوات واللغة والأدب والتراجم والتفاسير والأحاديث النبوية والدواوين الشعرية، ومنها ما هو متخصص في أنساب قبائل العرب

وأبنائها ومنها ما هو متخصص في مواقع البلدان وتاريخها، فضلاً عن بعض المراجع الأجنبية المترجمة.

كما اعتمدتُ أيضاً على كتاب الله عزَّ وجل للاستشهاد بآيات الذكر الحكيم حسب ما يقتضيه الأمر، وعلى الكتاب المقدس (الإنجيل) في تفسير لفظ المهينين في دلالاته على الذَّهب والفضة.

أمَّا الشَّواهد التي استعنتُ بها في هذه الدِّراسة، فقد ذكرتُ ما جاء به ابن منظور واللغويون، وأكسبتُ دراستي مادةً إضافيةً، اهتديتُ إليها من برنامج موسوعة الشَّعر العربي وبرنامج الموسوعة الشَّاملة، ومن ثمَّ الرِّجوع إلى الكتب المنشورة لاقتباس النُّصوص المتعلقة بها وكان توثيقي للشَّواهد الشَّعرية مستنداً إلى الرِّجوع إلى مصادرها الأصلية، وما لم أهُتدِ لمصدره تمَّ توثيقه من المعاجم والدِّراسات المختلفة، وقمتُ بتوثيق الآيات القرآنية واقتباسها كما هي، بعد التَّحقق من صحتها من كتاب الله عزَّ وجلَّ، وخرَّجتُ الأحاديث والأمثال والأقوال، كما وثَّقت الأشعار والأراجيز من مصادرها الأصلية، وذكرت بحورها، وتحققتُ من قائلها بالعودة إلى المصادر المتخصِّصة في ذلك، وعرَّفتُ بمن يحتاج إلى ذلك منهم.

وبعدُ، أحمدُ الله تعالى على إنجاز هذا البحث، وأرجوه أن يكون فيه فائدةً لمحبي العربية وقرَّائها، والباحثين فيها، وأسأل المولى عزَّ وجلَّ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وضياءً ينيرُ دربي، وبدايةً للبحث والدراسة المستقبلية، إن شاء الله.

مصطلحات دلالية في حواشي الرسالة					
مج: مجلد	ج: جزء	ع: عدد	ط: طبعة	ص: صفحة	هـ: هجري
م: ميلادي	(د.ت): دون تاريخ	(د.ط): دون طبعة	(..../....): (ج/ص)		

وآخرُ دَعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين

مسرد الألفاظ الملحقة بالمتنى الواردة في لسان العرب

رُتِبَتِ الألفاظُ أبتئيًا، مع مراعاة ترتيبها في الجداول حسب الصفوف، إذ جاء اللفظ الأول في الصف الأول من العمود الأول، واللفظ الثاني في الصف الأول من العمود الثاني، وبناءً على ذلك تمّ ترتيب جميع الألفاظ.

حرف الهمزة			
اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
أَبَانَانِ	188، 108	الأَبْتَرَانِ	238، 202، 99
الأَبْرَدَانِ	136، 147، 206، 207، 238، 255	إِبِلَانِ	203، 105
الأَبْوَانِ	75، 240، 260	الأَبْيَضَانِ	78، 81، 196، 217، 242، 257
الأَثْرَمَانِ	140، 152، 207، 208، 238، 251	الأَجْدَانِ	238، 207، 140
الأَجْرَبَانِ	129، 198، 226	الأَجْوَقَانِ	24، 61، 201، 241
الأَحْصَانِ	99، 202، 238	الأَحْمَرَانِ	82، 218
الأَحْوَصَانِ	27، 45، 185، 231	الأَحْبَثَانِ	92، 200، 223، 259
الأَخْرَجَانِ	109، 182	الأَدْنِيَانِ	113، 196
الأَزْدَرَانِ	63، 209، 244، 246	الأَزْهَرَانِ	27، 162، 208، 240
الأَسْدَرَانِ	63، 209، 244، 246	الأَسْكَتَانِ	67، 72، 254
الأَسْمَرَانِ	80، 94، 199، 223، 242، 259	الأَسْهَرَانِ	62، 209
الأَسْوَدَانِ	24، 27، 34، 80، 103، 153، 200، 202، 239، 257، 259	الأَشْهَبَانِ	153، 208
الأَشْيِمَانِ	109، 204	الأَصْدَرَانِ	63، 209، 244، 246
الأَصْدَعَانِ	64، 209	الأَصْرَمَانِ	103، 141، 202، 207، 241
الأَصْغَرَانِ	64، 201	الأَصْفَرَانِ	84، 219، 260

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
الأصمَعانِ	202، 85	الأطبيبانِ	241، 220، 196، 85، 65
الأعذبانِ	259، 221، 87	الأعزَلانِ	205، 114
الأعميانِ	241، 230، 200، 94	الأعرانِ	204، 110
الإفليكانِ	244، 209، 65	الأقرعانِ	231، 180، 37، 25
الأقعسانِ	231، 183، 38	الأقهبانِ	202، 104
الأكومانِ	209، 66	الأمرانِ	223، 200، 95
الأنحزانِ	187، 106	الأنثيانِ	209، 198، 130، 66، 224
الأنكدانِ	228، 223، 198، 50	الأهدمانِ	256، 200، 97
الأهيغانِ	249، 222، 196، 88، 251	الأيهمانِ	230، 200، 97
الحروف: الباء والتاء والثاء			
البردانِ	255، 238، 207، 148	البريكانِ	231، 185، 39
البريمانِ	196، 102	البصرتانِ	239، 180، 121
تعلمانِ	111	التوءبانينِ	102
الثريانِ	197، 137	الثعلبتانِ	229، 190، 47
التقلانِ	225، 202، 76، 24، 254	الثنيانِ	27، 21
الحروف: الجيم والحاء والخاء			
الجبَلانِ	227، 204، 112	الجديدانِ	241، 207، 141
الجرادتانِ	197، 51	الجفانِ	226، 195، 131
الجونانِ	185، 166، 49، 27، 219، 209	الحايبانِ	203، 104
الحبَلانِ	238، 207، 142	الحجرانِ	236، 89
الحرانِ	208، 183، 156، 40، 231	الحرقتانِ	229، 198، 52
الحرمانِ	205، 122	الحرزيمتانِ	257، 230، 189، 132
الحسانِ	257، 189، 41	الحسنيانِ	221، 196، 89
الحسنيانِ	257، 189، 41	الحكمانِ	201، 53

الصفحة	اللفظ	الصفحة	اللفظ
226، 195، 133	الحَلِيفَانِ	238، 207، 149	الحَلْبَتَانِ
204، 114	الحَنِيَّانِ	231، 184، 42	الحَنَّتَانِ
188، 137	الخَافِقَانِ	238، 207، 143	الخَابِلَانِ
231، 185، 54	الخَبِيَّانِ	227، 190، 47	الخَالِدَانِ
211، 156	الخَرَاتَانِ	209، 67	الخَذَنَتَانِ
208، 153	الخَفَقَتَانِ	195، 55	الخُرْطُومَانِ
		201، 67	الخَفِيَّانِ
الحروف: الدَّالُ والنَّذالُ والرَّاءُ والزَّاي			
181، 114، 24	الدُّحْرُضَانِ	238، 207، 143	الدَّائِبَانِ
190، 48	الذُّهْلَانِ	241، 209، 68	الدِّيَابِجَتَانِ
210، 68	الرَّأْسِلَانِ	215، 123	الرَّأْبِضَانِ
207، 195، 143، 55 238، 231	الرَّدْفَانِ	68	الرَّامِزَتَانِ
186، 69	الرَّمْلَانِ	253، 210، 69	الرَّصَفَتَانِ
211، 157	الرَّيْبَانِيَانِ	205، 115	الرَّزَابِيَانِ
231، 184، 42	الرَّهْدَمَانِ	257، 230، 189، 132	الرَّزَبِينَتَانِ
202، 77	الرَّوْجَانِ	203، 165	الرَّزْهَرَاوَانِ
الحروف: السَّيْنُ والشَّيْنُ والصادُ والطَّاءُ			
212، 166	السَّبَّاقَانِ	210، 70	السَّامِغَانِ
112	السَّبِيْعَانِ	55	السَّبِيْطَانِ
212، 167	السَّمِيْعَانِ	190، 48	السَّلْمَتَانِ
210، 70	الشَّاعِبَانِ	212، 167	السَّمِيْقَانِ
209، 167	الشَّبَامَانِ	256، 210، 70	الشَّانَانِ
206، 138	الشَّمِيْسَتَانِ	208، 157	الشَّرْطَانِ
255، 210، 70	الصَّامِغَانِ	205، 116	الشَّيْطَانِ
238، 207، 144	الصَّرْفَانِ	207، 150، 106	الصَّرْعَانِ
189، 154	الصَّقْرَانِ	249، 197، 123	الصَّرِيَانِ
249، 225، 197، 116	الصَّيْرَانِ	231، 43	الصَّمْتَانِ

الصفحة	اللفظ		الصفحة	اللفظ
181، 44	الطُّلِحَتَانِ		77، 99، 201، 224، 240	الطَّرْفَانِ
الحروف: العين والغين				
198، 117	العَانِدَانِ		190، 48	العَامِرَانِ
190، 49	العَبِيدَتَانِ		190، 49	العَبْدَانِ
239، 205، 123	العِرَاقَانِ		185، 46	العَجَاجَانِ
138	العَسْكَرَانِ		202	العَرِسَانِ
238، 207، 150، 144	العَصْرَانِ		208، 189، 155	العِشَاءَانِ
205، 124	العَقِيقَانِ		238، 207، 145	العَقِيبَانِ
236، 186، 45، 27، 25	العُمْرَانِ		201، 71	العُلُطْتَانِ
256، 210، 71	العَمْرَتَانِ		185، 50	العَمْرَانِ
256، 210، 71	العُمَيْرَانِ		256، 210، 71	العُمَيْرَانِ
225، 203، 170	العُودَانِ		256، 210، 71	العُمَيْرَتَانِ
208، 158	العَوْهَقَانِ		211، 158	العَوْكَلَانِ
			241، 61	الغَارَانِ
الحروف: الفاء والقاف والكاف				
238، 207، 145	الفَتَيَانِ		211، 159	الفَارِطَانِ
225، 206، 125	الفَرَجَانِ		188، 117	الفُرَاتَانِ
181، 113	الفِرْنَادَانِ		208، 159	الفَرَقْدَانِ
210، 101، 72	القَدَّتَانِ		56	القَارِظَانِ
248، 238، 207، 151	القَرَّتَانِ		210، 72	القُرَادَانِ
203، 102	القَرِطِمَتَانِ		209، 167	القَرَاعَانِ
194، 57	القَلْعَانِ		225، 206، 126، 33	القَرَيْتَانِ
188، 162	القَمْرَانِ		241، 212، 168	القَلَمَانِ
58	الكَذَّابَانِ		206، 135	الكَاهِنَانِ
248، 238، 207، 151	الكَرَّتَانِ		107	الكَرَارَانِ
195، 134	الكَرْشَانِ		229، 194، 59	الكَرْدُوسَانِ
212، 168، 27	الكَبَّتَانِ		208، 160	الكَبْبَانِ

الصفحة	اللفظ		الصفحة	اللفظ
حرف الميم				
203، 105	المَجْرَتَانِ		196، 119	المُؤْمِنَانِ
210، 72، 27	المَذْرَوَانِ		212، 169	المُحَلَّتَانِ
255، 210، 74	المَرِطَاوَانِ		205، 119	المَرَاضَانِ
231، 229، 195، 59	المَرْزُوعَانِ		255، 210، 74	المُرِيطَاوَانِ
139، 33	المَشْرِقَانِ		212، 169	المَسْرَحَانِ
231، 185، 46	المُصْعَبَانِ		239، 205، 128	المِصْرَانِ
241، 212، 169	المِقْرَاضَانِ		179، 33	المَغْرِبَانِ
238، 207، 146	المَلَوَانِ		203، 165	المُقَشَّقَتَانِ
225، 74	المَوْقِفَانِ		180، 129	المَوْصِلَانِ
الحروف: النون والهاء الواو والياء				
205، 119	النَّخْلَتَانِ		211، 161	النَّاعِقَانِ
211، 161	الهَرَّارَانِ		205، 120	النُّطْفَتَانِ
210، 74	الوَافِدَانِ		210، 68	الوَابِلَتَانِ
60	يَبْرُدَانِ		197، 120	الوَاحِدَانِ

مسرّد الألفاظ الملحقة بالمتنّى الواردة في أمّات الكتب والدراسات اللغوية

المتصلة فيما ذكر في لسان العرب

الصفحة	اللفظ	الصفحة	اللفظ
45	الأحمقان	240 ، 162	الأبلجان
244	الإفئنان	241	الأصرخان
125	الثغرّان	237	الأمينان
241 ، 91	الحبيبان	238	الجاران
105	الحرّتان	238	الحرسان
239 ، 118	الرائدان	143	الذاهبان
237	الشيخان	239 ، 122 ، 118	الرافدان
149	العتيقان	237	الطيبان
239	الليلان	119	الكافران
241	النقدان	240 ، 224	النبعتان
41	الهجينان	240	النيران

التمهيد

تميّزت اللغة العربية – مقارنة باللغات الأخرى – بامتلاكها ظواهر لغوية، مثل: الحذف والاشتقاق والاختصار والتضمن والترادف والتضاد، ومن هذه الظواهر التي ظهرت في العربية ظاهرة التنثية وما أُلقِيَ بها من مفردات، إذ نشأت بسيطةً انطلاقاً من الأزواج الطبيعية، لتعبر بعدئذ عن المجردات والقيم بفضل التقدم والرقي الحضاري، قال أمين ملاوي: "التنثية ظاهرةٌ صاحبت تطور اللغة ونشأت كبقية القضايا اللغوية بسيطةً انطلاقاً من الأزواج الطبيعية، ثم استطاع الفكر البشري أن يُكَيِّفَهَا بالتقدم والرقي الحضاري لتصير تعبيراً عن المجردات والقيم"⁽¹⁾.

أولاً: التنثية لغةً واصطلاحاً

اشتملت المعاجم العربية على ألفاظ شتى لا تكاد تختلف في جوهر معانيها للأصل الثلاثي (ث ن ي)، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "التثي من كل شيء: ما يُثَيُّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ أَطْبَاقًا كُلِّ وَاحِدٍ تَثِي، حَتَّى قِيلَ: أَثَاءُ الْحَيَّةِ مَطَاوِيهَا إِذَا انطَوَتْ، فَإِذَا أَرَدَتْ أَثَاءَ الشَّيْءِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ، قُلْتَ: تَثِيْتُهُ تَثِيًّا. وَتَثَيْتُ الشَّيْءَ تَثِيَّةً: جَعَلْتُهُ اثْنَيْنِ، وَالتَّثِي مِنَ الرَّجَالِ: الَّذِي بَعَدَ السَّيِّدِ، وَهُوَ التُّبْيَانُ"⁽²⁾، وقال الصَّاحِبُ بنِ عِبَادٍ: "والتثي: ضمُّ واحدٍ إلى آخَرٍ، وَتَثِي تَثِيَّةً: إِذَا فَعَلَ أَمْرًا ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ آخَرَ"⁽³⁾، وقال ابنُ فَارِسٍ: "تثي (تثي) النَّاءُ والنونُ والياءُ أصلٌ واحدٌ، وَهُوَ تَكَرُّبُ الشَّيْءِ مَرَّتَيْنِ أَوْ جَعْلُهُ شَيْئَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ أَوْ مُتَبَايِنَيْنِ"⁽⁴⁾. وَتُسَمَّى فَاتِحَةُ الْكِتَابِ (مَثَانِي)؛

(1) ملاوي، أمين: ظاهرة التنثية في اللغة العربية بين الوصف اللساني والبحث التاريخي، مجلة فكر وإبداع، تصدر عن: رابطة الأدب الحديث، القاهرة- مصر، 2006م، (189/35).

(2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال- بيروت، (د.ط)، (د.ت)، (244-242/8).

(3) ابن عباد، الصاحب إسماعيل: المحيط في اللغة، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب- بيروت، 1414هـ/1994م، (181-178/10).

(4) ابن فارس، أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل- بيروت، 1366هـ، (392-391/1).

لأنها تُنتَى في كُلِّ رَكْعَةٍ. وَيُسَمَّى جَمِيعُ الْقُرْآنِ (مَثَانِي) أَيْضًا لِاقْتِرَانِ آيَةِ الرَّحْمَةِ بِآيَةِ الْعَذَابِ⁽¹⁾، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: (أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ)⁽²⁾، قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِي فِي تَفْسِيرِهَا: "وَاعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى حَكَى عَنِ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ شَيْئَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ، يُقَالُ: تَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا عَطَفْتَهُ وَطَوَيْتَهُ، وَفِي الْآيَةِ وَجْهَانِ، وَمَا يَخْصُ الْبَحْثُ هُوَ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: رُوي أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: إِذَا أَغْلَقْنَا أَبْوَابَنَا وَأَسْدَلْنَا سَتُورَنَا، وَاسْتَخَشِينَا ثِيَابَنَا وَتَنِينَا صُدُورَنَا عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ، فَكَيْفَ يَعْلَمُ بِنَا؟ وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ: كَانَ قَوْلُهُ (يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ) كِنَايَةً عَنِ النِّفَاقِ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: يُضْمِرُونَ خِلاَفَ مَا يُظْهِرُونَ لِيَسْتَخْفُوا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى"⁽³⁾، فَذَلِكَ التَّنْيُ الْإِخْفَاءُ، وَالتَّنْيَةُ أَنْ يَفُوزَ قَدْحُ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَيَنْجُو وَيَغْنَمُ فَيَطْلُبُ إِلَيْهِمْ أَنْ يُعِيدُوهُ عَلَى خِطَابِ⁽⁴⁾، وَقَالَ الزَّبِيدِي: "وَالْمَثَنَاءُ مَا اسْتُكْتَبَ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ، كَأَنَّهُ جَعَلَ مَا اسْتُكْتَبَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَبْدَأً وَهَذَا مَثْنَى، أَوْ الْمَثَنَاءُ كِتَابٌ وَضَعَهُ الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ (فِيهِ أَخْبَارُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى أَحْلَوْا فِيهِ وَحَرَّمُوا مَا شَاءُوا) عَلَى خِلاَفِ الْكِتَابِ"⁽⁵⁾.

يَدُورُ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةُ لِلأَصْلِ الثَّلَاثِي (ث ن ي) فِي مَضْمُونِهِ حَوْلَ الْعَطْفِ وَالتَّحْوِيلِ وَالاخْتِفَاءِ، وَحَمَلِ الْمَعْنَى عَلَى التَّنَائِيَةِ فِي التَّوَافُقِ أحيانًا وَأُخْرَى فِي الْاِخْتِلَافِ، إِذْ جَمَعَتْ الْمَعَارِجُ اللَّغَوِيَّةُ بَيْنَ الْمَثْنَى الْحَقِيقِيِّ وَالْمَلْحَقِ بِهِ، وَعَدَّتْهُ مَثْنَى مِنْ حَيْثُ جَوْهَرُهُ وَمَضْمُونُهُ لِدَلَالَتِهِ عَلَى التَّنَائِيَةِ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِالْمَثْنَى اللَّغَوِيَّةِ: "وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ عَرَبُ الْجَاهِلِيَّةِ،

(1) ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، 1967م، ص87-88.

(2) سورة هود . آية 5.

(3) الرازي، الفخر: التفسير الكبير، ط2، دار الكتب العلمية- طهران، 1930م، (17/184-185).

(4) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن محمد: لسان العرب، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي و مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، (د.ط.)، (د.ت.)، (2/157-169)، مادة "نتي". وينظر: العلامة نشوان بن سعيد الحميري: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (د.ط.)، مطبعة وزارة التراث القومي والثقافة، عمان- الأردن، 1983م، (1/524-531). (والخطار هو الهاجس كما نقل ابن منظور عن ابن سيده في لسان العرب).

(5) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم التريزي، دار مكتبة الحياة- بيروت، 1385هـ/1965م، (10/61).

أو نزل به القرآن المبين، أو رواه الحديث، أو ورد في كلام صدر الإسلام⁽¹⁾، بخلاف النحويين الذين فرّقوا بين المثني الحقيقي والملحق به، قال الزجاجي: "إن قال قائل: أخبرونا عن التثنية ما معناها؟ قلنا له: هو ضمُّ اسم إلى اسم مثله في اللفظ، فيختصر ذلك بأن يقتصر على لفظ أحدهما، إذا كان لا فرق بينه وبين الآخر، ويؤتى بعلم التثنية آخرًا"⁽²⁾، ووضّح سيبويه ذلك في قوله: "اعلم أنّ التثنية تكون في الرفع بالألف والنون، وفي النصب والجرّ بالياء والنون، ويكون الحرف الذي تليه الياء والألف مفتوحًا"⁽³⁾، وأضاف ابنُ عَصْفُورِ الإشبيلي قائلًا: "التثنية ضمُّ اسم إلى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين أو كون المعنى الموجب للتسمية فيها واحدًا، ومثال اتفاق اللفظين والمعنيين الموجبين للتسمية: رَجُلٌ وَرَجُلٌ، لأنَّهما قد اتفقا في اللفظ والمعنى الموجب للتسمية برَجُلٍ وهو الرجوليّة. وكذلك "مبدآن" في مبدأ الحائط وهو أساسه وفي مبدأ الخط مثلًا وهو النقطة، فقد اتفقا في اللفظ والمعنى الموجب للتسمية بمبدأ وهو الأولية لأنَّ أول الحائط أساسه وأول الخط النقطة"⁽⁴⁾.

ولا يختلف اثنان من النحاة ممن جاؤوا بعد سيبويه والزجاجي وابن عصفور الإشبيلي في تعريف المثني، فهو لفظٌ دالٌّ على اثنين، بزيادة في آخره، صالحٌ للتجريد، وعطفٌ مثله عليه⁽⁵⁾، مما أصبح التعريف واضحًا ومفسرًا لهندسة الكلمة المثناة أكثر مما كان عليه.

(1) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثني، تحقيق: عز الدين التوخي، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، 1380هـ - 1960م، مج35، ج3، ص426.

(2) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، (د.ط.)، مكتبة دار العروبة - القاهرة، 1959م، ص121.

(3) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1420هـ / 1999م، (3/426).

(4) الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور: شرح جمل الزجاجي، تحقيق: فوزان الشعار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419هـ / 1998م، (68/1).

(5) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: السيد محمد بدر الدين النعساني دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1909م، (40/1). وينظر: أحمد بن محمد بن زيد العاتكي: الفضة المضئفة في شرح الشذرة الذهبية - شرح لمتن أبي حيان النحوي (الشذرة الذهبية في علم العربية) - تحقيق: هزاع سعد المرشد، ط1، الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، 1424هـ / 2003م، ص47. وعلي بن محمد بن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط.)، دار الطلائع - القاهرة، 2004م، (29/1). محمد أمين بن فضل الله المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، ص6.

وتمثل التعريفات المذكورة البناء اللغوي للاسم المثنى، وهي: المعنى الدلالي والعطف والاستغناء والصيغة البنائية إثر التحول الذي أصاب الاسم عند تثنيته، فالاسم المثنى يدل في اللغة على التثنية في الأشياء، سواء أكان الأمر فيه توافقا أم اختلافاً، أما العطف فقال فيه النحاة: "وأصل التثنية العطف، تقول: قام الزيدان، وذهب العمران، والأصل: قام زيدٌ وزيدٌ، وذهب عمرو وعمرو، إلا أنهم حذفوا أحدهما، وزادوا على الآخر لاحقة دالة على التثنية للإيجاز والاختصار"⁽¹⁾ فالعطف أصل التثنية، لعودة الشاعر إليه مراعاة للوزن الشعري، قال رؤبة بن العجاج:

[الرجز]

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَفَكِّكَ فَأَرَةَ مِسْكَكَ ذُبِحَتْ بِالسُّكِّ⁽²⁾

علق ابن يعيش على الشاهد قائلاً: "أراد بين فكِّها، فلما لم يتزن له رجع إلى العطف وهو كثير في الشعر، ويؤيد ذلك أنك لا تأتي به في الأسماء المختلفة نحو جاعني زيدٌ وعمرو؛ لكون أحد اللفظين لا يدل على الآخر..."⁽³⁾، إلا أن ابن الحاجب النحوي لم يكتفِ بالعطف دلالة على التثنية، فالتثنية تتم بالاسم عن طريق الزيادتين إلى آخره، قال: "وإذا حددنا التثنية قلنا: هي إلحاق الاسم زيادتين إلى آخره، وليس قول من قال: ضم شيء إلى مثله في حدّ المثنى بشيء، لأنك لو قلت: زيدٌ وزيدٌ ضم شيء إلى مثله، ليس بمثنى"⁽⁴⁾، فالصيغة البنائية للاسم المثنى المتعارف عليها، هي إضافة دالة على التثنية لعدم اللبس، فقد "وضعت العرب للتثنية صيغة

(1) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد: أسرار العربية، تحقيق: د. فخر صالح قداره، ط1، دار الجيل- بيروت، 1415هـ/1995م، ص63.

(2) ابن العجاج، رؤبة: مجموعة أشعار العرب - وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، تحقيق: وليم بن الورد البرؤسي، ط1، دار الآفاق الجديدة- بيروت، 1979م، ص191.

(3) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: شرح المفصل، عالم الكتب- بيروت، 1980م، (4/138).

(4) ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر: الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: د. موسى بناي العليلى، (د.ط)، مطبعة العاني- بغداد، 1983م، (529/1).

قياسيةً بسيطةً، تتمثلُ بزيادة ألفٍ ونونٍ إلى المفردِ في حالة الرفعِ وياءٍ ونونٍ في حالتي النصب والجرِّ، هذا هو قانون لغتهم وعليه جُلُّ كلامهم نثرًا وشعرًا⁽¹⁾.

أمَّا ظاهرة الاستغناء فإنَّها واضحةٌ في الاسمِ المثنى، إذ يُستغنى عن الاسمِ الثاني لدلالةِ الأولِ عليه إثر تحوُّله من صيغةِ المفردِ إلى المثنى، فمن سننِ العربِ أنهم "يحذفونَ الكلمةَ إذا فُهِمَتْ، والجملةَ إذا ظهرَ عليها دليلٌ، ويستغنونَ عن الكثيرِ بالقليلِ إذا عُرِفَ القصدُ..."⁽²⁾.

ثانيًا: ظاهرة التثنية من خصائص العربية

وجدتُ ظاهرة التثنية في بعض اللغاتِ الساميةِ، إلا أنَّها انزوتُ في بعضِها الآخر لِضعفِها وجُمودِها، تمامًا مثلما حدثَ في مجموعةِ اللغاتِ الهنديةِ الأوروبيةِ، قالَ (فندريس): "قمنَ اللغاتِ ما كانَ فيها أو ما يزالُ فيها مثنى، والهنديةُ الأوروبيةُ كانَ فيها مثنى أبقى عليه الزمنُ التاريخيُّ فترةً طويلةً أو قصيرةً على حسابِ اللغاتِ، ثم أبعدَها عنها جميعًا تقريبًا شيئًا فشيئًا..."⁽³⁾. إلا أنَّها بقيتْ سائدةً في العربيةِ لاكتسابِ ديمومتها واستمراريتها من ديمومة القرآنِ الكريمِ، قالَ فندريس في موضعٍ آخر: "إنَّ سرَّ احتفاظِ اللغةِ العربيةِ بأسلوبِ التثنيةِ هو القرآنُ الكريمُ الذي استخدمه ومنحه القوَّةَ، والحياةَ والديمومةَ على مرِّ العُصورِ"⁽⁴⁾، إذ وردَ أسلوبُ التثنيةِ في آياتِ القرآنِ الكريمِ واضحًا وخاصةً في آياتِ سورةِ الرحمن، وغيرها من آياتِ الذكرِ الحكيمِ، كما وردتْ ألفاظُ الأصلِ اللغويِّ (ث ن ي) جليَّةً في آياتِ القرآنِ الكريمِ، قالَ تعالى: (إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ)⁽⁵⁾، وقالَ تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ^ج فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا

(1) سلمان، عدنان محمد: ظاهرة التثنية في اللغة العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، كانون الثاني 1981م، مج32، ج2، ص369.

(2) شحاته، محمد عبد الوهاب: مفهوم الاستغناء في التراث الصرفي والنحوي، مجلة علوم اللغة، دار غريب - القاهرة، 2001م، مج4، ع4، ص9.

(3) فندريس، جوزف: اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950م، ص133.

(4) المرجع نفسه، ص365.

(5) سورة التوبة، آية 40.

ص
 ترك⁽¹⁾، إلى جانب الآيات القرآنية التي وردَ فيها المثنى اللغوي، على الرغم من محدوديته في القرآن الكريم، قال دلدار أمين: "ولم ترد في القرآن الكريم من المثنى اللغوي إلا مسائل معدودة، ولهذا كانت مسائل المثنى اللغوي الواردة في الكشاف قليلة، إذ لم تتجاوز كلمات ست، وهي: القرَّيتان، والمشرقان، العُمران، القمَّران، الزوجان، الثقلان"⁽²⁾، وهو ما توضحه الآيات القرآنية الكريمة: قال تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ)⁽³⁾، وقال تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ)⁽⁴⁾، وقال تعالى: (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ)⁽⁵⁾، وقال عز وجل: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ)⁽⁶⁾، وقال عز وجل: (وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)⁽⁷⁾ صدق الله العظيم.

وعدَّ بعضُ الباحثين "وضوح المثنى في العربية دليلاً على رقيها ودقة أساليبها وحكمة واضعيها، فاستعمال التنثية في العربية صادرٌ عن تفكيرٍ سديدٍ يسعى إلى أن تكون الألفاظ دالةً على معانيها دلالةً قاطعةً"⁽⁸⁾، ما يُفند ما جاء به بعضُ الباحثين الغربيين من آراء حول ظاهرة التنثية وجعلها من خصائص اللغات غير المنقحة، ومن المعارضين لهذا الرأي عز الدين التنوخي، إذ ذهب إلى أن: "ما ذُكرَ في المعجم الفرنسي من أن اللغات المنقحة لا تشتمل على المثنى، أو أن المثنى من خصائص اللغات غير المنقحة، أي المنقحة"⁽⁹⁾، كاللغة العربية، هو من المزاعم الخاطئة؛ لأنَّ التعبير بالمثنى إنما هو تعبيرٌ عن حالة طبيعية تبعثُ انتباه الإنسان إلى

(1) سورة النساء، آية 11.

(2) أمين، دلدار غفور حمد: تفسير الكشاف للزمخشري - دراسة لغوية -، ط1، دار دجلة، عمان - المملكة الأردنية الهاشمية، 2007م، ص 181.

(3) سورة الزخرف، آية 31.

(4) سورة الزخرف، آية 38.

(5) سورة الرحمن، آية 17.

(6) سورة الرحمن، آية 31.

(7) سورة الذاريات، آية 49.

(8) ملاوي، أمين: ظاهرة التنثية في اللغة العربية بين الوصف اللساني والبحث التاريخي، مجلة فكر وإبداع، ص 190.

(9) الأصل أن يقال: "أي غير المنقحة".

التثنية؛ ذلك أن له عينين وأذنين ويدين ورجلين، ومثنيات الطباقي من حوله لا تحصى؛ كالقمرين للشمس والقمر (و السماء والأرض والليل والنهار والبر والبحر والنار والماء من المجسمات، أو كالخير والشر والفضيلة والرذيلة والجهل والعلم والحرب والسلام من المجردات)⁽¹⁾، وقد يدعو إلى التثنية حاجة الإنسان الاجتماعية إلى التعبير عن التثنية أو الزوجية؛ لأنه يقضي حياته مع رفيقة عمره، وهما زوج أو مثنى... والإنسان مع صديقه اثنان، وهو أكثر اجتماعاً به من اجتماعه بالجمع في المحافل والمجامع والجامعات والجوامع وغيرها⁽²⁾. ومن الذين أكدوا أهمية هذه الظاهرة في العربية عدنان محمد سلمان، الذي عدّ المثنى حداً فاصلاً بين المفرد والجمع، قال: "وأعتقد أن استعمال التثنية في العربية دليل على دقة هذه اللغة في التعبير عن حقائق الأشياء، حيث جعل لفظ المثنى حداً فاصلاً بين المفرد والجمع، فهو ليس جمعاً؛ لأنه ليس بكثير، ولا مفرداً؛ لأنه ليس بواحد، بل تكرر للواحد وتضعيف له وتثنية، وهو يشابه المفرد في الدلالة الدقيقة على العدد، فالمفرد يدل على واحد أو واحدة، والمثنى يدل على الاثنان أو الاثنتين، أما الجمع فدلالته مشتركة، إذ يدل على الثلاثة فما فوق"⁽³⁾.

ثالثاً: شروط الاسم الذي يراد تثنيته

قسم النحاة الاسم المثنى إلى قسمين اثنين، هما: المثنى الحقيقي وشبيه المثنى الحقيقي لفقده أحد شروط التثنية، وهو ما يُعرف بالملحق بالمثنى، قال عباس حسن: اشترط جمهور النحاة فيما يراود تثنيته قياساً ثمانية شروط⁽⁴⁾، تتمثل في الآتي:

أولاً: أن يكون الاسم معرباً؛ فلا يُثنى المبني الباقي على بنائه، وأما (هذان، وهاتان، واللذان، واللتان)، فقد وردت عن العرب هكذا معربة، مع أن مفرداتها مبنية، ولا يقاس عليها، فإن كان اللفظ في أصله مفرداً مبنياً، ثم صار علماً فإنه يعرب وينون، فتصح تثنيته.

(1) تعدُّ هذه الألفاظ من الأمور المتقابلة في الكون، لكنها تبعث الانتباه لقضية التثنية، فسمي الليل والنهار بمثنيات لغوية عديدة، منها: الملوان، والفتيان، والداتبان، والعقيبان، وغيرها من المثنيات اللغوية التي سترد في مواضعها.

(2) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (3/ 426-427).

(3) سلمان، عدنان محمد: ظاهرة التثنية في اللغة العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، ص 394.

(4) ينظر: حسن، عباس: النحو الوافي، ط4، دار المعارف - مصر، 1968م، (1/ 128-133).

ثانياً: أن يكون الاسم مفرداً؛ فلا يُثنى جمع المذكر السالم، ولا جمع المؤنث السالم؛ لتعارض معنى التثنية وعلامتها مع معنى الجمعين وعلامتهما.

ثالثاً: أن يكون نكرة، أمّا العلم فلا يُثنى؛ لأنّ الأصل فيه أن يكون مُسمّاه شخصاً واحداً معيناً، ولا يُثنى إلا عند اشتراك عدّة أفراد في اسمٍ واحدٍ، فيفقد كلُّ منهما تعيينه، ويجب بعد التثنية إرجاع التعريف إليه إذا اقتضى المقام هذا. وهو كثير في اللغة، كقولنا: كتثنية طالب وولد ومهندس وطالبة وغيرها.

رابعاً: أن يكون الاسم غير مركب، فلا يُثنى الاسم المركب بنفسه، كالمركب الإسنادي، وهو المكون من جملة اسمية، أو فعلية (أي: من مُبتدأ وخبر، مثل: "محمدٌ مسافرٌ" حينما يكون علماً على شخص، أو من فعل وفاعل، مثل: "فتح الله - علماً على شخصٍ أيضاً"). وإنما يُثنى من طريق غير مباشر؛ فنأتي بكلمة: "ذو" للمذكر، و"ذات" للمؤنث؛ لتوصل معنى التثنية إليه. قال محمد عيد: "المركب المزجي والإسنادي حين التثنية تسبقها كلمة (ذو) مع المذكر، أو (ذواتا) مع المؤنث وتبقى الكلمة المركبة دون تثنية، فيقال: (ذو معد يكر) أو (ذو جاد الرب) (1) كذلك المركب المزجي، مثل: حضرموت، وبعليك، وسيبويه، فإنه يُثنى بالطريقة نفسها. وأمّا المركب الإضافي، مثل: "عبد الله" و"عبد العزيز"، فإنه يُثنى بتثنية صدره المضاف، مع إعرابه بالحروف وترك المضاف إليه على حاله من الجرّ؛ تقول: هُما عبدا الله، وهُما عبدا العزيز. أمّا إذا كان المركب وصفيّاً، أي مُكوّناً من صفةٍ وموصوفٍ؛ مثل: "الرجلُ الفاضلُ" فيُثنى الصدر والعجز معاً، ويُعرَبان بالحروف؛ فتقول: جاء الرجلان الفاضلان، ورأيت الرجلين الفاضلين، ومررت بالرجلين الفاضلين.

خامساً: أن يكون كلٌّ من المفردين موافقاً للآخر في اللفظ موافقةً تامةً في الحروف وعددها وضبطها؛ فلا يُثنى مفردان بينهما خلافٌ في شيءٍ من ذلك؛ إلا ما ورد عن العرب ملاحظاً فيه

(1) عيد، محمد: النحو المُصَفَّى، (د.ط.)، مكتبة الشباب - القاهرة، 1991م، ص57.

التغليب، مثل: "العمران" في الحديث: "اللَّهُمَّ أَيِّدِ الْإِسْلَامَ بِأَحَدِ الْعُمَرَيْنِ"⁽¹⁾، فالعمران تغليب عمر على عمرو بن هشام الملقب في الجاهلية بأبي الحكم⁽²⁾.

سادساً: أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ الْمُفْرَدِينَ مُوَافِقًا لِلْآخِرِ فِي الْمَعْنَى، فَلَا يُنْتَى لِفِظَانِ مُشْتَرِكَانِ فِي الْحُرُوفِ وَضَبِطِهَا، وَلَكِنَّهُمَا مُخْتَلِفَانِ فِي الْمَعْنَى حَقِيقَةً أَوْ مَجَازًا، مِثْلُ: عَيْنٌ لِلْبَاصِرَةِ وَعَيْنٌ لِلجَارِيَةِ، فَلَا يُقَالُ: هَاتَانِ عَيْنَانِ، تَرِيدُ بَوَاحِدَةٍ مَعْنَى غَيْرِ الَّذِي تَرِيدُهُ مِنَ الْآخَرَى.

سابعاً: وَجُودُ ثَانٍ لَهُ فِي الْكُونِ، فَلَا تُنْتَى كَلِمَةٌ: شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ، وَلَا لِفِظِ الْجَلَالَةِ "الله"؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهَا لَا ثَانِي لَهُ فِي الْكُونِ .

ثامناً: عَدَمُ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ تَثْنِيَّتِهِ بِغَيْرِهِ، فَلَا تُنْتَى كَلِمَتَا: "بَعْضٌ" و"سَوَاءٌ"؛ اسْتِغْنَاءً عَنْهُمَا بِتَثْنِيَّةِ جُزْءٍ، وَسَيِّ، فَنَقُولُ: "جُزْءَانِ وَسَيَّانِ"، وَلَا تُنْتَى كَلِمَةٌ: "أَجْمَعُ وَجَمَعَاءٌ" فِي التَّوَكِيدِ؛ اسْتِغْنَاءً بِكُلِّمَا وَكَلْتَا فِيهِ.

رابعاً: أنواع المثنى

المثنى نوعان، هما: المثنى اللغوي والمثنى النحوي، فالمثنى اللغوي "هو ما دلَّ على اثنين بما تكلم به عرب الجاهلية، أو نزل به القرآن المبين، أو رواه الحديث، أو ورد في كلام صدر الإسلام"⁽³⁾، فهو جامع بين المثنى الحقيقي والملحق به، قال عباس حسن في حاشية كتابه:

(1) قال الملاء علي القاري: إنَّ لفظ العمرين في الحديث لا أصل له بهذا اللفظ، وقال عبد الرحمن بن علي الشيباني فيه: وأما ما يدور على الألسنة من قولهم اللهم أيد الإسلام بأحد العمرين فلا أعلم له أصلاً والله أعلم. ينظر: عبد الرحمن بن علي بن بديع الشيباني: تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، ط2، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر - مصر، 1353هـ، ص29. لذا فإنَّ الباحث يأخذ برأييهما؛ فقد ورد لفظ الحديث في مصادر متعددة يعطف العلمين كلُّ منهما على الآخر، حدَّثَنَا خَارِجَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَدَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، بِأَبِي جَهْلٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ" ينظر: أحمد بن محمد بن حنبل: مُسْنَدُ الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، بَيْتِ الْأَفْكَارِ الدَّوْلِيَّةِ، 1419هـ/1998م، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (2/95)، ص443.

(2) ينظر: الملاء علي القاري، نور الدين علي بن محمد بن سلطان: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، تحقيق: محمد الصبَّاح، دار الأمانة، بيروت - لبنان، 1391هـ/1971م، ص110-111.

(3) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (3/426).

"أما اللغويون فيطلقون "المثنى" على كل ما يُعربُ إعراب المثنى، سواء أكان مثنى حقيقياً أم ملحقاً به..."⁽¹⁾. وما جاء به عز الدين التتوخي في أنواع المثنى يشوبه النقص، حينما قال: "يمكن أن يُقسَمَ المثنى إلى نوعين: منه ما يُفرد وما لا يفرد، فالمنفرد منهما ما صح إطلاقه على كل من المسميين، مثاله (كتابان): إذا أُفردَ هذا المثنى كان مفردُهُ كتابًا، وكتاب يطلق على كل من المسميين أي الكتابين، وأما (ما لا يفرد) فيقسم إلى قسمين أو نوعين هما التلقبي والتغليبي"⁽²⁾. فقد نسب المثنى الحقيقي إلى ما يفرد، وهو صحيح، إلا أنَّ النقص وقع فيما لا يفرد، إذ قصره على المثنيات التلقبية، مثل الألفاظ الدالة على الليل والنهار⁽³⁾ والمثنيات التغليبية، مثل: "الحزيمتان والزببنتان"⁽⁴⁾، وأهمل أقساماً أخرى للملحق بالمثنى اشتملت عليها اللغة العربية، كالمثنيات التي وضعت صيغتها البنائية للدلالة على التثنية لا غير، مثل: "المذروان والثنايان"⁽⁵⁾، وما لا مفرد له من أصله، مثل: (اثنان، واثنتان أو ثنتان، وكلا وكتلتا)، وأسماء الإشارة، مثل: (هذان، وهاتان)، والأسماء الموصولة، مثل: (الذان، واللذان)، فضلاً عن المصادر المثناة؛ دلالة على الكثرة، مثل: (حنانك، وهذاذيك، وسعديك، ولبيك).

أما النوع الثاني فهو المثنى النحوي الذي يقوم على مبدأ تقسيم المثنى اللغوي إلى قسمين اثنين، أولهما: المثنى الحقيقي الذي يستند لشروط التثنية، والثاني الملحق بالمثنى، أو ما نعتَه ابن عقيل بشبه المثنى⁽⁶⁾، وهو ما جاء على صورة المثنى، ولم يكن صالحاً لتجريده من الألف والنون أو الياء والنون بسبب فقدِه أحد الشروط الخاصة بالمثنى الحقيقي⁽⁷⁾، كعدم صلاحية

(1) حسن، عباس: النحو الوافي، (1/ 119).

(2) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، (3/ 428-429). (مصطلحا التلقيب والتغليب من علل التثنية، سيرد ذكرهما في أقسام الملحق بالمثنى، وعلل التثنية خاصة).

(3) منها: الأثرمان، والحبلان، والدائبان، والموان...

(4) ابن منظور: لسان العرب، (6/ 17)، مادة "زين".

(5) المصدر نفسه، (47/5)، مادة "ذرا"، (2/ 163)، مادة "تثي". المذروان: أطراف الأليئين، وناحيتا الرأس. الثنايان: العقالان اللذان يعقل بهما البعير.

(6) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، (1/ 29).

(7) قبش، أحمد: الكامل في النحو والصرف والإعراب، ط2، دار الجيل، بيروت- لبنان، 1979م، ص263.

الاسم المثنى للعطف على لفظ من أصله، أو دلالاته على معنيين مختلفين، كالقمرين للشمس والقمر.

خامساً: أقسام المثنى الحقيقي

يُقسم المثنى الحقيقي إلى ثلاثة أقسام، تتمثل بالآتي:

أولاً: الاسم المثنى الذي تتكون بنيته الصرفية من اسمين متفقين في اللفظ والمعنى والحركات معطوفاً أحدهما على الآخر، إذ يُستغنى عن الاسم الثاني بزيادة صرفية دلالية تلحق الاسم الأول تتمثل بالألف والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر، فأصل لفظ الكتابين قبل زيادة اللاحقة الصرفية الخاصة بالمثنى كتابٌ وكتابٌ، استغني عن عطف الثاني على الأول بزيادة علامة التنثية في آخره.

ثانياً: الألفاظ المثناة الدالة على الأعضاء المزدوجة من جسم الإنسان أو الحيوان، أو ما هو جزء من الآلات والأدوات، ما عدا ما سُمع عن العرب أنه لفظٌ وُضِعَ للدلالة على التنثية غير صالح للتجريد والعطف؛ منها "مذروان، وثنايان". فلو سأل سائلٌ لم تُعدَّ اليدان وشبهها من الألفاظ المزدوجة بدائرة المثنى الحقيقي؟ لكانت الإجابة بالعطف والانفصال، فالعطف واضح في الألفاظ المزدوجة، يقال: يدٌ ويديٌّ، أمّا الانفصال الذي يجب أن يتوفر في الاسم المراد تنثيته، فإنه بيّن فيه؛ لأنَّ اليدين يفصل بينهما القفص الصدري، وكذلك العينان يفصل بينهما الأنف، تماماً كما في الرجلين اللذين يكونان متقاربين أمام الناظر، فينفصلان حتى يصبح كلُّ منهما رجلاً مفرداً بذاته، فضلاً على ذلك، فقد استخدم الشعراء مفرداً لمثل هذه المثنيات المزدوجة، كاستخدام مفرد (الحيزومان) وهو ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر⁽¹⁾، قال طرفة ابن العبد:

[الطويل]

يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزَوْمَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ⁽²⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (181/3)، مادة "حزم".

(2) ابن العبد، طرفة: الديوان، تحقيق: فوزي عطوي، (د.ط)، دار صعب- بيروت، 1980م، ص33.

ثالثاً: الألفاظُ المثناةُ المتوافقةُ في اللفظ والمعنى العام المشترك، مثل: "المبدآن" في مبدأ الحائط وهو أساسه، وفي مبدأ الخط مثلاً وهو النقطة، فقد اتفقا في اللفظ والمعنى الموجب للتسمية بمبدأ الأولية، لأنَّ أولَ الحائطِ أساسه وأولَ الخطِ النقطةُ⁽¹⁾، و"المشرقان"⁽²⁾، هما: مشرقا الصيف والشتاء، فقد اتفقا في اللفظ والمعنى الموجب للتسمية بالإشراق وهو جهة شروق الشمس ووقت شروقها.

سادساً: الملحق بالمتنى

اصطلح اللغويون والنحاة على تسمية ظاهرة الإلحاق بالمتنى بهذا الاسم لفقدان بعض الألفاظ أحد شروط التنثية المتفق عليها للاسم المراد تنثيته، قال السيوطي: "ألحق بالمتنى في الإعراب ألفاظ تشبهه وليست بمثناة حقيقة؛ لفقد شرط التنثية"⁽³⁾، وقال ابن عقيل فيه: "هو كل ما لا يصدق عليه حدُّ المتنى"⁽⁴⁾ وعرفته سلمى بركات بقولها: "المقصود بالإلحاق بالمتنى ورود كلمات في اللغة لها صورة المتنى وتُعرَّبُ إعرابه بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً، لكنها ليست حقيقية لفقدان شروط الاسم الذي يصح تنثيته"⁽⁵⁾.

سابعاً: مصادر الملحق بالمتنى في العربية

تتعدّد مصادرُ الملحق بالمتنى، منها الجاهليُّ، والإسلاميُّ الممثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وما أُخذَ عن السنة الصحابة والتابعين، ذكرَ عزُّ الدّين التتوخي ذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب المتنى لأبي الطيّب اللغوي، إلا أنه وسمَ هذه المصادرَ بأنواع المتنى، والحقُّ أن توضعَ في باب مصادر الملحق بالمتنى؛ لأنَّ أنواعَ المتنى تختلفُ عن مصادره، ما أدّى إلى ورود عناوين متشابهين لمتنين مختلفين في مقدمته.

(1) الإشبيلي، ابن عصفور: شرح جُمَل الزجاجي، (68/1).

(2) ابن منظور: لسان العرب، (100/7)، مادة "شرق".

(3) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع، (40/1).

(4) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، (29/1).

(5) بركات، سلمى: اللغة العربية مستوياتها وأدائها الوظيفي وقضاياها، ط1، دار البداية، عمان-الأردن،

1425هـ/2005م، ص41.

ومن المفردات الملحقة بالمتنى المكتسبة من الثقافة الجاهلية كلمة "الدُّحْرُضَيْنِ"⁽¹⁾، وهما موضعان من مواضع المياه أحدهما دُحْرُضٌ والآخر وسيعٌ. قال عنتره بن شداد:

[الكامل]

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زُورَاءَ تَنْفِرٍ عَنِ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ⁽²⁾

ومنها مُسْتَمَدٌّ مِنَ التَّقَاةِ الإِسْلَامِيَّةِ الْقِرْآنِيَّةِ، كالتَّقْلِينِ: الجَنِّ وَالإِنْسِ⁽³⁾، قال تعالى: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ)⁽⁴⁾، ووظف اللفظ في حديث رسول الله دلالةً على كتاب الله وآل بيت رسول الله، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إني تاركٌ فيكمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ"⁽⁵⁾.

ومن الألفاظ التي وردت في أحاديث السنة النبوية الشريفة الأجوفان: البطنُ والفرجُ⁽⁶⁾، عن أبي هريرة، قال: "سئل رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - عن أكثرِ ما يلجُ النَّاسُ بهِ النَّارِ. فقال: الأَجُوفَانُ؛ الفمُّ والفرجُ، وسئلَ عن أكثرِ ما يلجُ بهِ الجَنَّةَ، فقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: حُسْنُ الخُلُقِ"⁽⁷⁾، وورد لفظ الأسودين دلالةً على الحيَّة والعقرب⁽⁸⁾، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "اقْتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ: الحَيَّةَ والعُقْرَبَ"⁽⁹⁾، وهما أيضًا

(1) ابن منظور: لسان العرب، (346/4)، مادة "دحر".

(2) ابن شداد، عنتره: الديوان، تحقيق: فوزي عطوي، ط1، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت-لبنان، 1968م، ص14.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (132/2)، مادة "تقل". وينظر، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت-لبنان، (د.ت)، (47/4).

(4) سورة الرحمن، آية 31.

(5) ابن حنبل، أحمد: مُسْنَدُ الإِمَامِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، مُسْنَدُ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ (14/3)، ص785.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (497/2)، مادة "جوف".

(7) ابن حنبل، أحمد: مُسْنَدُ الإِمَامِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ (292/2)، ص590.

(8) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (469/6)، مادة "سود".

(9) الأزدي، أبو داود سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَسْعَثِ السَّجِسْتَانِي: سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت)، (242/1).

التَّمْر والماء، جاء ذلك في حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: "تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى الله عليه وسلم - وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمْرَ وَالْمَاءَ"⁽¹⁾.

وأطلق أبو الطيب اللغوي على ما ورثَ عن الصَّحابة وتابعيهم من مفردات ملحقة بالمتنّى مصطلح المفردات الإسلامية، قال: "(الإسلامي) وهو ما قيل من مثنيات في صدر الإسلام على ألسن الصحابة والتابعين وأتباعهم فتداولته ألسنة الشعراء وأقلام أهل الإنشاء، أو ما اشتملت عليه عبارات العلماء"⁽²⁾. ومن الألفاظ التي تداولتها ألسنة شعراء الإسلام الأقرعان: الأقرع بن حابس، وأخوه مرثد⁽³⁾، قال الفرزدق:

[الطويل]

وَمِنْ قَبْلِ مَاتِ الْأَقْرَعَانَ وَحَاجِبٍ وَعَمَرُو وَمَاتِ الْمَرْءُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ⁽⁴⁾

وبعضها حاضرٌ في الكلام المنثور، منها: العُمَران أبو بكر وعمر بن الخطاب، ذكره الثعالبي في (سيرة العُمَرين)، قال: هما أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - يُضرب بسيرتهما المثل إذ لا عهد بمثلهما بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان عبد الملك بن مروان يقول: أنصفونا يا معشر الرعيّة، تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر، ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة رعيّة أبي بكر وعمر! نسأل الله أن يعين كلاً على كلاً. وقال آخر: "رأيت بفلان نور القمرين، وعدل العُمَرين"⁽⁵⁾.

ومنها ما هو مستمد من الثقافة المجتمعية الحالية، فالمثنيات السماعية لم تنحصر في المصادر السابقة، بل من الممكن للثقافة المجتمعية الحالية أن تبتكر مثنيات جديدة لم تكن موجودة من قبل مثل: المثنيات الحقيقية المتداولة في اللغة الحوارية (أهلين، وسهلين، وصحتين،

(1) ابن حنبل، أحمد: مُسند الإمام الحافظ أبي عبد الله أحمد بن حنبل، حديث السيدة عائشة (128/6)، ص 1865.

(2) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المتنّى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (3/ 426).

(3) ابن منظور: لسان العرب، (128/11)، مادة " قرع".

(4) الفرزدق: الديوان، تحقيق: علي فاعور، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1986م، ص 535.

(5) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، دار المعارف - مصر، 1985م، ص 85.

ومرحبتين⁽¹⁾ كما هو مسموع في وقتنا الحالي لفظ "البلوتين"⁽²⁾ دلالةً على الزوجة والمال في قلته.

ثامناً: أنواع الملحق بالمتنى

يُقسَمُ الملحقُ بالمتنى من حيث علامات الإعراب إلى قسمين، يتمثلان في الآتي:

أولاً: الملحق بالمتنى المعرب بالألف والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر، وهذا النوع هو الغالب في المفردات الملحقة بالمتنى، وهو ما يعرف بالمتنّيات السماعية.

ثانياً: الملحق بالمتنى المعرب بالحركات الأصلية: الفتحة، والضمة، والكسرة، إذ يُدرجُ في هذا النوع ألفاظٌ مثناة في المعنى، مثل: زوج، وشفع، وتوأم .

أمّا (كلا وكتا) فإنّهما تُدرجان في نوعي الملحق بالمتنى، تعربان بالحروف، إذا أُضيفتا إلى مُضمر، وبالحركات الأصلية المعتمدة إذا أُضيفتا إلى اسم ظاهر، قال السيوطي: "ومنها (كلا) و(كتا) بشرط إضافتهما إلى مضمر، نحو: جاءني كلاهما، ورأيتُ كليهما، ومررتُ بكليهما، فإنّ أضيفا لمظهر أعربا إعراب المفرد المقصور من لزوم الألف وتقدير الحركات عليها"⁽³⁾ رفعاً ونصباً وجرّاً.

تاسعاً: أقسام الملحق بالمتنى

يُقسَمُ الملحق بالمتنى خمسة أقسامٍ، وما جاء به النحاة من تقسيمات يشوبها التداخل، ولم تكن شاملةً عندهم جميعاً، ولم تقسّم كما أجملها الباحث، فالمفردات الملحقة بالمتنى سماعيةٌ وتسهيلاً للدراسة والفهم سعى الباحث لتقسيمها على النحو الآتي:

(1) ينظر: الأقطش، عبد الحميد: التنثية السورية في العربية- دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة البعث، ع12، حمص- سوريا، 1414هـ/1993م، ص48.

(2) تم التعرف إلى اللفظ بمعناه المذكور، من خلال مقابلة أحد الأشخاص في محافظة جنين .

(3) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: المطالع السعيدة- شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط، تحقيق: طاهر سليمان حموده، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع- الإسكندرية، 1981م، ص97.

أولاً: ألفاظٌ ملحقةٌ بالمتنّى ورثتْ عن العرب سماعاً؛ لإطلاق لفظ التنثية على علمين مختلفين، وهو ما يُعرفُ بـ (التغليب)، "وهو الذي إذا أُفرد صحَّ إطلاقه على المتغلب من الاثنين"⁽¹⁾، ومثال ذلك العُمران: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب⁽²⁾، ويدخل في هذا القسم ألفاظٌ مثناة بصفة مشتركة لكلا الاسمين، وهو ما يعرفُ بـ (التلقيب)، "وهو ما إذا أُفرد لم يُفد المعنى الموضوع له في التنثية، ولذلك لا يصح إطلاقه على أحد المسميين"⁽³⁾، ومثال ذلك الأزهران: الشمس والقمر⁽⁴⁾، والأسودان: الحرّة والليل⁽⁵⁾، كما يدخل في هذا القسم الألفاظ المثناة بالوضع والاصطلاح، مثل: "الكلبتان، ومذروان، وثنايان"⁽⁶⁾، والألفاظ الملحقة بالمتنّى لتوافق أحد أسماء النسب لكلا الرّجلين الواقع عليهما اللفظ، مثل: الجوّنان: معاوية وحسان بن الجوّن الكنديّان⁽⁷⁾، والأحوصان: الأحوص بن جعفر بن كلاب واسمه ربيعة وكان صغير العيّين، وعمرو بن الأحوص⁽⁸⁾.

ويدرج في هذا النوع من أقسام الملحق بالمتنّى ما جاء بقصد التّكثير، مثل: المصادر (حنانيك، ولبيك، وسعديك)⁽⁹⁾، فقد جمعها ابن سيده في باب ما جاء متنّى من المصادر، قال: "وذلك قولك لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وهذائك وحجازيك وخيالك"⁽¹⁰⁾، وقصد التّكثير يأتي على ضربين مع هذه المصادر؛ أولهما التنثية بهدف التعظيم، وهو مع (لبيك وسعديك)، قال ابن سيده: "والتنثية لتضعيف فعل التعظيم حالاً بعد حال، كقولهم لبيك وسعديك، ففيه مبالغة

(1) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المتنّى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (429/3).

(2) ابن منظور: لسان العرب، (457/9)، مادة "عمر".

(3) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المتنّى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (429/3).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (107/6)، مادة "زهر".

(5) المصدر نفسه، (469/6)، مادة "سود".

(6) المصدر نفسه، (151/12)، مادة "كلب"، (47/5)، مادة "نرا"، (163/2)، مادة "تثي". الكلبتان: الآلة التي تكون مع الحدادين.

(7) المصدر نفسه، (506/2)، مادة "جون".

(8) المصدر نفسه، (460/3-461)، مادة "حوص".

(9) ينظر: سيبويه: الكتاب، (414-419/1).

(10) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي: المُخصّص، كتاب المثنيات، تحقيق: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1417هـ/1996م، السفر الثالث عشر، (155/4).

تعظيم⁽¹⁾ الله عزَّ وجلَّ، قال سيبويه: "وكذلك إذا قال: (لبيك وسعديك)، يعني بذلك الله عزَّ وجلَّ، فكأنه قال: أي ربَّ لا أنأى عنك في شيء تأمرني به. فإذا فعل ذلك فقد تقرب إلى الله بهواه. وأما قوله: وسعديك فكأنه يقول: أنا متابعُ أمرِكَ وأولياءك، غيرُ مُخالفٍ. فإذا فعل فقد تابع وطاوع وأطاع"⁽²⁾.

أما الضرب الثاني فجاء بقصد تضعيف المعنى، وهو في المصادر الآتية: (حنانيكَ ودواليكَ وهذائكَ)، قال ابن سيده: "فهذه المبالغة تقتضي تضعيفَ المعنى كما قال سيبويه في حنانيكَ، كأنه قال تحنُّنا بعدَ تحنُّنٍ وحنانًا بعدَ حنانٍ، والتثنية أدلُّ على هذا التفضيل من الجمع"⁽³⁾، وقال السيوطي أيضًا: "يقال: الشيء حوَالينا، بلفظِ التثنية لا غير ولم يفرده واحد إلا في شعر شاذ. قال: ومن ذلك دواليكَ، والمعنى مداولة بعدَ مداولة، ولا يفرده لها واحد. وحنانيكَ ومعناه تحنين بعدَ تحنين، وهذائكَ أي هذا بعدَ هذَ، والهدُّ القطع"⁽⁴⁾. ووظفَ الشعراءُ هذه الألفاظ في أشعارهم بقصد التكثر، قال طرفة بن العبد:

[الطويل]

أَبَا مُنْذِرٍ! أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا حَنَانِيكَ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنَ مِنْ بَعْضِ⁽⁵⁾

وقال سحيمُ عبدُ بني الحساسِ موظفًا لفظَ دواليكَ في شعره:

[الطويل]

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ بِرُقْعٍ دَوَالِيكَ، حَتَّى كُنَّا غَيْرُ لَابِسِ⁽⁶⁾

وقال أبو العلاء المعري:

⁽¹⁾ ابن سيده: الْمُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (155/13).

⁽²⁾ سيبويه: الكتاب، (419/1).

⁽³⁾ ابن سيده: الْمُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (155/13).

⁽⁴⁾ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: المزهَر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة، 1987م، (186/2).

⁽⁵⁾ ابن العبد، طرفة: الديوان، ص53.

⁽⁶⁾ عبدُ بني الحساس، سحيمُ: الديوان، تحقيق: عبد العزيز الميمني، (د.ط)، دار القومية للطباعة والنشر- القاهرة،

1369هـ/1950م، ص16.

[الطويل]

دَوَالِيكَ يَا رَبِّبَ الْخُطُوبِ فَهَذِهِ تَقَالُ غُرُوبٍ مَا لَهْنٌ دَوَالٍ⁽¹⁾

أما لفظ هَذَاذِيكَ، فمن الذين وظفوه في أشعارهم العجاجُ، حيث قال:

[الرجز]

ضَرَبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا لَعِبًا⁽²⁾

وقال ابنُ نباتة السَّعْدِيّ يمدح أبا سعيد وهب بن إبراهيم بن طازاذ:

[الطويل]

أَقُولُ لَهُ إِذْ شَرَّدَ الْجَوْرَ عَدْلُهُ هَذَاذِيكَ يَا رَبَّ الْهُمُومِ الْغَرَائِبِ⁽³⁾

ومنها (حَازِيكَ)، أي أَحْزُرُ بينهم حَجْرًا بَعْدَ حَجْرٍ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: لَا تَقْطَعْ ذَلِكَ وَأَيُّكَ

بَعْضُهُ مَوْصُولًا بِبَعْضٍ⁽⁴⁾. وقال ابن سيده فيه وفي خِيَالِيكَ: "حَازِيكَ مِنَ الْمُحَاجِرَةِ، وَخِيَالِيكَ مِنَ الْخِيَالِ"⁽⁵⁾.

ومن الألفاظ التي يرادُ منها التكرير لفظ "الكرتين"، في قوله تعالى: (ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ

كَرَّتَيْنِ)⁽⁶⁾، قال: "أَمَرَ بِتَكَرِيرِ الْبَصْرِ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ عَلَى سَبِيلِ التَّصْفِحِ وَالتَّتَبُّعِ"⁽⁷⁾، "ولا يكون

ازدجار وكرتين فحسب، بل بكرات"⁽⁸⁾.

(1) المعري، أبو العلاء: اللزوميّات، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، منشورات مكتبة الهلال- بيروت، ومكتبة الخانجي- القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.)، (225/2).

(2) العجاج: الديوان، رواية وشرح: عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: عزة حسن، (د.ط.)، مكتبة دار الشرق- بيروت، 1971م، ص96.

(3) ابن نباتة السَّعْدِيّ، أبو نصر عبد العزيز بن عمر: الديوان، دراسة وتحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، (د.ط.)، (د.ت.)، (437/1).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (70/3)، مادة "حجز".

(5) ابن سيده: الْمُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (157/13).

(6) سورة الملك، آية4.

(7) الرازي، الفخر: التفسير الكبير، (58/30).

(8) الأندلسي، جمال الدين محمد بن مالك الطائي الحياتي: شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1422هـ/2001م، (67/1).

كما يدخل في هذا القسم مفردات تأتي على صيغة جمع التكسير واسم الجمع؛ للدلالة على جمعين اثنين منفصلين متنوعين، نحو: "جمالين، ورهطين" في تنثية: "جمال" و "رهط" بقصد الدلالة في التنثية على التنويع، ووجود مجموعتين متميزتين بأمر من الأمور. وكذلك يثنى اسم الجنس - غالباً - للدلالة السابقة؛ نحو: ماءين، ولبنين. وأكثر النحاة يمنعون تنثية جمع التكسير، ويقصرونه على السماع⁽¹⁾.

ثانياً: ما ورد في صيغة المثنى من أسماء الأعلام، إذ تعدُّ هذه الألفاظ ملحقةً بالمثنى؛ لدلالاتها على المفرد؛ نحو حمدان مثنى حمد وبردان مثنى بدر بقصد بلاغي كالمح أو الذم أو التمليح⁽²⁾.

ثالثاً: ألفاظٌ ملحقةٌ بالمثنى، ليس لها مفردٌ من لفظها، مثل: اثنان، واثنان، أو ثنتان، وكلا، وكلتا. قال عباس حسن: "ما يدلُّ على اثنين، وفي آخره زيادة، ولكنها لا تُغني عن العاطف والمعطوف، مثل: كلتا، واثنان، واثنان، أو ثنتان؛ فليس لواحدة من هذه الكلمات مفرد مسموع عن العرب، على الرغم من وجود زيادة في آخرها، ولهذا تعد ملحقةً بالمثنى، وليست مثنى حقيقةً"⁽³⁾، إلا أنه لم يدخل (كلا) فيما ذكر، بل أدخلها فيما يدلُّ على اثنين بالوضع اللغوي، والحق أن تعدَّ فرداً من المجموعة التي لا مفرد لها من لفظها.

رابعاً: ألفاظٌ مبنيةٌ ملحقةٌ بالمثنى بالوضع والاصطلاح، مثل: هذان، وهاتان، والذان، واللتان. من شروط تنثية الاسم أن يكون معرباً، فالأسماء المبنية لا تنثى، ولو ثبتت لتم الأمر بطرق غير مباشرة، مثل: التنثية بـ (ذو، وذات)، لكن الأسماء المذكورة جاءت تنثيتها بالوضع والاصطلاح، لشبهها بالأسماء المتمكنة، فهي أسماءٌ موضوعةٌ للتنثية، وليست بتنثية الواحد على

(1) حسن، عباس: النحو الوافي، (128/1).

(2) ينظر: المرجع نفسه، (125/1-126). محمد عيد: النحو المصق، ص 61.

(3) حسن، عباس: النحو الوافي، (120/1).

حدّ زيد وزيدان، إلا أنّها صيغت على صورة ما هو مُنتَى على الحقيقة؛ لئلا تختلف التثنية⁽¹⁾،
وثبتت أسماء الإشارة والأسماء الموصولة لقبها من الأسماء المتمكنة.

خامسا: ألفاظٌ ملحقةٌ بالمتنى؛ لدلالاتها على التثنية بالمعنى لا باللفظ، إذ عدّها عباس حسن من
الوضع اللغوي، قال: "ما يدلُّ على اثنين، ولكن من طريق الوضع اللغوي، لا من طريق تلك
الزيادة، مثل: شَفَع (ضد فرد، ووتر). ومثل زَوْجَ وزكًا، وهما بمعنى شَفَع. فكل واحدة من هذه
الكلمات تدلُّ دلالة لغوية على قسمين متماثلين متساويين تمامًا (وهي القسمة الزوجية ضد
الفردية) فهي تدلُّ على التثنية ضمناً، ولكن من غير أن يكون في آخرها الزيادة السالفة"⁽²⁾؛ أي
علامة التثنية.

عاشراً: موقف الباحثين من ظاهرة الإلحاق بالمتنى

اهتمَّ الباحثون بظاهرة التثنية وما أُلْحِقَ بها من مفردات، فبيّنوا ما يتعلق بها اعتماداً على
ما جاء به النحاة، واشتغلوا بالتفسير والتوضيح، منهم من أيدَّ وجودَ الملحق بالمتنى الدال على
معنى الثنائية، مثل أحمد مطر العطية في دراسته التي تحمل عنوان "التثنية في اللغة العربية"،
وعدنان محمد سلمان في دراسته "ظاهرة التثنية في اللغة العربية"، وأمين ملاوي في دراسته
"ظاهرة التثنية في اللغة العربية بين الوصف اللساني والبحث التاريخي"، وشريف يحيى الأمين
في دراسته "معجم الألفاظ المثناة"، لكنَّ دراسة عبد الحميد الأقطش "التثنية الصورية في اللغة
العربية" تنفي وجود ما يسمى بالملحق بالمتنى، ويعزو أمر المثنيات التي ظهرت في اللغة
العربية، مثل القمرين والعمرين وغيرها من مثنيات التغليب والتلقيب إلى مرحلة مبكرة من
مراحل نشوء ظاهرة التثنية، وقال أيضاً في دراسته إنَّ مثنيات التغليب والتلقيب لا تحمل معنى
الثنائية في مضمونها، بل تحمل معنى الأحادية، ودعمَ رأيه بأمثلة من المثنيات المسموعة عن
العرب، لكنَّ التعليل الذي أتى به لا يستند إلى حقائق علمية صحيحة.

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان: **علل التثنية**، تحقيق: عبد القادر المهيري، حوليات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية
للجمهورية التونسية، 1965م، ع2، ص51. وينظر: ابن جني: **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هندراوي، ط1، دار
القلم - دمشق، 1405هـ/1985م، (468-466/2).

(2) حسن، عباس: **النحو الوافي**، (119/1).

ودراسته موسومةً بالثنائية الصورية، وهي مرادفة لما يُعرف بالملحق بالمتنى، فالمتنيات التعليلية والتلقيلية والموضوعة وضعاً للثنائية عند العرب هي كالمثنى الحقيقي في الصيغة البنائية؛ أي في الصورة الهندسية لمفردات المثنى الحقيقي، فمن الممكن أن يطلق على الملحق بالمتنى مسميات أخرى تدل عليه، مثل: شبيه المثنى الحقيقي، والمتنى الصوري.

عندما اطّلع الباحث على عنوان الدّراسة كاد يعتقدُ أنّ الدّراسة تؤيدُ ظاهرة الملحق بالمتنى، إلا أنه حينما تعمق في الدّراسة وكشف ما بين السطور، وجد أنّها تنفي وجود معنى الثنائية، وكانَ فيه معتمداً — لهذه المثنّيات — على مفردات من اللغة العبرية تنتهي بلاحقة التثنائية لكنها لا تدل على معنى الثنائية، قال: "من المقطوع به أنّ المثنى قد تكوّن في مرحلة تاريخية أولى قبل تطوره تطوراً خاصاً في كل لغة على حدة في السّاميات، وهناك رواسب غنية بالملاحظات، حيث لا تتوافق فيها بوضوح دلالة الحدث مع العدد، من ذلك في العبرية الكلمتان (maayim, samaayim) فهما قد اتصلت بهما لاحقة المثنى (yim) وهي اللاحقة المقابلة لـ (ayni) في العربية حيث التنوين في العربية يقابله التميم في العبرية، وقد تُرجمت الكلمة العبرية الأولى بمفرد (ماء) والثانية بجمع (سماوات)، ولو روعي الشكل لوجب أن يكونا في الترجمة (ماءان وسماان)"⁽¹⁾، وما جاء به عبد الحميد الأقطش لا يجزمُ بأنّ الملحق بالمتنى يُعدُّ مرحلةً مبكرةً من مراحل نشوء الظاهرة، وأنّ المثنّيات التعليلية لا تحمل معنى الثنائية، فلاحقة التثنائية سواء أكانت في العربية أم في غيرها من اللغات لا تدل في الدرجة الأولى على المعنى الثنائي، بل المعنى الدّلالي يكشف مضمون الألفاظ المثنّية، ثم يؤتى باللاحقة التثنائية توضيحاً لمعنى الثنائية، فهناك ألفاظ في اللغة العربية تنتهي باللاحقة الصرفية كهيئة الاسم المثنى، لكنها ليست مثناة ولا تدل في مضمونها على الثنائية، مثل: "شعبان وبدران وزيدان، وصنوان وغلّمان"⁽²⁾.

فراؤه المتمثل بعدم وجود مثنّيات تدل في مضمونها على معنى الثنائية غير صحيح، وما جاء به من تعليقات لأمثلة من المثنّيات التعليلية ليس دقيقاً؛ لذا سيقومُ الباحث بعرض بعض

(1) الأقطش، عبد الحميد: التثنائية الصورية في العربية - دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة البعث، ص 54.

(2) ينظر: ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، الحاشية رقم 1، (29/1).

النماذج التي وردت في دراسته، ومن ثمَّ الردَّ عليه مما جاءت فيه كتب المفسرين والنحويين واللغويين تأكيداً لدلالاتها على المثني.

قال عبد الحميد الأقطش إنَّ لفظ القريتين في قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)⁽¹⁾، وفي مثيلاتها من المثنيات، لا تحمل معنى الثنائية بل تحمل المعنى الأحادي في مضمونها⁽²⁾.

ما قدَّمه عبد الحميد الأقطش من تعليلات في مثنيات الظروف لا تستند إلى معطيات علمية صحيحة؛ لأنَّ الآية الكريمة تُصرِّحُ بأنَّ القريتين يراد بهما مكة والطائف، إذ أنزلت هذه الآية على قلب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حينما عاند المشركون الرسول وقول الحق بكبريائهم وشركهم، فهم يريدون أن تنزل النبوة على أحد أفراد القريتين لا على محمد بن عبد الله، فالدلالة الثنائية واضحة في اللفظ، وهذا يستدعي القول بوجود الملحق بالمثني الحامل معنى الثنائية في اللغة العربية.

أمَّا تعليله للفظي المشرقين والمغربيين الحاضرين في قوله تعالى: (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ)⁽³⁾، فقد قال فيهما: "وقالوا في تفسيرهم للمشرقين والمغربيين - وهما نقطتان تعبيران عن حالتي الشمس في علاقتها مع حركة الأرض، وأحدهما معاكس للآخر - المشرقان هما مشرقا الصيف والشتاء، والمغربان كذلك هما مغربا الصيف والشتاء، وذلك لأنهم رأوا للشمس مطالع ومغرب متنوعة أي إنَّ رؤية الأقدمين قامت على مبدأ الثنائية في هذه المسميات، وذلك أمر صعب قبوله، فليس في الكون إلا شروق واحد وغروب واحد...، ونميل إلى أنها ظروف ليس فيها معنى للثنائية، بل معنى لظرف الزمان المطلق، فالقول: المشرقان يساوي شرقا وبالمغربيين غربا"⁽⁴⁾. فالتعليق الأول للفظين الذي جاء به عبد الحميد الأقطش نقلاً عن كتب

(1) سورة الزخرف، آية 31.

(2) ينظر: الأقطش، عبد الحميد: التنثية الصورية في العربية - دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة البعث، ص 56-57.

(3) سورة الرحمن، آية 17.

(4) الأقطش، عبد الحميد: التنثية الصورية في العربية - دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة البعث، ص 59.

التفسير هو الأجر أن يؤخذ به؛ لدلالته على معنى الثنائية، قال الزمخشري فيهما: "وأراد مشرقى الصيف والشتاء ومغربيهما"⁽¹⁾، وما جاء به عبد الحميد الأقطش غير دقيق لقوله إنَّ المشرقين والمغربين يدلان في مضمونهما على معنى أحادي، أي جهة الشرق والغرب، فأيات القرآن الكريم تجزئ أن لفظ المشرقين يدل على معنى الثنائية في دلالته على المشرق والمغرب، قال تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ)⁽²⁾، إذ وضَّح الزمخشري ذلك بقوله: "يريد المشرق والمغرب فغلب كما قيل العمران والقمران"⁽³⁾. ويحمل اللفظ بعداً دلاليًا ثنائيًا، لكنه في الآية الكريمة الأولى يُعدُّ مثني حقيقياً، أمَّا في الآية الكريمة الثانية فهو ملحق بالمثني؛ لدلالته على معنيين مختلفين غلبَ أحدهما على الآخر.

كما ذكرَ عبد الحميد الأقطش قولاً في تثنية النعوت، مثل الأسودين في دلالته على الماء والتمر تارة، والأفعى والعقرب تارة أخرى، إذ قال: "يصف اللغويون العرب التثنية أعلاه"⁽⁴⁾ بأنها تغليبية، غلبَ فيها على الشيء ما لغيره لتناسُب ما بينها، والتغليب إنما يصلح وصفاً للحالة التي تطورت إليها هذه المثنيات، فأما أولاً فهي لا بد كانت بدلالة مجازية أي تثنية صورية ففي مثنيات اللون فسَّرَ (الأسودان) بالحية والعقرب، وقلمًا يرد السواد في لون العقرب، ومثله وصف التمر والماء معاً بالسواد، والماء أساساً لا لون له، والأرجح أن (الأسودين) أُريدَ بهما في الأصل صفة السواد بإطلاق اللفظة ويكون المعنى خاصاً بالتمر وحده، أو بالأفعى وحدها، ولكن تَأثير اللاحقة الشكلية في آخر اللفظة هو الذي أفضى إلى ضرورة تقدير مسمى آخر إلى جانب الأول... "⁽⁵⁾.

إنَّ رأي عبد الحميد الأقطش يتسم بالوهن كغيره من آراء، فهو يعزو إلى اللغويين أنهم نسبوا مثنيات النعوت إلى المثني التغليبي، وهو قول زائف؛ لأنَّ مثنيات النعوت تدرج في باب

(1) الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (45/4).

(2) سورة الزخرف، آية 38.

(3) الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (488/3-489).

(4) أي تثنية النعوت، مثل: الأحمران، والثقلان، والأجوفان، ...

(5) الأقطش، عبد الحميد: التثنية الصورية في العربية - دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة البعث، ص 71-72.

"المتنى التلقيني"⁽¹⁾، فإذا أُفردَ لم يُفدِ المعنى الموضوع له في التثنية، فمتنّيات النعوت تدل على معنى الثنائية أيضاً، لاشتراك الأمرين المختلفين مثل: "الأفعى والعقرب" في صفة السواد والضرر الناجم عنهما، كما أنّ الأفعى والعقرب ملحوظان للعيان، فمنهما الأسود وغيره. كما أنّ الحالة النفسية التي كان يمرُّ بها القدامى جعلتهم يصفون التمر والماء بالأسودين، رفعاً من قيمتهما وحرصاً عليهما من الزوال، فهما أساس الحياة عند عرب الجاهلية وصدر الإسلام، بتوافرها تبيضُ الحياة على أصحابها، فيعيشون عيشةً هدوء واستقرار، وبنفادهما تضيق الحياة عليهم، وما نُقلَ عن الرسول الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من أحاديث نبوية شريفة يكشف واقع حياة العرب ومدى اهتمامهم بالتمر والماء، قال أحمد بن حنبل في مسند أبي هريرة: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ يَمُرُّ بِأَلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هِلَالٌ ثُمَّ هِلَالٌ لَا يُوقَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ بُيُوتِهِمُ النَّارُ لَا لِحَبْرِ وَلَا لِطَبِيخٍ، فَقَالُوا: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانُوا يَعِيشُونَ يَا أبا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: الْأَسْوَدَيْنِ التَّمْرَ وَالْمَاءَ، وَكَانَ لَهُمْ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - جَزَاهُمْ اللهُ خَيْرًا - لَهُمْ مَنَائِحُ يُرْسَلُونَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ لَبَنٍ"⁽²⁾، وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرَاهِيحَ، قَالَ: سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: مَا كَانَ لَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَعَامٌ إِلَّا الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرَ وَالْمَاءَ"⁽³⁾.

(1) ينظر: المصري، عبد الفتاح: قطوف لغوية: الفصح ومراتبه، أمثال وطرائف، أسماء ألقاب، أخطاء شائعة، ط1، مؤسسة علوم القرآن، دمشق - سوريا، 1404هـ/1984م، ص113-117.

(2) ابن حنبل، أحمد: مسند الإمام الحافظ أبي عبد الله أحمد بن حنبل، مُسنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ (405/2)، ص673.

(3) المصدر نفسه، (297/2)، ص594.

الباب الأوّل

المفردات الملحقة بالمتنّى في لسان العرب

الفصل الأوّل: ما هو علمٌ من الأسماء

الفصل الثّاني: ما اختص به الانسان من ألفاظ ملحقة بالمتنّى

الفصل الثّالث: الألفاظ الدّالة على الحيوان أو الطير، وما يمت إليهما بصلة

الفصل الرّابع: الألفاظ الدّالة على المكان

الفصل الخامس: الألفاظ الدّالة على الزمن

الفصل السادس: الألفاظ الدّالة على الأجرام السماوية

الفصل السابع: ألفاظ متفرقة

الفصل الأول

ما هو علم من الأسماء

أولاً: الأعلام التي غلب فيها أحد الاسمين على الآخر

الأقرعان: الأقرع بن حابس، وأخوه مرثد⁽¹⁾، قال الفرزدق يرثي ابنين له:

[الطويل]

وَمِنْ قَبْلُ مَاتَ الْأَقْرَعَانِ وَحَاجِبٌ وَعَمَرُو وَمَاتَ الْمَرْءُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ⁽²⁾

وذهب أبو الطيب اللغوي إلى أنهما الأقرع وفراس ابنا حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع⁽³⁾، وأشار إلى ذلك ابن رميضة العنزى مفتخراً بقوة بكر بن وائل إثر هزيمة الأقرع بن حابس وأخيه فراس التميميين على يد بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة، فقال بعد أن أطلق سراحه:

[البسيط]

جَاءَتْ هَدَايَا مِنَ الرَّحْمَانِ مُرْسَلَةً حَتَّى أُنِيخَتْ لَدَى أَبِياتِ بَسْطَامِ

جَيْشُ الْهُذَيْلِ وَجَيْشُ الْأَقْرَعَيْنِ مَعاً وَكُبَةُ الْخَيْلِ وَالْأَذْوَادُ فِي عَامٍ⁽⁴⁾

والحق أن يؤخذ بالرأي الأول؛ لأن الروايات تشير إلى أن الأقرع كان يعرف باسم فراس قيل: "الأقرع بن حابس: واسمه فراس، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، أعطاه النبي —

(1) ابن منظور: لسان العرب، (128/11)، مادة "قرع". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط2، دار المعارف- مصر، 1375هـ/1956م، ص402. ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج4، (153/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (186/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص120. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ط1، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1982م، ص49.

(2) الفرزدق: الديوان، ص535.

(3) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (435/3). وينظر، شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص49.

(4) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني: الكامل في التاريخ، (د.ط)، دار صادر- بيروت، 1402هـ/1982م، (601/1).

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — مع المؤلفَة قلوبهم،...⁽¹⁾، والشهرة التي اكتسبها الأقرع بن حابس جعلته مغلَّبًا على اسم أخيه، إذ "كان الأقرع من حكام العرب في الجاهلية"⁽²⁾.

وأشار محمد مصطفى العريضي إلى أن المقصود بالأقرعين هما الأقرع بن حابس، وأخوه عامر، بعثهما عمر بن الخطاب إلى "الطالقان" في جيش، قتل منه قومٌ كثير⁽³⁾، إلا أن رأيه لا يستند إلى أسس علمية صحيحة، ففتح مروالروذ والطاقان والفارياب والجوزجان وطخارستان ثم في ولاية معاوية بن أبي سفيان، سنة اثنتين وثلاثين لهجرة الرسول الكريم — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قال ابن كثير الدمشقي: "... ثم بعث الأحنف الأقرع بن حابس إلى الجوزجان ففتحها بعد قتالٍ وقع بينهم، قُتِلَ فِيهِ خَلْقٌ مِنْ شَجْعَانَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ نَصَرُوا"⁽⁴⁾، قال في ذلك أبو كثير النهشلي:

[الوافر]

سَقَى مُزْنَ السَّحَابِ إِذَا اسْتَهَلَّتْ مَصَارِعَ فِتْيَةٍ بِالْجُوزْجَانِ
إِلَى الْقَصْرَيْنِ مِنْ رُسْتَاقِ حَوْطٍ أَبَادَهُمْ هُنَاكَ الْأَقْرَعَانِ⁽⁵⁾

الأقْعَسَانِ: الأَقْعَسِ وَمُقَاعِسِ ابْنَا ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ مِنْ بَنِي مَجَاشِعِ⁽⁶⁾، وهما: الأَقْعَسِ وَهُبَيْرَةُ ابْنَا ضَمْضَمِ الْمَجَاشِعِيِّانِ⁽⁷⁾، قال الفرزدق:

(1) الكلبى، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب: جَمَهْرَةُ النَّسَبِ، تحقيق: ناجي حسن، ط1، مكتبة النهضة العربية-بيروت، 1407هـ/1986م، الحاشية رقم 2، ص202.

(2) البلاذري، الإمام أحمد بن يحيى بن جابر: كِتَابُ جُمَلٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَشْرَافِ، تحقيق وتقديم: سهيل زكار ورياض زركلي، ط1، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1417هـ/1996م، (60/12).

(3) العريضي، محمد مصطفى: مَعْجَمُ الْفَرَائِدِ الْمَكْنُونَةِ فِي (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ط1، دار أبعاد للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، 1983م، ص241.

(4) ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء الحافظ: الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، تحقيق: أحمد أبو ملحم، وآخرون، ط1، دار الريان للتراث، الجيزة-مصر، 1408هـ/1988م، مج4، (167/7).

(5) المصدر نفسه، ص167.

(6) ابن منظور: لِسَانُ الْعَرَبِ، (255/11)، مادة "قعس".

(7) اللغوي، أبو الطيب: كِتَابُ الْمُتَنِيِّ، مجلة المجمع العلمي العربي-دمشق، (439/3). وينظر: المحبي: جَنَى الْجَنَّتَيْنِ فِي تَمْيِيزِ نَوْعِي الْمُتَنِيِّينَ، ص120.

[الطويل]

وَضَيِّعٌ أَمْرِي الْأَفْعَسَانِ فَأَصْبَحًا عَلَى نَدْبٍ يَدْمَى مِنَ الشَّرِّ غَارِبُهُ (1)

غُلِبَ الْأَفْعَسُ عَلَى هَبِيرَةٍ أَوْ مَقَاعَسٍ؛ لدلالة اللفظ على القوة والثبات في الموقف، وهو أمرٌ مستحبٌ لكلِّ إنسانٍ في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ، "فالقاف والعين والسين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ثباتٍ وقوَّةٍ، ويتوسَّعون في ذلك على معنى الاستعارة، فيقال للرجل المنيع العزيز: أَعَسَ" (2)، فجاءت تسمية الرَّجُلَيْنِ من دلالة الأصل اللغوي على القوَّة والثبات، "فالقَعَسُ: نقيض الحدب، وهو خروج الصدر ودخول الظهر" (3). ونسبَ عبد الرزاق بن فراج الصاعدي عِلَّةَ تغليب الأفعس على هبيرة إلى عامل التذكير (4)؛ لذا فإنَّ رأيَه لا يختلف مضمونه عمَّا سبقه من تعليل؛ لكون التغليب في المذكر على المؤنث سببه القوَّة والثبات، وهو ما يتميز به المذكر عن المؤنث، فهي سمةٌ ربانيةٌ ميَّزَه اللهُ بها.

البُرَيْكَانُ: أخوان من العرب، أحدهما بَارِكٌ والآخَرُ بُرَيْكٌ (5)، وهما قُرْطٌ وعامرٌ ابنا سَلَمَةَ بن قُشَيْرٍ (6)، إذ غُلِبَ بُرَيْكٌ على بَارِكٍ إمَّا للفظه أو لسننه (7)، والرَّاجِحُ أنَّ عِلَّةَ التغليب جاءت لشرف السنِّ، فالبنية الصرفية لـ (بارك) أسهل من بُرَيْكٍ، لكون الاسم المصغر أصعبَ في النطق من الاسم السَّالم من التصغير.

(1) الفرزدق: الديوان، ص 42.

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (109/5)، مادة "عس".

(3) ابن منظور: لسان العرب، (254/11)، مادة "عس".

(4) ينظر: الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج: المثنى التغلبي وتراث العربية فيه، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1421هـ/2000م، مج 2، ع 3، ص 51.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (476/1)، مادة "برك". وينظر: السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (187/2).

المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 121. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 74.

(6) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (4/609).

(7) ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، (د.ط.)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت -

لبنان، 1888م، (108/7)، مادة "برك".

الحُرَّان: الحرُّ وأخوه أُبيٌّ⁽¹⁾، قال المنخلُ اليشكري:

[الوافر]

ألا مَنْ مُبْلِغُ الحُرِّينِ عَنِّي مُغْلَغَلَةً، وَخُصَّ بِهَا أُبَيُّ⁽²⁾

وقيل: هما عامر بن الطفيل وعُتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب⁽³⁾، والشاهد على ذلك ما ذكره صاحب الأغانى من رواية يقول فيها: "أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام، قال: كان عمرو ابن معد يكرب يقول: ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقيني حُرَّاهَا وَهَجِينَاهَا"⁽⁴⁾، وقال في رواية أخرى: "لو سرتُ بضعينة وحدي على مياه معد كلَّها ما خفت أن أُغْلَبَ عليها ما لم يلقيني حُرَّاهَا أو عبداها، فأما الحُرَّانِ فعامر بن الطفيل وعتبية بن الحارث بن شهاب وأما العبدان فأسود بنى عبس (يعني عنتره) والسليك بن السلكة، وكلَّهم قد لقيت، فأما عامر بن الطفيل فسريع الطعن على الصوت وأما عتبية فأول الخيل إذا غارت وأخرها إذا آبت، وأما عنتره فقليل الكبوة شديد الكلب، وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري"⁽⁵⁾.

والدَّافِع إلى تغليب الحرِّ على أُبي اشتمال لفظِ الحرِّ من حيث مدلوله على صفةٍ تميز بها الأخوان، فهما من أختيار القومِ وأفاضلهم، تميِّزا بالشجاعة والقوَّة، قال ابن منظور: "الحرُّ، بالضمِّ: نقيض العبد، والجمع أحرارٌ وحرارٌ، والحرُّ من النَّاسِ: أختيارهم وأفاضلهم، وحرِّيَّةٌ

(1) ابن منظور: لسان العرب، (138/3)، مادة "حرر". وينظر: ابن السكِّيت: إصلاح المنطق، ص401. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (152/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (439/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (186/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص122.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (138/3)، مادة "حرر". ويلا نسبة عند ابن السكِّيت: إصلاح المنطق، ص402. وكتاب الحروف، تحقيق: رمضان عبد التواب، المنشور ضمن ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكِّيت والرازي، ط1، مكتبة الخانجي - القاهرة، ودار الرفاعي - الرياض، 1402هـ/1982م، ص103.

(3) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المُنْتَهَا (المُنْتَهِيان)، ص130. وينظر: محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص243.

(4) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغانى، نسخة عن طبعة بولاق الأصلية، دار صعب - بيروت، (د.ت)، (152/7).

(5) المصدر نفسه، (28/14).

العرب: أشرفهم⁽¹⁾، وما جاء به المنخل اليشكري وعمرو بن معد يكرب يوضح علّة تسميتهما بالحرّين. أمّا الهجينان فهما عنتره بن شداد والسُّليك بن السُّلكة⁽²⁾، عُرفا بذلك لأنهما كانا عبيد، قال ابن منظور: "الهجين: العربي ابن الأمة لأنه معيب"⁽³⁾.

الحَسَنانِ وِ الحُسَيْنانِ: الحسنُ والحُسَيْنُ نجلا الإمامِ علي بن أبي طالب — رضي اللهُ عنهما —⁽⁴⁾، قال أبو هريرة — رضي اللهُ عنه — كُنّا عند النَّبي — صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ —، في ليلةٍ ظَلَماءَ حَنَدِسٍ وعندهَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ — رضي اللهُ عنهما —، فَسَمِعَ تَوَلُّولَ فاطمةَ — رضي اللهُ عنها — وهي تُتادِيهِما: يا حَسَنانِ يا حُسَيْنانِ! فقال: "الحقا بأُمَّكما"⁽⁵⁾.

ولمكانتهما عند فاطمة ابنة رسول الله — صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ — غُلَّبَ كلا الاسمين على الآخر، فتمَّ تغليب الحسن على الحسين تارةً، وتغليب الحسين على الحسن تارةً أخرى، إلا أنَّ عبد الرزاق الصاعدي عدَّ تغليب الحسن على الحسين من باب الخفّة، قال: "ومن ذلك قولهم "الحسنان" بتغليب الحسن على الحسين؛ لأنّه أخفّ في الحروف والحركات، فـ "الحسين" مضموم الأول و"الحسن" مفتوح الأول، والفتحة أخفّ من الضمّة، وفي "الحسين" زيادة حرف قبل آخره، بخلاف الحسن، فهو أخفّ، ولهذا غُلَّبَ"⁽⁶⁾، وما جاء به الصاعدي من تعليل فهو صحيح، ومبنيّ على قواعد صوتية صحيحة، ولكنّ المفردات الملحقة بالمتنى تعلل بناءً على ما تقدمه النصوص اللغوية المروية عن السنة قائلها.

(1) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (134/3-135)، مادة "حرر".

(2) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المتناة (المتنيان)، ص499. وينظر: محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص249.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (44/15)، مادة "هجن".

(4) المصدر نفسه، (208/3-209)، مادة "حسن". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المتناة (المتنيان)، ص134.

(5) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري: التّهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1383هـ/1963م، (1/387).

(6) الصاعدي، عبد الرزاق: المتنى التغلبي وتراث العربية فيه، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص50.

وأشار شريف يحيى الأمين إلى أنَّ الحسن البصري وابن سيرين الفقيهين عرفا بالحسنين⁽¹⁾، فقيل في منزلة أبي نواس في شعر الخمرة: "وصفه الخمر وصفاً لو سمعهُ الحسان لهاجرا إليها، وعكفا عليها"⁽²⁾.

الْحَنْتَفَانِ: الْحَنْتَفُ وأخوه سَيْفُ ابنا أوس بن حَمِيرِي بن رِيَّاح بن يَرْبُوع⁽³⁾، وقيل هما: الحننفة والحرث ابنا مالك بن خفاجة من بني عقيل⁽⁴⁾، غُلِبَ الْحَنْتَفُ على أخيه سيف أو الحرث؛ لدلالة اللفظ على سمةٍ تجمعهما، كاتصافهما بالفقر وسوء الحال، "فَالْحَنْتَفُ: الجرادُ الْمُتَنَفُّ الْمُتَقَى من الطَّبَّخِ، وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ حَنْتَفًا"⁽⁵⁾، وكأنَّه شُبِّهَ به دلالةً على فقره. قال جرير:

[الكامل]

مَنْ مِثْلُ فَارِسِ ذِي الْخِمَارِ وَقَعَبِ وَالْحَنْتَفَيْنِ لِلْيَأْسَةِ الْبَابِالِ⁽⁶⁾

الزَّهْدَمَانِ: أخوان من بني عبس، هما: زَهْدَمٌ وقيسُ ابنا حزن⁽⁷⁾ بن وهب بن عُوَيْر بن رَوَاحَةَ ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس بن بَغِيضٍ، اللذان أدركا حاجبَ بن زُرارة

(1) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص134. وينظر: محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص243.

(2) ينظر: الزيات، أحمد حسن: تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة- القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص274.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (411/3)، مادة "حننف". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص401. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (153/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (434/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (186/2).

(4) المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص122. وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص146-147.

(5) ينظر: لسان العرب، (411/3)، مادة "حننف".

(6) جرير: الديوان، تحقيق: كرم البستاني، (د.ط)، دار بيروت، بيروت- لبنان، 1406هـ/1986م، ص375.

(7) أشار ابن سيده في مخصَّصه إلى نسب الزهدين، وهما ابنا جرء بن سعد العشييرة. لكنَّ سعد العشيير من مذحج لا من قحطان، والزهدمان عبيان غطفانيان من قيس عيلان من عدنان بالاتفاق. ينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، الحاشية رقم 2، (435/3).

يوم جبلة ليأسراه فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيري، وقيل هما: زهدم وكردم⁽¹⁾، قال قيسُ ابن زهير:

[الوافر]

جَزَانِي الزَّهْدَمَانَ جَزَاءَ سَوْءٍ وَكُنْتُ الْمَرْءَ أُجْزَى بِالكَرَامَةِ⁽²⁾

غلبَ زهدمُ على الآخر لحسنِ دلالةِ اللفظِ وقوةِ وقعه في النفس، فهو يدلُّ على القوةِ والشجاعةِ وحسنِ التصرف، قال ابن منظور: "الزهدم وزهدم: الصقر، ويقال فرخ البازي، وبه سمي الرجل"⁽³⁾، بخلاف دلالة لفظ قيس وكردم، فهما أخفُّ في مدلولهما من لفظ زهدم، ولو دلَّ على الشجاعة، فالكردم الرجل القصير الضخم، وقال ابن الأعرابي: الكردم الشجاع⁽⁴⁾، أمَّا لفظُ قيس فهو مأخوذٌ من الحكمةِ ووضع الأمور في نصابها، قال ابن منظور: "قاس الشيء يقيسه قيسًا وقياسًا وفتاسه وقيسه إذا قدره، والقيس: الشدة؛ ومنه امرؤ القيس؛ أي رجل الشدة"⁽⁵⁾، فهما شجاعان يتصفان بالقوة والحكمة، ويحتلان منزلةً رفيعةً بين قومهما⁽⁶⁾.

الصمَّتان: الصمَّة أبو دريد وعمه مالك⁽⁷⁾، وقيل: هما الصمَّة الجشمي أبو دريد والجعد بن

(1) ابن منظور: لسان العرب، (106/6)، مادة "زهد". وينظر: الكلبى: جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، ص 445. ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 401. ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج 4، (152/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (435/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (185/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 123. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 216. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 245.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (106/6)، مادة "زهد". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 400. وكتاب الحروف، تحقيق: رمضان عبد التواب، المنشور ضمن ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي، ص 103.

وبلا نسبه عند الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي: أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1425هـ/2004م، (130/2).

(3) ابن منظور: لسان العرب، (106/6)، مادة "زهد".

(4) المصدر نفسه، (68/12)، مادة "كرر".

(5) المصدر نفسه، (389/11)، مادة "قيس".

(6) ينظر: الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، (42/10).

(7) ابن منظور: لسان العرب، (446/7)، مادة "صم".

الشمّاخ⁽¹⁾، وقيل هما: زيد ومعاوية ابنا كلب⁽²⁾. بيدَ أنّ أبا الفضلِ النيسابوري الميداني خصَّ لفظَ الصمّتينِ بالصمّةِ الجُشمي - أبو ذُرَيْدٍ - والجعدِ بنِ الشّمّاخ⁽³⁾، وهو ما استحضره جريرٌ في هجائه البعيث، حيث قال:

[الطويل]

سَعَرْنَا عَلَيكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُهَا، فَهَلَّا غَدَاةَ الصَّمَّتَيْنِ تُدِيمُهَا⁽⁴⁾

والدافعُ لتغليبِ الصمّةِ على غيره من الأسماء التي اختلف الرواة فيها، دلالة اللفظِ على القوة والغلبة، قال ابن منظور: "الصمّة: الشجاع، والصمّ والصمّة، من أسماء الأسد لشجاعته والصمّة: الرجلُ الشجاع، والذكرُ من الحيّات، وجمعه صمّم، ومنه سمي ذُرَيْدُ بنِ الصمّة"⁽⁵⁾.

الطُّلَيْحَتَانِ: طُلَيْحَةُ بنِ خُوَيْلِدِ الأَسَدِيِّ وأخوه⁽⁶⁾، وجاء في كتاب المثنى أنّ أخاه مالكٌ وفي المزهَر وجنى الجنّتين حِيَال⁽⁷⁾، وفي أنساب الأشراف اسمُ أخيه سلمة⁽⁸⁾، وغُلِبَ طُلَيْحَةُ على اسم أخيه؛ كونه شجاعاً مقدماً، قال البلاذري فيه: "ومنهم طُلَيْحَةُ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ نُوْفَلِ بنِ نِزْلَةَ بنِ الأَشْثَرِ بنِ جِحْوَانَ، وكان يعدل - فيما يقولون - بألف فارس"⁽⁹⁾.

(1) المحبي: جنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنيين، ص124. وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُنْتَيَانِ)، ص275.

(2) السيوطي: المزهَر في علوم اللغة وأنواعها، (188/2).

(3) ينظر: الميداني، أبو الفضل النيسابوري: مَجْمَعُ الأَمْثَالِ، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، (د.ط.)، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 1374هـ/1955م، (437/2).

(4) جرير: الديوان، ص450.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (445/7)، مادة "صمّم".

(6) المصدر نفسه، (206/8)، مادة "طلح". وينظر: ابن السكّيت: إصلاح المنطق، ص402. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (153/13). المحبي: جنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنيين، ص75. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُنْتَيَانِ)، ص297.

(7) اللّغوي، أبو الطّيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (441/3). وينظر: السيوطي: المزهَر في علوم اللغة وأنواعها، (186/2). المحبي: جنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنيين، ص124.

(8) ينظر: البلاذري: كتاب جُمَل من أنساب الأشراف، (157/11).

(9) المصدر نفسه، (157/11).

العُمران: أبو بكر وعُمَر بن الخطاب – رضي الله تعالى عنهما –⁽¹⁾، غُلِبَ عُمَر بن الخطاب على أبي بكر لخَفَّة لفظه، يقال: "وينبغي أن يغلب الأَخْفُ لفظًا... لأنَّ المراد بالتغليب التَّخْفِيف، فيختار ما هو أبلغ في الخَفَّة"⁽²⁾، قال الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك:

[الوافر]

فَجَاءَ بِسُنَّةِ الْعُمَرَيْنِ فِيهَا شِفَاءً لِلصَّدُورِ مِنَ السَّقَامِ⁽³⁾

ثانيًا: الأعلام التي غُلِبَ فيها اسم الأب على اسم الابن لشرف قَدَمِ سَنَّهُ

الأحوصان: الأحوصُ بن جعفر بن كلاب واسمه ربيعة، وابنه عمرو بن الأحوص⁽⁴⁾، قال الحطيئة:

[البسيط]

جَارَيْتَ قَرْمًا أَجَادَ الْأَحْوَصَانَ بِهِ جَزَلَ الْمَوَاهِبِ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ⁽⁵⁾

وذهب المحبي إلى أنَّ الأحوصين هما: حنظلة بن عامر وربيعة وهو اسمهما قديمًا في الجاهلية، كان يقال لهما أحمقا مضر⁽⁶⁾. وأطلق عليهما لفظ الأحمقين إمَّا تصغيرًا من شأنهما أو

(1) ابن منظور: لسان العرب، (457/9)، مادة "عمر". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص402. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (152/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (434/3). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص125. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص327. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص246.

(2) الأسترابادي، رَضِيَ الدِّينُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419هـ/1998م، (414/3).

(3) الفرزدق: الديوان، ص601.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (260/3-261)، مادة "حوص". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص401. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (152/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (628/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (185/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص119. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص29.

(5) الحطيئة، جروول بن أوس بن مالك العبسي: الديوان، برواية وشرح: ابن السكيت، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1425هـ/2004م، ص291.

(6) ينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص17.

لضعفهما، قال ابن فارس: "الحاء والميم والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على كساد الشيء والضعفِ والنقصان. فالحمقُ: نقصان العقل"⁽¹⁾.

العجاجان: العجاج بن روبة السعدي وابنه روبة، وهما شاعران من سعد تميم⁽²⁾، سمي العجاج باسمه هذا، لقوله:

[الرجز]

حَتَّى يَعْجَّ نَحْنًا مَنْ عَجَّجَا
وَيُودِي المُوْدِي، وَيَنْجُو مَنْ نَجَا⁽³⁾

فَعَجَّجَ؛ "أي استغاث". ذكر ابن منظور عن الليث: لَمَّا لم يستقم له أن يقول في القافية عَجَا، ولم يصح عَجَا ضاعفه، فقال: عَجَّجَا، وَهُمُ فُعَلَاءٌ لذلك"⁽⁴⁾، وقال ابن فارس: "العين والجيم أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على ارتفاع في شيء، من صوتٍ أو غبارٍ وما أشبه ذلك، من ذلك العججُ: رفع الصوت"⁽⁵⁾.

المصعبان: مُصْعَبُ بْنُ الزبير، وابنه عيسى بن مُصْعَب⁽⁶⁾، وقيل: هما عبدُ اللهِ بن الزبير وأخوه مُصْعَبُ بْنُ الزبير⁽⁷⁾، قال عمرو بن كلثوم:

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (106-105/2)، مادة "حمق".

(2) ابن منظور: لسان العرب، (59/9)، مادة "عجج". وينظر: المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص 125. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 305.

(3) العجاج: الديوان، ص 390-391.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (59/9)، مادة "عجج".

(5) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (27/4)، مادة "عجج".

قال ابن منظور في الأصل الثلاثي: "عجج: عَجَّ يَعَجُّ عَجَاً وَعَجَّجَاً، وَضَجَّ يَضِجُّ: رفع صوته وصاح، والعججُ: رفعُ الصوتِ بالتَّثْنِيَّةِ، وَعَجَّةُ القومِ وَعَجَّجُهُمْ: صيأَهُمْ وَجَلَّبَتَهُمْ، وَرَجُلٌ عَاجٌ وَعَجَّاجٌ وَعَجَّاجٌ: صيَّاح. وقال عبد الملك بن قريش الأصمعي: "عجج وعجج واحد، ويقال: عجاج، إذا كان كثير الصياح، وبهذا البيت سُمِّيَ العجاج. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (59-58/9)، مادة "عجج". العجاج: الديوان، ص 391.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (367/7)، مادة "صعب". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 401.

(7) ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج 4، (153/13). وينظر: المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص 128. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 448.

[الوافر]

تَتَادَى الْمُصْغَبَانِ وَآلُ بَكْرِ وَنَادُوا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَ⁽¹⁾

ثالثاً: الأعلام التي جمع بينها على التثنية لاتفاق العلمين في اللفظ

الثَّغْلَبَانِ: ثَعْلَبَةُ بْنُ جَدْعَاءَ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ رُومَانَ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ فُطْرَةَ بْنِ طَبِيِّءٍ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ رُومَانَ بْنِ جُنْدَبِ⁽²⁾، قال عمرو بن مَلَقَطِ الطائي:

[السريع]

يَأْبَى لِي الثَّغْلَبَانِ الَّذِي قَالَ خُبَاجُ الْأَمَةِ الرَّاعِيَةَ⁽³⁾

الخَالِدَانِ: خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ الْأَشْتَرِ بْنِ جَحْوَانَ بْنِ فُقْعَسٍ، وَخَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْمُضَلَّلِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْأَصْغَرَ بْنِ مَنْقَذِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قُعَيْنٍ، وَكِلَاهُمَا مِنْ بَنِي أُسَدِ⁽⁴⁾، قال الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ النَّهْشَلِيِّ:

[الطويل]

وَمِنْ قَبْلِ مَاتِ الْخَالِدَانِ كِلَاهُمَا عَمِيدُ بَنِي جَحْوَانَ وَابْنُ الْمُضَلَّلِ⁽⁵⁾

وَيُطَلَّقُ الْلفْظُ عَلَى فَارِسِينَ مِنْ بَنِي مُرَّةَ، قَتَلَهُمَا صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو السَّلْمِيِّ — شَقِيقُ الْخَنَسَاءِ — ثَارًا لِأَخِيهِ مُعَاوِيَةَ⁽⁶⁾، قال:

(1) ابن كلثوم، عمرو: الديوان، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1996م، ص73.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (117/2)، مادة "ثعلب". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص403. ابن سيده: الْمُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (153/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (187/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص31. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص89.

(3) البغدادي، عبد القادر بن عمر: خزنة الأدب ولبّ أبواب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط1، مكتبة الخانجي- القاهرة، ودار الرفاعي- الرياض، 1401هـ/1981م، (21/9).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (198/4)، مادة "خلد". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص403. ابن سيده: الْمُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (153/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (455/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (187/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص43. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص155.

(5) البلاذري: كتاب جمل من أنساب الأشراف، (157/11).

(6) العريضي، محمد مصطفى: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص244. وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص155.

[الوافر]

قَتَلَتُ الْخَالِدِينَ بِهِ وَيَشْرًا وَعَمْرًا يَوْمَ حَوْزَةَ وَابْنَ بَشْرِ⁽¹⁾
الذُّهْلَانِ: ذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ، وَذُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ، وَكِلَاهُمَا مِنْ بَنِي
رَبِيعَةَ⁽²⁾، وَلِهَذَا فَإِنَّ الْجَمَاعَةَ أَصْبَحَتْ تَعْرِفُ بِلَفْظِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، قِيلَ: "فَالذُّهْلَانِ بَنُو شَيْبَانَ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ وَائِلٍ وَبَنُو ضَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ"⁽³⁾، قَالَ الْعَجَّاجُ:

[الرجز]

نُوفِي لَهُمْ كَيْلَ الْإِنْيَاءِ الْأَعْظَمِ
إِذْ جَعَمَ الذُّهْلَانَ كُلَّ مَجْعَمِ⁽⁴⁾

السَّلْمَانِ: سَلْمَةُ الشَّرِّ، وَهُوَ سَلْمَةُ بْنُ قُشَيْرٍ، وَأُمُّهُ لُبَيْبَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ كِلَابٍ، وَسَلْمَةُ الْخَيْرِ، وَهُوَ
سَلْمَةُ بْنُ قُشَيْرِ بْنِ الْقُشَيْرِيَّةِ، فَهَمَا مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ⁽⁵⁾، إِنَّمَا خُصَّصَ اللَّفْظُ لِهَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، لِأَنَّهُمَا
مُتَّفَقَانِ بِالْعِلْمِيَّةِ، مُخْتَلِفَانِ بِالصِّقَّةِ، مَا جَعَلَهُمَا مَعْرُوفَيْنِ لِلآخَرِينَ مِنْ قَوْمِهِمَا أَوْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ مِنْ
الْأَقْوَامِ وَالْقَبَائِلِ الْآخَرَى.

الْعَامِرَانَ: عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهُوَ أَبُو بَرَاءِ
مُلَاعِبِ الْأَسَنَّةِ، وَعَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ⁽⁶⁾.

(1) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، (148/13).

(2) ابن منظور: لسان العرب، (78/5)، مادة "ذهل". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص403. ابن سيده:
المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (153/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق،
(455/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (187/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين،
ص52. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص184.

(3) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، (113/10).

(4) العجاج: الديوان، ص303-304.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (390/6)، مادة "سلم". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس،
(338/8)، مادة "سلم". ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص404. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (154/13).
السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (187/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص62. شريف
يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص230.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (457/9)، مادة "عمر". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص404. ابن سيده:
المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (154/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق،
(447/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (187/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين،
ص76. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص302.

العبدان: عبد الله بن قشير، وهو الأعور، وهو ابن لبيبي، وعبد الله بن سلمة بن قشير، وهو سلمة الخير⁽¹⁾، وسميت قبيلتهما بلقبهما، قال الزبيدي: "العبدان في بني قشير: عبد الله بن قشير ابن كعب بن ربيعة، القبيلة المشهورة... وعبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة"⁽²⁾. وذهب شريف يحيى الأمين إلى أن عبد الله بن نافع ابن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحسين الفهريان يعرفان بالعبدان⁽³⁾.

العبدان: عبدة بن معاوية بن قشير، وعبدة بن عمرو بن معاوية⁽⁴⁾، وكلاهما من بني كعب بن ربيعة⁽⁵⁾.

رابعاً: الأعلام التي جُمع بينها على التثنية لالتقاء العلمين في أحد أسماء تسلسل النسب

الجوان: معاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون، وحسان بن عمرو بن الجون الكنديان⁽⁶⁾، قال جرير:

[الطويل]

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصِّفَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ؟⁽⁷⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (16/9)، مادة "عبد". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص404. ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج4، (154/13). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (187/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص77. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص303.

(2) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، (342/8)، مادة "عبد".

(3) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص303.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (16/9)، مادة "عبد". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص404. ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج4، (154/13). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (187/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص77. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص304.

(5) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، (342/8)، مادة "عبد".

(6) ابن منظور: لسان العرب، (506/2)، مادة "جون". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (627/4). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص121. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص115.

(7) جرير: الديوان، ص462.

العمران: عمرو بن جابر بن هلال بن عَقِيل بن سُمَي بن مازن بن فزارة، وبَدْر بن عمرو بن جُوِيَة بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة⁽¹⁾، بيدَ أَنَّ أبا الطيب اللغوي عدَّ بدرًا من حيث نسبه من صُلْبِ عمرو بن جابر، قال: "العمران هما: عمرو بن جابر وبَدْر ابنه"⁽²⁾، والرَّاجح أنَّهما يتصلان في نسب الجد فزارة، لأنَّ أعلام النَّسب عندهما مختلفة، فلا تلتقي إلا في اسم الجدِّ الأول (فزارة). ذكرهما (فُرَاد بن حَنَشٍ الصَّادِرِي)⁽³⁾ في قوله:

[الطويل]

إذا اتَّفقَ العَمْرانِ عمرو بن جابر وبَدْرُ بنُ عمرو كانَ ذُبِيانُ تَبَعًا⁽⁴⁾

خامسًا: الأعلام التي غَلَبَ عليها اللقب بدلا من الاسم

الأَنكَدان: مازنُ بن مالك بن عمرو بن تميم، ويَرَبُوعُ بن حنظلة⁽⁵⁾، قال بُحَيْر بن سلَهَب العجلي:

[الرجز]

الأَنكَدانِ مَازنٌ وَيَرَبُوعُ ها أَنَّ ذا اليَومِ شَرُّ مَجْمُوعٍ⁽⁶⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (456/9)، مادة "عمر". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص400. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (152/13). السيوطي: المزهَر في علوم اللغَة وأنواعها، (185/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص125. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُتَناءة (المُتَنِيان)، ص327.

(2) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (628/4).

(3) هو فُرَاد بن حَنَش بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزَّى بن صُبْح بن سلامة بن مُرَّة، من شعراء غطفان، وكان قليل الشعر جيِّدًا، وكانت شعراء غطفان تُغَيِّرُ على شعره فتأخذُه فتَدعِيه، منهم زهير بن أبي سلمى. ينظر: محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، شرح: محمود محمد شاكر، (د.ط.)، مطبعة المدني، القاهرة - مصر، 1394هـ/1974م، (733/1).

(4) الطريفي، عطا: شعراء العرب: العصر الجاهلي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان - المملكة الأردنية، 2006م، ص326. وبلا نسبه وفي رواية أخرى عند الشريف المرتضى: أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، (130/2). حيث قال:

إذا اجْتَمَعَ العَمْرانِ: عَمْرُو بِنُ عامِرٍ وبَدْرُ بِنُ عمرو خلتَ ذُبِيانَ جُوعًا

(5) ابن منظور: لسان العرب، (309/14)، مادة "تكد". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص405. ابن سيده: المُخَصَّص، ج4، (154/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (622/4). السيوطي: المزهَر في علوم اللغَة وأنواعها، (188/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُتَناءة (المُتَنِيان)، ص59.

(6) البلاذري: كتاب جُمَل من أنساب الأشراف، (50/13).

عُرِفَا بِالْأُنْكَدِينَ لَشِدَّتَيْهِمَا، قَرَنَهُمَا بِجِيرِ الْعَجَلِيِّ بِالشَّرِّ الْمَجْمُوعِ، "فَالنَّكَدُ: الشُّؤْمُ وَاللُّؤْمُ، وَالنَّكَدُ: قَلَّةُ الْعَطَاءِ وَأَنْ لَا يَهْنَأَ مَنْ يُعْطَاهُ"⁽¹⁾، وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "النُّونُ وَالْكَافُ وَالذَّالُ أُصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ الشَّيْءِ إِلَى طَالِبِهِ بِشِدَّةٍ"⁽²⁾.

الْجَرَادَتَانِ: مَغْنِيَتَانِ لِلنَّعْمَانِ؛ وَرَدَ ذَكَرُهُمَا فِي قِصَّةِ أَبِي رِغَالٍ، فَقِيلَ: "فَغَنَّتَهُ الْجَرَادَتَانِ"⁽³⁾. إِذْ كَانَ بِمَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَيْنَتَانِ يُقَالُ لَهُمَا الْجَرَادَتَانِ، مَشْهُورَتَانِ بِحَسَنِ الصَّوْتِ وَالْغِنَاءِ، وَهُمَا قَيْنَتَا مَعَاوِيَةَ ابْنِ بَكْرِ أَحَدِ الْعَمَالِيقِ، وَاسْمُهُمَا (بَعَادُ وَثَمَادُ)، وَبِهِمَا ضَرْبُ الْمَثَلِ، فَقِيلَ: "أَلْحَنَ مَنْ الْجَرَادَتَيْنِ"⁽⁴⁾ وَ"ظَلَّتِ الْيَوْمَ تُلْهِيكَ الْجَرَادَتَانِ"⁽⁵⁾، وَذَهَبَ شَرِيفُ يَحْيَى الْأَمِينِ إِلَى أَنَّ الْجَرَادَتَيْنِ هُمَا أُمَّتَانِ مَشْهُورَتَانِ بِحَسَنِ الصَّوْتِ، كَانَتَا عِنْدَ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ)⁽⁶⁾، وَهُمَا جَرَادَتَا عَادَ⁽⁷⁾، قَالَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ: "الْجَرَادَتَانِ: جَارِيَتَانِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ. وَقِيلَ: إِنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ غَنَّى الْغِنَاءَ الْعَرَبِيَّ"⁽⁸⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، (309/14)، مادة "نكد".

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (475/5)، مادة "نكد".

(3) ابن منظور: لسان العرب، (277/2)، مادة "جرد". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص102.

(4) الميداني: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، (256/2). وينظر: أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1397هـ/1977م، (314/1). وأبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري: كتاب جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط2، ج2، دار الجيل، بيروت- لبنان، (د.ت)، ص224.

(5) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (2/154).

(6) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد التميمي القرشي، يكنى أبا زهير هو ابن عم عائشة الصديقة، كان في ابتداء أمره صلوكاً، وكان مع ذلك شريراً لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف أن لا يؤوبه أبداً لما أنقله من الغرم وحمله من الديات، فخرج في شعاب مكة حائراً يتمنى نزول الموت به، لكنه عاد لوالده بالمال الكثير بعد أن وجده في أحد الكهوف يسترضيه ويستعطفه، ووصل عشيرته كلهم وسادهم، وجعل ينفق من ذلك الكنز العظيم ويطعم الناس ويفعل المعروف، أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل النبوة، وهو أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية. ينظر: محمد بن عبد الله الشلبي: آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، القاهرة- مصر، (د.ت)، (د.ط)، ص195-196. ومحمد بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص136. وخير الدين الزركلي: الأعلام، ط6، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1984م، (76/4).

(7) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص102.

(8) العسكري، أبو هلال: كتاب جمهرة الأمثال، (2/224).

ويجوز في تسميتهما بالجرادتين وجهان، أولهما: التعليل اللغوي الناجم عن أثر صوتهما على السامع أثناء غنائهما، فمن كان يسمع لهما يتجرد من الهموم والأحزان، فيتحول من هيئة إلى أخرى، فكلُّ جيم وراء ودال يدلُّ على الإزالة ليبْدُو الأمرُ واضحاً للعيان، قال ابن فارس: "الجيم والراء والدال أصلٌ واحدٌ، وهو بُدُو ظاهرُ الشيءِ حيث لا يستتره سائرٌ"⁽¹⁾، أمَّا الوجه الآخر من أوجه التعليل فهو استحضارٌ تاريخي يعود لزمان عاد⁽²⁾، إذ كانت تُسمَّى كلُّ مغنيةٍ في القِدَمِ جرادةً، قال أبو العلاء المعري: "... العرب صارت تسمي كلَّ قَيْنَةٍ جرادةً، حملاً على أنَّ قَيْنَةً في الدهر الأول كانت تُدعى الجَرادة"⁽³⁾، لذا يُعدُّ التعليل الثاني نتيجةً للتعليل اللغوي؛ لأنَّ القينة على الرَّغم من اختلاف العصر الذي تعيش فيه يكون لها تأثير على الآخرين، ولذلك سميت المغنية الأولى من زمن عاد بالجرادة، ويرى الباحث أنَّهما سُميتا بالجرادتين لخفتهما ونحافتهما، على التشبيه بالجرادة لخفتها ونحافتها.

الحُرْقَاتَانِ: تَيْمٌ وَسَعْدُ ابْنَا قَيْسِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ⁽⁴⁾، قال الأعشى فيهما ومَنْ يعود إلى نسبهما:

[الطويل]

عَجِبْتُ لآلِ الحُرْقَاتَيْنِ، كَأَنَّمَا رَأَوْنِي نَفِيًّا مِنْ إِيَادٍ وَتُرْحُمٍ⁽⁵⁾

⁽¹⁾ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (452/1)، مادة "جرد".

⁽²⁾ ينظر: البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل: البدء والتاريخ، تحقيق: خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1417هـ/1997م، قصة عاد الأولى، (225-226).

⁽³⁾ المعري، أبو العلاء: رسالة الغفران ومعها نص محقق من "رسالة ابن القارح"، تحقيق وشرح: عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ"، ط6، دار المعارف، القاهرة- مصر، 1397هـ/1977م، ص244.

⁽⁴⁾ ابن منظور: لسان العرب، (155/3)، مادة "حرق". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص404. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (154/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (613/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (188/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص40. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص132.

⁽⁵⁾ الأعشى، ميمون بن قيس: الديوان، تحقيق: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت- لبنان، (د.ط)، 1968م، ص202.

سُمِّيَا الحُرْقَتَيْنِ لشجاعتهما وثباتهما في الموقف، فمن تَلَفَظَ بهما وضع منزلتهما من منزلة الحريق الذي لا يبقي ولا يذر، قال القرطبي: "الحريق الاسم من الاحتراق، تحرق الشيء بالنار واحترق، والاسم الحُرْقَةُ والحَرَقُ"⁽¹⁾، ومن الأدلة اللغوية التي تشير إلى دلالة الأصل اللغوي على القوة وشدة التحمل قول أبي منصور الأزهري: "قال الليث: الحُرْقَةُ: ما تجدُ في العين من الرَّمَدِ وفي القلب من الوجع"⁽²⁾.

الحكمان: عبد الله بن قيس المعروف بأبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص القرشي⁽³⁾، لُقبا بذلك لأثرهما البارز في تاريخ الدولة الإسلامية، فقد تعاهدا على أن يحكما بكتاب الله وسنة رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ويجتهدا لمنع الحرب التي دارت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، بعد مقتل عثمان بن عفان – رضي الله عنهم جميعاً – ويتفق ذلك مع دلالة الأصل اللغوي (ح ك م)، فمن دلالاته الفصلُ والمنعُ، قال ابن فارس: "الحاء والكاف والميم أصلٌ واحد، وهو المنع، وأول ذلك الحُكْمُ، وهو المنع من الظلم"⁽⁴⁾، وكلاهما اجتهدا للفصل بين المتخاصمين في الرأي لما فيه مصلحة للعامة، فأخرجوا الأمة من حالة الضعف التي هي فيه بحكمهما الذي اتفقا عليه – على الرغم من عدم تطبيقه، فقد اتفقا على أن يخلع كل منهما صاحبه، ففعل أبو موسى الأشعري، ولكنَّ عمرًا لم يفعل – بدومة الجندل بصفين من شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين للهجرة⁽⁵⁾، قال النجاشي الحارثي:

(1) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1427هـ/2006م، (345/14).

(2) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق: عبد الكريم العزباوي ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة- القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، (46/4)، مادة "حرق".

(3) ابن منظور: لسان العرب، (315/3)، مادة "حكم". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص40. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص140. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد، ص244.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (91/2)، مادة "حكم".

(5) ينظر: البلاذري: كتاب جمل من أنساب الأشراف، (108/3-111).

[الطويل]

وَمَا دُفِنَتْ قَتْلَى قُرَيْشٍ وَعَامِرٍ بِصِيفَيْنِ حَتَّى حُكِمَ الْحَكَمَانِ⁽¹⁾

الخُبَيْبَانِ: عبد الله بن الزبير وابنه، وقيل: هما عبد الله بن الزبير وأخوه مُصعب⁽²⁾، قال جرير مشيداً بأعمال الحجاج في الحجاز من زمن ولاية عبد الملك بن مروان:

[الطويل]

رَجَعْتُ لِبَيْتِ اللَّهِ عَهْدَ نَبِيِّهِ وَأَصْلَحْتُ مَا كَانَ الْخُبَيْبَانِ أَفْسَداً⁽³⁾

و"كان عبد الله بن الزبير يُكنى أبا بكر وأخوه يُكنى أبا خبيب فكنى بأخيه فقيل: الخبيبان"⁽⁴⁾، وقال الزمخشري: "... وكان أعداؤه يكنونه بخبيب ابنه وكان مضعوفاً، وكنيته المشهورة أبو بكر، إلا أنَّ هذا في الاسم وذلك في الصفة"⁽⁵⁾، وما ذكره الزمخشري يرجح علّة تسميتهما بقصد التحقير والتصغير، فغلب اسمُ خبيب على عبد الله بن الزبير، و"الخَبَابُ والخَبَابَةُ: رَخَاوَةٌ الشَّيْءِ الْمَضْطَرَبِ واضْطِرَابُهُ. وَقَدْ تَخَبَّبَ بَدَنُ الرَّجُلِ إِذَا سَمِنَ ثُمَّ هُزِلَ، حَتَّى يَسْتَرُخِيَ جِلْدُهُ، فَتَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا مِنَ الْهُزَالِ"⁽⁶⁾.

(1) المنقري، نصر بن مزاحم: وقعة صفين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط3، دار الجيل- بيروت، 1410هـ/1990م، ص524.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (7/4)، مادة "خبب". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص401. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (153/13). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (186/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص122. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص156. وجلال الدين السيوطي: شرح شواهد المغني، تصحيحات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركيبي الشنقيطي، (د.ط)، القسم الأول، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، 1966م، ص487-488.

(3) جرير: الديوان، ص146.

(4) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: أخبار أبي القاسم الزجاجي، تحقيق: عبد الحسين المبارك، (د.ط)، دار الرشيد للنشر - بغداد، 1980م، ص138.

(5) الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (57/3).

(6) ابن منظور: لسان العرب، (7/4)، مادة "خبب".

الخرطومان: جُشَمَ بن الخَزْرَجِ، وعوف بن الخَزْرَجِ⁽¹⁾، جاءت تسميتهما بالخرطومين من العظمة والرفعة والشموخ⁽²⁾، وأشار أبو زيد البلخي إلى أنهما يتصفان بالشجاعة والقوة والمروءة، قال: "فولد الخزر ج بن حارثة خمسة نفر جُشَمَ بن الخزرج وعوف بن الخزرج وهما الخرطومان يقال إن سرَّكَ العزُّ فحجيج في جشم والحارث بن الخزرج وكعب بن الخزرج وعمرو بن الخزرج وكان يقال لهم القواقل وذلك أن الرجلَ كانَ إذا استجار ببئرب قيل له قوَقِلْ حيثُ شئتُ فقد أمنت"⁽³⁾.

الردفان: مالك بن نُويْرَةَ، والردفُ الآخر من بني رِيَّاحِ بن يَرْبُوعِ، وهما قَيْسٌ وَعَوْفٌ ابنا عَتَّابِ ابن حَمِيرِي بن رِيَّاحِ⁽⁴⁾، سُمِّيَا الرِّدْفَيْنِ من باب الرِّفْعَةِ والعِظْمَةِ، كانا تبعًا للملكِ، مقربين منه⁽⁵⁾، قال جرير يفخرُ ببني يربوع:

[الكامل]

مِنْهُمْ عَتِّيَّةٌ وَالْمُحِلُّ وَقَعْنَبٌ، وَالْحَنْتَقَانُ وَمِنْهُمْ الرِّدْفَانُ⁽⁶⁾

السَّبْطَان: الحسنُ والحُسَيْنُ نجلا الإمام علي بن أبي طالب — رضي الله عنهم —⁽⁷⁾، سُمِّيَا بذلك من الامتداد في النسبِ، فهما ولدا بنت رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — قال ابن فارس:

⁽¹⁾ ابن منظور: لسان العرب، (76/4)، مادة "خرطم". المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 45. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 159.

⁽²⁾ ينظر: الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، (د.ط)، ج 4، المطبعة الحسينية- القاهرة، باب الميم فصل الخاء، 1934م، ص 103.

⁽³⁾ البلخي، أحمد بن سهل: البدء والتاريخ، مج 2، (121/6).

⁽⁴⁾ ابن منظور: لسان العرب، (225/5)، مادة "ردف". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (613/4). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 54-55. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 132.

⁽⁵⁾ ينظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، (د.ط)، مكتبة المعارف- بيروت، 1970م، (360/2).

⁽⁶⁾ جرير: الديوان، ص 471.

⁽⁷⁾ ابن منظور: لسان العرب، (170/6)، مادة "سبط". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 60. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 223. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في الأصوات، والكناية، والتغليب، والأضداد، ص 245.

"السين والباء والطاء أصلٌ يدلُّ على امتدادِ شيءٍ"⁽¹⁾، وقال ابن منظور: "السَّبَطُ ولدُ الابن والابنة"⁽²⁾، "ويغلبُ على ولدِ البنت، مقابل الحفيد، الذي هو ولد الابن"⁽³⁾. والشاهد على ذلك حديث أبي أيوب الأنصاري الذي أخذه عن رسول الله، قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لفاطمة: نبينا خيرُ الأنبياءِ وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمُّ أبيك حمزة، ومنا مَنْ لَهُ جناحانِ يطيرُ بهما في الجنةِ حيثُ شاء وهو ابنُ عمِّ أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي"⁽⁴⁾. وقال دَعْبِلُ الخزاعي:

[الوافر]

وَسِبَطًا (أَحْمَد) وَيَبُو بَنِيهِ أَوْلِيَّكَ سَادَتِي آلِ الرَّسُولِ⁽⁵⁾

القَارِظَانِ: رَجُلَانِ مِنْ عَنزَةَ، أَحَدُهُمَا عَامِرُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ يَفْذَمَ بْنِ عَنزَةَ، خَرَجَا يَنْتَحِبَانِ (الْقَرِظُ)⁽⁶⁾ وَيَجْتَنِبَانِهِ فَلَمْ يَرْجِعَا فَضُرِبَ بِهِمَا الْمِثْلُ⁽⁷⁾، وَذَهَبَ أَبُو الطَّيِّبِ إِلَى أَنَّ الْقَارِظَيْنِ هُمَا: يَذْكَرُ وَيَقْدُمُ رَجُلَانِ مِنْ عَنزَةَ خَرَجَا يَطْلُبَانِ الْقَرِظَ فَلَمْ يَرْجِعَا⁽⁸⁾، وَقِيلَ هُمَا: يَذْكَرُ بْنُ عَنزَةَ وَعَامِرُ بْنُ رُهْمٍ، وَقِيلَ: هَمِيمٌ وَكِلَاهُمَا مِنْ عَنزَةَ⁽⁹⁾، وَقِيلَ: اسْمُ أَحَدِهِمَا: يَذْكَرُ بْنُ عَنزَةَ، وَاسْمُ الْآخَرِ: رُهْمُ بْنُ عَامِرِ

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (128/3)، مادة "سبط".

(2) ابن منظور: لسان العرب، (170/6)، مادة "سبط".

(3) العريضي، محمد مصطفى: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 245.

(4) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر: مَجْمَعُ الزَّوَادِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ، تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، (د.ط.)، مؤسسة المعارف، بيروت- لبنان، 1406هـ/1986م، (169/9).

(5) الخزاعي، دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ: شَعْرُ دَعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ، صنعة: عبد الكريم الأشتري، ط2، مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق، 1403هـ/1983م، ص 346.

(6) قال ابن منظور: الْقَرِظُ: شَجَرٌ يُدْبَعُ بِهِ، وَقِيلَ: هُوَ وَرَقُ السَّلْمِ يُدْبَعُ بِهِ الْأَدَمُ، وَمِنْهُ أَدِيمٌ مَقْرُوظٌ، وَهُوَ أَجْوَدُ مَا تُدْبَعُ بِهِ الْأَهْبُ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ وَهِيَ تُدْبَعُ بِوَرَقِهِ وَثَمَرِهِ. وَقِيلَ: الْقَرِظُ شَجَرٌ عِظَامُ لَهَا سُوقٌ غَلَاظٌ أَمْثَالُ شَجَرِ الْجَوْزِ وَوَرَقُهُ أَصْغَرُ مِنْ وَرَقِ التَّفَاحِ، وَلَهُ حَبٌّ يَوْضَعُ فِي الْمَوَازِينِ، وَهُوَ يُنْبَتُ فِي الْقِيْعَانِ، وَاحْدَتُهُ قَرِظَةٌ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ قَرِظَةً وَقَرِظَةً.

(7) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (121/11)، مادة "قرظ". السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (189/2).

المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 89.

(8) ينظر: اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (617/4).

(9) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 364.

العنزى⁽¹⁾، وفيهما قيل المثل للغائب الذي لا يرجى إياهُ: "لا آتِيكَ حتى يُؤوب القارِظان"⁽²⁾. قال أبو ذؤيب:

[الطويل]

وَحَتَّى يَأُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرَ فِي الْقَتْلِ كَلَيْبُ لِوَائِلِ⁽³⁾

كما ورد في الروايات - إضافة لما ذُكر - أنَّ القارِظينِ هُما يَذُكرُ بنُ عنزة بنِ أسدِ بنِ ربيعةَ وخزيمَةَ بنُ نهدٍ؛ لما جاء في ديوان الهذليين "عن أبي سعيد: القارِظُ يقال: إنَّه يَذُكرُ بنُ عنزة بنِ أسدِ بنِ ربيعةَ، خَرَجَ يَطْلُبُ القَرِظَ، فَلَمْ يَرْجِعْ، وَكَانَ خَزِيمَةَ بنُ نهدٍ عَشِقَ فاطِمَةَ بنتِ يَذُكرُ، فَطَلَبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَاجْتَمَعُوا فِي مَرَبَعٍ، فَلَمَّا تَجَرَّمَ الرَّبِيعُ ارتحلت فرجعت إلى منازلها، فقيل: يا خزيمَةُ، لقد ارتحلت فاطمة. قال: أمَّا إذا كانت حيَّةً ففيها أطمع، وأنشد يقول:

[الوافر]

إِذَا الْجُوزَاءُ أُرْدَفَتِ الثَّرِيًّا ظَنَنْتَ بِآلِ فاطِمَةَ الظُّنُونَا

وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومٍ هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّقِينَا

ثمَّ خَرَجَ يَذُكرُ وَخَزِيمَةَ يَطْلُبَانِ القَرِظَ، فَمَرًّا بِقَلْبِ فاستقيا، فَسَقَطَتِ الدَّلْوُ، فَنَزَلَ يَذُكرُ لِيُخْرِجَهَا، فَلَمَّا صَارَ إِلَى البَيْرِ مَنَعَهُ خَزِيمَةَ الرِّشَاءَ، وَقَالَ: زَوَّجَنِي فاطمة، قال: على هذه الحال اقتساراً؟ أخرجني أفعَل. قال: لا أفعَل. فتركه حتى مات فيها، فهما القارِظانِ⁽⁴⁾.

القَلْعَانِ: صَلَاةٌ وَشُرَيْحٌ ابْنَا عَمْرٍو بنِ خُوَيْلِفَةَ بنِ عبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ نميرِ⁽⁵⁾، سُمِّيَا القَلْعَيْنِ لشجاعتهما وقوتهما، فكلُّ قافٍ ولامٍ وعينٍ يدلُّ على القوَّةِ والشدةِ والعظمة، قال ابنُ فارس:

(1) العريضي، محمد مصطفى: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص247.

(2) الميداني: مَجْمَعُ الأَمْثَالِ، (212/2). والزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (58/2).

(3) الهذلي، أبو ذؤيب: الديوان، تحقيق وشرح: أنطونيوس بَطْرَس، ط1، دار صادر، بيروت- لبنان، 1424هـ/2003م، ص205.

(4) ديوان الهذليين: تحقيق: التراث العربي، تقديم: أحمد الزين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، 1384هـ/1965م، القسم الأول، ص145.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (297/11)، مادة "قلع". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص405. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (154/13). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (188/2). المحببي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص92. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثيان)، ص388. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص247.

"القاف واللام والعين أصلٌ يدلُّ على انتزاع شيء من شيء"⁽¹⁾. وهو ما أشار إليه ناهض بن ثومة في شعره رداً على أحد شعراء بني نمير – يدعى عمارة – مُشيداً بقوة بني نمير ومنهم القلعين رغبةً بإظهار قوة بني كلاب، قال:

[الوافر]

رَغِينَا عَنْ دِمَاءِ بَنِي قُرَيْعٍ إِلَى الْقَلْعَيْنِ، إِنَّهُمَا اللَّبَابُ⁽²⁾
الكَذَّابَانِ: مُسَيِّمَةُ الْحَنْفِيِّ وَالْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ⁽³⁾، ومنهم من قال هما مُسَيِّمَةُ الْكَذَّابِ، صاحب
اليمامة، والأسود العنسي واسمه ذو الخمار عبهلة بن كعب، كان كاهناً وهو صاحب اليمن،
ادّعى النبوة، ومات قتلاً⁽⁴⁾، قال أعشى همدان⁽⁵⁾:

[الرجز]

إِنَّ تَقِيْفًا مِنْهُمْ الْكَذَّابَانِ كَذَّبُهَا الْمَاضِي وَكَذَّابٌ ثَانٍ⁽⁶⁾
عُرِفَا بِالْكَذَّابَيْنِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بعدما رأى رسول الله
مناماً، حدّث فيه قائلاً: "بينا أنا نائمٌ إذ أتيتُ خزائنَ الأرضِ، فوضعَ في يديَّ سوارانِ من ذهبٍ،
فكُبرَا عليَّ وأهمَّاني، فأوحى إليَّ أنْ أنفخهما، فنفختهما فذهبا، فأولتَهما الكذَّابينِ اللذينِ أنا بينهما:
صاحبُ صنعاءَ، وصاحبُ اليمامة"⁽⁷⁾، لُقِّبَا بذلك لكذبهما، فقد كانا يكذبان ويبهجان على الناس

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (21/5)، مادة "قلع".

(2) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، (41/12).

(3) ابن منظور: لسان العرب، (59/12)، مادة "كذب". المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 59.

(4) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 397.

(5) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن مالك بن عبد الجن بن زيد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، وهدمان هو أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان. ينظر: أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي: المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكُنَاهُمْ وَأَلْقَابِهِمْ وَأَسَابِهِمْ وَبَعْضُ شِعْرِهِمْ، تحقيق: ف. كرنكو، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1402هـ/1982م، ص 14.

(6) الأمدي: المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكُنَاهُمْ وَأَلْقَابِهِمْ وَبَعْضُ شِعْرِهِمْ، ص 15.

(7) العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى محمد الهوارى، طبعة جديد مضبوطة ومحققة ومعنتى بإخراجها، أصح الطباعات وأكثرها شمولاً، مكتبة الكليات الأزهرية- الأزهر، 1398هـ/1978م، (280-279/26).

بزخرف أقوالهما، قال ابن حجر العسقلاني: "وقال القرطبي في المفهم ما ملخصه: مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أنّ أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا كالساعدين للإسلام، فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على أهلها بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك"⁽¹⁾.

الكرْدُوسان: قَيْسٌ ومُعَاوِيَةُ ابنا مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تميم، وهما في بني فُقَيْمِ ابن جَرِير بن دارِمِ⁽²⁾، سُمِّيَا الكُردوسين لأنَّهما كانا ينزلان معاً⁽³⁾، ما أكسبهما عظمة وقوةً في رأيهما. ويمكن القول إنَّهما سُمِّيَا الكُردوسين من هيئة جسميهما التي تزيد من قوتهما وجبروتهما⁽⁴⁾.

المَزْرُوعان: كَعْبُ بنُ سَعْدٍ ومالكُ بن كعب بن سعد بن زيد مَنَاءَ بن تميم⁽⁵⁾، وقيل المَزْرُوعان هما: عَوْفُ بنُ سَعْدٍ، ومالكُ بنُ كَعْبِ بنِ سَعْدٍ⁽⁶⁾، سُمِّيَا بذلك من تمكنهما في الأرض وسيطرتهما عليها تصويراً لهما بالزرع النامي، قال ابن فارس: "الزء والراء والعين أصلٌ يدلُّ على تنمئة الشيء"⁽⁷⁾، وقال البلاذري: "فمالك وكعب، أو عوف وكعب يقال لهما المزروعان، سميا بذلك لكثرة عددهما وكثرة أموالهما"⁽⁸⁾.

⁽¹⁾العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (280/26).

⁽²⁾ ابن منظور: لسان العرب، (68/12)، مادة "كردس". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص404. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (154/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (623/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (188/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص59-60. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص398.

⁽³⁾ البلاذري: كتاب جُمَل من أنساب الأشراف، (254/12).

⁽⁴⁾ ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (194/5).

⁽⁵⁾ لسان العرب، (38/6)، مادة "زرع". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص404. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (154/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (188/2).

⁽⁶⁾ اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (623/4). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص105. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص438.

⁽⁷⁾ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (50/3)، مادة "زرع".

⁽⁸⁾ البلاذري: كتاب جُمَل من أنساب الأشراف، (258/12).

يُثْرَدَانِ: غُلامانِ كانا يثردان، فَنُسِبَ الخُبْزُ إليهما⁽¹⁾، جاءت تسميتهما من حدث فعلهما، قال أحمد ابن فارس: "ومما جرى مجرى الاسم وهو لقب قولهم: مُدْرِكَةٌ وطابخة، وذلك في العرب على ثلاثة أضرب: ضربٌ مدح، وضربٌ ذم، وضربٌ تلقب الإنسان لفعل يفعله"⁽²⁾، "قالثناء والراء والذال أصلٌ واحد، وهو فَتُّ الشيء"⁽³⁾، فربما كانا يثردان الخبز— أي يفتانه — لهدف سامٍ يبتغيانه، فخصاً بلفظ يثردان دلالةً عليهما. أنشد ابن الأعرابي بيتاً من الشعر استحضر فيه الشماخ بن ضرار لقبَ الغلامين، قال:

[الوافر]

أَلَا يَا خُبْزَ يَا ابْنَ يَثْرَدَانَ أَبَى الحُلُقُومِ بَعْدَكَ لَا يَنَامُ⁽⁴⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (103/2)، مادة تُرْد.

(2) ابن فارس، أبو الحسين أحمد: الصَّاحِبِيُّ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَمَسَائِلِهَا وَسُنَنِ العَرَبِ فِي كَلَامِهَا، تحقيق: أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1418هـ/1997م، ص56.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (375/1)، مادة "تُرد".

(4) ابن منظور: لسان العرب، (103/2)، مادة تُرْد.

الفصل الثاني

ما اختص به الإنسان من ألفاظ ملحقة بالمتنّي

أولاً: ما هو جزءٌ من جسم الإنسان، أو ما يمتُّ إليه بصلةٍ

الأجوفان: البطنُ والفرجُ⁽¹⁾، سُمّيَا بذلك لأنهما مستورانِ غائبانِ عن الأنظار، كغيابِ جوفِ الأرضِ قيل: "الجوفُ باطنُ البطنِ"⁽²⁾، أمّا العلةُ الثانيةُ للتسميةِ فمصدرها الاطمئنان، قال ابن منظور: "الجوفُ: المُطمئنُّ من الأرضِ"⁽³⁾. والإنسانُ حينما يُشبعُ بطنه وفرجه يُصبحُ مطمئناً هادئاً البال، قال أبو مجيب مريد الربيعي لرجل أعطاه وأطعمه: "كفاك الله شرّاً الأجوفين"⁽⁴⁾.

كما عُرِفَ البطنُ والفرجُ بالغارين⁽⁵⁾، وما ذهبَ إليه ابن منظور وغيره من دلالةِ اللفظِ على فم الإنسانِ وفرجه⁽⁶⁾، لا يبتعدُ كثيراً عما سبق، ففم الإنسانِ هو السبيل الوحيد لتلبيةِ احتياجاتِ البطنِ، مثل الجوع وغيره، وإنما سُمّيَ فم الإنسانِ وفرجه بالغارين لدلالةِ اللفظِ على الانخفاضِ والعمقِ المبهمِ، ففمُ الإنسانِ وفرجُه مجوفانِ كالغارِ، وهو المغارة في الجبل تكونُ شبيهةً بالكهفِ، قال ابن منظور: "غورٌ كلُّ شيءٍ قعرُه، وعمقه وبُعده، أي يَبْعُدُ أن تتركوا حقيقةَ علمه"⁽⁷⁾. وورد عن السلف أنه يقال للرجل الذي يعيرُ اهتماماً لبطنه وفرجه: "إنما هو عبْدُ غاريه"⁽⁸⁾. وقال الشاعر:

(1) ابن منظور: لسان العرب، (497/2)، مادة "جوف". المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المتنّين، ص16.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (496/2)، مادة "جوف".

(3) المصدر نفسه، (496/2)، مادة "جوف".

(4) ابن سيده: المُخصّص، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (182/2).

(5) ابن منظور: لسان العرب، (156/10)، مادة "غور". وينظر: ابن السكّيت: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده:

المُخصّص، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المتنّي، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق،

(622/4). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُتناة (المتنّيان)،

ص28.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (156/10)، مادة "غور". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُتناة (المتنّيان)،

ص337.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (156-155/10)، مادة "غور".

(8) الجوّزي، أبو الفرج جمال الدّين عبد الرحمن: زَادُ الْمَسِيرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ، تحقيق: أحمد شمس الدّين، ط1، دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان، 1414هـ/1994م، (332/3).

[الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَأَنَّ الْفَتَى يَسْعَى لِغَارِيهِ دَائِبًا؟⁽¹⁾

الأسهران: عرقان يصعدان من الأنثيين حتى يجتمعا عند باطن الفَيْشَلَّةِ، وهما عرقا المنيِّ، وقيل: هما العرقان اللذان يندران من الذكر عند الإنعاط، وقيل: هما عرقان في المتن يجري فيهما الماء، وفي رواية أخرى هما عرقان في المتن يجري فيهما الماء ثم يقع في الذكر، وقيل: هما عرقان في الأنف، وقيل: عرقان في العين، والأسهران: الذكر والأنف⁽²⁾، وقيل: هما الأبلد والأبلج، وهما عرقان في الظهر⁽³⁾، قال الشماخ بن ضرار:

[الوافر]

تُوَائِلُ مِنْ مِصَاكٍ أَنْصَبَتْهُ حَوَالِبُ أُسْهَرِيهِ بِالذَّنِينِ⁽⁴⁾

سُمِّيَ كُلُّ عَرَقَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْعُرُوقِ بِالْأُسْهَرَيْنِ لِأَثْرِهِمَا عَلَى صَاحِبِهِمَا — عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ حَوْلَ وَظِيفَتِهِمَا — فَالْإِنْسَانُ حِينَمَا يَذْرِفُ الدَّمْعَ، وَيَقُومُ الْعَرَقَانِ بِوَضِيفَتِهِمَا، يَصْعَبُ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَيَبْقَى أَرْقًا⁽⁵⁾، وَوَضَّحَ ابْنُ فَارِسٍ عَلَّةَ تَسْمِيَتِهِمَا بِالْأُسْهَرَيْنِ لِعَدَمِ انْقِطَاعِهِمَا عَنْ عَمَلِهِمَا، قَالَ: "الأسهران عرقان في الأنف من باطن، إذا اغتلم الحمارُ سالا ماءً، وكأنَّما سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهِنَّ يَسِيلَانِ لَيْلًا كَمَا يَسِيلَانِ نَهَارًا"⁽⁶⁾.

(1) لسان العرب، (156/10)، مادة "غور". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده: المخصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، (د.ط)، دار صادر- بيروت، 1399هـ/1979م، مادة "غور"، ص458. الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، (3/332).

(2) ابن منظور: لسان العرب، (6/455-456)، مادة "سهر". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص19. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص290.

(3) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص38.

(4) الغطفاني، الشماخ بن ضرار الذبياني: الديوان، شرح وتقديم: قدرى مأيو، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1424هـ/2004م، ص114.

(5) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (6/455)، مادة "سهر".

(6) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (3/108)، مادة "سهر".

الأَصْدْرَانِ: المنكبان⁽¹⁾، وسمع اللفظ بالصاد والزاي والسين، قيل: الأزدران⁽²⁾، والأسدران⁽³⁾، قيل في المثل: "جاء يضربُ أصدريه وأصدريه وأزدريه: إذا جاء فارغاً"⁽⁴⁾، وأول من قال ذلك ثعلبة بن يربوع⁽⁵⁾. وقيل الأصدْران (بالصاد): هما عرقان يضربان تحت الصدغين، لا يفرد لهما واحد⁽⁶⁾. وهما الأصدْران، ويُعرف باللفظين عرقان في العينين⁽⁷⁾.

وسُمِّي المنكبان والعرقان أصدريين؛ لأنهما واقعان في الجزء العلوي من جسم الإنسان، إذ يقع العرقان في مقدّم الوجه، والمنكبان أعلى مقدّم الصدر، وكلُّ صادٍ ودالٍ وراء يدلّ على العلو والتقدّم والظهور، ومن ذلك قول ابن منظور: "الصدْرُ أعلى مقدّم كلِّ شيء وأوله، حتى إنهم ليقولون: صدرَ النهار والليل، وصدر الشتاء والصيف"⁽⁸⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، (325/7)، مادة "صدر". السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (175/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 42.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (33/6)، مادة "زدر". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 399. ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج 4، (151/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (175/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 19. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 290.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (238/6)، مادة "صدر". السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (182/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 19.

(4) الميداني: مَجْمَعُ الأمثال، (163/1). والزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (46/2). وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، (635/4).

(5) أرسل رسولاً إلى قومه وهو معتقل عند العدو، فلما وصل رسوله إلى قومه والتمس منهم ما قرّره ثعلبة على نفسه، قال أبو يربوع: أنا في كثرة، وإن أدينا ما طلب ثعلبة اختطفنا ذؤبان العرب طمعاً في أموالنا، فلم يدفع يربوع إلى الرسول شيئاً، فلما عاد الرسول إلى ثعلبة، قال ثعلبة: جاء يضرب أصدريه، أي جاء فارغاً، فذهب قوله مثلاً لمن يرجع من وجهته ولم ينجح سعيه. (ينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، الحاشية رقم 1، (635/4). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 20).

(6) ابن منظور: لسان العرب، (325/7)، مادة "صدر". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، الحاشية رقم 1، (635/4). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 20. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 42.

(7) العريضي، محمد مصطفى: معجم الفرائد المكونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 290.

(8) ابن منظور: لسان العرب، (322/7)، مادة "صدر".

الأَصْدَغَانِ: عِرْقَانِ تَحْتَ الصُّدْغَيْنِ، هُمَا يَضْرِبَانِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ فِي الدُّنْيَا أَبَدًا، وَلَا وَاحِدَ لِهَمَا يَعْرِفُ⁽¹⁾. سُمِّيَا أَصْدَغَيْنِ لِمَوْقِعِهِمَا فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ، وَ"الصُّدْغُ: مَا انْحَدَرَ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى مُرَكَّبِ اللَّحْيَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ"⁽²⁾.

الأَصْغَرَانِ: الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ⁽³⁾، يُقَالُ: "الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ: قَالَهُ شُقَّةُ بْنُ ضَمْرَةَ، حِينَ قَالَ لَهُ الْمَنْذَرُ: لِأَنَّ تَسْمِعَ بِالْمَعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ، فَقَالَ: أَبَيْتُ اللَّعْنَ! إِنَّ الرِّجَالَ لَيْسُوا بِجَزْرٍ يَرَادُ الْأَجْسَامَ، إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، إِنَّ قَالَ قَالَ بِلِسَانٍ وَإِنْ قَاتَلَ قَاتِلَ بَجْنَانَ..."⁽⁴⁾، وَقَالَ أَبُو شُرَاعَةَ⁽⁵⁾:

[الطويل]

فَمَا لَكَ مِنْ مَوْلَاكَ إِلَّا حِفَاظُهُ وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ
هُمَا الْأَصْغَرَانِ الذَّاكِرَانِ عَنِ الْفَتَى مَكَارِهِهُ وَالصَّاحِبَانِ عَلَى الْخَطْبِ⁽⁶⁾

وَعَلَّ أَبُو الْفَضْلِ النَّيْسَابُورِي تَسْمِيَتَهُمَا بِالْأَصْغَرَيْنِ لِصِغَرِ حَجْمِهِمَا، وَرَبِمَا سَمِيَا بِالْأَصْغَرَيْنِ ذَهَابًا إِلَى أَنَّهُمَا أَكْبَرُ مَا فِي الْإِنْسَانِ مَعْنَى وَفَضْلًا⁽⁷⁾، رَفَعًا مِنْ قِيَمَتِهِمَا وَزِيَادَةً فِي شَأْنِهِمَا. وَقِيلَ لِلِّسَانِ وَالْعَقْلِ⁽⁸⁾، قَالَ سَلِيمَانَ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُنْشِدًا بَيْتَيْنِ مِنَ الشُّعْرِ - لِذِعْبِلِ

(1) ابن منظور: لسان العرب، (329/7)، مادة "صدغ". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص20. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص42. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص290.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (328/7)، مادة "صدغ".

(3) المصدر نفسه، (378/7)، مادة "صغر". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (464/3). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص20. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص42-43. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص268.

(4) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (345/1-346). وينظر: عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرة: المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ط2، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الحلبيوني - دمشق، 1384هـ/1965م، ص72.

(5) هو أحمد بن محمد بن شُرَاعَةَ القيسي، من شعراء البصرة في المائة الثالثة. ينظر: النجار، إبراهيم: شعراء عباسيون متسيون، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1997م، ج1، القسم الثاني، ص139.

(6) المرجع نفسه، ص142.

(7) الميداني: مجمع الأمثال، (294/2).

(8) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص43.

الخزاعي - في رجلٍ أعجبه كلامه فأراد اختباره، فوجده مضعوفاً عقله ليس على قدرِ كلامه⁽¹⁾،
فقال:

[الطويل]

وَمَا الْمَرءُ إِلَّا الْأَصْغَرَانِ: لِسَانُهُ وَمَعْقُولُهُ، وَالْجِسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرٌ
فَإِنْ تَرَ مِنْهُ مَا يَرُوقُ فَرُبَّمَا أَمِرٌّ مَذَاقُ الْعُودِ وَالْعُودُ أَخْضَرُ⁽²⁾

الأطيبان: الفم والفرج⁽³⁾، سُمِّيَا بذلك لأهميتهما للإنسان، بهما تقوم حياتهُ وعليهما تعتمد، فهما
شيئان محبوبان له؛ لدلالة الأصل اللغوي (ط ي ب) على الشيء المحبب، خلاف ما يُكره
ويُستقذر، قال ابن فارس: "الطاء والياء والباء أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على خلاف الخبيث"⁽⁴⁾،
وقال ابن منظور: "واستطاب الشيء: وجده طيباً"⁽⁵⁾. ويتضح ذلك عند نهشل بن حرّي حينما نظم
قائلاً:

[الطويل]

إِذَا فَاتَ مِنْكَ الْأَطْيَبَانِ فَلَا تُبَلِّ مَتَى جَاءَكَ الْيَوْمُ الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُ⁽⁶⁾

الإفليكان: لَحْمَتَانِ تَكْتَفَانِ اللَّهَاءَ، وَتُعْرِفَانِ بِاللَّوْزَتَيْنِ⁽⁷⁾، سُمِّيَا الإفليكين لهيئتهما المستديرة التي
تتسمان بها حول اللّهاء، قال ابن فارس: "الفاء واللام والكاف أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على استدارةٍ في

(1) ينظر: الأندلسي، احمد بن محمد بن عبد ربّيه: العقد الفريد، تحقيق: مفيد مُمَمَد قَمِيحَة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1404هـ/1983م، (104/2).

(2) الخزاعي، دَعْبِل: شعر دَعْبِل بن علي الخزاعي، ص389.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (268/8)، مادة "طيب". وينظر: ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (150/13).
أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (460/3). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ
المثناة (المثنيان)، ص45.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (435/3)، مادة "طيب".

(5) ابن منظور: لسان العرب، (267/8)، مادة "طيب".

(6) الزمخشري: أساس البلاغة، مادة "طيب"، ص400.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (360/10)، مادة "فلك". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص22.
شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص49. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في
الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص290.

الشيء⁽¹⁾، و"فَلَكُ كُلُّ شَيْءٍ: مستدارُهُ وَمُعْظَمُهُ"⁽²⁾. قال ابن سيده فيهما: "الإفليكان والإفنيكان والغندبتان - لحمتان تكتنفان اللهاة، وقيل: الغندبتان والعُرشان - اللتان تَضْمَانِ العُنُقَ يَمِيناً وشمالاً"⁽³⁾.

الأكومان: اللّحمتان اللتان تحت التُّنْدُوتَيْنِ⁽⁴⁾. عُرِفَتَا بالأكومين لتجمعهما كتلةً واحدةً من كلِّ ناحية، قال ابن فارس: "الكاف والواو والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تجمُّعٍ في شيءٍ مع ارتفاعٍ فيه"⁽⁵⁾.

الأُنثِيَانِ: الخُصِيَّتَانِ⁽⁶⁾، وأشار إلى ذلك المُحِبِّي بقوله: أُنثِيَا الْإِنْسَانِ⁽⁷⁾، فمن أقوال لقمان الحكيم للشَّجِيِّ الذي قال له: احكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْخَلِي فَقَدْ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِي، قال: "يُفَرِّقُ بَيْنَ ذَكَرِهِ وَأُنْثِيَتِهِ كَمَا فَرَّقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أُنْثَاكَ"⁽⁸⁾. سُمِّيَا بذلك لِأَنَّ الْخُصِيَّةَ أُنْثَى، قياساً على الأذنين اللَّتَيْنِ عُرِفَتَا بِالْأُنْثِيَيْنِ؛ لِأَنَّ مَعْرَدَهُمَا أُنْثَى، قال ابن منظور في تفسير معنى الأُنْثِيَيْنِ في بيت الفرزدق: "يعني الأذنين؛ لِأَنَّ الْأَذْنَ أُنْثَى"⁽⁹⁾، وهو ما أَرَادَهُ الْفَرَزْدَقُ فِي قَوْلِهِ:

[الطويل]

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ ضَرْبَاهُ تَحْتَ الْأُنْثِيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ⁽¹⁰⁾

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (452/4)، مادة "فلك".

(2) ابن منظور: لسان العرب، (358/10)، مادة "فلك".

(3) ابن سيده: المخصص، كتاب خلق الإنسان، ج1، (135/1).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (210/12)، مادة "كوم". وينظر: ابن سيده: المخصص، كتاب خلق الإنسان، ج1،

(155/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص49. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة

(المثنيان)، ص180. (التُّنْدُوتَانِ: هما مَعْرَسُ النَّثِّيَيْنِ وما حولهما من لحم الصدر).

(5) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (148/5)، مادة "كوم".

(6) ابن منظور: لسان العرب، (276/1)، مادة "أنث". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص57.

(7) المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص23.

(8) الميداني: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، (399/1).

(9) ابن منظور: لسان العرب، (276/1)، مادة "أنث".

(10) الفرزدق: الديوان، ص160.

الْخُدُنَّتَانِ: الأذنان⁽¹⁾، وقيل الخدنتان هما: الإسكتان، أو الخصيتان⁽²⁾، وسمع اللفظ عند العرب بالحاء، قال ابن منظور: "الْخُدُنَّتَانِ: الأذنان، بالضم والتشديد"⁽³⁾، وذكر أيضاً: "قال أبو منصور: هذا تصحيف، والصواب الخدنتان، هكذا روي لنا عن أبي عبيدة وغيره، والحاء وهم"⁽⁴⁾، إلا أن جريراً استحضره بالحاء، قال:

[الرجز]

يا ابنَ التي خُدُنَّتَاهَا باع⁽⁵⁾

الخَفِيَّانِ: صوتُ المرأةِ وأثرُ وطئِها⁽⁶⁾، و"إذا حَسَنَ من المرأةِ خَفِيَّاهَا حَسَنَ سائِرُها؛ يعني صوتَها وأثرَ وطئِها في الأرضِ دلَّ ذلكَ على أنَّ لها أَرْدافاً وأوراكاً"⁽⁷⁾. وعُرفا بالخفيين كونهما مستورين غائبين، متواريين عن الأنظار، و"خَفِيَ الشيءُ خَفَاءً، فهو خَافٍ وخَفِيٌّ: لم يَظْهَرْ، وأخفاهُ: سَتَرَهُ وَكَتَمَهُ"⁽⁸⁾.

وذكر شريف يحيى الأمين أنَّ صوتَ المرأةِ وأثرَ وطئِها يُعرَفانِ بالعَقَبَيْنِ، قال: "عَقِبَا المرأةِ: الصوتُ وأثرُ الوطءِ، هذا من قولهم: "إذا حَسَنَ من المرأةِ عَقِبَاهَا حَسَنَ سائِرُها"، يعنون بذلك الصوتَ وأثرَ الوطءِ، لأنها إذا كانت قريبة الخطى دلَّ ذلكَ على أنَّ لها بَدَنًا ثَقِيلاً"⁽⁹⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، (53/4)، مادة "خذن".

(2) المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 39، 44. وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُنْتَيَانِ)، ص 129.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (112/3)، مادة "خذن".

(4) المصدر نفسه، (53/4)، مادة "خذن". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، (190/9)، مادة "خذن".

(5) ابن منظور: لسان العرب، (112/3)، مادة "خذن". وينظر: المصدر نفسه، (53/4)، مادة "خذن".

(6) المصدر نفسه، (188/4)، مادة "خفا". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 399. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج 4، (151/13). السيوطي: المزهَر في علوم اللغَة وأنواعها، (176/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 45. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُنْتَيَانِ)، ص 146.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (188/4)، مادة "خفا".

(8) المصدر نفسه، (185/4)، مادة "خفا".

(9) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُنْتَيَانِ)، ص 322.

وما جاء به شريف يحيى الأمين لا يدلّ على صوت المرأة وأثر وطئها؛ فالعقبان هما مؤخرًا القدمين لدى الرجل والمرأة، فـ "عقبُ القدمِ وعقبُها: مؤخرها"⁽¹⁾، ويتضح ذلك من الحديث الذي قيل فيه: إنه بعث أمّ سليمٍ لتتظر له امرأة، فقال: "انظري إلى عقبَيْها، أو عرقوبيها"⁽²⁾، قيل: لأنه إذا اسودَّ عقبها، اسودَّ سائرُ جسدها⁽³⁾.

الدَّبَّاجَتَانِ: الخدان، ويقال هما اللِّيتَانِ⁽⁴⁾، وسُمِّي الخدانِ ديباجتَيْنِ؛ لأنهما موضعُ تزيينٍ وتجميلٍ، فـ "الدَّبَّج: النَّفْسُ والتزيين"⁽⁵⁾. استحضره تميم بن أبي بن مقبل في قصيدة له بعنوان (المازنية) يصف فيها البعير، قال:

[البسيط]

يَخْدِي بِهَا بَازِلٌ فَتَلُّ مَرَاقِفُهُ يَجْزِي بِدِيْبَاجَتَيْهِ الرَّشْحُ مُرْتَدِعٌ⁽⁶⁾

الرَّاسِلَانِ: الكَتْفَانِ، وقيل: عِرْقَانِ فِيهِمَا، وقيل: الوابِلَتَانِ⁽⁷⁾، وهو "ما النَّفَّ من لحم الفَخْدَيْنِ فِي الْوَرَكَيْنِ"⁽⁸⁾، جاءت تسميتهما بذلك من الانبعاث والتَّمُدُّ، وكلُّ شيءٍ منبعثٌ يكون ظاهرًا⁽⁹⁾.

الرَّمَّازَتَانِ: شَحْمَتَانِ فِي عَيْنِ الرِّكْبَةِ⁽¹⁰⁾، وقيل: هما شَحْمَتَانِ فِي عَيْنَيْ الرِّكْبَتَيْنِ، وهما الرَّمَّازَتَانِ⁽¹¹⁾. سُمِّيَا الرَّمَّازَتَيْنِ؛ لِأَهْمِيَّتِهِمَا أَتَاءَ حَرَكَةِ الْإِنْسَانِ، بِفَضْلِهِمَا تَكُونُ حَرَكَتُهُ سَلِيمَةً

(1) ابن منظور: لسان العرب، (345/9)، مادة "عقب".

(2) المصدر نفسه، (345/9)، مادة "عقب". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (397/3)، مادة "عقب".

(3) ابن منظور: لسان العرب، (345/9)، مادة "عقب".

(4) المصدر نفسه، (323/4)، مادة "دبج". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص22. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص51.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (323-322/4)، مادة "دبج".

(6) ابن مقبل، تميم بن أبي: السديوان، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط1، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1427هـ/2006م، ص77.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (253/5)، مادة "رسل". المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص53. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص188.

(8) ابن منظور: لسان العرب، (227/15)، مادة "وبل".

(9) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (392/2)، مادة "رسل".

(10) ابن منظور: لسان العرب، (369/5)، مادة "رمز".

(11) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص189.

غير مُعَيَّبة، فـ "الراء والميم والزاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حركةٍ واضطرابٍ"⁽¹⁾، ويرجعُ أنَّهما لُقِّبَا بذلك لوضوحهما وظهورهما أثناء الحركة بشكلٍ متكررٍ، تشبيهاً بوضوح العينين، فالمرأةُ التي تغمزُ بالعين تُسمى رمَّازةً⁽²⁾.

الرَّصَفَتَانِ: عَصَبَتَانِ فِي رِضْفَتَيْ الرُّكْبَتَيْنِ⁽³⁾. سُمِّيَتَا الرَّصَفَتَيْنِ لِهَيْئَتَيْهِمَا دَاخِلَ رَكْبَةِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، فَهُمَا يُشَكِّلَانِ مَعَ مَا تَبَقِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الرُّكْبَةِ بِنَاءً قَوِيًّا، مَا يَجْعَلُ الرُّكْبَةَ تَتَسَمُّ بِقُوَّةٍ تَحْمَلُ، لِتَتَصَدَّى لِلصَّدَمَاتِ وَالضَّرْبَاتِ، وَتَتَحْمَلُ السَّيْرَ لِمَسَافَاتٍ بَعِيدَةٍ دُونَ تَعَبٍ أَوْ كَلَلٍ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الراء والصاد والفاء أصلٌ واحدٌ، وَهُوَ ضَمُّ الشَّيْءِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ"⁽⁴⁾، "وَالرَّصَفُ: السَّدُّ الْمَبْنِيُّ لِلْمَاءِ، وَرِصَفْتُ الْحِجَارَةَ فِي الْبِنَاءِ أَرِصُفُهَا رِصْفًا إِذَا ضَمَمْتُ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ"⁽⁵⁾. **الرَّمْلَانِ:** الرَّمْلُ وَالسَّعْيُ، وَهُمَا نَوْعَانِ مِنَ الْمَشْيِ⁽⁶⁾. وَ"جَازَ أَنْ يُقَالَ لِلرَّمَلِ وَالسَّعْيِ الرَّمْلَانِ، لِأَنَّهُ كَمَا خَفَّ اسْمُ الرَّمَلِ وَتَقَلَّ اسْمُ السَّعْيِ غُلِبَ الْأَخْفُ فَقِيلَ الرَّمْلَانِ، كَمَا قَالُوا: الْقَمْرَانِ وَالْعُمْرَانِ"⁽⁷⁾. قَالَ مُحَمَّدٌ سَعِيدٌ الْحَبُوبِيُّ:

[مشطور الرمل]

سَعَدَ قَفً بِالْحَيِّ حَيٍّ مِنْ نَعَلٍ

بِلَوَى الرَّمْلَيْنِ وَاتَّبَعَهَا رَمَلٌ

وَاطْلُبُ السَّرْبِ بِنَادِيهِمْ وَسَلٌ⁽⁸⁾

والمقصود بالرَّمْلَيْنِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ اسْمُ مَكَانٍ، وَيُرَى الْبَاحِثُ أَنَّهُ سُمِّيَ بِهَذَا الْاسْمِ لِاتِّصَافِهِ بِنَوْعٍ مِنَ الْمَشْيِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ يَمُرُّ مِنْهُ، أَلَا وَهُوَ الرَّمْلُ وَالسَّعْيُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (439/2)، مادة "رمز".

(2) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (369/5)، مادة "رمز".

(3) المصدر نفسه، (268/5)، مادة "رصف". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 197.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (399/2)، مادة "رصف".

(5) ابن منظور: لسان العرب، (268/5)، مادة "رصف".

(6) المصدر نفسه، (378/5)، مادة "رمل". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 205.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (378/5)، مادة "رمل".

(8) الحبوبى، محمد سعيد: الديوان، جمع زياداتها: محمد الحبوبى، صححها، وشرحها، وترجم لأعلامها ورتبها: عبد الغفار الحبوبى، (د.ط)، (د.ت)، (1/241-242).

السَّامِغَانِ: جامعا الفم تحت طَرْفَيِ الشَّارِبِ من عن يمين وشمال⁽¹⁾، ورُوي اللفظ بالصاد، فقيل: الصَّامِغَانِ⁽²⁾. كما ورد اللفظ برواياتٍ مختلفةٍ، منها: الصَّمَّغَانِ، والصَّمَّغَتَانِ (الصَّامِغَانِ)⁽³⁾، والصَّمَّاعَانِ، قال علي- رضي الله عنه-: "تَظْفُوا الصَّمَّاعِينَ فَإِنَّهُمَا مَقْعَدَا الْمَكِينِ"⁽⁴⁾. وقد عُرِفَا بالألفاظ السابقة لاجتماع الرِّيقِ فيهما كالصَّمَّعِ الذي تخرجه الأشجار، قيل: "زَبَبَ شِدْقَاهُ: اجتمع الرِّيقُ في صَامِغَيْهِمَا، فهما مُجْتَمِعُ الرِّيقِ الذي يَمَسُّهُ الرَّجُلُ إِذَا تَكَلَّمَ"⁽⁵⁾.

الشَّاعِبَانِ: المَنكِبَانِ، لتباعدِهِمَا، يَمَانِيَّةٌ⁽⁶⁾. كلُّ شَيْنٍ وَعَيْنٍ وبَاءٍ يَدُلُّ عَلَى الْإفْتِرَاقِ وَالِابْتِعَادِ وَالِاجْتِمَاعِ، فـ "شَعَبَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ إِذَا شَتَّتَهُ وَفَرَّقَهُ"⁽⁷⁾، فالافتراق والتباعد في المنكبين واضحٌ، كما أنَّ الجمع بينهما بيِّنٌ فيهما أيضاً، فهما مجتمعان كالجزء الواحد من جسم الإنسان.

الشَّانَانِ: عِرْقَانِ يَنْحَدِرَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْحَاجِبِينَ ثُمَّ إِلَى الْعَيْنِينَ، وَهُمَا الشَّانَانِ⁽⁸⁾، سُمِّيَا الشَّانِينَ مِنْ سَقُوبِهِمَا الدَّمْعَ عِبْرَ الْعَيْنِ، "وَشَنَّ الْمَاءَ عَلَى شَرَابِهِ يَشْنُهُ شَنَّاً: صَبَّهُ صَبًّا وَفَرَّقَهُ، وَقِيلَ: صَبَّ شَبِيهَ بِالنَّضْحِ"⁽⁹⁾. استحضره عبيدُ بنُ الأبرصِ في قوله:

(1) ابن منظور: لسان العرب، (409/6)، مادة "سمغ". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 60. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 221.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (440/7)، مادة "صمغ".

(3) ذكر محمد مصطفى العريضي لفظ الصَّمَّاعِينَ فقط، للمعنى المذكور. ينظر: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 292.

(4) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (53/3).

(5) ينظر: ابن سيده: المخصص، كتاب خلق الإنسان، ج 1، (123/1-124).

(6) ابن منظور: لسان العرب، (134/7)، مادة "شعب". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 63. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 240. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 292.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (131/7)، مادة "شعب".

(8) المصدر نفسه، (234/7)، مادة "شئن". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 398. ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج 4، (151/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (175/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 63. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 239. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 292.

(9) ابن منظور: لسان العرب، (234/7)، مادة "شئن".

[مخلع البسيط]

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ، كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبٌ⁽¹⁾

العُلُطَانِ: قُبْلُ الْمَرْأَةِ وَدُبْرُهَا⁽²⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ مجازاً؛ كونهما سَمْتَيْنِ تتميز بهما الطيور والنوق، فالعُلُاطُ سَمَةٌ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ، وَالْعِلَاطَانِ وَالْعُلُطَانِ رَقْمَتَانِ فِي أَعْنَاقِ الْقَمَارِيِّ، وَهُوَ فِي بَابِ الْمَثْنَى الْحَقِيقِيِّ، إِلَّا أَنَّ اسْتِخْدَامَهُ اسْتِخْدَامًا مجازيًا أَدَّى إِلَى دُخُولِ اللَّفْظِ فِي دَائِرَةِ الْأَلْفَاظِ الْمَلْحَقَةِ بِالْمَثْنَى؛ لِذَلَالَتِهِ عَلَى شَيْئَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي قَوْلِهِ: "عُلُطَاتُهَا قُبْلُهَا وَدُبْرُهَا، وَجَعَلَهُمَا كَالسَّمْتَيْنِ"⁽³⁾، قَالَ حُبَيْبَةُ بْنُ طَرِيفٍ الْعُكَلِيُّ يَصِفُ مَحْبُوبَتَهُ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ: [الرجز]

جَارِيَةٌ مِنْ شَعْبِ ذِي رُعَيْنِ، حَيَاكَةٌ تَمْشِي بِعُلُطَتَيْنِ⁽⁴⁾

الْعُمَيْرَانِ، وَالْعُمَيْرَانِ، وَالْعَمْرَتَانِ، وَالْعُمَيْرَتَانِ: عِظْمَانِ صَغِيرَانِ فِي أَصْلِ اللِّسَانِ⁽⁵⁾. سُمِّيَ هَذَانِ الْعِظْمَانِ الصَّغِيرَانِ اللَّذَانِ يَقَعَانِ فِي أَصْلِ اللِّسَانِ بِالصَّيغِ الصَّرْفِيَّةِ السَّابِقَةِ لِذَلَالَةِ الْأَصْلِ اللِّغَوِيِّ (ع م ر) عَلَى مَكَانَتِهِمَا الْخَاصَّةِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ عَلَى هَذِهِ الْبَسِيطَةِ، يَعِيشُ الْإِنْسَانُ عَيْشَةً هَنْيئَةً بِامْتِلَاكِهِمَا، وَيَلْبِي أَحْتِيَاجَاتِهِ بِالنُّطْقِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ، وَكَأَنَّهُمَا وَسِيلَةٌ لِلْوَصُولِ إِلَى هَدَفِهِ الْمَنْشُودِ⁽⁶⁾.

ويتبين مما سبق أَنَّ عِلَّةَ تَسْمِيَتِهِمَا جَاءَتْ مِنَ الصِّيَاحِ وَالْجَلْبِيَّةِ، وَكَأَنَّهُمَا مَصْدَرٌ ذَلِكَ، لَكِنَّ قَوْلَ ابْنِ فَارَسٍ فِي رَجُوعِ الْأَصْلِ اللَّغَوِيِّ إِلَى أَصْلَيْنِ صَّحِيحَيْنِ فِيهِ غَمُوضٌ وَتَدَاخُلٌ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَيْنِ مَتَدَاخِلَانِ، فَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ تَدُلُّ عَلَى الْحَيَاةِ وَالْإِمْتِدَادِ بِهَا، لَكِنَّ قَوْلَهُ الْمَنْضَمْنَ الْأَصْلُ الثَّانِي يَعُودُ فِي أَصْلِهِ الذَّلَالِي لِلأَصْلِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِإِقْصَادٍ فِي قَوْلِهِ: اعْتَمَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَهَلَ بِعَمْرَتِهِ، وَذَلِكَ رَفَعَهُ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَّةِ لِلْعَمْرَةِ، وَالْعَمْرَةُ تَعْنِي طَاعَةَ اللَّهِ فِي الْحَيَاةِ

(1) ابن الأبرص، عبيد: الديوان، (د.ط)، دار صادر- بيروت، 1964م، ص24.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (409/9)، مادة "علط".

(3) المصدر نفسه، (409/9)، مادة "علط".

(4) المصدر نفسه، (409/9)، مادة "علط".

(5) المصدر نفسه، (454/9)، مادة "عمر". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص81. شريف

يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص328.

(6) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (140/4-141)، مادة "عمر".

والرجل عندما يعتمر كأنه بدأ حياةً جديدةً خاليةً من الذنوب والأخطاء، فإله يغفر لمن يشاء من عباده الصالحين.

الْفُدَّتَانِ: جانبا الفرج اللذان يقال لهما الإسكَّتَانِ⁽¹⁾، لُقبا بذلك لاستوائهما في الهيئة، فـ"القاف والذال يدلُّ على قطعٍ وتسويةٍ طولاً وغيرَ طولٍ"⁽²⁾.

الْفُرَادَانِ: "قُرادا الثديين"، يكونان عند الرجل أسفل الثُدُوءِ، ويقال: إنهما منه لطيفان كأنهما في صدره أثر طين خاتم ختمه بعض كتاب العجم، وخصهم لأنهم كانوا أهل دَواوينَ وكتابة⁽³⁾، قال عدي بن الرقاع العاملي:

[الطويل]

كَأَنَّ قُرَادِي نَحْرِهِ طَبَعَتْهُمَا بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَّابُ أَعْجَمٍ⁽⁴⁾

وجاءت تسميتهما بذلك من تجمعهما ولصوقهما في جسم الإنسان، كأنهما موضوعان وضعا، كالقُرَادِ – وهي دويبةٌ تعضُّ الإبلَ وتلتصق به⁽⁵⁾.

المِذْرَوَانِ: ناحيتا الرأسِ مثلِ الفَوْدَيْنِ⁽⁶⁾، يقال: "قَنَّعَ الشَّيْبُ مِذْرَوَيْهِ أَي جَانِبَيْ رَأْسِهِ"⁽⁷⁾. وقال أبو تمام:

[الكامل]

نَسَجَ الْمَشَيْبُ لَهُ لَفَاعًا مُغْدَقًا يَفَقَّ فَقَنَّعَ مِذْرَوَيْهِ وَنَصَّفَا⁽⁸⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (73/11)، مادة "قذذ". المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص90.

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (6/5)، مادة "قذ".

(3) ابن منظور: لسان العرب، (97/11)، مادة "قرد". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المتناة (المثنيان)، ص368.

(4) العاملي، عدي بن الرقاع: الديوان، تحقيق: نوري حمود القيسي وحاتم صالح الضامن، (د.ط.)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1407هـ/1987م، ص133.

(5) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (83/5)، مادة "قرد".

(6) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (47-46/5)، مادة "ذرا". شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المتناة (المثنيان)، ص435.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (47/5)، مادة "ذرا".

(8) المدائني، عبد الحميد بن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، تحقيق: حسن تميم، ج5، دار مكتبة الحياة-بيروت، (د.ط.)، (د.ت.)، ص481.

وذهب ابن منظور إلى أنّ اللفظ يدلُّ أيضًا على المَنكَبِينِ⁽¹⁾، لقول العرب: "جاءَ فلانٌ يَضْرِبُ أَصْدْرِيَه⁽²⁾، وَيَنْفُضُ مِذْرَوِيَه⁽³⁾، أَي مَنكَبَاهُ". وقال الشَّريف الرُّضي مَوْظَفًا اللفظَ في دلالاته المقصودة من المثل:

[الرجز]

شَتَانٌ مَنْ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهَ مُخَايَلًا يَنْظُرُ فِي عِطْفِيَه⁽⁴⁾

وقيل: هما أطراف الأليتين ليس لهما واحد، قال أبو الطيب: هما طرفا الألية⁽⁵⁾، يقال: "جاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهَ، أَي فرعي أليتيه؛ يَضْرِبُ للمتوعد من غير حقيقة"⁽⁶⁾، واستحضر عنتره بن شداد اللفظ في دلالاته المقصودة في هجائه عمارة بن زياد العبسي الذي حسده لمنزلته العالية عند قومه بفضل شجاعته وإقدامه، مع أنه عبْدٌ أسود، قال:

[الوافر]

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتَأْتِكُ مِذْرَوِيَهَا لِنَقْتَانِي فَهَذَا أَنَا ذَا عُمَارِ⁽⁷⁾

فهما طرفا كلِّ شيءٍ وجانباه، "قَمِذْرُوا القوس" موضعا للذنان يقع عليهما الوتر من أسفل وأعلى. قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

[المتقارب]

عَلَى عَجَسٍ هَتَّافَةِ الْمِذْرَوِيَّ — نِ، زَوْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ⁽⁸⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (47/5)، مادة "ذرا".

(2) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (46/2). وينظر: أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال، (320/1).

(3) الميداني: مجمع الأمثال، (171/1). وينظر: أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال، (318/1).

(4) الرُّضي، الشَّريف: الديوان، شرح: يوسف شكري فرحات، ط1، دار الجيل - بيروت، 1415هـ/1995م، (493/2).

(5) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (633/4). وينظر: محمد مصطفى العريضي:

معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص296.

(6) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (46/2).

(7) ابن شداد، عنتره: الديوان، ص124.

(8) ديوان الهذليين: القسم الثاني، ص185.

إذ جاءت تسمية طرفي كل شيء بالمدروين من هيئة رأس الإنسان عندما يصيبه البياض في الكبر من طرفيه ، قال ابن فارس: "الذال والراء والهمزة أصلان: أحدهما لونٌ إلى البياض، والآخر كالشيء يُبذَرُ ويُرزَع"⁽¹⁾، وفسرَ ابن منظور علةَ تسمية فوذي الإنسان بالمدروين في قوله: "سميًا مدروين لأنهما يذريان أي يشيبان، والذروة هو الشيب"⁽²⁾.

المُرِطَاوَانِ⁽³⁾ **والمُرِيطَاوَانِ**: ما عَرِيَ من الشفة السفلى والسبلة فوق ذلك مما يلي الأنف، والمُرِيطَاوَانِ في بعض اللغات: ما اكتنف العنقفة من جانبيها، وقيل: المُرِيطَاوَانِ عِرْقَانِ فِي مَرَاقِّ البطن عليهما يعتمد الصَّائِحُ⁽⁴⁾، ومنه قول عمر للمؤذن أبي مَحْدُورَةَ - رضي الله عنهم - حين سمع أذانه ورفع صوته: "لقد خشيت أن تتشق مُرِيطَاوَكُ"⁽⁵⁾. سُمِّيَا بذلك لقلَّةِ الشعر في مكانهما⁽⁶⁾.

المَوْقِفَانِ: الوجهُ وَالْقَدَمُ من المرأة⁽⁷⁾، يقال: "إنَّهَا لَحَسَنَةُ المَوْقِفَيْنِ"⁽⁸⁾. سُمِّيَا موقفين لظهورهما عند المرأة دون سائر جسدها، و"موقف المرأة: يداها وعيناها وما لا بدَّ لها من إظهاره"⁽⁹⁾. **الوَأَفِدَانِ**: هما النَّاشِرَانِ من الخدين عند المضغ، فإذا هَرَمَ الإنسانُ غابَ وإفداه⁽¹⁰⁾، سُمِّيَا بذلك لبروزهما أثناء المضغ، قال ابن فارس: "الواو والفاء والذال : أصلٌ صحيح يدلُّ على إشراف

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (352/2)، مادة "ذرا".

(2) ابن منظور: لسان العرب، (47/5)، مادة "ذرا".

(3) قال محمد مصطفى العريضي: المُرِطَاوَانِ: ما اكتنف العنقفة من جانبيها، العنقفة شعيراتٌ صغار بين الشفة السفلى والذقن. ينظر: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 297.

(4) لسان العرب، (86/13)، مادة "مرط". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 438-439. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 297.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (86/13)، مادة "مرط".

(6) ينظر: المصدر نفسه، (86-84/13)، مادة "مرط".

(7) المصدر نفسه، (423-422/15)، مادة "وقف". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 399. السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (175/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص 109. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 467.

(8) ابن منظور: لسان العرب، (422/15)، مادة "وقف". وورد القول ناقصاً عند ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج 4، (151/13)، فقال: إنها لحسنة [...] .

(9) ابن منظور: لسان العرب، (422/15)، مادة "وقف".

(10) المصدر نفسه، (399/15)، مادة "وفد". وينظر: المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص 114. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 504. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 298.

وطُلوع⁽¹⁾. وصورَ الأعشى الناشزينِ من الخدينِ عند المضعِ بالوفدِ – أي الرُكبانِ المُكْرَمونَ –
رغبةً بإظهار أهميةِ الصّحةِ الجسميةِ للإنسان، ومدى ارتباطِ هذه الصّحةِ بظهور الناشزينِ من
الخدّين، قال:

[المتقارب]

رَأَتْ رَجُلاً غَائِبَ الْوَأْفِدِيَّ ————— مِنْ مُخْتَلَفِ الْخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرًا⁽²⁾

ثانيًا: ما دلَّ على جنسين مختلفين

الأبوان: الأبُّ والأمُّ⁽³⁾، غُلِبَ الأبُّ على الأمِّ، لكونِ الأبِّ مذكراً والأمِّ مؤنثاً، فمن سنن العربيةِ
تغليبِ المذكرِ على المؤنثِ، لكونه الأصلِ والتأنيثِ فرعاً، قال رضي الدّين الأستراباذي: "وإن
كان أحدهما مذكراً، والآخر مؤنثاً، لم يُنظَرِ إلى الخفّةِ، بل يغلبُ المذكرُ"⁽⁴⁾، قال تعالى: (وَرَفَعَ
أَبُوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ)⁽⁵⁾ صدق الله العظيم. كما وظّف الشعراءُ اللفظ، قال ناهض بن ثومة⁽⁶⁾:

[الطويل]

أَصِيبَ فَلَمْ يُعْقَلْ وَطُلَّ فَلَمْ يُقَدِّ فَذَلِكَ الَّذِي يَخْزِي بِهِ الْأَبْوَانَ⁽⁷⁾

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (129/6)، مادة "وفد".

(2) الأعشى، ميمون بن قيس: الديوان، ص108.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (59/1)، مادة "أبي". وينظر: ابن السكّيت: إصلاح المنطق، ص401. ابن سيده:
المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (152/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق،
(437/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (185/2-186). محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد
المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص241.

(4) الأستراباذي، رضي الدّين: شرح كافية ابن الحاجب، (414/3).

(5) سورة يوسف، آية100.

(6) هو ناهض بن ثومة بن نصيح بن نهيك بن امام بن جهضم بن شهاب بن أنس بن ربيعة بن كعب بن بكر بن كلاب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة، شاعر بدوي فارس فصيح من الشعراء في الدولة العباسية، وكان يقدم البصرة فيكتب عنه
شعره وتؤخذ عنه اللّغة. ينظر: أبو فرج الأصبهاني: الأغاني، (35/12).

(7) النجار، إبراهيم: شعراء عباسيون متسيون، ج1، القسم الثاني، ص179.

وذهب شريف يحيى الأمين إلى أن الأبوين هما: الأبُ والخال⁽¹⁾، يُقال: «لَلْخَالُ أَحَدُ الْأَبْوَيْنِ»⁽²⁾، لأنه يسهم في تربية الولد تربيةً صالحةً، ما يجعلُ الولدَ يتميزُ بصفاتٍ تكونُ مزيجًا من طرف والده وطرف والدته، ويرى الباحث أنَّ علةَ تغليبِ والد الولد على خاله منبعا قرابة الدَّم والتواصل العاطفي بين الولد وأبيه أكثر مما يكونُ بين الولد وخاله. ويُقصدُ باللفظِ الأبُّ الأولُ أو العقلُ الأولُ وهو آدم، والأبُ الثاني أو النفسُ الكلية وهي حواء⁽³⁾، وذهب المحبي إلى أنَّ أبا عمرو وأبا بكر بن عاصم كانا يعرفانِ بالأبوين⁽⁴⁾، ولا أدري ما علةُ تسميتهما بذلك، فلم يرد شاهدٌ عن السلف يوضح ذلك، والله أعلم.

الثَّقَلَانِ: الجنُّ والإنس⁽⁵⁾، سُمِّيَا بذلك لتقلعهما على الأرض ولرزانه رأبهما وقدرهما أو لأنَّهما مُتَقَلَّانِ بالتكليفِ، أو لأنَّهما مُتَقَلَّانِ بالذنوب⁽⁶⁾. قال تعالى: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ)⁽⁷⁾. إذ ضَمَّنَ ابن رشيقي القيرواني علةَ تسميتهما بالثقلين في بيته الشعري الذي يقول فيه:

[الكامل]

وَأَرَى الْجِبَالَ الشَّمَّ أَمْسَتْ خُشَعًا لِمُصَابِهَا وَتَزَعَزَعَ الثَّقَلَانِ⁽⁸⁾

ووظفَ لفظَ الثَّقَلَيْنِ في دلالاته على الأُنسِ والجنِّ، بكسر التاء المشددة، قال ابن الرومي:

[الخفيف]

حَمَّلَ اللَّهُ أَرْضَهُ ثِقْلَيْهَا وَبَرَّاهُ عِلاوَةَ الثَّقَلَيْنِ⁽⁹⁾

(1) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص22.

(2) المرجع نفسه، ص22.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص22-23.

(4) ينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص15.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (132/2)، مادة "قل". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص31.

شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص89.

(6) المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص31.

(7) سورة الرحمن، آية 31.

(8) القيرواني، ابن رشيقي: الديوان، تجميع وترتيب: عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة- بيروت، (د.ط.)، (د.ت)، ص211.

(9) ابن الرومي، أبو الحسن بن العباس بن جريح: الديوان، شرح وتحقيق: عبد الأمير علي مهنّا، ط1، منشورات دار

مكتبة الهلال- بيروت، 1411هـ/1991م، (296/6).

وَعُرِفَ كِتَابُ اللَّهِ وَآلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ بِالثَّقَلَيْنِ، فَقِيلَ: الثَّقَلَانِ هُمَا كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْبَيْتِ⁽¹⁾، رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ"⁽²⁾. قَالَ الْمَحْبِي فِي عِلَّةِ تَسْمِيَتِهِمَا: "سَمَاهُمَا ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ إِعْظَامًا لِقَدْرِهِمَا وَتَضَخِيمًا لِشَأْنِهِمَا"⁽³⁾.

الزَّوْجَانِ: الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى مِنْ كُلِّ كَائِنٍ حَيٍّ⁽⁴⁾، قَالَ تَعَالَى: (فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)⁽⁵⁾، وَقَالَ تَعَالَى: (قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)⁽⁶⁾، وَقَالَ تَعَالَى: (وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)⁽⁷⁾، صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ. وَهُمَا: الْجِنْسَانِ الْمَخْتَلِفَانِ، نَحْوَ الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ، وَالْحَلْوِ الْحَامِضِ⁽⁸⁾. وَسُمِّيَ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى زَوْجَيْنِ لِأَنَّهُمَا مُتَقَابِلَانِ مُتَقَارِنَانِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الزَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْجِيمُ أَسْلُ يَدُلُّ عَلَى مَقَارِنَةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ"⁽⁹⁾.

الطَّرْفَانِ: الْأَبُ وَالْأُمُّ، أَيُّ النَّسَبِ مِنْ قَبْلِ الْأَبِ وَمِنْ قَبْلِ الْأُمِّ⁽¹⁰⁾. قَالَتِ الْعَرَبُ كِنَايَةً عَنِ الْجَاهِلِ: "مَا يَدْرِي أَيُّ طَرْفَيْهِ أَطْوَلُ"، أَيُّ مَا يَدْرِي أَيُّ وَالِدَيْهِ أَشْرَفُ فَضْلًا"⁽¹¹⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ مُجَازًا،

(1) ابن منظور: لسان العرب، (132/2)، مادة "ثقل". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 31. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 90.

(2) ابن حنبل، أحمد: مسند الإمام الحافظ أبي عبد الله أحمد بن حنبل، مسند أبي سعيد الخدري (14/3)، ص 785.

(3) المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 31.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (117/6)، مادة "زوج". المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 59. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 216-217.

(5) سورة القيامة، آية 39.

(6) سورة هود، آية 40.

(7) سورة الرعد، آية 3.

(8) ابن منظور: لسان العرب، (117/6)، مادة "زوج". شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 217.

(9) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (35/3)، مادة "زوج".

(10) ابن منظور: لسان العرب، (169/8)، مادة "طرف". وينظر: السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2).

المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 75. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 291.

(11) الميداني: مجمع الأمثال، (214/2). وينظر: أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال، (234/2).

لأنَّهما حدًّا الإنسانِ وبعدها، فلا يأتي الإنسانُ إلا من أب وأمٍّ، وبناءً على ذلك أنبَتَ البشرية⁽¹⁾، وهو ما قَصَدَتْهُ العربُ كنايةً عن الجاهل. قال الشَّريفُ الرَّضِي مادحاً:

[الرمل]

شَامِخُ الْأَعْنَاقِ عَادِيُّ الذُّرَى نَاضِرُ الْعِرْقِ نَضَارُ الطَّرْفَيْنِ⁽²⁾
العِرْسَانُ: الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ⁽³⁾، سُمِّيَا عِرْسَيْنِ لِلزُّومِ بَعْضُهُمَا بَعْضًا، فَالْحَيَاةُ لَا تَقُومُ إِلَّا بِكِلَا الْجِنْسَيْنِ، وَ"يُقَالُ لِلرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ عِرْسَانٍ"⁽⁴⁾. اسْتَحْضَرَهُ عَلَمَةُ الْفَحْلِ فِي وَصْفِهِ ظَلِيمًا وَنِعَامَةً، قَالَ:

[البسيط]

حَتَّى تَلْفَاقِي، وَقَرْنُ الشَّمْسِ مُرْتَقِعٌ، أُدْحِيَّ عِرْسَيْنِ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومٌ⁽⁵⁾
ثَالِثًا: مَا دَلَّ عَلَى طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ
الْأَبْيَضَانِ: اللَّبَنُ وَالْمَاءُ⁽⁶⁾، قَالَ هَذَا الْأَشْجَعِيُّ:

[الطويل]

وَلَكِنَّمَا يَمْضِي لِي الْحَوْلُ كَامِلًا وَمَا لِي إِلَّا الْأَبْيَضَيْنِ شَرَابٌ⁽⁷⁾

(1) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (167/8)، مادة "طرف".

(2) الرَّضِي، الشَّرِيفُ: الدِّيَوَانُ، (410/2).

(3) ابن منظور: لسان العرب، (148/9)، مادة "عرس". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص315.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (261/4)، مادة "عرس".

(5) ابن عِدَّة، عَلَمَةُ: الدِّيَوَانُ، تَحْقِيقُ: سَعِيدُ نَسِيبِ مَكَارِمَ، ط1، دَارُ صَادِرٍ، بِيْرُوتَ - لِبْنَانِ، 1996م، ص54.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (677/1)، مادة "بيض". وينظر: ابن السَّكِّيتِ: إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ، ص395. السِّيُوطِيُّ: الْمَزْهَرُ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا، (173/2). الْمُحَبِّي: جَنَى الْجَنَّتَيْنِ فِي تَمْيِيزِ نَوْعِي الْمُتَنَبِّئِينَ، ص14. شَرِيفُ يَحْيَى الْأَمِينِ: مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْمُتَنَبِّئَةِ (الْمُتَنَبِّئَانِ)، ص23. مُحَمَّدُ مَصْطَفَى الْعَرِيبِيِّ: مَعْجَمُ الْفَرَائِدِ الْمَكْنُونَةِ فِي (الْأَصْوَاتِ، وَالْكُنْيَةِ، وَالتَّغْلِيْبِ، وَالْأَضْدَادِ)، ص269.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (678/1)، مادة "بيض". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (252/18)، مادة "بيض". وورد البيت في بدايته بلفظ (وَلَكِنَّهُ) عند ابن السَّكِّيتِ: إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ، ص395. وابن سيده: الْمُخَصَّصُ، كِتَابُ الْمُتَنَبِّئَاتِ، ج4، (149/13). وَوَرَدَ صَدْرُ الْبَيْتِ عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ بِرُؤْيَا أُخْرَى، قَالَ: "وَلَكِنَّهُ يَأْتِي لِي الْحَوْلُ كَامِلًا"، ينظر: الزَّمْخَشَرِيُّ: أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ، مَادَّةُ "بَيْض"، ص57.

وقيل: هما الخُبْرُ والماء⁽¹⁾، أو الذرة والماء أو الملح والخبز⁽²⁾، وقيل هما الماء والحِنطة⁽³⁾ يقال: "ما عندي طعامٌ أو شرابٌ إلا الأبيضان"⁽⁴⁾. وقيل هما الشحم واللين⁽⁵⁾. وهما الماء والفت⁽⁶⁾، قال الشاعر:

[الرجز]

الأبيضان أبردًا عظامي الماء [والفت] بلا إدام⁽⁷⁾

وما سبق يكشف أن لفظ الأبيضان دلَّ على مسمياتٍ مختلفة، ومن المعروف لدينا أن الدافع للجمع بين الشئيين غير المتشابهين في اللفظ هو الإيجاز والاختصار، بشرط أن يكون بينهما علاقة تربطهما ببعضهما بعضًا، فالأسماء التي أطلق على كلٍّ اسمين منها الأبيضان لا تعود لظاهرة التغليب كما علل بعضهم أن "الأبيضان: الخبز والماء، والخبز ليس بأبيض في الحقيقة"⁽⁸⁾، بل الدافع لإحاقها بالمتنى هو عاملٌ نفسيٌ دفع القدامى للجمع بينهما رغبةً للتأكيد على أهميتهما في الحياة، وهو ما أظهرته النصوص الأدبية من تراث السلف، إذ لقبوا الخبز والماء بالأبيضان لدورهما في استمرار حياة الإنسان، والمثل الذي قيل فيه: "ما عندي طعامٌ أو شرابٌ إلا الأبيضان"، يعيدُ علَّةَ تلقيب الخبز والماء بالأبيضان إلى عاملٍ نفسي سيطر على القدامى وخاصةً في حالة العسر والضيق. أمَّا علَّةُ تسمية الماء والحِنطة بالأبيضان فلا يبتعدُ

(1) ابن منظور: لسان العرب، (677/1)، مادة "بيض". وينظر: ابن سيده: المُخصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (458/3). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص14. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص23. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص269.

(2) المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص14.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (677/1)، مادة "بيض". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص14. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص23.

(4) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص23.

(5) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (677/1)، مادة "بيض". السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص14. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص269.

(6) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص23.

(7) ينظر: المعري، أبو العلاء: رسالة الغفران ومعها نص محقق من "رسالة ابن القارح"، ص138.

(8) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (458/3).

كثيراً عن التعليل السابق، فتلقيهما بالأبيضين يعطي طابع الفرح والسعادة والهدوء والاستقرار والأمل والتفاؤل في الحياة بفضل تواجدهما.

الأسمران: الماء والحِنْطَةُ⁽¹⁾، وذهب أبو الطيب اللغوي إلى أن لفظ الأسمرين يدلُّ على الخبز والماء⁽²⁾، وذهب شريف يحيى الأمين إلى أن اللفظ يدل على الخبز واللبن، وقيل لبن الطيبة خاصة⁽³⁾.

ويجوز في تسميتهما بالأسمرين مساران؛ أحدهما الضّرر، والثاني في أهمية وجودهما في الحياة، فالخبزُ والماء عُرفا بالأبيضين كما عُرفا بالأسمرين، والدافع لتسميتهما حالة نفسية سيطرت على مَنْ أطلق عليهما هذا اللقب، خوفاً من سوء الحال لقلّة الموارد واضمحلالها. وما جاء به عز الدين التنوخي يوضح ذلك، قال: "لفظ الأسمرين يطلق على الرّمح والماء"⁽⁴⁾، لضررهما وأهمية وجودهما في الوقت ذاته، فالسمرّة مزيجٌ من لونين هما البياض والسواد؛ لذا دلالتة تحملُ أبعادَ اللونين المذكورين⁽⁵⁾، من أمل ونقاء وشفاء، وشؤم وكراهية والخوف.

الأسودان: التمر والماء⁽⁶⁾، قال رسولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إنما لباسنا الصوفُ، وطعامنا الأسودان: التمرُ، والماء"⁽⁷⁾. إذ حصر الرسول الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الطعام

(1) ابن منظور: لسان العرب، (397/6)، مادة "سمر". المحبي: جنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنيين، ص19. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص37-38.

(2) ينظر: اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (457/3).

(3) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص38.

(4) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، الحاشية رقم1، (457/3).

(5) ينظر: الزواهرة، ظاهر محمد هزاع: اللون ودلالاته في الشعر، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2008م، ص125.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (469/6)، مادة "سود". وينظر: ابن السكّيت: إصلاح المنطق، ص395. ابن سيده: المُخصّص، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (457/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص38. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص270.

(7) المنذري، أبو محمد زكيّ الدّين عبد العظيم بن عبد القويّ: التّرعيبُ والتّرهيبُ من الحديث الشريف، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، ط2، دار الفكر - بيروت، 1393هـ/1973م، (177/4).

بذنيك الصنفين لا غير، وكرها لنفادهما سُمياً بالأسودين ، إذ صورَ محي الدين بن عربي
الأسودين بالمصباح المنير؛ لأهميتهما في الوجود، قال:

[البسيط]

والتَّمْرُ والماءُ عِنْدِي الأَسْوَدَانِ يُرَى كَأَنَّهُ فِي ظِلِّمِ اللَّيْلِ مِصْبَاحٌ⁽¹⁾

وروى أبو علاء المعري في رسالة الغفران: "... وَحَضَرَ فِي نَادٍ، حَضَرَهُ الأَسْوَدَانِ
اللَّذَانِ هُمَا الهَنَمُ⁽²⁾ والماءُ"⁽³⁾. وَهُمَا الماءُ واللبن⁽⁴⁾. وقيل: هما الماءُ والفَتْ، وهو ضربٌ من
البقل يُحْتَبَرُ فيؤكل⁽⁵⁾، قال الشاعر:

[الرجز]

الأَسْوَدَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي المَاءُ والفَتْ دَوَا أَسْقَامِي⁽⁶⁾

وهو ما يفند ما جاء به أبو الطيب اللغوي من قول يرجح علّة التسمية لظاهرة تغليب
الأسود على غيره، حيث قال: "والأسودان: التمرُ والماء، والماء ليس بأسود"⁽⁷⁾، فلو كان الأمر
كما يقول لما أُطلقَ اللفظُ على الخبزِ والماء؛ وكلاهما لا يتصف بالسواد.

رابعاً: ما دلّ على شيء محبب لدى الإنسان

الأَبْيَضَانِ: الشَّحْمُ والشَّبَابُ⁽⁸⁾، سُمِّيَا بذلك؛ لأنَّهما أمرانِ محبيان للإنسان، والعربُ تختارُ الألفاظَ
المناسبةَ لذلك، فأختيرَ اللونُ الأبيضُ للدلالة على النقاء والصفاء والسرور والأمل⁽⁹⁾، قال أبو

(1) ابن عربي، أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي: ديوان ابن عربي، شرح: أحمد حسن بسج،
ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1416هـ/1996م، ص222.

(2) الهَنَمُ هو التمر.

(3) المعري، أبو العلاء: رسالة الغفران ومعها نص محقق من "رسالة ابن القارح"، ص138.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (469/6)، مادة "سود".

(5) المصدر نفسه، (469/6)، مادة "سود". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص39.

(6) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (469/6)، مادة "سود". وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدبّوري: كتاب
المعاني الكبير في أبيات المعاني، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1405هـ/1984م، (425/1).

(7) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (457/3).

(8) ابن منظور: لسان العرب، (677/1)، مادة "بيض". وينظر: ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (149/13).
وكتاب المثنى، (458/3). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ
المثناة (المثنيان)، ص23.

(9) ينظر: الزواهرة، ظاهر محمد هزاع: اللون ودلالاته في الشعر، ص77.

الطبيب اللغوي: "يقال: اجتمع للمرأة الأبيضان، قال قومٌ معناه: الشَّحْمُ والشَّبَابُ"⁽¹⁾. قال محي الدين بن العربي:

[البسيط]

والشَّحْمُ تَمَّ الشَّبَابُ الأَبْيَضَانِ إِلَى شُهُودِ هَذَيْنِ نَفْسُ القَوْمِ تَرْتَاخُ⁽²⁾
وذهب المحبي إلى أَنَّ اللَّفْظَ يَدُلُّ عَلَى الشَّحْمِ وَالبَيَاضِ، قال: "الأبيضان هما الشَّحْمُ وَالبَيَاضُ،
ومنه اجتمع للمرأة الأبيضان الشَّحْمُ وَالبَيَاضُ"⁽³⁾، وهو أمرٌ مستملحٌ للإنسان، محبب له.

الأحمران: اللَّحْمُ وَالخَمْرُ⁽⁴⁾، وَعُرِفَ الخمرُ بالشَّرَابِ، فقيل: الأحمران: الشَّرَابُ وَاللَّحْمُ⁽⁵⁾، قال

الجوهري: "أهلك الرجال الأحمران: الخمر واللحم"⁽⁶⁾. وقيل: الأحمران: النبيذ واللحم⁽⁷⁾، قال
محيي الدين بن عربي:

[البسيط]

المَرَجِفَانِ هُمَا الإِبْرِيْقُ وَالطَّاسُ وَالأحمرانِ كَذَلِكَ اللَّحْمُ وَالرَّاحُ⁽⁸⁾
وَعُرِفَ الخمرُ وَاللحمُ بالأحمرينِ اعتبارًا للونيهما ، فاللحمُ معروفٌ عنه أَنَّهُ يميلُ للونِ
الأحمرِ كما أَنَّ الخمرَ عرفتُ باللونِ نفسه، قال ابن منظور: "الجريال والجريالة: الخمرُ الشديدةُ

(1) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (458/3).

(2) ابن عربي، محيي الدين: ديوان ابن عربي، ص222.

(3) المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص14.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (368/3-369)، مادة "حمر". وينظر: ابن سيده: المخصَّص، كتاب المثنيات، ج4،

(149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، (459/3). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص16.

شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص28. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في

(الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص269.

(5) ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص395. وينظر: السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (173/2).

(6) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (74/11)، مادة "حمر".

(7) ابن منظور: لسان العرب، (369/3)، مادة "حمر".

(8) ابن عربي، محيي الدين: ديوان ابن عربي، ص222.

الحُمْرَةَ⁽¹⁾. وما سُمِعَ عن العربِ أَنَّ اللَّفْظَ يَدُلُّ على ذواتٍ أُخرى اعتباراً للونها، فقيل الأحمرانِ هما الذهبُ والزَّعْفَرَانُ⁽²⁾، يقال: "أَهْلَكَ النَّسَاءُ الأَحْمَرَانِ، وهما: الزَّعْفَرَانُ⁽³⁾ والذَّهَبُ"⁽⁴⁾. وذهبَ المُحِبِّي إلى أَنَّ اللَّفْظَ يَدُلُّ على الذَّهَبِ وَالْعَصْفُرِ⁽⁵⁾، رُوِيَ عن أبي هريرةَ - رضي الله عنه - عن النبيِّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - قال: "وَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الأَحْمَرَيْنِ: الذَّهَبِ وَالْمَعْصَفِرِ"⁽⁶⁾. ومن دلالاته الورسُ⁽⁷⁾ والزَّعْفَرَانِ، والذَّهَبِ والتَّبَرِّ⁽⁸⁾، وجميعها سميت بذلك اعتباراً للونها الذي يغلبُ عليه اللونُ الأحمر، ومنه لُقِّبَ الذَّهَبُ والدمُّ بالأحمرين في شعرِ الحِصصِ بيبص، حينما قال:

[الطويل]

يَحُولُ سَوَادُ النَّفْسِ مِنْهَا إِذَا جَرَتْ إِلَى الأَحْمَرَيْنِ عَسَجِدٍ وَدِمَاءٍ⁽⁹⁾

ويُعرفُ الذَّهَبُ والحريزُ بالأحمرين، وذلك لما رُوِيَ عن أبي أمامةَ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ -: "أُرَيْتُ أَنِّي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أعالي أهلِ الجَنَّةِ فُقراءُ المُهاجِرِينَ، وَذَرَّارِي المُؤْمِنِينَ، وَإِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ أَقْلٌ مِنَ الأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ، فَقِيلَ لِي: أَمَّا الأَغْنِيَاءُ فَإِنَّهُمْ عَلَى البَابِ يُحَاسِبُونَ وَيَمَحَّصُونَ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَأَلْهَاهُنَّ الأَحْمَرَانِ: الذَّهَبُ

(1) ابن منظور: لسان العرب، (300/2)، مادة "جرل".

(2) ابن منظور: لسان العرب، (369/3)، مادة "حمر". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (459/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 29.

(3) قال ابن منظور في معنى الزَّعْفَرَانِ: هذا الصَّبْغُ المعروف، وهو من الطَّيِّبِ. ينظر: لسان العرب، (48/6)، مادة "ز ع ف".

(4) ابن منظور: لسان العرب، (368/3)، مادة "حمر". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (74/11)، مادة "حمر".

(5) المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 17. ذكرَ ابن منظور دلالة العَصْفُرِ، فقال: العَصْفُرُ هذا الذي يصبغُ به، منه رَيْفِيٌّ، ومنه بَرِّيٌّ. ينظر: لسان العرب، (278/9)، مادة "عصفر".

(6) المنذري: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، (170/4).

(7) قال ابن منظور في تفسير اللفظ: الورس: شيء أصفر مثل اللطخ يخرج على الرَّمثِ بين آخر الصيف وأوّل الشتاء إذا أصابَ الثوبَ لَوْنَهُ. ينظر: لسان العرب، (304/15)، مادة "ورس".

(8) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 29. قال ابن منظور في تفسير التَّبَرِّ: الذَّهَبُ كُلُّهُ، وقيل: من الذَّهَبِ والفضة. ينظر: لسان العرب، (12/2)، مادة "تبر".

(9) حيص بيبص، الأمير شهاب الدين سعد بن محمد التميمي البغدادي، الديوان، تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، (د.ط)، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية، 1975م، (287/3).

والحرير⁽¹⁾. والدَّفَع لتغليب لون الذهب على الحرير، لمعرفة الذهب باللون الأحمر، أمَّا الحرير فمنه الأحمر وغيره من الألوان.

وقَدْ يُجْمَع اللفظُ جمعَ تكسيرٍ، فيُقَالُ الأَحْمَرَةُ، قال ابن منظور: "الأحمران الذهبُ والزَّعْفَرَانُ، وقيل: الخمرُ واللحمُ، فإذا قُلْتَ الأَحْمَرَةَ ففيها الخلقُ"⁽²⁾، أي الزَّعْفَرَانُ. قال هذيل الأشجعي:

[الكامل]

إِنَّ الأَحْمَرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي، وَكُنْتُ بِهَا قَدِيمًا مَوْلَعًا
الْخَمْرَ وَاللَّحْمَ السَّمِينِ، وَأَطَّلِي بِالزَّعْفَرَانِ، فَلَنْ أزالَ مَوْلَعًا⁽³⁾
الأَصْفَرَانِ⁽⁴⁾: الذهبُ والزَّعْفَرَانُ⁽⁵⁾، وقيل: الورسُ والذهبُ⁽⁶⁾، وقيل: هُما الورسُ والزَّعْفَرَانُ⁽⁷⁾
يقال: "أَهْلَكَ النَّسَاءَ الأَصْفَرَانِ"⁽⁸⁾، وعُرِفَ الورسُ والزَّيْبُ بالأصفرين⁽⁹⁾، اعتبارًا للونيهما
كغيرهما من الذوات التي عُرِفَت بالأصفرين.

(1) المنذري: التَّرعِيبُ والتَّرهيبُ من الحديث الشريف، (170/4).

(2) ابن منظور: لسان العرب، (369/3)، مادة "حمر". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص395. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (459/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص16.

(3) ورد البيت الأول في لسان العرب، (369/3)، مادة "حمر". والبيتان في إصلاح المنطق، ص395. وتاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (74/11)، مادة "حمر"، ووَجِدَ ضربُ البيت الثاني مختلفاً عند محمد مرتضى الزبيدي، فقال: مُبْعَعًا بدلاً من مَوْلَعًا. وبلا نسبة في المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (149/13).

(4) أراد أبو الطيب اللغوي بقوله (الطَّيْبُ للنساءِ خاصةً) الزَّعْفَرَانِ، فقال: الأَصْفَرَانِ: الذهبُ والطَّيْبُ للنساءِ خاصةً. ينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (461/3).

(5) ابن منظور: لسان العرب، (386/7)، مادة "صفر". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص395. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص20. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُتَنَاءة (المُتَنِيَانِ)، ص43. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص271.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (386/7)، مادة "صفر".

(7) ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص395. وينظر: ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (149/13).

(8) ابن منظور: لسان العرب، (386/7)، مادة "صفر".

(9) المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص20. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُتَنَاءة (المُتَنِيَانِ)، ص43.

الأصمغان: القلبُ الذكيُّ والرأيُ العازمُ، ويقالُ الحازمُ⁽¹⁾. وقيل: هُما القلبُ والحذرُ⁽²⁾. قال الأخطلُ يمدحُ عبدَ الملكِ بنِ مروان:

[البسيط]

وَالهَمُّ بَعْدَ نَجِيِّ النَّفْسِ يَبْعَثُهُ بِالْحَزْمِ، وَالْأَصْمَعَانِ: الْقَلْبُ وَالْحَذْرُ⁽³⁾

سُمِّيَا بذلكِ للتَّعَقُّلِ وَاللِّطَافَةِ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بِهَا مِنْ اتِّصَافِ بَهِمَا مِنَ الْبَشَرِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الصاد والميم والعين أصل واحد، يدلُّ على لطفة في الشيء وتضام، وكلُّ منضمِّ فهو متصمِّع"⁽⁴⁾، فالقلبُ الذكيُّ والرأيُ العازمُ والحذرُ جميعها صفاتٌ حسنةٌ، إن اجتمعت في رجلٍ وتضمنها، فأصبحت جزءاً منه، يكون حينئذٍ لطيفاً حكيماً، يحسنُ التصرفَ في المواقف لنباهته وذكائه.

الأطيبان: الطَّعامُ والنِّكاحُ⁽⁵⁾، يُقالُ في المَثَلِ: "ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَابَانِ، أَي الْأَكْلُ وَالنِّكَاحُ"⁽⁶⁾. وقيل: الأَطْيَابَانِ هُمَا الشَّحْمُ وَالشَّبَابُ⁽⁷⁾، أَي الصَّحَّةُ وَالشَّبَابُ⁽⁸⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَهْمِيَّتِهِمَا، فَهَمَّا أَمْرَانِ مُحِبَّابَانِ طَيِّبَانِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ، قَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرَّيٍّ:

(1) ابن منظور: لسان العرب، (439/7)، مادة "صم". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (460/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص21. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص44. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص268.

(2) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص44.

(3) الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث التغلبي: شعر الأخطل، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت، 1391هـ/1971م، (197/1).

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (310/3)، مادة "صم".

(5) ابن منظور: لسان العرب، (268/8)، مادة "طيب". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (460/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص20. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص45.

(6) ينظر: الميداني: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، (281/1).

(7) ابن منظور: لسان العرب، (268/8)، مادة "طيب".

(8) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص45.

[الطويل]

إِذَا فَاتَ مِنْكَ الْأَطْيَبَانِ فَلَا تُبَلِّ مَتَى جَاعَكَ الْيَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُ⁽¹⁾

وقال منصور بن إسماعيل الفقيه:

[المتقارب]

أَتَأْتُهُمْ وَقَدْ ذَهَبَ الْأَطْيَبَانِ وَأَنْذَرَكَ الشَّيْبُ قُرْبَ الْأَجَلِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ حَيًّا يَمُوتُ وَلَمْ تَرَ مَيِّتًا عَلَى مُغْتَسَلٍ⁽²⁾

وَعُرِفَتْ بَعْضُ الْأَطْعَمَةِ بِالْأَطْيَبِينَ، لَذَوْقِهَا الْمَحِبِّ لِلْإِنْسَانِ، وَمَا يَكْتَسِبُهُ مِنْ فَائِدَةٍ عِنْدَ تَنَاوُلِهَا، فَهِيَ مَقْرَبَةٌ لِلنَّفْسِ مَفِيدَةٌ لِحِسْمِ الْإِنْسَانِ، لِذَا عُرِفَ اللَّبْنُ وَالتَّمْرُ بِالْأَطْيَبِينَ⁽³⁾، رُوِيَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "ذَانِكَ الْأَطْيَبَانِ: التَّمْرُ وَالتَّمْرُ"⁽⁴⁾، وَوَرَدَ عَنِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ أَنَّ الْخَرْبِزَ⁽⁵⁾ وَالرُّطْبَ يَعْرِفَانِ بِذَلِكَ أَيْضًا، إِذْ وَرَدَ فَعَلٌ عَنِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حُبَّرَ عَنْهُ، فَقِيلَ: "كَانَ يَأْكُلُ الْخَرْبِزَ بِالرُّطْبِ، وَيَقُولُ: هُمَا الْأَطْيَبَانِ"⁽⁶⁾. وَذَهَبَ شَرِيفُ يَحْيَى الْأَمِينِ إِلَى أَنَّ الرُّطْبَ وَالْخَرْبِزَ - أَيِ الدَّسَمِ - يَعْرِفَانِ بِالْأَطْيَبِينَ⁽⁷⁾ وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ بِالْخَرْبِزِ هُوَ الْخَرْبِزُ، فَوْقَ فِي اللَّفْظِ تَصْحِيفٌ؛ لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ اللَّغَوِيَّةَ

(1) الزمخشري: أساس البلاغة، مادة "طيب"، ص400.

(2) القرطبي، أبو عبد الله عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري: بهجة المجالس، وأنس المجالس، وشحد الذاهن والهاجس، تحقيق: محمد مرسي الخولي، مراجعة: عبد القادر القط، القسم الثاني، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت)، ص336.

(3) ينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص21. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص45.

(4) الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكرى حياني وصفوة السقا، (د.ط)، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1409هـ/1989م، (189/14).

(5) الخربز: البطيخ بالفارسية. (ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (57/4)، مادة "خربص").

(6) الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري: مسند أبي داود الطيالسي، طبعة مزينة بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د.ت)، (243/7).

(7) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص45.

لم تُشَرِّ إلى ذلك في أصولها اللغوية. وجديرُ الذِّكْرِ أَنَّ الألفاظَ توظَّفُ حَسَبَ تَفْكِيرِ الإنسانِ وميوله، إذ عُرِفَ الطَّرْتُوثُ⁽¹⁾ والصَّرَبُ⁽²⁾ بالأطيبين، قال الشاعر:

[البسيط]

أَرْضٌ عَنِ الخَيْرِ والسُّلْطَانِ نَائِيَةٌ والأَطْيَابِ بِهَا: الطَّرْتُوثُ والصَّرَبُ⁽³⁾

كما نعتَ الأعشى الزُّنَا والخمرَ بالأطيبين، رغبةً بهما، قال: "أرجعُ إلى اليمامةِ فأشبعُ من الأَطْيَابِ: الزُّنَا والخمرُ..."⁽⁴⁾. وقيلَ أيضًا إِنَّ النُّومَ والنِّكَاحَ يعرفانِ بالأطيبين⁽⁵⁾، لما لهما من منزلةٍ رفيعةٍ عند النَّاسِ.

الأَعْدَبَانِ: الطَّعَامُ والنِّكَاحُ⁽⁶⁾، يُقالُ: "فلانٌ مَفْتُونٌ بالأَعْدَبَيْنِ"⁽⁷⁾. وقيلَ: هُما الخمرُ والرِّيقُ⁽⁸⁾، سُمِّيَا بذلكَ لأنَّهُما مستساغانِ للإنسانِ، محبوبانِ له مستملحانِ، وكذلك الأمرُ مع الطَّعامِ والنِّكَاحِ، فهي أمورٌ مرغوبٌ بها، طيبةٌ للنفسِ البشرية، قال ابن منظور في الأصل اللغوي (ع ذ ب): "العَدْب من الشرابِ والطَّعامِ: كُلُّ مُسْتَسَاغٍ، والعَدْبُ: الماءُ الطَّيِّبُ"⁽⁹⁾، قال بطرس كرامة:

(1) الطَّرْتُوثُ: نبتٌ يُوكَلُّ؛ وفي المحكم: نَبْتُ رَمَلِيٍّ طَوِيلٌ مُسْتَدَقٌ كالفَطْرِ، يَصْرَبُ إلى الحُمْرَةِ وَيَبْسُ، وهو دباغٌ للمَعْدَةِ.
(2) الصَّرَبُ: اللبْنُ الحَقِينُ الحامِضُ، وقيلَ: هو الذي قد حُقِنَ أَيْاماً في السِّقاءِ حتى اشتدَّ حَمَضُهُ.
(3) الدِّيُورِي، ابن قتيبة: كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، (425/1).
(4) الأصبهاني، أبو فرج: الأغاني، (86/8).
(5) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (268/8)، مادة "طيب". ابن السَّكَيْتِ: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (460/3). السيوطي: المزهَر في علوم اللُغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص21. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُثناة (المثنيان)، ص45.
(6) ابن منظور: لسان العرب، (113/9)، مادة "عذب". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص21. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُثناة (المثنيان)، ص46.
(7) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (329/3)، مادة "عذب".
(8) ابن منظور: لسان العرب، (113/9)، مادة "عذب". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص21. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُثناة (المثنيان)، ص46.
(9) ابن منظور: لسان العرب، (112/9)، مادة "عذب".

[الطويل]

سَبِيلٌ جَرَى فِيهِ الصَّفَاءُ وَقَدْ غَدَا عَنْ الْأَعْدَبَيْنِ الْأَطْيَبَيْنِ يَعِيشُ⁽¹⁾
الْأَهْيَغَانِ: الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ⁽²⁾، يُقَالُ: تَرَكْتُهُ فِي الْأَهْيَغَيْنِ⁽³⁾، وَقِيلَ: هُمَا الشُّرْبُ وَالنَّكَاحُ⁽⁴⁾،
وَهُمَا: الْأَكْلُ وَالنَّكَاحُ⁽⁵⁾، يُقَالُ: وَقَعَ فِي الْأَهْيَغَيْنِ⁽⁶⁾، بَيِّدَ أَنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ نَسَبَ لَفْظَ الْأَهْيَغَيْنِ
لِلْأَكْلِ وَالشُّرْبِ⁽⁷⁾، أَمَّا أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّفْظَ بِتَقْدِيمِ مُحَرِّفًا، قَالَ: الْأَهْيَغَانِ: النَّكَاحُ
وَالشُّبْعُ، وَهُمَا الْأَطْيَبَانِ⁽⁸⁾. وَمِنْ دَلَالَاتِ الْأَهْيَغَيْنِ الْخِصْبُ وَحُسْنُ الْحَالِ⁽⁹⁾، لَمَّا سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ
مَنْ قَوْلِ رِوَاهِ ابْنَ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِهِ، قَالَ: "إِنَّهُمْ لَفِي الْأَهْيَغَيْنِ مِنَ الْخِصْبِ وَحُسْنِ الْحَالِ"⁽¹⁰⁾.

ووردَ اللَّفْظُ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ النِّيْسَابُورِيِّ الْمِيدَانِيِّ بِالْعَيْنِ، قَالَ: "وَقَعُوا فِي الْأَهْيَغَيْنِ"⁽¹¹⁾،
دَلَالَةٌ عَلَى الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ، أَوْ الْأَكْلِ وَالنَّكَاحِ، وَالْحَقُّ أَنَّ يُقَالُ الْأَهْيَغَانِ، "فَالْأَهْيَغُ الْمَاءُ الْوَفِيرُ،
وَأَرْغَدُ الْعَيْشُ وَأَخْصَبُهُ، فَيُقَالُ: عَامٌّ أَهْيَغٌ إِذَا كَانَ مُخْصَبًا كَثِيرَ الْعَشْبِ وَالْخِصْبِ"⁽¹²⁾. جَاءَتْ
تَسْمِيَتُهُمَا بِذَلِكَ مِمَّا هُوَ مُحِبٌّ لِلْإِنْسَانِ، فَالْمَاءُ الْوَفِيرُ وَالْعَيْشُ الرَّغِيدُ الْخِصْبُ مَفْضَلٌ لَهُ، إِذْ
يَكُونُ بِأَحْسَنِ حَالٍ بِتَوَافُرِهِمَا، مَا دَفَعَ الْإِنْسَانَ الْعَرَبِيَّ إِلَى أَنْ يَصِفَ الْأَكْلَ وَالشَّرَابَ، وَالطَّعَامَ
وَالنَّكَاحَ بِالْأَهْيَغَيْنِ؛ لِأَهْمِيَّةِ مَنْزِلَتِهِمَا عِنْدَهُ.

(1) كرامه، بطرس: سجع الحمامة، (د.ط)، المطبعة الأدبية- بيروت، 1898م، ص244.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (202/15)، مادة "هغ". وينظر: ابن سيده: الْمُخْصَصُ، كتاب المثبتات، ج4، (150/13).

(3) وقيل: الأهْيَغَانِ فِي الْمَثَلِ بِمَعْنَى الشَّرَابِ وَالْمَيْسِرِ. يَنْظُرُ: شَرِيفٌ يَحْيَى الْأَمِينُ: مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْمُتَنَاءَةِ (الْمُتَنِيَّانِ)، ص60.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (202/15)، مادة "هغ".

(5) المصدر نفسه، (202/15)، مادة "هغ". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثبتين، ص24. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المتناة (المثنيان)، ص60.

(6) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (377/2).

(7) ابن منظور: لسان العرب، (202/15)، مادة "هغ".

(8) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (462/3).

(9) ابن منظور: لسان العرب، (202/15)، مادة "هغ". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص397. السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (175/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثبتين، ص24. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المتناة (المثنيان)، ص60.

(10) ابن منظور: لسان العرب، (202/15)، مادة "هغ".

(11) الميداني: مجمع الأمثال، (360/2).

(12) ابن منظور: لسان العرب، (202/15)، مادة "هغ".

الحُسَيْنَانِ: الخَصْلَتَانِ الحميدتانِ والنَّعْمَتَانِ العَظِيمَتَانِ: إما الغَلْبَةُ والغَنِيمَةُ في العاجل، وإما الشهادةُ مع الثوابِ في الآجل⁽¹⁾؛ قال تعالى: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْأَحْسَنِينَ)⁽²⁾. فمن سعى وراءهما ابتغاءً لمرضاة الله عزَّ وجلَّ، ارتفع شأنُهُ في حياة الدنيا وفي حياة الآخرة، وابتعدَ عن المساوئِ وعن كلِّ شيءٍ قبيحٍ، فهما خَصْلَتَانِ حميدتانِ يبعدانِ صاحبهما عن القبحِ والمساوئِ، قال ابن فارس: "الحاء والسين والنون أصلٌ واحد، فالْحُسْنُ ضدُّ القبح"⁽³⁾، وأشادَ أبو الفضل الوليد بمنزلتهما الرفيعة، بدعوته كلِّ إنسانٍ لامتلاكِ هاتينِ الخَصْلَتَيْنِ، وقد وصف من يحصلُ عليهما بالمؤمن المقدم، قال:

[الكامل]

الحُسَيْنَانِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ نُصْرَةَ وشهادةً فالْمُؤْمِنُ الْمَقْدَامُ⁽⁴⁾

الحَجْرَانِ: الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ⁽⁵⁾، سُمِّيَا بذلك اعتبارًا لأصلهما، فهما حجرانٍ يستخرجان من الصخورِ، والأدلةُ على ذلك كثيرة، منها قول في الذهب، قيل: "ووجد بزرويان حجر صغير كأنملة على هيئة الطبل الكراعة متضابق الوسط فيه حلقة ذهب كأنها خلخال في الساق"⁽⁶⁾، ومما قيل في الفضة والذهب: "وذكرَ أَنَّهُ عُرِّبَ من الفارسية على السَّام، والسَّام عروق الذهب والفضة

⁽¹⁾ ابن منظور: لسان العرب، (207/3)، مادة "حسن". شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَهَاة (المُنْتَهَانِ)، ص 135. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 272.

⁽²⁾ سورة التوبة، آية 52.

⁽³⁾ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (57/2)، مادة "حسن".

⁽⁴⁾ أبو الفضل الوليد، إلياس بن عبد الله بن إلياس بن فرح بن طعمة: نفخات الصور، قصائد عربية فخرية، ط2، مطبعة الوفاء - بيروت، 1934م، ص 115.

⁽⁵⁾ ابن منظور: لسان العرب، (68/3)، مادة "حجر". وينظر: ابن السكِّيت: إصلاح المنطق، ص 395. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (625/4). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 39. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَهَاة (المُنْتَهَانِ)، ص 126. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 271.

⁽⁶⁾ البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد: كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، ط3، عالم الكتب - بيروت، 1984م، ص 237.

في الجبل⁽¹⁾، فالإنسان مشغوفٌ بحبهما؛ لقيمتها الرفيعة، ومنزلتها العالية، فمن يملكهما يكونُ غنياً سعيداً، قال الصرصري:

[الكامل]

كَلِفَ الْجَمَادُ بِحُبِّهِ وَدَلِيلُهُ مَا جَاءَ عَنْ أَحَدٍ وَعَنْ حَمْدَانِ
مِنْ صِدْقِ حُبِّهِمَا لَهُ أَفْذُو الْحَجِي أَوْلَى بِهِ حُبًّا أَمِ الْحَجْرَانِ⁽²⁾

ويعرفان بالنقدين⁽³⁾، وقد سُمِّيَا بذلك اعتباراً لدورهما في الحياة، إذ سخرهما الإنسان لما فيه مصلحته، وجعلهما نقوداً في معاملاته التجارية وغيرها، وأشار إلى ذلك أحمدُ شوقي في قصيدة له بعنوان (الطيَّارون الفرنسيُّون)، يصف فيها مدى إنفاق الذهب والفضة في سبيل تقليد الطائر؛ لاكتشاف وسيلة الطيران، قال:

[الرمل]

خَالِقَ الْعُصْفُورِ حَيَّرَتْ بِهِ أُمَّماً بَادُوا وَمَا نَالُوا الْمَرَامَا
أَفَّنَاوَا النَّقْدَيْنِ فِي تَقْلِيدِهِ وَهَوَ كَالدِرْهِمِ رِيشاً وَعِظَامَا⁽⁴⁾

ولهذا فقد اهتم بهما الإنسان كثيراً، لدرجة أنه يُكَدِّسُ تلك المعادن؛ لاستثمارها في أوقاتٍ أخرى، التي وصفها أحمدُ بنُ عليِّ بنِ مشرفٍ بالنائبات، قال:

[البسيط]

مِمَّا أَضَرَ بِأَهْلِ الْمُلْكِ أَنْ خَزَنُوا لِلنَّائِبَاتِ مِنَ النَّقْدَيْنِ أَمْوَالَا⁽⁵⁾

(1) البيروني: كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، ص242.

(2) الصرصري، أبو زكريا جمال الدين الحنبلي: الديوان، تحقيق: مخيمر صالح، (د.ط.)، منشورات جامعة اليرموك-إربد، 1989م، ص575.

(3) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص489. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص272.

(4) شوقي، أحمد: الشوقيات، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، (91/2).

(5) ابن مشرف، أحمد بن علي: الديوان، عني بهذه الطبعة: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د.ط.)، (د.ت.)، ص104.

ولهذا فلا غرابة أن يلقب عمارة اليميني الذهب والفضة بالحبیبین⁽¹⁾، إذ صورهما بالحبیب المقرب، وجعل منزلتهما من منزلته، قال:

[البسيط]

يَهْوَى الْحَبِيبِينَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمٍ عَلَى الْبَغِيزِينَ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بُخْلِ⁽²⁾
وما سبق يكشف أن الإنسان لقب هذين الحجرين بألقاب تدل على قيمتهما الاقتصادية، إلا أن محمد مصطفى العريضي أشار إلى أن هذين الحجرين يعرفان أيضاً بالمهينين⁽³⁾، وذلك لقول ابن الرومي:

[المنسرح]

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ إِذَا أَخَلَّ بِهِ فَقَدْ مَهِنَيْهِ فَاتَهُ غَابُهُ⁽⁴⁾
وما جاء به محمد مصطفى العريضي ليس دقيقاً؛ لأن المقصود بالمهينين في قول الشاعر هما المال والسلاح، وهو ما وضحه عبد الأمير علي مهنا أثناء تحقيقه ديوان ابن الرومي، والذهب والفضة نوع من أنواع المال، لا جميعه، ومن يفقد المال ليس ضرورياً أن يهان، لكن من يفقد المال والسلاح معاً فهو مهانٌ - لا محاله - عند الآخرين.

واعتمد محمد مصطفى العريضي في رأيه على المهانة التي لحقت بالفضة جرأء تفضيلها من قبل يهودا الإسخريوطي على دم عيسى - عليه السلام -، إذ ورد ذكر ذلك في الكتاب المقدس، فقيل: "حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِي يُدْعَى يَهُودَا الْاِسْخَرِيُوطِي إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ، فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَمِنْ

(1) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (464/3). وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص38. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص124.

(2) سلامي، سميرة: عمارة اليميني - حياته وشعره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف الأستاذ الدكتور: محمود الربداوي، جامعة دمشق - كلية الآداب - قسم اللغة العربية، للعام الجامعي: 1981-1982م، ص244.

(3) ينظر: العريضي، محمد مصطفى: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص271.

(4) ابن الرومي: الديوان، (350/1).

ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ"⁽¹⁾. وقد تبيّنت المَهَانَةُ التي لحقت الفِضَّةَ بِذِكْرِ ما فعله يَهُودًا بعد تسليمه، قيل: "حينئذٍ لَمَّا رَأَى يَهُودًا الَّذِي أَسَلَّمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّبُوحِ قَائِلًا قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا، فَقَالُوا مَاذَا عَلَيْنَا، أَنْتَ أَبْصِرْ، فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ"⁽²⁾. فالمُهَانُ من الحَجْرَيْنِ الْفِضَّةُ، أَمَّا الذَّهَبُ فَهُوَ حَجَرٌ كَرِيمٌ يَحْفَظُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ، وَقَدْ تَأْتِي مَنزِلَةُ الْمَرْأَةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ مِنْ كَمِيَّةِ الذَّهَبِ وَجُودَتِهِ.

وما هو موروث عن حسان بن ثابت، أَنَّهُ وَظَّفَ اللَّفْظَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —، فَهُمَا يَعْرِفَانِ بِالْحَجْرَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ⁽³⁾. قال حسان بن ثابت يهجو هذيلًا:

[الوافر]

وَمَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجَّوْا مِنْ الْحَجْرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبُ⁽⁴⁾

خامسًا: ما دلَّ على شيءٍ مكروهٍ لدى الإنسان

الْأَخْبَثَانِ: الرَّجِيعُ وَالْبَوْلُ⁽⁵⁾، وَقِيلَ: هُمَا الْغَائِطُ⁽⁶⁾ وَالْبَوْلُ⁽⁷⁾، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —: "لَا يُصَلُّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُدَافِعُ الْأَخْبَثَيْنِ"⁽⁸⁾. وَذَهَبَ شَرِيفٌ يَحْيَى الْأَمِينُ إِلَى أَنَّ مَقْصِدَ

(1) الْكِتَابُ الْمَقْدِسُ: دَارُ الْكِتَابِ الْمَقْدِسِ فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ، أَنْجِيلُ مَتَّى، الْأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ، السُّطْرُ (14-16)، ص 48.

(2) الْكِتَابُ الْمَقْدِسُ: أَنْجِيلُ مَتَّى، الْأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ، السُّطْرُ (2-5)، ص 53.

(3) يَنْظُرُ: الْأَنْصَارِيُّ، حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ: الدِّيْوَانُ، تَحْقِيقُ: عَبْدِ اللَّهِ سِنْدَةَ، ط 1، دَارُ الْمَعْرِفَةِ - بَيْرُوتَ، 1427هـ/2006م، الْحَاشِيَّةُ رَقْمُ 4، ص 37. شَرِيفٌ يَحْيَى الْأَمِينُ: مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْمُتَنَاءَةِ (الْمُتَنِيَّانِ)، ص 126.

(4) الْأَنْصَارِيُّ، حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ: الدِّيْوَانُ، ص 37.

(5) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ، (11/4)، مَادَةٌ "خَبَثٌ". وَيَنْظُرُ: أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغْوِيُّ: كِتَابُ الْمُتَنِيِّ، مَجْلَةُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ - دِمَشْقَ، الْحَاشِيَّةُ رَقْمُ 2، (464/3). شَرِيفٌ يَحْيَى الْأَمِينُ: مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْمُتَنَاءَةِ (الْمُتَنِيَّانِ)، ص 30.

(6) الْغَائِطُ: الْبُرْزَانُ، يُقَالُ: تَغَوَّطَ الرَّجُلُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْخِرَاءِ إِذَا أُحْدِثَ.

(7) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ، (11/4)، مَادَةٌ "خَبَثٌ". وَيَنْظُرُ: أَبُو الطَّيِّبِ اللَّغْوِيُّ: كِتَابُ الْمُتَنِيِّ، مَجْلَةُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ - دِمَشْقَ، (464/3). السِّيُوطِيُّ: الْمَزْهَرُ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا، (182/2). الْمَجْبِيُّ: جَنَى الْجَنَّتَيْنِ فِي تَمْيِيزِ نَوْعِي الْمُتَنِيَّانِ، ص 17. شَرِيفٌ يَحْيَى الْأَمِينُ: مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْمُتَنَاءَةِ (الْمُتَنِيَّانِ)، ص 30. مُحَمَّدٌ مِصْطَفَى الْعَرِيبِيُّ: مَعْجَمُ الْفَرَائِدِ الْمَكْنُونَةِ فِي (الْأَصْوَاتِ، وَالْكُنْيَةِ، وَالتَّغْلِيْبِ، وَالْأَصْدَادِ)، ص 268.

(8) الْقُرْطُبِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَمْرُ يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: التَّمْهِيدُ لِمَا فِي الْمُؤَطَّأِ مِنَ الْمَعَانِي وَالْمَسَائِدِ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ عَبْدِ الْقَادِرِ عَطَا، ط 1، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ، 1419هـ/1999م، (192/9-193).

علي بن الحسين — المعروف بأبي الفرج الأصبهاني — من لفظ الأخبثين الذي وظّفه في بيت من الشعر ينسب إليه البولُ والثقل⁽¹⁾، عندما كتب إلى المهلبيّ يشكو الفأرَ ويصفُ الهرَّ، فقال:

[الخفيف]

لَا يُرِي أَخْبَثِيهِ عَيْنًا وَلَا يَعُ — لَمْ مَا أَخْبَثَاهُ غَيْرُ التُّرَابِ⁽²⁾

والدافع لتسمية ما سبق بالأخبثين الرائحة الكريهة التي تصدرُ منهما، قال ابن منظور: "يقال في الشيء الكريه الطعم والرائحة: خبيث"⁽³⁾، فكلُّ شيءٍ مكروه للإنسان غير مستحب يسمى خبيث، ومنه جاء لفظ الأخبثين يتضمنُ دلالةً "السَّهَرُ والضَّجَرُ"⁽⁴⁾، يُقال: "نَزَلَ بِهِ الأخبثان: السَّهَرُ والضَّجَرُ"⁽⁵⁾، كما يدلُّ على القيءِ والسُّلَّاحِ⁽⁶⁾، والبَخَرِ⁽⁷⁾ والسَّهَرِ⁽⁸⁾، ويدلُّ لفظُ الأخبثين — إضافةً لما سبق — على الضُّراطِ والسُّعالِ، أو الضَّعْفِ والسُّعالِ⁽⁹⁾، وقد سُمِّيَا بذلك لأنَّهما شيئانِ مكروهانِ للإنسانِ، يقال: "ذَهَبَ أَطْيَبَاهُ"⁽¹⁰⁾، وبَقِيَ أَخْبَثَاهُ"⁽¹¹⁾.

(1) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص30. (الثافل: الرجيع).

(2) الحموي، ياقوت: مُعْجَمُ الأدياء، (107/13).

(3) ابن منظور: لسان العرب، (10/4)، مادة "خبث".

(4) المصدر نفسه، (11/4)، مادة "خبث". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، الحاشية رقم 2، (464/3). السيوطي: المزهَر في علوم اللغة وأنواعها، (184/2). المحبي: جنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنيين، ص17. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص30.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (11/4)، مادة "خبث".

(6) ينظر: المصدر نفسه، (11/4)، مادة "خبث". أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، الحاشية رقم 2، (464/3). المحبي: جنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنيين، ص17. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص30. (السُّلَّاحُ، بضم السين: النَّجْوُ).

(7) البَخَرُ: الرائحة المتغيرة من الفم، قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: "إياكم ونومة الغداة، فإنها مبخرة مجفرة".

(8) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، حاشية رقم 2، (464/3). المحبي: جنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنيين، ص17. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص30.

(9) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص30.

(10) الأطييان: الشحم والشباب.

(11) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص30.

الأسمران: الماء والريح⁽¹⁾، سُمِّيَا بذلك لتفاوت أهمية وجودهما، بهما تقوم الحياة وتسير، وهما أمران مُضِرَّان للإنسان إذا أساء استخدامهما، وعَرَضَ نفسه لهما، فيرمي بنفسه إلى التهلكة، والعربُ لَقِبَتْ هذين الأمرين بالأسمرين لدلالة اللون الأسمر على البعدين المقصودين، وبما أنه مزيج من لونين هما الأبيض والأسود، فمن الطبيعي أن يحمل دلالات اللونين من حب وتفاؤل في الحياة، ومن شؤم وكراهية لتوقف الحياة، إذ قال ظاهر الزواهرة: "... اللون الأسمر مزيج من اللونين الأسود والأبيض، ومن ثَمَّ فهو يحمل أبعاد اللونين المذكورين، ويأتي في حالة الوسط بين اللونين ولهذا يكاد يحمل التكامل بينهما"⁽²⁾.

الأعميان: السَّيْلُ والجَمَلُ الهائِجُ عند أهلِ البادية⁽³⁾، حدَّثَ نور الدين الهيثمي عن عائشة بنت قدامة بن مظعون، قالت: كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْأَعْمِيَانِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْأَعْمِيَانِ، قَالَ: السَّيْلُ والبَعِيرُ الصَّوُولُ"⁽⁴⁾. وهما عند أهل الأمصار السَّيْلُ والحَرِيقُ⁽⁵⁾، واعتمد ابن منظور في قوله هذا على حديث قيل فيه: "تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيَانِ"⁽⁶⁾، أي السَّيْلُ والحَرِيقُ. وعُرِفَا بالأَعْمِيَانِ لما يُصِيبُ من يُصِيبَانِهِ من الحَيْرَةِ في أمره، أو لأنَّهُمَا إذا حَدَّثَا ووقعا لا يبقيان موضعًا، ولا يتجنبان شيئًا، كالأعمى الذي لا يَدْرِي أين يَسْلُكُ، فهو يَمْشِي حيث أدَّتْهُ رَجْلُهُ⁽⁷⁾. وعلةُ تسميتهما بذلك جاءت من هيئة مَنْ يصابُ بهما

(1) ابن منظور: لسان العرب، (397/6)، مادة "سمر". المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 19. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 37-38.

(2) الزواهرة، ظاهر محمد هزاع: اللون ودلالاته في الشعر، ص 125.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (473/9)، مادة "عمي". ينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 396. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج 4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (460/3). السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 21. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 47.

(4) الهيثمي، نور الدين: مَجْمَعُ الزوائد ومنبعُ الفوائد، (147/10).

(5) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (473/9)، مادة "عمي". ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 396. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج 4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (460/3). السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 21. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 47.

(6) ابن الأثير: النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، (305/3).

(7) ابن منظور: لسان العرب، (473/9).

من دعر فيصبح كالأعمى، والرّاجح من الآراء أنّهما شُبّهَا بالأعمى الذي يفقدُ بصره،— ما يجعله يتخبّطُ يميناً وشمالاً بلا سبيل ولا هداية تبلغه طريق الصواب. وأنشد ابن بري بيتاً من الشعرِ وُظفَ فيه اللفظُ دلالةً على السبيلِ والنارِ⁽¹⁾، قال:

[المتقارب]

وَهَابَتْ إِخْءَاءَكَ لِلْأَعْمِيِّ ———— مِنْ وَلَلْأَثْرَمَيْنِ⁽²⁾ وَلَمْ أَظْلَمِ⁽³⁾

وذهب ابن منظور إلى أنّ الليلَ والسبيلَ يعرفانِ بالأعميينِ والأبهمينِ⁽⁴⁾، لعدم تمييز شيء وقت حلولهما.

الأمران: الفقرُ والهَرَمُ⁽⁵⁾، وهما الشرُّ والأمرُ العظيمُ⁽⁶⁾، قال ابن منظور: "لقيت منه الأمرينِ والبُرْحينِ والأقورينِ أي الشرِّ والأمرَ العظيمَ"⁽⁷⁾. قال ابنُ المُعْتزِّ في أرجوزة المعتضد:

[الرجز]

ثُمَّ سَمَّا مِنْ بَعْدُ لِلشَّامِينَ فَجَرَّعُوا مِنْ كَاسِهِ الْأَمْرِينَ⁽⁸⁾

⁽¹⁾ ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (473/9)، مادة "عمي". أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، (463/3). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص47.

⁽²⁾ الأثرمان: الدهر والموت، وقد ورد اللفظ في معجم الفرائد المكنونة بالناء لا الثاء، فقيل: الأثرمان بدلاً من الأثرمان. ينظر: محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص262.

⁽³⁾ ابن منظور: لسان العرب، (106/2)، مادة "ترم".

⁽⁴⁾ ينظر: المصدر نفسه، (473/9)، مادة "عمي". شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص47.

⁽⁵⁾ ابن منظور: لسان العرب، (76/13)، مادة "مرر". وينظر: السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (184/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص54. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص272.

⁽⁶⁾ ابن منظور: لسان العرب، (76/13)، مادة "مرر". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص54. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص272.

⁽⁷⁾ ابن منظور: لسان العرب، (76/13)، مادة "مرر". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، (538/3)، مادة "مرر".

⁽⁸⁾ ابن المُعْتزِّ، أبو العباس عبد الله: الديوان، شرح: مجيد طراد، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1424هـ/2004م، (405/1).

جاءت تسميتهما بِالْأَمْرَيْنِ لكره الإنسانِ لِكلا الأمرينِ المقصودين، "قالمرارةٌ ضدُّ الحلاوةِ، والمرُّ نقيضُ الحلو"⁽¹⁾، والإنسانُ بطبعه يلجأُ إلى ما يسعده، ما يجعله مستقرًّا هادئاً البال. وجاء في حديث رسول الله أنَّ الثُّقَاءَ والصَّبْرَ يُعرفانِ بالأمرينِ⁽²⁾، قال رسولُ الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم -: "ماذا في الأمرينِ من الشِّفاءِ: الصَّبْرُ والثُّقَاءُ"⁽³⁾. وإنما عُرِفَا بذلك للمرارةِ التي يتصفان بها، وإنْ تدرجتُ بهما، وذلك لقول ابن منظور في سبب التسمية: "والمرارةُ في الصَّبْرِ دون الثُّقَاءِ، فَغَلَبَهُ عليه، والصَّبْرُ هو الدواء المعروف، والثُّقَاءُ هو الخردلُ؛ قال: وإنما قال الأمرينِ، والمرُّ أَحَدُهُمَا، لأنَّهُ جعل الحُرُوفَةَ والحِدَّةَ التي في الخردل بمنزلة المرارة"⁽⁴⁾.

ومن دلالات لفظ الأمرين على الحياة السيئة الفقرُ والعُرْيُ⁽⁵⁾، أو الجوعُ والعُرْيُ⁽⁶⁾، حدَّثَ ابن سيده، قائلاً: "دعا أعرابي لرجل فقال: أذاقك الله البردين: يعني برد الغنى وبرد العافية، وجنَّبَكَ الأمرينِ"⁽⁷⁾: يعني مرارة الفقر ومرارة العُرْيِ،...⁽⁸⁾. كما يدلُّ اللفظ على المشي والتعب⁽⁹⁾، يقال: "قاسى في رحلته الأمرينِ"⁽¹⁰⁾، والجوع والعطش⁽¹¹⁾، وقال الشريف العقيلي:

[المتقارب]

-
- (1) ابن منظور: لسان العرب، (75/13)، مادة "مرر".
(2) المصدر نفسه، (76/13)، مادة "مرر". وينظر: السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (184/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنويان)، ص54.
(3) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (214/1). (الثقَاء: الخردل).
(4) ابن منظور: لسان العرب، (76/13)، مادة "مرر".
(5) المُخَصَّص، كتاب المثنويات، ج4، (149/13). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (183/2).
(6) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنوي، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (462/3). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنويين، ص23.
(7) جاء في المزهري في علوم اللغة وأنواعها (183/2). (وماطَ عَنْكَ الأمرينِ).
(8) ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنويات، ج4، (149/13). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (183/2).
(9) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنويان)، ص55.
(10) المرجع نفسه، ص55.
(11) ينظر: المرجع نفسه، ص55.

أَذَقْنَا أَعْلَى عِتَابِ لَنَا فَذُقْنَا الْأَمْرَيْنِ مِنْ صَدِّهِ (1)

الْأَهْدَمَانِ: البناءُ والبئرُ (2)، قال ابن منظور: الْأَهْدَمَانِ: أَنْ يَنْهَارَ عَلَيْكَ بِنَاءٌ أَوْ تَقَعَ فِي بئْرٍ أَوْ أُهْوِيَّةٍ (3). سُمِّيَا بِذَلِكَ لِضَرَرِهِمَا وَشِدَّةِ وَقَعِهِمَا عَلَى النَّفْسِ، فَقَدْ تَعَوَّذَ الرَّسُولُ بِاللَّهِ مِنْهُمَا لِشِدَّةِ ضَرَرِهِمَا عَلَى الْعِبَادِ، فَسَاهَمَا بِالْأَهْدَمِينَ رَغْبَةً بِالْحَذَرِ وَالْإِحْتِرَاسِ مِنْهُمَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَهْدَمِينَ" (4).

الْأَيْهَمَانِ: السَّيْلُ وَالْبَعِيرُ الْهَائِجُ (5)، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يَتَجَرَّثَمَانِ كُلَّ شَيْءٍ كَتَجَرَّثَمِ الْأَعْمَى (6)، يُقَالُ: "نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَيْهَمِينَ" (7)، و"سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَيْهَمِينَ" (8). فَضُرِبَ بِهِمَا الْمَثَلُ بِالْجَرَاءِ، لِمَا يَتْرَكَانِهِ مِنْ آثَارٍ سَلْبِيَّةٍ فِي أَمَاكِنِ انْتِشَارِهِمَا، فَقَالَتِ الْعَرَبُ: "أَجْرًا مِنَ الْأَيْهَمِينَ" (9)، وَجَدِيرِ الذُّكْرِ أَنَّ الْأَفَافِظَ تَخْتَلِفُ دَلَالَاتُهَا مِنْ مَجْتَمَعٍ لِآخَرٍ، فَالْأَيْهَمَانِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَضَرِ: السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ، وَهُمَا عِنْدَ الْأَعْرَابِ: الْحَرِيقُ وَالْجَمَلُ الْهَائِجُ، لِأَنَّهُ إِذَا هَاجَ لَمْ يُسْتَطَعْ دَفْعُهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَيْهَمِ (10) مِنَ الرِّجَالِ (11). وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى دَلَّ لَفْظُ الْأَيْهَمِينَ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ عَلَى السَّيْلِ وَالْجَمَلِ الْهَائِجِ وَذُكِرَ أَنَّ الْأَيْهَمِينَ يَعْرِفَانِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ بِالسَّيْلِ وَالْجَمَلِ الْهَائِجِ (12)، لِأَنَّهُ لَا يُهْتَدَى فِيهِمَا كَيْفَ الْعَمَلِ

(1) الشريف العقيلي، أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد: الديوان، تحقيق: زكي المحاسني، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط.)، (د.ت.)، ص 111.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (60/15)، مادة "هدم". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 24. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 59.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (60/15).

(4) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (252/5).

(5) جاء في كتاب المثني لأبي الطيب اللغوي اللفظ بمعنى السيل والبعير المغنم. ص 460.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (523/15)، مادة "يهم". المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 21. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 47.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (524/15)، مادة "يهم".

(8) الميداني: مجمع الأمثال، (344/1).

(9) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (46/1). وينظر: أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال، (229/1).

(10) أصل الأيهم الأعمى، الذي لا يميز.

(11) ابن منظور: لسان العرب، (523/15)، مادة "يهم".

(12) ينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 396. ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج 4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (460/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2).

كما لا يُهتدى في الهيماء، ومنه جاءت تسمية السيل والليل بالأيهمين⁽¹⁾. ومن الشعراء الذين وظفوا اللفظ في دلالاته على السيل والحريق ابنُ دراج القسطلي، قال:

[الوافر]

وَقَدْ جَاشَتْ جِيُوشُ الْمَوْتِ فِيهَا بِأَهْوَلِ مَنْ تَوَافِي الْأَيْهَمِينَ⁽²⁾
كما يُطلق لفظُ الأيهمينِ على رَجُلَيْنِ هُمَا الْأَسودُ بنِ علقمة بنِ الحرث، والعاقب وهو عبد المسيح بن الأبيض، وقيل هُمَا صَخْرُ و(ثَرْمَلَةٌ)⁽³⁾ ابنا مجالدِ بنِ أمية بن معاوية بن الأعور بن قشير⁽⁴⁾، سُمِّيَا بذلك لشجاعتهما التي اتصفا بها، وذلك لقول عبدِ يَغوثِ بنِ وقاصِ الحارثي:

[الطويل]

فِيَا رَاكِباً إِمَّاءَ عَرَضَتْ فَابْلَغْنَ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلَا تَلَاقِيَا
أَبَا كَرْبٍ وَالْأَيْهَمِينَ كَلِيهِمَا وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتِ، الْيَمَانِيَا⁽⁵⁾
كما ذهبَ مطيع ببيلي - أثناء تحقيقه ديوانِ ذي الرُّمَّةِ - إلى أَنَّ لَفْظَ الْأَيْهَمِينَ يُرَادُ بِهِ
مَلِكَانِ مِنْ مَلُوكِ غَسَّانِ⁽⁶⁾، قال ذو الرُّمَّةِ:

[الطويل]

عَشِيَّةً يَدْعُو الْأَيْهَمِينَ فَلَمْ يُجِبْ نَدَى صَوْتِهِ إِلَّا بِقَتْلِ مُعَجَّلٍ⁽⁷⁾

(1) ينظر: السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (184/2).

(2) القسطلي، أحمد بن محمد بن العاصي بن دراج: الديوان، تحقيق، محمود علي مكي، ط1، منشورات المكتب الإسلامي - دمشق، 1381هـ/1961م، ص375.

(3) ورد اسم ثرملة عند أبي الطيب اللغوي بالقاف، قال: صخر وقرملة. ينظر: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (623/4).

(4) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص63.

(5) الأصبهاني، أبو فرج: الأغاني، (76/15). وينظر: أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد ابن ميمون: منتهى الطلب من أشعار العرب، تحقيق: سيده حامد وزينب القوصي ومنير المدني، إشراف ومراجعة: حسين نصار، (د.ط)، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، 1999م، (201/2).

(6) ذو الرُّمَّةِ، غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي: الديوان، تحقيق: مطيع ببيلي، ط1، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الحلبيوني - دمشق، 1384هـ/1964م، الحاشية رقم87، ص607.

(7) المصدر نفسه، ص607.

سادساً: ما دلَّ على الإنسان والحيوان معاً

الأَبْتَرَانِ: العَيْرُ والعَبْدُ، سُمِّيَا أَبْتَرَيْنِ لِقَلَّةِ خَيْرِهِمَا⁽¹⁾، وكلُّ شيءٍ مقطوعٌ عن الخيرِ يسمى أبتراً، قال ابن منظور: "الأبترُ المُنْبَتِرُ الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ... والأبترُ الخاسرُ، والأبترُ: الَّذِي لَا عُرْوَةَ لَهُ مِنَ الْمَزَادِ وَالذَّلَاءِ"⁽²⁾. ويقالُ لهما الأَحْصَانِ، إِذْ سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يُمَاشِيَانِ أَثْمَانَهُمَا حَتَّى يَهْرَمَا فَتَنْقُصُ أَثْمَانُهُمَا وَيَمُوتَا⁽³⁾، وأصلُ تسميتهما جاءت من حصَّ الشيء؛ أي زواله، قال ابن منظور: "حصَّ الجليدُ النَّبْتَ يَحْصُهُ: أَحْرَقَهُ، وَالْحَصُّ: حَلَقُ الشَّعْرِ، وَالْحَاصَّةُ: الدَّاءُ الَّذِي يَتَنَازَرُ مِنْهُ الشَّعْرُ"⁽⁴⁾، ومنه عُرِفَ العَيْرُ والعَبْدُ بِالْأَحْصَيْنِ لِتَحْوِلُهُمَا مِنْ مَرِحَلَةٍ يَكُونَانِ مَفِيدَيْنِ فِيهَا، فَيَطْمَحُ إِلَيْهِمَا مِنْ يَحْتَاجُهُمَا، إِلَى مَرِحَلَةِ الْكِبَرِ وَذَهَابِ الْقُوَّةِ، مِمَّا يُوْدِي إِلَى إِهْمَالِهِمَا، وَعَدَمِ الْاِعْتِنَاءِ بِهِمَا.

الطَّرْقَانِ: اسْتُ الْمَرْءِ وَفَمُهُ⁽⁵⁾، يُقَالُ: "لَا يَمْلِكُ طَرْفِيهِ"⁽⁶⁾. وقال شقصة الفزاري:

[الرجز]

لَوْ لَمْ يُهَوِّدْ طَرْفَاهُ لَنَجَمَ

فِي صَدْرِهِ مِثْلُ قَفَا الْكَبِشِ الْأَجَمِ⁽⁷⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (376/1)، مادة "بتر". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص398. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (151/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (175/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص13.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (376/1)، مادة "بتر".

(3) المصدر نفسه، (237/3)، مادة "حصص". وينظر: ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (151/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (184/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص16. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُتَنَاءة (المُتَنِيَانِ)، ص28.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (236/3)، مادة "حصص".

(5) المصدر نفسه، (169/8)، مادة "طرف". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص75. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُتَنَاءة (المُتَنِيَانِ)، ص292.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (169/8)، مادة "طرف".

(7) المصدر نفسه، (169/8)، مادة "طرف". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، (80/24)، مادة "طرف".

وقيل: هما لسان المرء وفرجه، أو لسان المرء وذكره⁽¹⁾، يقال: فلان فاسد الطرفين، إذا كان خبيث اللسان والفرج⁽²⁾. ومن دلالات اللفظ الحلق والدبر⁽³⁾، وهو ما جاء في حديث طاووس: أن رجلاً واقع الشراب الشديد، فسقى فضري، فلقد رأيتَه في النطع وما أدري أي طرفيه أسرع، أراد حلقه ودبره، أي أصابه القيء والإسهال، فلم أدري أيهما أسرع خروجاً من كثرتَه⁽⁴⁾.

ويلاحظ أن جميع الآراء التي رويت عن العرب القدامى تقدم بُعداً دلاليًا واحدًا، فالفهم وما يحويه يُعدُّ الجزء الأعلى من جسم الإنسان، كما أن الفرغ يُعدُّ الجزء السفلي منه، فهما جزءان متباعدان، وكلُّ جزءين متباعدين في الجسم طرفان له؛ لدلالة الأصل اللغوي (ط ر ف) على البعد بين الأشياء مع ظهور وبروز عن بقية الأجزاء الأخرى⁽⁵⁾، فالعينُ سميت بالطرف لأنَّ الجفونَ تتباعدُ فيما بينها، فتبدو ظاهرةً لمن يشاهدها، وكذلك الأمر عند انطباقهما، وهذا متجسِّدٌ في كلِّ لفظٍ مشتق من الأصل اللغوي (ط ر ف).

ودلالة اللفظ على مقدّم الدابة ومؤخرها⁽⁶⁾، وهو ما وضّحه شريف يحيى الأمين في قوله: الطرفان هما رأس الحيوان وذنبه⁽⁷⁾، لا يبتعدُ في دلالاته كثيرًا عن دلالة طرفي الإنسان، لأنَّ طرفي كلِّ شيء حداه، يقال: "مَسَى الظلِيمُ مُسرِعاً رافعاً طرفيه"⁽⁸⁾، وقال حميد بن ثور الهلالي يصفُ ذنباً:

(1) ابن منظور: لسان العرب، (169/8)، مادة "طرف". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (421/4). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 75. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 292.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (169/8)، مادة "طرف".

(3) المصدر نفسه، (169/8)، مادة "طرف". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 292. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 296.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (169/8)، مادة "طرف".

(5) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (477/3)، مادة "طرف".

(6) ابن منظور: لسان العرب، (169/8)، مادة "طرف". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 292.

(7) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 292.

(8) المرجع نفسه، ص 292.

[الطويل]

تَرَى طَرْفَيْهِ يَعْسِلَانِ كِلَاهُمَا كَمَا اهْتَرَّ عُوْدُ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعِ⁽¹⁾
الْقُدَّتَانِ: الأذنان من الإنسان والفرس⁽²⁾، سُمِّيَتْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا مُتَسَاوِيَتَانِ فِي الشَّكْلِ وَالْهَيْئَةِ، تَشْبِيهًا
بِرِيشتي السَّهْمِ، قِيلَ: "... خُلِقَتَا عَلَى مِثَالِ قَدْزِ السَّهْمِ وَهُوَ رِيشُهُ"⁽³⁾، قَالَ تَابُطٌ شَرًّا فِي ثَلَاثَةِ
أَرَادُوا قَتْلَهُ فَفَقَتَلَ اثْنَيْنِ مِنْهُمُ وَهَرَبَ الثَّلَاثُ⁽⁴⁾:

[الطويل]

فَلَمَّا أَحْسُوا النَّوْمَ جَاؤُوا كَأَنَّهُمْ سِبَاعٌ أَضَافَتْ هَجْمَةً بِسَالِيلِ
فَقَلَّدَتْ سَوَّارَ بَنِ عَمْرٍو بَنِ مَالِكٍ بِأَسْمَرَ جَسَرَ الْقُدَّتَيْنِ طَمِيلِ⁽⁵⁾

(1) الهاللي، حميد بن ثور: الديوان وفيه بائنة أبي دؤاد الإيادي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، (د.ط)، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، 1384هـ/1965م، ص104.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (73/11)، مادة "قدذ". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص367.

(3) المحيي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، حاشية رقم2، ص90.

(4) قال عبد الرحمن المصطاوي: "خرج تَابُطٌ غَازِيًا يُرِيدُ الْغَارَةَ عَلَى الْأَزْدِ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ وَحَدَّهُ، فَفَنَدَّرَتْ بِهِ الْأَزْدُ، فَأَهْمَلُوا لَهُ بِلَاءً، وَأَمَرُوا ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوِي بَأْسِهِمْ: حَاجِزَ بَنِ أَبِي، وَسَوَادَ بَنِ عَمْرٍو بَنِ مَلِكٍ، وَعَوْفَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنْ يَتَّبِعُوهُ حَتَّى يَنَامَ فَيَأْخُذُوهُ أَخْذًا، فَكَمَّنُوا مَكْمَنًا، وَأَقْبَلَ تَابُطٌ شَرًّا فَيَصُرُّ بِالْأَيْلِ، فَطَرَدَهَا بَعْضَ يَوْمِهِ. ثُمَّ تَرَكَهَا وَنَهَضَ فِي شُغْبٍ لِيَنْظُرَ: هَلْ يَطْلُبُهُ أَحَدٌ؟ فَكَمَّنَ الْقَوْمُ حِينَ رَأَوْهُ وَلَمْ يَرَهُمْ، فَلَمَّا لَمْ يَرَ أَحَدًا فِي أَثَرِهِ عَاوَدَ الْإَيْلَ فَشَلَّهَا يَوْمَهُ وَلِيَاتَتِهِ وَالْغَدَّ حَتَّى أَسَى، ثُمَّ عَقَلَهَا، وَصَنَعَ طَعَامًا فَأَكَلَهُ، وَالْقَوْمُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فِي ظِلِّهِ، ثُمَّ هَيَأُ مُضْطَجِعًا عَلَى النَّارِ، ثُمَّ أَحْمَدَهَا وَرَحَفَ عَلَى بَطْنِهِ وَمَعَهُ قَوْسُهُ، حَتَّى دَخَلَ بَيْنَ الْإَيْلِ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ رَأَاهُ أَحَدٌ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، وَيَأْبَى إِلَّا الْحَذَرَ وَالْأَخْذَ بِالْحَرَمِ... فَلَمَّا أَحْسُوا نَوْمَهُ أَقْبَلُوا ثَلَاثَتَهُمْ يَوْمُونَ الْمِهَادَ الَّذِي رَأَوْهُ هَيَأَهُ، فَإِذَا هُوَ يَرْمِي أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ، وَجَالِ الْأَخْرَانَ، وَرَمَى آخَرَ فَقَتَلَهُ، وَأَقَلَّتْ حَاجِزٌ هَارِبًا..."

(5) تَابُطٌ شَرًّا، ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ عُمَيْلِ بْنِ حَزْنِ: الديوان، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، 1424هـ/2003م، ص59.

الفصل الثالث

الألفاظ الدالة على الحيوان أو الطير، وما يمت لهما بصلة

أولاً: ما هو عضو من جسم الحيوان

البريمان: الكبِد والسَنَام من الناقة، يقال: اشو لنا من برميها، أي من الكبِد والسَنَام، يُقدان طُولاً ويُلفان بخيطة أو غيره⁽¹⁾. إذ "سمياً بريمين لأنهم كانوا يأخذون الكبِد فيشقونها ويضفرون بها شحم السَنَام، والكبِد سوداء وشحم السَنَام أبيض فسمياً بريمين لاختلاف ألوانهما لأن البريم الحبل المقتول يكون فيه لونان"⁽²⁾.

التوءبانيان: رأسا الضرع من الناقة، وقيل: التوءبانيان قادمتا الضرع⁽³⁾، سمياً بذلك لصلابة رأسي الضرع، قال ابن منظور: "توءبان فوعلان من الوأب، وهو الصلْب الشديد"⁽⁴⁾، قال ابن مقبل:

[الطويل]

فَمَرَّتْ عَلَى أَظْرَابِ هِرٍّ عَشِيَّةً لَهَا تَوَأْبَانِيَانِ لَمْ يَتَفَلَّأْ⁽⁵⁾

القرطمتان: الهنيتان اللتان عن جانبي أنف الحمامة⁽⁶⁾، سميتا قرطمتين اعتباراً للونيهما وهيئتيهما الشبيهة بحبب العصفور، قال ابن منظور: "القرطم والقرطم والقرطم: حبب العصفور"⁽⁷⁾، قال الصنوبري:

(1) ابن منظور، لسان العرب، (478/1)، مادة "برم". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص398. ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج4، (151/13). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص27. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص74.

(2) المخصص، كتاب المثنيات، ج4، (151/13).

(3) لسان العرب، (5/2)، مادة "تأب". وينظر: المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص29. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص84.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (6/2)، مادة "تأب".

(5) ابن مقبل، تميم بن أبي: الديوان، ص94.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (121/11)، مادة "قرطم". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص370.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (121/11)، مادة "قرطم".

[مجزوء الرمل]

وهي تَبْرٌ منتهاهَا، فِضَّةٌ قِرْطِمَتَاهَا⁽¹⁾

ثانياً: ما دلَّ على حيوانين مختلفين لصفة سائدة، أو ما يمتُّ لهما بصلة
الأسودان: الحية والعقرب⁽²⁾، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "اقتلوا الأسودين في
الصلاة: الحية والعقرب"⁽³⁾، سُمِّيَا بذلك لضررهما، ولولا ذلك ما أمر الرسول الكريم قطع
الصلاة لقتلهما.

الأصرمان: الذئب والغراب، سُمِّيَا بذلك لأنصرامهما وانقطاعهما عن الناس⁽⁴⁾، يُقال: "بلدة يتتادى
أصرماها"⁽⁵⁾. استحضره المرار الفقعي في قوله:

[الوافر]

على صرماً فيها أصرماها، وحرَّيتُ الفلاةَ بها مليل⁽⁶⁾

وذهب شريف يحيى الأمين إلى أن الصرد⁽⁷⁾ والغراب يعرفان بالأصرمين⁽⁸⁾، والفلاة
تعرف بلقبهما؛ لتواجدهما فيها، يُقال: "وتركتُه بوحش الأصرمين"⁽⁹⁾، وذهب عمر عبد السلام

(1) الصنوبري، أحمد بن محمد بن الحسن الضبي: الديوان، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط.)، دار الثقافة، بيروت- لبنان، 1970م، ص508.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (469/6)، مادة "سود". المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص19. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص38.

(3) الأزدي، سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، (242/1).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (361/7)، مادة "صرم". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (462/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص20. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص42. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد، ص274.

(5) الميداني: مجمع الأمثال، (99/1).

(6) ابن منظور: لسان العرب، (361/7)، مادة "صرم". وينظر: الميداني: مجمع الأمثال، (99/1).

(7) الصرد: طائرٌ أبقع ضخم الرأس يكون في الشجر، نصفه أبيض ونصفه أسود؛ ضخم المنقار له برثنٌ عظيم نحو من القارية في العظم، يقال له الأخطب لاختلاف لونه. ونهي عن قتل الصرد لأن العرب كانت تطير من صوته، وتتشاءم بصوته وشخصه. فهو مكروه لدى العرب.

(8) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص42.

(9) ابن عبّاد، إسماعيل: المحيط في اللغة، (141/8)، مادة "صرم".

تدمري أثناء تحقيقه ديوان ابن منير الطرابلسي إلى أن اللفظ يحمل دلالة الذهب والغراب⁽¹⁾، في قول ابن منير الطرابلسي:

[الكامل]

مُلْقَى بِوَحْشِ الْأَصْرَمِينَ تَزَيَّلَتْ أَرَاؤُهُ وَتَزَايَلَتْ الْإِبْهَةُ⁽²⁾

ويرجح أن دلالة اللفظ على الغراب والذئب، وما جاء به عمر عبد السلام تدمري ليس دقيقياً، فوقع في اللفظ تحريف، بقلب الهمزة هاءً.

الأقهبان: الفيل والجاموس؛ كل واحد منهما أقهب للونه⁽³⁾، قال ابن منظور في دلالة الأصل اللغوي (ق ه ب): "والاسم: القهبة؛ والقهبة: لون الأقهب، وقيل: هو غبرة إلى سواد"⁽⁴⁾، قال رؤبة ابن العجاج:

[الرجز]

لَيْتَ يَنْقُ الْأَسَدَ الْهَمُوسَا وَالْأَقْهَبِينَ الْفَيْلَ وَالْجَامُوسَا⁽⁵⁾

الحابيان: الذئب والجراد⁽⁶⁾، سُمياً بذلك لفعلهما، وكلاهما يمشي على يديه وبطنه متسترًا ليصطاد فريسته⁽⁷⁾.

(1) الطرابلسي، أبو الحسن أحمد بن منير: الديوان، جمعه وقدم له: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1986م، الحاشية رقم1، ص247.

(2) المصدر نفسه: ص247.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (348/11)، مادة "قهب". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي-دمشق، (459/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص22. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص50.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (348/11)، مادة "قهب".

(5) ابن العجاج، رؤبة: مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، ص69.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (5/3)، مادة "حأب". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص117.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (40/3)، مادة "حبا".

المَجْرَتَانِ: الهُزَالُ والنَّشْرُ⁽¹⁾، رُوِيَ عن الجوهري أَنَّهُ قال: سئِلَ ابنُ لِسَانِ الحُمْرَةَ عن الضَّانِّ، فقال: ما لُ صِدْقٍ قَرِيَّةٌ لا حُمَى بها إذا أَفَلتت من مَجْرَتَيْهَا⁽²⁾؛ يعني من المَجْرِ في الدَّهرِ الشَّدِيدِ (وهو الهُزَالُ) ومن النَّشْرِ، وهو أَن تَنْتَشَرَ بالليلِ فتَأْتِي عليها السَّبَاعُ⁽³⁾. وورد لفظ (مَجْرَتَيْهَا) عند السيوطي بلفظ (حزَّتَيْهَا)، قال: "فالحَزَّتَانِ: المَجْرُ في الدَّهرِ الشَّدِيدِ، وهو أَن يعظُم ما في بطن الضَّانِّ من الحمل وتكون مهزولة لا تقدر على النهوض، والنَّشْرُ وهو أَن تَنْتَشَرَ بالليل فتَأْتِي عليها السَّبَاعُ"⁽⁴⁾ لضعفها. وسُمِّيَ الهُزَالُ والنَّشْرُ بذلك؛ لكونهما ناجمينِ عن حَمَلِ أنثى الإبلِ والغنمِ، ما يَجْرُها إلى الهُزَالِ والنَّشْرِ في الليلِ، ومنه سُمِّيَ حَمَلُها بالمَجْرِ، قال ابن منظور: "المَجْرُ: ما في بطونِ الحواملِ من الإبلِ والغنمِ"⁽⁵⁾.

ثالثاً: ما دلَّ على قطيعين مختلفين

إِبِلانٍ: قطيعانِ مِنَ الإِبِلِ⁽⁶⁾، تقولُ العربُ: "إنَّهُ ليروح على فلانِ إِبِلانٍ، إذا راحت إِبِلٌ مع راعٍ وإِبِلٌ مع راعٍ آخر"⁽⁷⁾، ألحق اللفظ بالمتنَّى لدلالته على قطيعين مختلفين، قال ابن منظور: "وحكى سيبويه إِبِلانٍ قال: لأنَّ إِبِلًا اسمٌ لم يُكسَّرَ عليه وإنما يريدون قطيعين؛ قال أبو الحسن: إنَّما ذهب سيبويه إلى الإِبِلانِ بتثنية الأسماء الدالة على الجمع فهو يوجهها إلى لفظ الأحاد، ولذلك قال إنَّما يريدون قطيعين"⁽⁸⁾. قال عوفُ بنُ عطيةَ بنِ الخَزَعِ مشيراً إلى إِبِلِ بني الأَعْشى وإِبِلِ ضَبَّةَ:

(1) ابن منظور: لسان العرب، (30-29/13)، مادة "مجر".

(2) ورد لفظ مجرتيها عند ابن السكيت جرتيها.

(3) ابن منظور: لسان العرب، ص 29-30. وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 399.

(4) السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (176/2). وينظر: ابن سيده: المخصَّص، كتاب المثنيات، ج 4، (151/13).

(5) ابن منظور: لسان العرب، (28/13)، مادة "مجر".

(6) المصدر نفسه، (48/1)، مادة "أبل".

(7) المصدر نفسه، (48/1)، مادة "أبل".

(8) المصدر نفسه، (48/1)، مادة "أبل".

[الطويل]

هُمَا إِبْلَانٍ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ فَأَدُوهُمَا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَسَالِمَا⁽¹⁾

الصَّرْعَانِ: إِبْلَانٍ تَرْدُ إِحْدَاهُمَا حِينَ تَصْدُرُ الْأُخْرَى لكَثْرَتِهَا⁽²⁾، سُمِّيَ الْقَطِيعَانِ صَّرْعَيْنِ لِتَصَادِمِهِمَا مِنْ كَثْرَتِهِمَا وَشِدَّةِ عَطَشِهِمَا، فَكُلُّ صَادٍ وَرَاءَ وَعَيْنٍ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ، وَارْتِطَامٍ فِي الْأَرْضِ⁽³⁾ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ وَظَفَّ اللَّفْظَ فِيهِ:

[البسيط]

فَرَجَّتْ عَنْهُ بِصَّرْعَيْنَا لِأَرْمَلَةٍ وَبَوَائِسٍ جَاءَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ⁽⁴⁾

رابعًا: أَلْفَاظٌ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى الْحَيَوَانِ، أَوْ مَا يَمْتَلِكُ لَهُ بَصَلَةٌ

الْأَنْحَزَانِ: (النَّحَازُ وَالْقَرْحُ)⁽⁵⁾، وَهُمَا دَاءَانِ يَصِيبَانِ الْإِبِلَ⁽⁶⁾، يُقَالُ: أَنْحَزَ الْقَوْمُ، أَيِ أَصَابَ إِبِلَهُمُ النَّحَازَ⁽⁷⁾. وَجَاءَتْ تَسْمِيَتُهُمَا بِذَلِكَ بِتَغْلِيْبِ مَرَضِ النَّحَازِ عَلَى الْقَرْحِ، وَالذَّافِعُ لِذَلِكَ شَعُورٌ نَفْسِيٌّ سَيَطِرُ عَلَى الْعَرَبِ الْقَدَامِيِّ، مَا جَعَلَهُمْ يَغْلِبُونَ الْمَرَضَ الْأَقْلَّ خَطُورَةَ وَهُوَ (النَّحَازُ) عَلَى الْأَخْطَرِ وَالْأَقْوَى أَثَرًا عِنْدَ إِصَابَةِ الدَّابَّةِ بِهِ، وَهُوَ الْقَرْحُ الَّذِي إِذَا أَصَابَ الدَّابَّةَ لَا تَكَادُ تَنْجُو مِنْهُ، فَفَطْرَةَ

(1) الأَصْمَعِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: لِأَصْمَعِيَّاتٍ، تَحْقِيقٌ وَشَرْحٌ: أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ وَعَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ، ط5، بِيْرُوت-لِبْنَانِ، (د.ت.)، ص167.

(2) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانَ الْعَرَبِ، (352/7)، مَادَةٌ "صَرَعٌ". وَيَنْظُرُ: الْمَحْبِيُّ: جَنَى الْجَنْتَيْنِ فِي تَمْيِيزِ نَوْعِيِ الْمُتَشَبِّهِينِ، ص70. شَرِيفٌ يَحْيَى الْأَمِينُ: مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْمُتَشَابِهَةِ (الْمُتَشَبِّهِاتِ)، ص268.

(3) يَنْظُرُ: ابْنُ فَارِسٍ: مَعْجَمُ مَقَابِيْسِ اللُّغَةِ، (342/3)، مَادَةٌ "صَرَعٌ".

(4) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانَ الْعَرَبِ، (352/7)، مَادَةٌ "صَرَعٌ". وَيَنْظُرُ: مُحَمَّدٌ مَرْتَضَى الزَّبِيدِيُّ: تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، تَحْقِيقٌ: عَبْدِ الْعَلِيمِ الطَّحَاوِيِّ، (332/21)، مَادَةٌ "صَرَعٌ".

(5) النَّحَازُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الدَّوَابَّ وَالْإِبِلَ فِي رِئَاتِهَا فَتَسْعَلُ سَعْلًا شَدِيدًا. وَالْقَرْحُ: جَرَبٌ شَدِيدٌ يَأْخُذُ الْفُصْلَانَ فَلَا تَكَادُ تَنْجُو، وَأَقْرَحَ الْقَوْمُ: أَصَابَ مَوَاشِيَهُمْ أَوْ إِبِلَهُمُ الْقَرْحُ، وَقِيلَ هُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ فَيَهْدِلُ مَشْفَرَهُ مِنْهُ، وَالْمَقْرَحَةُ: الْإِبِلُ الَّتِي بَهَا قُرُوحٌ فِي أَفْوَاهِهَا فَتَهْدِلُ مَشَافِرُهَا.

(6) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانَ الْعَرَبِ، (75/14)، مَادَةٌ "نَحَزٌ". وَيَنْظُرُ: السَّيُوطِيُّ: الْمَزْهَرُ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا، (184/2).

(7) الْمَحْبِيُّ: جَنَى الْجَنْتَيْنِ فِي تَمْيِيزِ نَوْعِيِ الْمُتَشَبِّهِينِ، ص24. شَرِيفٌ يَحْيَى الْأَمِينُ: مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْمُتَشَابِهَةِ (الْمُتَشَبِّهِاتِ)، ص57.

(7) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانَ الْعَرَبِ، (75/14)، مَادَةٌ "نَحَزٌ".

الإنسان التي خُلِقَ عليها، أنه يذكرُ الأَخْفَّ في حالة المرض، ما أدَّى بهم إلى تغليب النُحاز على القرح.

الكرَّاران: ما تَحْتِ الميركةِ من الرَّحْلِ، وهما بِمَنْزِلَةِ البِدادَيْنِ في القَتَبِ⁽¹⁾، وهما حبلانِ يُشَدُّ بهما الرَّحْلُ وَيُنْبَتُّ، قال ابن منظور: "الكر: ما ضمَّ ظَلَفَتِي الرَّحْلُ وَجَمَعَ بينهما"⁽²⁾، فنقول: كرَّ الحبلُ يكرُّ كرًّا إذا انسحب وعاد من موضِعِهِ وهذا لا يبتعدُ عن دلالات الأصل اللغوي "فالكر: الرجوع"⁽³⁾، قال الشاعر:

[الرجز]

وَقَفَّتْ فِيهَا ذَاتَ وَجْهِ سَلِيمٍ

سَجَاءَ ذَاتِ مَحْزَمٍ جُرَاضِمٍ،

تُنْبِي الكَرَارِينَ بِصُلْبِ زَاهِمٍ⁽⁴⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (69/12)، مادة "كر". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المتناة (المتنيان)، ص397.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (69/12)، مادة "كر".

(3) المصدر نفسه، (68/12)، مادة "كر".

(4) المصدر نفسه، (69/12)، مادة "كر".

الفصل الرابع

الألفاظ الدالة على المكان

أولاً: الجبال

أَبَانان: جبالان في البادية، وقيل: هُما جبالان أحدهما أسود والآخر أبيض، فالأبيض لبني أسد، والأسود لبني فزارة⁽¹⁾، قال بشر بن أبي خازم الأسدي في وصف الطعائن:

[الوافر]

تَوُمُّ بِهَا الحُدَاةُ مِيَاهَ نَخْلِ وَفِيهَا عَنَ أَبَانَيْنِ ازْوَرارُ⁽²⁾

عَلَّقَ عِزَّةَ حَسَنَ عَلَى اللَّفْظِ قَائِلًا: "أَبَانان: جبالان، وهما: أبان وسلمى، فغلبوا أبانا في التثنية"⁽³⁾، وهو ما أشار إليه أبو الطيب اللغوي في قوله: "أَبَانان اسم جبلين، يقال لأحدهما أَبَانُ، والآخر سلمى"⁽⁴⁾، ولم يُفصّل بينهما، بل جُعِلَ بمقام العلم لتلازُمهما، قال ابن سيده: "وأنه لا يشارُ إلى أحدهما دون الآخر"⁽⁵⁾، والدافع لتغليب أبان على سلمى علّة التذكير، قال رضيّ الدّين الأسترابادي: "وإن كان أحدهما منكرًا، والآخر مؤنثًا، لم ينظر إلى الخفة، بل يغلب المذكر"⁽⁶⁾.
وذهب ياقوت الحموي إلى أنّ الجبلين هما: أبان ومتالع⁽⁷⁾، وذلك لقول ابن منظور:
"فهما جبالان أحدهما أَبَانُ والآخرُ مُتَالِعٌ"⁽⁸⁾، والدافع لتغليب أبان على متالع علّة الخفة، قال رضيّ

(1) ابن منظور: لسان العرب، (54/1)، مادة "أبن". وينظر: السبوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (177/2).
المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص118-119. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص9. الحموي، شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندبي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1410هـ/1990م، (83/1).

(2) الأسدي، بشر بن أبي خازم: الديوان، تحقيق: عِزَّة حَسَن، ط2، دار الشرق العربي، بيروت- لبنان، 1416هـ/1995م، ص102.

(3) المصدر نفسه، الحاشية رقم3، ص102.

(4) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (442/3).

(5) ابن سيده: المُحَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (155/13).

(6) الأسترابادي، رضيّ الدّين: شرح كافيّة ابن الحاجب، (414/3).

(7) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، (83/1).

(8) ابن منظور: لسان العرب، (54/1)، مادة "أبن".

الدِّينَ الأَسْتَرَابَادِي: "وَيَنْبَغِي أَنْ يَغْلِبَ الأَخْفَ لَفْظًا، لِأَنَّ المَرَادَ بِالتَّغْلِيْبِ التَّخْفِيفَ، فَيَخْتَارُ مَا هُوَ أْبْلَغُ فِي الخَفَّةِ"⁽¹⁾، قَالَ لَيْبِدُ بنِ رَبِيعَةَ العَامِرِي مَشِيرًا إِلَيْهِمَا:

[الكامل]

دَرَسَ المَنَّا بِمُتَالَعِ وَأَبَانَ، وَتَقَادَمَتُ بِالحُبْسِ فَالسُّوْبَانَ⁽²⁾
الأَخْرَجَانِ: جِبْلَانِ مَعْرُوفَانِ⁽³⁾، هُمَا: الأَخْرَجُ وَسُوَاجُ⁽⁴⁾، جِبْلَانِ فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرِ⁽⁵⁾، وَنَفْظُ
الأَخْرَجِ صِفَةٌ لَجِبَلِ اسْمُهُ الأَحُولُ، غَلَبَتْ الصِّفَةُ عَلَى الاسْمِ، فَسُمِّيَا بِذَلِكَ عِتْبَارًا لِلوَنِيهِمَا، وَجَمَعَ
بَيْنَهُمَا بِتَغْلِيْبِ الأَخْرَجِ عَلَى سُوَاجِ لِدَلَالَةِ لَفْظِ الأَخْرَجِ عَلَى سَمَةِ قَدْ مُيِّزَ بِهَا الجِبْلَانِ، قَالَ ابْنُ
مَنْظُورٍ: "الخَرَجُ، بِالتَّحْرِيكِ: لَوْنَانِ سَوَادٌ وَبِياضٌ، وَالأَخْرَجُ الأَسْوَدُ فِي بِياضٍ، وَالسَّوَادُ الغَالِبُ،
وَالأَخْرَجُ: جِبَلٌ مَعْرُوفٌ لِلوَنِهِ، غَلَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَاسْمُهُ الأَحُولُ"⁽⁶⁾، قَالَ حَمِيدُ بنِ ثَوْرٍ الهَلَالِيُّ:
[الطويل]

أَرَبَّتْ رِيَا حُ الأَخْرَجَيْنِ عَلَيْهِمَا وَمُسْتَحَلَّبٌ مِنْ ذِي البُرَاقِ غَرِيبٌ⁽⁷⁾
الأَشْيِمَانِ: مَوْضِعَانِ⁽⁸⁾، وَقِيلَ: جِبْلَانِ مِنْ رَمَالِ الدَّهْنَاءِ⁽⁹⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِلوَنِيهِمَا المَغَايِرِ لِلوَنِ
الأَمَاكِنِ الأُخْرَى، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الشَّامَةُ: عِلَامَةٌ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ اللَوْنِ"⁽¹⁰⁾، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ

(1) الأَسْتَرَابَادِي، رَضِيَ الدِّينُ: شَرْحُ كَافِيَةِ ابْنِ الحَاجِبِ، (414/3).

(2) العَامِرِي، لَيْبِدُ بنِ رَبِيعَةَ: الدِّيَوَانُ، (د.ط.)، دَارُ صَادِرٍ - بَيْرُوتَ، 1386هـ/1966م، ص 206.

(3) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ العَرَبِ، (63/4)، مَادَةُ "خَرَجٌ". وَيَنْظُرُ: المَحْبِيُّ: جَنَى الجَنَّتَيْنِ فِي تَمْيِيزِ نَوْعِي المَثْنِيَيْنِ، ص 17.
بِأَقْوَتِ الحَمَوِيِّ: مَعْجَمُ البِلْدَانِ، ج 1، ص 147.

(4) السِّيَوطِيُّ: المَزْهَرُ فِي عِلُومِ اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا، (186/180/2). وَيَنْظُرُ: شَرِيفُ يَحْيَى الأَمِينُ: مَعْجَمُ الأَلْفَاظِ المَثْنَاءِ
(المَثْنِيَانِ)، ص 31.

(5) الأَمِينُ، شَرِيفُ يَحْيَى: مَعْجَمُ الأَلْفَاظِ المَثْنَاءِ (المَثْنِيَانِ)، ص 31.

(6) يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ العَرَبِ، (62/4-63)، مَادَةُ "خَرَجٌ".

(7) الهَلَالِيُّ، حَمِيدُ بنِ ثَوْرٍ: الدِّيَوَانُ وَفِيهِ بِأَيَّةِ أَبِي دُوَادِ الإِيَادِي، ص 50.

(8) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ العَرَبِ، (283/7)، مَادَةُ "شِيمٌ".

(9) الزَّبِيدِيُّ، مُحَمَّدٌ مَرْتَضَى: تَاجُ العُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ القَامُوسِ، (363/8)، مَادَةُ "شِيمٌ".

(10) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ العَرَبِ، (281/7)، مَادَةُ "شِيمٌ".

المحبي وشريف يحيى الأمين لدلالة اللفظ على واديين في اليمن⁽¹⁾، ليس صحيحًا، وذلك لقول
ذي الرُّمَّة:

[الطويل]

إلى مُسْتَوَى الوَعَسَاءِ بَيْنَ حُمَيْطٍ وَبَيْنَ جِبَالِ الْأَشْيَمِينَ الحَوَادِرِ⁽²⁾
الأغرَّانِ: حبلان من الرَّمالِ في طريق مكة⁽³⁾، وهما جَبَلان من جِبَالِ الرَّمْلِ⁽⁴⁾، وذَكَرَهُمَا المُحبي
دون توضيح، قال: هُما موضعانِ بطريق مكة⁽⁵⁾، وقيل: هُما واديان⁽⁶⁾، ويرجحُ أَنَّهُما حبلانِ من
الرَّمالِ، أو جَبَلانِ من الرمال؛ لقول الشاعر:

[الرجز]

وَقَدْ قَطَعْنَا الرَّمْلَ غَيْرَ حَبْلَيْنِ حَبْلِي زَرُودٍ وَنَقَا الْأَغْرَيْنِ⁽⁷⁾
جاءت تسميتهما بذلك من زيفهما وبعدهما عن الحقيقة، لعدم ثباتهما على هيئة معينة
فالكثبان الرملية تتغير كل حين بفعل الرياح في الهيئة والحجم والاتجاه، فهي كالجبال لكنها لا
تدوم على حال، تميل للخدعة والطبع بالباطل⁽⁸⁾. وربما عُرفا بذلك للونهما أو اتصاف موقعهما
بالحر الشديد⁽⁹⁾.

(1) المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 19. وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُنْتَيان)، ص 41.

(2) ذو الرُّمَّة: الديوان، ص 390.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (52/10)، مادة "غرر". وينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (266/1).

(4) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُنْتَيان)، ص 48.

(5) المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 22.

(6) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (179/2).

(7) ابن منظور: لسان العرب، (52/10)، مادة "غرر". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر
القاموس، تحقيق: حسين نصَّار، (231/13)، مادة "غرر".

(8) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (43/10)، مادة "غرر".

(9) ينظر: المصدر نفسه، (46 / 10)، مادة "غرر".

ووصف الستالي السلطان محمد بن معمر وأبا الحسن ذهل بن عمر بالأغرئين، دلالةً على الشرف والرفعة والكرم الذي استحقاه في حياتهما، قال ابن منظور: "رجلٌ أَعْرُ: كريمُ الأفعالِ واضحا، ورجلٌ أَعْرُ الوجهِ إذا كانَ أبيضَ الوجهِ، من قومِ عُرٍّ وُغْرَانٍ"⁽¹⁾، قال الستالي في مدحهما:

[الطويل]

وَجَدْنَا الْهُمَامَيْنِ الْأَعْرَيْنِ أَصْبَحَا وَقَدْ رَقِيَا طَوْدَ الْعُلَى وَتَفَرَّعَا⁽²⁾
تَغْلَمَانِ: جبلان⁽³⁾ في الحجاز، ويقال هو موضع في الحجاز⁽⁴⁾، والراجح قول ابن منظور؛ لأنَّ اللفظَ اسْتُخْدِمَ بصيغةِ المثنى، وهو ما تجلَّى في قول كثير عزة:

[الطويل]

سَقَى الْكُذْرَ فَالْعَبَاءَ فَالْبُرْقَ فَالْحِمَى فَلَوذَ الْحِصَى مِنْ تَغْلَمَيْنِ فَأَظْلَمَا⁽⁵⁾
وتتضح دلالة اللفظ على التثنية من استخدام كثير عزة اللفظ مسبقاً بظرف المكان (بين)، ما يدلُّ على موضعٍ بينَ مكانينِ اثنينِ يشتملانِ عليه، قال في بيت آخر:

[الخفيف]

وَرُسُومُ الدِّيَارِ تُعْرَفُ مِنْهَا بِالْمَلَأَ بَيْنَ تَغْلَمَيْنِ فَرِيمِ⁽⁶⁾
وتتضارب المعلومات حول اللفظ في ما جاء به مجيد طراد من شرح لدلالة اللفظ في البيتين السابقين، إذ أشار في البيت الأول إلى أنَّ اللفظ يدلُّ على موضعٍ في بلاد بني فزارة، أمَّا

(1) ابن منظور: لسان العرب، (46/10)، مادة "عرر".

(2) الستالي، أبو بكر أحمد بن سعيد الخروصي: الديوان، تحقيق: عز الدين التتوخي، (د.ط.)، 1400هـ/1980م، ص282.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (41/2)، مادة "تغلم".

(4) ينظر: الحموي، ياقوت: معجم البلدان، (41/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص82.

(5) كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن بن ربيعة: الديوان، وشرح وتحقيق: مجيد طراد، (د.ط.)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1424هـ/2004م، ص195.

(6) المصدر نفسه، ص220.

في البيت الثاني فكانت دلالاته على جبلين من بلاد فزارة – أيضاً – ويُجمَعُ على أنَّ الموضع المقصود موجودٌ في بلاد فزارة، وهو ما يعلل صحة قول ابن منظور في دلالة اللفظ على جبلين وقد ظهر ذلك من بيت كثير عزة الثاني، وما قيل بخصوص دلالة اللفظ على موضع فقد كان يُقصدُ به ذاك الجبلان، فعُدًّا بمنزلة الموضع الواحد؛ لتلازمهما للناظر والراوي والشاعر ومن ثمَّ السامع، وكثرة الجمع بينهما جعلهما موضعاً واحداً.

الجبلان⁽¹⁾: جبلا طيء، أجأ وسلمى⁽²⁾، فإن ذكر لفظ الجبلين فإنه يعنى به الجبلان اللذان صلب عليهما أجأ وسلمى العاشقان، وهو ما رواه ابن كثير عن السهيلي، حينما قال: إنَّ "أجأ وسلمى وهما جبلان بأرض الحجاز، إنما سُمِّيا باسم رجل اسمه أجأ بن عبد الحي فجر بسلمى بنت حام فصلبا في هذين الجبلين فعرفا بهما"⁽³⁾، قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

[الوافر]

وَشَبَّتْ طَيْءُ الْجَبَلَيْنِ حَرْباً تَهْرُ لَشَجْوَهَا مِنْهَا صُحَارُ⁽⁴⁾

وقال ناصيف اليازجي موظفاً التناص التاريخي:

[الوافر]

إلى الْجَبَلَيْنِ مِنْنا الْيَوْمَ شَوْقٌ وَإِنْ لَمْ نَعْرِفِ الْجَبَلَيْنِ قِدمًا⁽⁵⁾

السُّبَيْعَانِ: جَبَلان⁽⁶⁾، لم يُذكر اسمُهُما، ويرى الباحث أنَّ علة تسميتهما بذلك أتت من علوهما وشدة وعورتهما، وكأنَّ من يسير بأرضهما يكون كالسبع في قوته وقدرته على التحمل،

(1) اكتفى محمد مصطفى العريضي بقوله: الجبلان: يطلق كذلك على جبلين في بلاد طيء. ينظر: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 281.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (199/2)، مادة "جبل". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 399. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج 4، (151/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (175/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 32. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المتناة (المثنيان)، ص 97.

(3) الدمشقي، ابن كثير: البداية والنهاية، مج 1، (178/2).

(4) الأسدي، بشر بن أبي خازم: الديوان، ص 106.

(5) اليازجي، ناصيف: الديوان، قدّم له: مارون عبّود، فهرسه ووقف على ضبطه: نصير عبّود، ط 1، دار الجبل - بيروت، 1983م، ص 69.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (176/6)، مادة "سبع". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المتناة (المثنيان)، ص 97.

فالسبعانِ مثني سُبَيْعٍ تصغيرِ سَبْعٍ، الدَّالُّ على كلِّ حيوانٍ أو طائرٍ جارحٍ، ومن هذا الباب جاءت تسمية الجبلين بذلك، قال الراعي النميري:

[الطويل]

كَأَنِّي بِصَحْرَاءِ السُّبَيْعَيْنِ لَمْ أَكُنْ بِأَمْثَالِ هِنْدٍ قَبْلَ هِنْدٍ مُفَجَّعًا⁽¹⁾
الْفَرِنْدَادَانِ: جِبَلَانِ بِنَاحِيَةِ الدَّهْنَاءِ، اسْمُ أَحَدِهِمَا فَرِنْدَادٌ⁽²⁾، وَيُرْجَّحُ أَنَّهَا سُمِّيَا بِذَلِكَ لِاشْتِمَالِهِمَا عَلَى نَوْعٍ مِنَ الشَّجَرِ فِي أَرْضِهِمَا، يَعْرِفُ بِاسْمِ الْفَرِنْدَادِ، أَوْ لِاشْتِمَالِهِمَا عَلَى نَوْعٍ مِنَ الرَّمَالِ، عُرِفَ بِاسْمِ الْفَرِنْدَادِ⁽³⁾، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

[البسيط]

تَنَفَّى الطَّوَارِفَ عَنْهُ دِعْصَتَا بَقَرٍ وَيَافِعٍ مِّنْ فَرِنْدَادَيْنِ مَلْمُومٍ⁽⁴⁾

ثَانِيًا: أَمَاكِنَ الْمِيَاهِ

الْأَدْنِيَانِ: وَاِدِيَانٍ فِي نَجْدٍ⁽⁵⁾، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْأَدْنِيَانِ وَاِدِيَانٍ مُنْصَبَّانِ مِنْ حَرَمِ دَمْحٍ، وَدَمْحٌ جَبَلٌ لِعَمْرُو بْنِ كِلَابٍ⁽⁶⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ مِنَ الدَّنُو أَيْ الْقُرْبِ، وَيُرْجَّحُ أَنَّهُ يَنْتَفِعُ مِنْهُمَا فِي الشَّرْبِ وَغَيْرِهِ، فَأُطْلِقُ عَلَيْهِمَا اسْمًا جَامِعًا لِهَذَا يَكْتَشِفُ أَهْمِيَّتَهُمَا لِمَنْ اتَّخَذَ مَكَانًا بِجَوَارِهِمَا، فَهَمَا قَرِيبَانِ إِلَى النَّفْسِ مَرْغُوبٌ بِوُجُودِهِمَا.

(1) النَّمِيرِي، الرَّاعِي: الدِّيَوَانُ، جَمْعٌ وَشَرْحٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ نَبِيلٌ طَرِيفِي، ط1، دَارُ صَادِرٍ - بَيْرُوتَ، 2000م، ص196.

(2) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ، (280/10)، مَادَةٌ "فَرِنْدَادٌ". وَيَنْظُرُ: مُحَمَّدٌ مَرْتَضَى الزَّبِيدِيُّ: تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، تَحْقِيقٌ: عَبْدِ الْعَزِيزِ مَطْرٍ، (486/8)، مَادَةٌ "فَرْدٌ". الْمُحِبِّي: جَنَى الْجَنَّتَيْنِ فِي تَمْيِيزِ نَوْعِي الْمُتَشَبِّهَيْنِ، ص87. شَرِيفٌ يَحْيَى الْأَمِينُ: مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْمُتَشَابِهَةِ (الْمُتَشَبِّهَاتِ)، ص97.

(3) يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ، (280/10)، مَادَةٌ "فَرِنْدَادٌ". مُحَمَّدٌ مَرْتَضَى الزَّبِيدِيُّ: تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، تَحْقِيقٌ: عَبْدِ الْعَزِيزِ مَطْرٍ، (487/8)، مَادَةٌ "فَرْدٌ". ذُو الرُّمَّةِ: الدِّيَوَانُ، ص654.

(5) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ، (487/4)، مَادَةٌ "دَنَا". وَيَنْظُرُ: الْمُحِبِّي: جَنَى الْجَنَّتَيْنِ فِي تَمْيِيزِ نَوْعِي الْمُتَشَبِّهَيْنِ، ص18. شَرِيفٌ يَحْيَى الْأَمِينُ: مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْمُتَشَابِهَةِ (الْمُتَشَبِّهَاتِ)، ص33.

(6) ابْنُ سَيِّدِهِ: الْمَخْصَصُ، كِتَابُ الْمُتَشَبِّهَاتِ، ج4 (155/13).

الأعزّلان: واديانِ لبني كليب وبني العدويّة، يقال لأحدهما الرّيان وللآخر الظّمان⁽¹⁾، عُرِفَا بذلك لتناقضهما، سُمِّيَ أحدهما الرّيانِ لِإشتماله على الماء، وسُمِّيَ الآخر الظّمانِ لخلوه من الماء⁽²⁾، فهما منعزلان عن بعضهما بعضاً، كلُّ منهما مخالفٌ للآخر، منفردٌ بذاته. قال جرير:

[الكامل]

هَلْ تُؤنِسَانِ، وَدَيْرُ أَرْوَى بَيْنَنَا بِالْأَعزْلَيْنِ بَوَاكِرِ الْأَطْعَانِ⁽³⁾

الحنيّان: واديان⁽⁴⁾، سُمِّيَا بذلك للالتواءات والتعرجات التي تتخللهما في امتدادهما، وهي سمات الأودية تتميز بها دون غيرها، إذ يتضمن الأصل اللغويّ (ح ن و) في طياته أبعاداً دلالية تتمثل بالعطف، قال ابن منظور: "المحنية من الوادي: مُعَرَّجُهُ حَيْثُ يَنْعَطِفُ"⁽⁵⁾، استحضره جرير في قوله:

[الطويل]

أَفَمْنَا وَرَبَّتْنَا الدِّيَارُ وَلَا أَرَى كَمَرْبَعِنَا بَيْنَ الْحَنِينِ مَرْبَعَا⁽⁶⁾

الدُّحْرُضَانِ: ماءانِ أحدهما دُحْرُضٌ لآلِ الزُّبَيْرِ قَانِ بْنِ بَدْرِ، وَالْآخِرُ وَسِيعٌ وَهُوَ لِبْنِي أَنْفِ النَّاقَةِ⁽⁷⁾، غُلِبَ الدُّحْرُضُ عَلَى وَسِيعٍ لَشَهْرَةِ الدُّحْرُضِ، فَقِيلَ الدُّحْرُضَانِ، وَقَدْ تَجَلَّى ذَلِكَ فِي أَشْعَارِ الْقَدَمَاءِ، قَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَادٍ:

(1) ابن منظور: لسان العرب، (221/9)، مادة "عزل". شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص46.

(2) ينظر: الحموي، ياقوت: معجم البلدان، (262/1).

(3) جرير: الديوان، ص469.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (435/3)، مادة "حنا". ومعجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص148.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (434/3)، مادة "حنا".

(6) جرير: الديوان، ص262.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (346/4)، مادة "دحر". وينظر: ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج4، (153/13).

أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، (445/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (186/2). ياقوت الحموي:

معجم البلدان، (506/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص173. محمد مصطفى العريضي:

معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص252.

[الكامل]

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ، فَأَصْبَحَتْ زَوْراً تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ⁽¹⁾
وقال الأفوه الأودي:

[الوافر]

لَنَا بِالذُّحْرُضَيْنِ مَحَلُّ مَجْدٍ وَأَحْسَابٌ مُتَّكِلَةٌ⁽²⁾ طِمَاحٌ⁽³⁾
الزَّابِيَانِ: نَهْرَانِ بِنَاحِيَةِ الْفُرَاتِ، وَقِيلَ: فِي سَافِلَةِ الْفُرَاتِ⁽⁴⁾، يُقَالُ لَهُمَا الزَّابُ وَالزَّابِي⁽⁵⁾. قَالَ
الأخطل:

[الطويل]

أَتَانِي، وَدُونِي الزَّابِيَانِ كِلَاهُمَا وَدَجَلَةٌ، أَنْبَاءٌ، أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ⁽⁶⁾
وذهب شريف يحيى الأمين إلى أنهما نهران قرب إربل⁽⁷⁾، وذلك لقول أبي تمام في مدح
الحسن بن وهب، قال:

[الكامل]

قَطَعْتَ إِلَيَّ الزَّابِيَيْنِ هِبَاتُهُ
إِلِثَاثَ مَأْمُورِ السَّحَابِ الْمُسْبِلِ⁽⁸⁾

(1) ابن شداد، عنتره: الديوان، ص14.

(2) الأصل أن تكتب الهمزة على واو لأنها مفتوحة وما سبقها مضموم، فالكتابة الصحيحة لها هي: مُؤْتَلَةٌ.

(3) الأفوه الأودي، صلاة بن عمرو بن مالك بن مذحج: الديوان، شرح وتحقيق: محمد التونجي، ط1، در صادر، بيروت- لبنان، 1998م، ص63.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (6/18)، مادة "زبي". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص57.

(5) الأخطل: شعر الأخطل، الحاشية رقم5، (70/1).

(6) المصدر نفسه، (70/1).

(7) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص211.

(8) أبو تمام: الديوان، (3/35).

الشَّيْطَانِ: قَاعَانِ بِالصَّمَّانِ فِيهِمَا مَسَاكَاتُ لِمَاءِ السَّمَاءِ⁽¹⁾، وَقِيلَ: هُمَا وَادِيَانِ⁽²⁾، وَهُمَا قَاعَانِ فِيهِمَا حَوَايَا لِلْمَاءِ، أَوْ هُمَا وَادِيَانِ فِي دِيَارِ بَنِي تَمِيمِ لِبَنِي دَارِمٍ أَحَدُهُمَا طَوِيلَعٌ⁽³⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِتَجْمَعِ مَاءُ السَّمَاءِ فِيهِمَا بَرَهَةً مِنَ الزَّمَنِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الشَّيْنُ وَالْيَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى ذَهَابِ الشَّيْءِ، إِمَّا احْتِرَاقًا وَإِمَّا غَيْرَ ذَلِكَ"⁽⁴⁾، اسْتَحْضَرَهُ الْحَطِيبَةُ فِي قَوْلِهِ:

[الكامل]

وَكَأَنَّ رَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبِ قَارِحٍ بِالشَّيْطَانِ نُهَاقَهُ تَعَشِيرٌ⁽⁵⁾

وَقَالَ الْأَعْشَى - مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْوَاهِلِيِّ - فِي يَوْمِ الشَّيْطَانِ، وَهُوَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ مَشْهُورٌ:

[السريع]

عَلَّقَتْهُهَا بِالشَّيْطَانِ فَقَدَ شَقَّ عَلَيْنَا حُبُّهَا وَشَغَلَ⁽⁶⁾

الصَّيْرَانِ: مِيَاهُ الْعَرَبِ وَأَنْهَارُ كِسْرَى⁽⁷⁾، وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ عَرَضَ أَمْرَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ، "فَلَمَّا حَضَرَ بَنِي شَيْبَانَ وَكَلَّمَ سَرَاتَهُمْ، قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ ابْنَ حَارِثَةَ: إِنَّا نَزَلْنَا بَيْنَ صَيْرِينَ الْيَمَامَةِ وَالشَّمَامَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (وَمَا هَذَانِ الصَّيْرَانِ؟) فَقَالَ: مِيَاهُ الْعَرَبِ وَأَنْهَارُ كِسْرَى"⁽⁸⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِمَكَانَتِهِمَا عِنْدَ الْعَرَبِ

(1) ابن منظور: لسان العرب، (276/7)، مادة "شيط".

(2) المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 68.

(3) ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج 4، (154/13). وينظر: السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (176/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 260.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (234/3)، مادة "شيط".

(5) الحطيئة: الديوان، ص 124.

(6) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، (385/3).

(7) ابن منظور: لسان العرب، (489/7)، مادة "صير".

(8) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (66/3).

وغيرهم، فكلُّ ماءٍ يحضره النَّاسُ بهدف استغلاله والاستفادة منه يسمى صَيْرًا، قيل: "الصَّيرُ: الماء يحضره النَّاسُ، وصارَه النَّاسُ: حضروه"⁽¹⁾.

العَادَانِ: واديانٍ معروفان⁽²⁾، سُمِّيَا بذلك لعاملٍ نفسيٍّ سيطر على مَنْ أُطلق عليهما هذا المسمى، لعدولهما عن مراعٍ العرب وابتعادهما عن ديارهم، ليسلكا مسارًا مغايرًا عمَّا كان يريدُه الأعراب، تشبيهاً بالرجلِ الَّذي يترك طريقَ الحقِّ ويتخذ طريقَ الضلالِ سبيلًا، إذ استخلص الباحث هذه العلةَ من قول ابن فارس: "العين والنون والداد أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مجاوزةٍ وتركِ طريق الاستقامة"⁽³⁾، قال الراجز:

[الرجز]

نظرتُ، والعينُ مبينةُ التُّهَمِ

إلى سنا نارٍ وقودُها الرَّتَمُ

شُبَّتْ بأعلى عاندينِ من إضَمِّ⁽⁴⁾

الْفُرَاتَانِ: الفُراتُ ودُجَيْلٌ⁽⁵⁾، وقيل: هُما الفُراتُ ودِجْلَةٌ⁽⁶⁾، إذ فرَّقَ عز الدين التنوخي بين لفظي دُجَيْلٍ ودِجْلَةٍ، قال: "والفُراتانِ: الفُراتُ ودُجَيْلٌ، ودجَيْلٌ نهرٌ صغيرٌ ينخَلُجُ من دِجْلَةٍ"⁽⁷⁾، لذا غلَّبَ نهرُ الفُراتِ على دُجَيْلٍ لعلَّةِ التذكير، قال رَضِي الدِّين: "وإنَّ كانَ أحدهما مذكَّرًا، والآخِرُ مؤنَّثًا، لَمْ يُنظَرُ إلى الخِفةِ، بل يُغَلَّبُ المذكَرُ"⁽⁸⁾، فضلًا عن ذلك فقد جاء لفظ دُجَيْلٍ بصيغة التصغير،

(1) ابن منظور: لسان العرب، (489/7)، مادة "صير". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، (372/8)، مادة "صير".

(2) ابن منظور: لسان العرب، (486/9)، مادة "عندد". المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص76.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (153/4)، مادة "عند".

(4) ابن منظور: لسان العرب، (486/9)، مادة "عند". وينظر: ياقوت الحموي: مُعْجَمُ البُلْدانِ، (72/4).

(5) ابن منظور: لسان العرب، (230/10)، مادة "فرت". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص57.

(6) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (446/3). وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص352.

(7) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، الحاشية رقم1، (446/3).

(8) الأسترابادي، رضي الدِّين: شرح كافيّة ابن الحاجب، (414/3).

كونه أقل فائدة من الفرات، أمّا من الناحية الصرفية فلفظُ الفراتِ أسهل في النطقِ من الاسمِ المصغر، قال الفرزدق مستحضرًا اللفظ في شعره:

[الطويل]

حَوَارِيَّةٌ بَيْنَ الْفُرَاتَيْنِ دَارُهَا، لَهَا مَقْعَدٌ عَالٍ بَرُودٌ هَوَاجِرُهُ⁽¹⁾
وقيلَ لِدِجْلَةَ وَالْفُرَاتِ الرَّافِدَانِ⁽²⁾، لأنَّهُمَا يَمْدَانِ أَرْضَ الْعِرَاقِ بِالْمَاءِ الْوَفِيرِ، قَالَ ابْنُ
فَارِسٍ: "الرَّاءُ وَالْفَاءُ وَالذَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مَطْرُودٌ مَنقَاسٌ، وَهُوَ الْمَعَاوَنَةُ وَالْمُظَاهَرَةُ بِالْعَطَاءِ
وغيره"⁽³⁾، قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو عَمْرَ بْنَ هَبِيرَةَ:

[الوافر]

أَطْعَمْتِ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَّهِ فَرَارِيًّا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ⁽⁴⁾
كَمَا عُرِفَا بِالرَّائِدَيْنِ⁽⁵⁾، لِكثْرَةِ الْحَرَكَةِ وَالِاضْطِرَابِ الَّتِي تَسُودُ مِيَاهَهُمَا، فَهَمَا دَائِمًا
الْجَرِيَانِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الرَّاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالذَّالُ أَصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابٍ وَحَرَكَةٍ"⁽⁶⁾، قَالَ هِشَامُ
ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ: "رَائِدَانِ لَا يَكْذِبَانِ: دِجْلَةُ وَالْفُرَاتُ"⁽⁷⁾. وَقَالَ مَهْيَارُ الدِّيْلَمِيِّ مَوْظَفًا
الْلفظ في دلالاته على نهري دجلة والفرات:

[الطويل]

وَنَاصٍ بِهَا فَرَعَ الدُّجَيْلِ فَعَنْدَهُ مَرَادٌ يَعْمُ الرَّائِدَيْنِ عَشِيْبُ⁽⁸⁾

(1) الفرزدق: الديوان، ص 187.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 397. وينظر: ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج 4، (150/13). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 53. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 188.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (421/2)، مادة "رقد".

(4) الفرزدق: الديوان، ص 338.

(5) السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 53. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 186.

(6) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (470/2)، مادة "رأد".

(7) السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2).

(8) الدّيلمى، مهيار: الديوان، ط 1، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة، 1344هـ/1925م، (109/1).

المؤمنان: النيلُ والفراتُ، سُمِّيَا مؤمنينِ على التشبيهِ، لأنَّهُمَا يَفِيضَانِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَسْقِيَانِ الحَرثَ بلا مَوْؤنةٍ، في المقابل يُعَرَفُ نَهْرَا دِجْلَةَ وبلخَ بالكافرينِ؛ لأنَّهُمَا لَا يَسْقِيَانِ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهِمَا إِلَّا بِمَوْؤنةٍ وكُفَّةٍ، فهذانِ في الخيرِ والِنفعِ كالمؤمنينِ، وهذانِ في قلةِ النفعِ كالكافرينِ⁽¹⁾، قيل: "نهرانِ مؤمنانِ ونهرانِ كافرانِ، أمَّا المؤمنانِ فالنيلُ والفراتُ، وأمَّا الكافرانِ فدجلةُ ونهرُ بلخِ"⁽²⁾. المرَاضانِ: واديانِ مُلتقاهُما واحد⁽³⁾، أَحَدُهُمَا لِسَلِيمٍ وَالْآخَرُ لِهَذِيلٍ⁽⁴⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِاسْتِنْقَاعِ المِيَاهِ فِيهِمَا، قال ابن منظور: "والمرَاضانِ واديانِ ملتقاهُما واحد، قال أبو منصور: المرَاضانِ والمرَاضُ موضعُ في ديارِ تميمِ بينِ كازمةَ والنقيرةِ فيها أحساء، وليست من المرَضِ وبابه في شيء، ولكنها مأخوذة من استِراضَةِ الماءِ، وهو استِنقاعُهُ فيها"⁽⁵⁾، قال جرير:

[الطويل]

بُكُلِّ رُدَيْبِيٍّ تَطَّارَدَ مَتْنُهُ كَمَا اخْتَبَّ سَيِّدُ بِالْمَرَّاضِيْنَ لِأَغْبِ⁽⁶⁾

النَّخْلَتَانِ: واديانِ في بلادِ العربِ، أَحَدُهُمَا بِالْيَمَامَةِ وَيَأْخُذُ إِلَى قُرَى الطائفِ، وَالْآخَرُ يَأْخُذُ إِلَى ذاتِ عِرْقِ⁽⁷⁾، وقيل: النَّخْلَتَانِ وادٍ بِالْيَمَامَةِ يَأْخُذُ إِلَى قُرَى الطائفِ من ناحيةِ وإلى ذاتِ عِرْقِ من الناحيةِ الأخرى⁽⁸⁾، وَذَهَبَ مُحَمَّدُ مِصْطَفَى العَرِيضِي إِلَى أَنَّ النَّخْلَتَيْنِ هُمَا الشاميةُ واليمانيةُ، وهما واديانِ على ليلتينِ من مَكَّةَ، أو ليلةٍ، أولهما يصبُ في الغميرِ، وثانيهما يصبُ في قرنِ المنازلِ⁽⁹⁾، وقال المحبِّي: هُما واديانِ بتهامةٍ، وهما لهذيلِ على ليلتينِ من مَكَّةَ، مجتمعهما ببطنِ

(1) ابن منظور: لسان العرب، (271/1-272)، مادة "أمن".

(2) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (69/1).

(3) ابن منظور: لسان العرب، (84/13)، مادة "مرض".

(4) المحبِّي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 103. وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 436.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (84/13)، مادة "مرض". وينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (108/5).

(6) جرير: الديوان، ص 41.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (93/14)، مادة "نخل".

(8) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 476.

(9) ينظر: محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 258.

مرّ، وهو وادٍ يصبّ في نخلة اليمانية الذي يصبّ في بدعان⁽¹⁾. فأنتت تسميتهما بالنخلتين من المصب الذي يجتمع ماؤهما فيه. قال عمر بن أبي ربيعة في قصيدة له بعنوان (تحت برد هند):

[الطويل]

وَمَا أَنَسَ مِلاشِيَاءَ لَا أَنَسَ مَجْلِسًا لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ
بِنَخْلَةٍ بَيْنَ النَّخْلَتَيْنِ تَكُنُّنَا مِنْ الْعَيْنِ خَوْفَ الْعَيْنِ بُرْدُ الْمَرَاجِلِ⁽²⁾

النُّطْفَتَانِ: بحر المشرق و بحر المغرب، فأما بحر المشرق فإنه ينقطع عند نواحي البصرة، وأما بحر المغرب فمُنْقَطَعُهُ عند القُزْم، ويراد بالنطفتين ماء الفُرات و ماء البحر الذي يلي جُدّة و ما والاها، وقيل: النطفتان هما بحر الروم و بحر الصين؛ لأنّ كلّ نطفةٍ غير الأخرى⁽³⁾. رُوِيَ عن النبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — أَنَّهُ قَالَ: "... لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ يَزِيدُ وَأَهْلُهُ وَيَنْقُصُ الشَّرْكُ وَأَهْلُهُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكَبُ بَيْنَ النَّطْفَتَيْنِ لَا يَخْشَى إِلَّا جُورًا"⁽⁴⁾. إذ جاءت تسميتهما بذلك لصفاء مياههما، قال ابن منظور: "النطفة الماء الصافي، قلّ أو كثر"⁽⁵⁾.

الوَحِيدَانِ: ماءان في بلاد قيس⁽⁶⁾، سُمِّيَا بذلك لانفرادهما بقيمتها وأهميتهما لدى من جاورهما من النَّاسِ في بلاد قيس، قال ابن فارس: "الواو والحاء والdal أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الانفراد"⁽⁷⁾، قال ابن مقبل في قصيدة له بعنوان (ديار الحي):

(1) ينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص111.
(2) ابن أبي ربيعة، عُمر: الديوان، (د.ط)، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر- بيروت، 1380هـ/1961م، ص302.
(3) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (14/205-206)، مادة "نطف". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص111. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص484.
(4) ابن منظور، محمد بن مكرم: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روجية النَّحَّاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع الحافظ، ط1، دار الفكر، سوريا- دمشق، 1404هـ/1984م، (1/146).
(5) ابن منظور: لسان العرب، (14/205)، مادة "نطف".
(6) المصدر نفسه، (15/264)، مادة "وحد". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص114. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص508.
(7) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (6/90)، مادة "وحد".

[الطويل]

فَصَبَّحْنَ مِنْ مَاءِ الْوَحِيدَيْنِ نُقْرَةً بِمِيزَانِ رَعْمٍ إِذْ بَدَا ضَدَوَانِ⁽¹⁾

أما الضدوان فهما جبلان تلقاء الوحيدين⁽²⁾، أحدهما يعرف باسم الضدا، روى ابن منظور قائلًا: قال أبو زياد: ضدا جبل⁽³⁾، وأنشد الأعرور بن براء، قائلًا:

[الطويل]

رَفَعْتُ عَلَيْهِ السَّوْطَ لَمَّا بَدَا ضَدًّا وَزَالَ زَوَيْلًا أَجْلَدٍ بِشِمَالِيَا⁽⁴⁾

ثالثًا: أسماء البلدان، وما يمت لها بصلة

البصرتان: الكوفة والبصرة⁽⁵⁾، غلبت البصرة على الكوفة؛ لأن البصرة أقدم من الكوفة⁽⁶⁾، قال ياقوت الحموي: "وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر"⁽⁷⁾، استحضره الشاعر في قوله:

[الكامل]

فَقُرَى الْعِرَاقِ مَقِيلُ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَالْبَصْرَتَانِ وَوِاسِطُ تَكْمِيلُهُ⁽⁸⁾

(1) ابن مقبل، تميم بن أبي: الديوان، ص 142.

(2) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المتناة (المثنيان)، ص 283. وابن مقبل: الديوان، الحاشية رقم 8، ص 142.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (36/8)، مادة "ضدد".

(4) المصدر نفسه، (36/8)، مادة "ضدد".

(5) المصدر نفسه، (515/1)، مادة "بصر". وينظر: ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج 4، (150/13، 153). وكتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (442/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (168/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 121/27. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المتناة (المثنيان)، ص 75.

(6) السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (168/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 121.

(7) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، (513/1).

(8) ابن منظور: لسان العرب، (173/12)، مادة "كمل".

وقيلَ لهُمَا الرَّافِدَانِ⁽¹⁾، لتقريبهما من رافديّ العراق نهر الفرات بالقرب من البصرة ونهر دجلة بالقرب من الكوفة، قال ياقوت الحموي: "وكان عتبة قد سيره في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها"⁽²⁾.

الْحَرَمَانِ: مكة والمدينة⁽³⁾، سُمِّيَا بذلك من الحُرْمَةِ، فهما مدينتان مطهرتانٍ من كلِّ ما هو مخالفٌ لشرع الله عزَّ وجلَّ، منزّهتانٍ من الأعمال الفاسقة، بمكة ظهرت الرسالة المحمدية، وبكليهما بدأت الدولة الإسلامية إلى أن دانت لها الشعوب في مشارق الأرض ومغاربها، قال ابن فارس: "الحاء والراء والميم أصلٌ واحدٌ، وهو المنع والتشديد، وقال: والحرمان: مكة والمدينة، سُمِّيَا بذلك لحرمتهما، وأنه حُرْمٌ أن يُحَدَّثَ فيهما أو يُؤوَى مُحَدَّثٌ"⁽⁴⁾، فالحدث وفاعله يُمنَعُ تواجدهما في تينك المدينتين؛ لقداستهما، قال أبو مزاحم الخاقاني مشيرًا إلى قرءاء السبعة ومن ضمنهم قرءاء الحرمين:

[الطويل]

فَلِلسَّبْعَةِ الْقُرَاءِ حَقٌّ عَلَى الْوَرَى لِإِقْرَائِهِمْ قُرْآنَ رَبِّهِمُ الْوَتْرِ
فِي الْحَرَمَيْنِ ابْنُ الْكَثِيرِ وَنَافِعٍ وَبِالْبَصْرَةِ ابْنُ لِلْعَلَاءِ أَبُو عَمْرٍو⁽⁵⁾

وقال علي الجارم في مولد الأميرة فادية ابنة الملك فاروق عام 1943م :

[الرمل]

مَنْ كَابِسَ مَاعِيلَ فِي الْإِنِّهِ أَوْ كَابِرَاهِيمَ حَامِي الْحَرَمَيْنِ⁽⁶⁾

(1) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص188.

(2) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، (513/1).

(3) ابن منظور: لسان العرب، (158/3)، مادة "حرم". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص397. ابن سيده:

المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق،

(619/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين،

ص40. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص133. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد

المكتونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص281.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (45/2)، مادة "حرم".

(5) أبو شامة الدمشقي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام

الشاطبي المتوفى سنة 590هـ، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، (د.ط.)، (د.ت.)، ص24.

(6) الجارم، علي: الديوان، ط1، دار الشروق - القاهرة، 1406هـ/1986م، (522/2).

وَأَثَرَ عَنِ السَّابِقِينَ مَا رَوَاهُ الْمُحِبِّي، قَالَ: "مَنْ حَفِظَ أَخْبَارَ الْحَرَمَيْنِ وَالْعِرَاقَيْنِ وَالْحَضْرَتَيْنِ فَقَدْ بَرَزَ مِنَ الْحَفِظِ"، يَعْنِي أَخْبَارَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَأَخْبَارَ الْبَصْرَةَ وَالْكَوْفَةَ وَأَخْبَارَ بَغْدَادَ وَسُرَّ مِنْ رَأْيٍ⁽¹⁾، الَّتِي تَعْرِفُ الْآنَ بِـ(سَامِرَاءِ).

الرَّابِضَانِ: التُّرْكُ وَالْحَبَشَةُ، أَيِ الْمُقِيمَانِ السَّاكِنَانِ⁽²⁾، وَكُلُّ رَاءٍ وَبَاءٍ وَضَادٍ يَدُلُّ عَلَى سَكُونٍ وَاسْتِقْرَارٍ⁽³⁾، إِذْ جَاءَتْ تَسْمِيَتُهُمَا بِالرَّابِضِينَ مِنْ صِفَةٍ يَتَصَفَّانِ بِهَا، يَسْعَى الْآخَرُونَ أَنْ يَثْبِتُوا عَلَيْهَا حَذْرًا مِنْ شَرِّهِمْ، رُوِيَ عَنِ مَعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَالَ: "لَا تَبْعَثُوا الرَّابِضِينَ، اتْرُكُوهُمْ مَا تَرَكَوْكُمْ: التُّرْكُ وَالْحَبَشَةُ"، يَرِيدُ لَا تَهَيِّجُوهُمْ عَلَيْكُمْ مَا دَامُوا لَا يَقْصِدُونَكُمْ⁽⁴⁾.

الصَّرِيَّانِ: الْيَمَامَةُ وَالسَّمَامَةُ⁽⁵⁾، مَوْضِعَانِ، قِيلَ: "وَإِنَّمَا نَزَلْنَا الصَّرِيَّانِ: الْيَمَامَةَ وَالسَّمَامَةَ"، سُمِّيْنَا بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ الْمِيَاهِ بِأَرْضِهِمَا، وَكُلُّ مَاءٍ مَجْتَمِعٍ يُسَمَّى صَرِيًّا⁽⁶⁾.

العِرَاقَانِ: الْكَوْفَةُ وَالْبَصْرَةُ⁽⁷⁾، سُمِّيْنَا بِذَلِكَ لِأَنَّ أَرْضَهُمَا تَشْمَلُ الْعِرَاقَ أَجْمَعًا، فَهَمَا حَدَاهَا، قَالَ الْحَمِيرِيُّ: "وَالْكَوْفَةُ وَالْبَصْرَةُ تَسْمَى الْعِرَاقَانِ، فَحَدَّ أَرْضَ الْعِرَاقِ مَا بَيْنَ الْخَزْرِ إِلَى السَّوَادِ، فَسَوَادِ الْكَوْفَةِ كَسَكَرَ إِلَى الزَّابِ إِلَى عَمَلِ حُلْوَانَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ، وَسَوَادِ الْبَصْرَةَ الْأَهْوَازَ وَفَارَسَ وَدِهَسْتَانَ، وَهَذِهِ كُلُّهَا مِنَ الْعِرَاقِ"⁽⁸⁾، قَالَ أَبُو تَمَامٍ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ:

(1) المحببي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص40.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (126/5)، مادة "ريض". وينظر: المحببي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص52. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص186.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (477/2)، مادة "ريض".

(4) ابن منظور: لسان العرب، (126/5)، مادة "ريض". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (337/18)، مادة "ريض".

(5) ابن منظور: لسان العرب، (364/7)، مادة "صري". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص269.

(6) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (364/7)، مادة "صري".

(7) المصدر نفسه، (188/9)، مادة "عرق". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص397. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (619/4). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحببي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص78. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص310. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص255.

(8) الحميري، محمد بن عبد المنعم: الرُّوضُ المِعْطَارُ فِي خَبَرِ الْأَقْطَارِ، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان - بيروت، 1984م، ص410.

[البسيط]

لَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لَمْ تُحَوِّجْ وَصَاحِبِهَا أَرْضَ الْعِرَاقَيْنِ لَمْ تُحْفَرْ بِهَا الْقَلْبُ⁽¹⁾
وقال أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي يمدح أبا الفوارس (دلير بن لشكروز)، وكان قد أتى الكوفة لقتال
الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي قبل وصول (دلير) إليها:

[الطويل]

فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقَيْنِ فِتْنَةً دَعَاكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحَلِّ⁽²⁾
كما قُصِدَ بِالْعِرَاقَيْنِ الْعِرَاقَ الْعَرَبِيَّ وَالْعِرَاقَ الْعَجَمِيَّ⁽³⁾، وهو يضمُّ السِّنْدَ وَالْهِنْدَ وَالرِّيَّ
وَأَسَانَ وَسِجِسْتَانَ وَطَبْرِسْتَانَ إِلَى الدَّيْلَمِ، وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ؛ لِأَنَّ هَذَا كُلَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ
يَلِيهِ وَالِي الْعِرَاقِ⁽⁴⁾، لِذَا يُعَدُّ هَذَا النُّوعُ مِنَ التَّنْتِيَةِ مَثْنِي حَقِيقِيًّا؛ لِذَلَالَتِهِ عَلَى لَفْظَيْنِ مُتَوَافِقَيْنِ فِي
اللفظ والمعنى.

العَقِيقَانِ: بَلَدَانِ فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ، مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ، فَإِذَا رَأَيْتَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مَثْنَاةً فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهَا
ذَانِكَ الْبَلَدَانِ⁽⁵⁾، وَيَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ عِلَّةَ تَسْمِيَتِهِمَا جَاءَتْ مِنْ طَبِيعَةِ أَرْضِهِمَا، فَغَلَبَتْ الصَّفَةُ عَلَى
الاسْمِ، إِذْ يَتَضَمَّنُ الْأَصْلُ اللَّغْوِي (ع ق ق) بُعْدًا لَغْوِيًّا مُشْتَرَكًا بَيْنَ مَفْرَدَاتِهِ الْمُتَعَدِّدَةِ، يَتِمَثَّلُ
بِالشَّقِّ الَّذِي يَتَشَكَّلُ عَلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ السَّيْلِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الْعَيْنُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ
عَلَى الشَّقِّ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ بِلُطْفِ نَظَرٍ"⁽⁶⁾، قَالَ الْأَحْوَسُ الْأَنْصَارِيُّ يمدح عمر بن
عبد العزيز:

(1) أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي: **الديوان**، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزّام، ط3، دار
المعارف، القاهرة- مصر، (د.ت.)، (254/1).

(2) المتنبّي، أبو الطَّيِّبِ: **الديوان**، ص308.

(3) المحبي: **جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين**، ص78. وينظر: شريف يحيى الأمين: **معجم الألفاظ المثناة
(المثنيان)**، ص310.

(4) الأمين، شريف يحيى: **معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)**، ص310.

(5) ابن منظور: **لسان العرب**، (371/9)، مادة "عق". وينظر: شريف يحيى الأمين: **معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)**،
ص323.

(6) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، (3/4)، مادة "عق".

[الطويل]

أَصَاحَ، أَلَمْ تَحْزُنْكَ رِيحُ مَرِيضَةٍ وَبَرَقُ تَلَالٍ بِالْعَقِيقِينَ لَامِعٍ⁽¹⁾
الْفَرْجَانِ: السُّنْدُ وَخُرَاسَانُ⁽²⁾، وَقِيلَ: هُمَا سَجِسْتَانُ وَخُرَاسَانُ⁽³⁾، سُمِّيَتْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا كَانَا مَوْضِعَ
الْمَخَافَةِ، بِهِمَا ظَهَرَتْ دَوْلَةُ الْفَرَسِ، الَّتِي تُعَدُّ إِحْدَى أَقْوَى الدَّوَلَتَيْنِ زَمَنَ ظُهُورِ الدَّعْوَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ،
إِذْ كَانَتْ شُعُوبُ الْأَرْضِ تَدِينُ لَهَا بِالْوَلَاءِ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْفَرْجُ: النَّعْرُ الْمَخُوفُ، وَهُوَ
مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ"⁽⁴⁾. وَعَرَفْنَا بِالنَّعْرَيْنِ⁽⁵⁾، قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ:

[الكامل]

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّه مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا⁽⁶⁾
وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ الْغُدَّانِيِّ:

[الطويل]

عَلَى أَحَدِ الْفَرْجَيْنِ كَانَ مُؤَمَّرِي⁽⁷⁾

(1) الأنصاري، الأصوص: الديوان، شرح وتحقيق: محيد طراد، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1424هـ/2004م، ص95.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (232/10)، مادة "فرج". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص86. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص353.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (233/10)، مادة "فرج". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي-دمشق، (625/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص86. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص353.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (232/10)، مادة "فرج".

(5) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص353.

(6) العامري، لبيد بن ربيعة: الديوان، ص173.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (232/10)، مادة "فرج". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين نصار، (143/6)، مادة "فرج". ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص396. وبلا نسبه عند ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج4، (150/13).

وقيل في عهد الحجاج: "استعملتك على الفرجين والمصرين"⁽¹⁾، أمّا الفرغان اللذان يخاف منهما على الإسلام، الترك والسودان⁽²⁾.

القرية: مكة والطائف⁽³⁾، سُمّيتا بذلك لأنهما مكوّناتان من المساكن والأبنية والضياع، قال ابن منظور: "والقرية من المساكن والأبنية والضياع وقد تطلق على المدن"⁽⁴⁾، إلا أنّ الباحث يعلل سبب تسميتهما بذلك لإقتران لفظ القرية بالشرّ والعمل غير الصالح في آيات الذكر الحكيم⁽⁵⁾. إذ تتضمن آيات الذكر الحكيم التي وردَ فيها لفظ القرية معنى الفسوق والابتعاد عن طريق الخير، إلى أنّ يُذكر عذاب الله وبأسه على من طغى وتجرّب وابتعد عن طريق الرشاد، قال تعالى:

(أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٧٧﴾ وَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن

يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ)⁽⁶⁾، ولذلك يمكن القول إنّ علّة تسمية مكة والطائف بالقريتين في هذا الموضع لدلالة لفظ القريتين على رجلين مشركين ابتعدا عن قول الحق، قال تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)⁽⁷⁾. فقال الزمخشري في تفسير هذه الآية الكريمة مشيراً إلى دلالة لفظ القريتين على مكة والطائف: "قيل من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة المخزومي وحبیب بن عمرو بن عمير الثقفي...، وكان الوليد يقول: لو كان حقا ما يقول محمد لنزل هذا القرآن عليّ أو على أبي مسعود الثقفي، وأبو مسعود كنية عروة بن مسعود"⁽⁸⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، (232/10)، مادة "فرج". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: حسين نصّار، (143/6)، مادة "فرج".

(2) المحبي: جنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 86. وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنّيان)، ص 353.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (154/11)، مادة "قرا". وينظر: ابن السكّيت: إصلاح المنطق، ص 397. ابن سيده: المُخصّص، كتاب المثنيات، ج 4، (150/13). السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 91. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنّيان)، ص 377. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 256.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (153/11)، مادة "قرا".

(5) ينظر: سورة العنكبوت، آية 30، آية 33. سورة الكهف، آية 76، آية 80.

(6) سورة الأعراف، الأيتان 96، 97.

(7) سورة الزخرف، آية 31.

(8) الزمخشري: الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، (485/3).

والاختلاف واضح في أحدِ عظيمِ القرينتين، وهو الشخصُ المنسوبُ لقرية الطائف، فإمّا أن يكونَ عروة بن مسعودِ النقفى، أو حبيب بن عميرة النقفى، ويُرجَّحُ أنه عروة بن مسعودِ النقفى؛ لأنَّه جدُّ الحجاجِ من طرفِ أمِّه، والحجاجُ يُعرفُ بأمينِ العراقيين وابنِ عظيمِ القرينتين، قال: "وكانَ جدُّ الحجاجِ لأمِّه عروة بن مسعودِ النقفى"⁽¹⁾.

وذهب محمد مصطفى العريضي إلى أنَّ الكوفةَ والبصرةَ تعرفانِ بالقرينتين⁽²⁾، ولا يرى الباحثُ حُجَّةً على ذلك، إذ تُجمَعُ جميعُ الشواهدِ على أنَّ المقصودَ بالقرينتين مكة والطائف. ومن الأدلة التي تؤكد ذلك - إلى جانب ما سبق - ما أورده صاحبُ الأغاني من قولٍ للجحاف في الحجاج، قال: "أنت سيد هوازن، وقد بدأنا بك، وأنت أمين العراقيين، وابن عظيم القرينتين"⁽³⁾.

كما وظَّفَ الوليدُ بنُ يزيدَ لفظَ القرينتين في دلالةٍ إيجابية، اكتسبتها مكة والطائف بعد دخول أهلها في الدين الإسلامي الحنيف، قال مفتخرًا بنسبه:

[الطويل]

أنا ابنُ القَـرَينَينِ وعَـزِّها تَقِيفٌ وفِـهْرٌ وَالرِجَالُ الأَكابِرُ⁽⁴⁾

وأشار شريف يحيى الأمين ومن قبله المحبي إلى أنَّ لفظَ القرينتين لا يدلُّ على مكة والطائف فقط، بل يدلُّ على بلدانٍ أخرى، فقيلَ القرينتان هما: قُرَانُ وَمَلْهَمٌ، قرينتانِ لبني سُحَيْمٍ باليمامة⁽⁵⁾. ومن بين البلدانِ التي عرفت بالقرينتين قريةُ عبد الله بن عامر بن كريز وأخرى بناها جعفر بن سليمان وبها حصنٌ يقال له العسكر، وهما بالقرب من النجاج في طريق مكة من البصرة⁽⁶⁾، قال جرير مشيرًا إليهما:

(1) العريضي، محمد مصطفى: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص256.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص256.

(3) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، (11 / 63).

(4) البلاذري: كتابُ جُمَلٍ من أنسابِ الأشرافِ، (9/131). وورد في كتاب الأغاني "العصاة" بدلاً من "رجال" في عجز البيت. ينظر: أبو فرج الأصبهاني: الأغاني، (6/103).

(5) السيوطي: المزهَر في علوم اللغة وأنواعها، ص179. وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص377.

(6) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص377.

[البسيط]

تَغَشَى النَّبَاجَ بَنُو قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَالْقَرَيْتَيْنِ بِسُرَاقٍ وَنَزَلَ⁽¹⁾

المِصْرَانِ: الكوفة والبصرة⁽²⁾، قيل لهما المِصران حينما قال عمر - رضي الله عنه -: لا تجعلوا البحر فيما بيني وبينكم، مَصْرُوهَا أَي صيروها مِصْرًا بَيْنَ الْبَحْرِ وَبَيْنِي أَي حَدًّا⁽³⁾. إذ جاءت تسميتهما بالمصريين لدلالة الأصل اللغوي (م ص ر) بكسر الميم وتسكين الصاد على الحد في الأرض خاصة، فالتَمَصْرُ القِلَّةُ، والمِصْرُ كُلُّ كُورَةٍ تَقَامُ فِيهَا الْحُدُودُ وَتُغْزَى مِنْهَا الثُّغُورُ، وَيُقَسَّمُ فِيهَا الْفَيءُ وَالصَّدَقَاتُ مِنْ غَيْرِ مُؤَامَرَةِ الْخَلِيفَةِ⁽⁴⁾، وتَجَلَّى ذِكْرُ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ رِوَايَةٍ نَثْرِيَّةٍ وَشَعْرِيَّةٍ، قَالَ جَرِيرٌ فِي أَحْدَاثِ مَوْقَعَةِ صَفِينٍ: "أَمَا بَعْدَ يَا مَعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ لِابْنِ عَمِكَ أَهْلَ الْحَرَمَيْنِ وَأَهْلَ الْمَصْرَيْنِ وَأَهْلَ الْحِجَازِ..."⁽⁵⁾. وقال أبو قطيفة⁽⁶⁾:

[البسيط]

أَنْشَا يَقُولُ لَنَا الْمِصْرَانَ قَدْ فُتِحَا وَدُونَ ذَلِكَ يَوْمَ شَرُّهُ بَادِي⁽⁷⁾

(1) جرير: الديوان، ص340.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (130/13)، مادة "مصر". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص397. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (150/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (625/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (174/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص106. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص448. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص255.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (130/13)، مادة "مصر".

(4) ينظر: المصدر نفسه، (130-129/13)، مادة "مصر". ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (330/5).

(5) المنقري، نصر بن مزاحم: وقعة صفين، ص28.

(6) قال أبو فرج الأصبهاني في أبي قطيفة: "... وكان يَحْرَقُ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَى عَبَّادُ بْنُ زِيَادٍ ذَاتَ يَوْمٍ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ خَالَه أَخْبَرَهُ أَنَّ الْعِرَاقِينَ قَدْ فُتِحَا، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِأَبِي قَطِيفَةَ لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ حُبِّهِ الْمَدِينَةَ: أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ عَبَّادٌ عَنْ خَالَه؟ قَدْ طَابَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ الْآنَ. فَقَالَ أَبُو قَطِيفَةَ:

[البسيط]

إِنِّي لِأَحْمَقُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
وَدُونَ ذَلِكَ يَوْمَ شَرُّهُ بَادِي

(7) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، (17/1).

وذهب شريف يحيى الأمين إلى أن مكة والمدينة تعرفان بالمصريين⁽¹⁾، مستشهداً على ذلك ببيت من الشعر نظمته النابغة الجعدي أثناء خروجه مع عليّ - كرم الله وجهه - إلى صفين، قال فيه:

[الرجز]

قَدْ عَلِمَ الْمِصْرَانِ وَالْعِرَاقُ أَنْ عَلِيًّا فَحُلُّهَا الْعِتَاقُ⁽²⁾

ويرى الباحث أن لفظ المصيرين الذي وظفه الشاعر يدل على البصرة والكوفة، وهو ما أكدّه الدكتور واضح الصمد أثناء تحقيقه للديوان، فضلاً عما ذكر، فمعركة صفين وقعت في أرض العراق في بطون بلدة صفين⁽³⁾.

المَوْصِلَانِ⁽⁴⁾: المَوْصِلُ والجزيرة، غلّبت المَوْصِلُ على الجزيرة لأنها الأقدم تاريخياً والأشهر مكاناً لموقعها الجغرافي⁽⁵⁾، قال الشاعر:

[البيسط]

فَبِصْرَةَ الْأَزْدِ مِنَّا وَالْعِرَاقُ لَنَا وَالْمَوْصِلَانَ وَمِنَّا مِصْرُ وَالْحَرَمُ⁽⁶⁾

رابعاً: أسماء القبائل والأحياء العربية

الأَجْرِيَانِ: بَطْنَانِ مِنَ الْعَرَبِ، هُمَا: بَنُو عَبْسٍ وَدُبْيَانُ⁽⁷⁾، يُسَمَّوْنَ بِذَلِكَ لِشِدَّتَيْهِمَا⁽¹⁾، يُقَالُ فِي الْمَثَلِ:

(1) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 448.

(2) الجعدي، النابغة: الديوان، ص 109.

(3) ينظر: هارون، عبد السلام: مقدمة المحقق لكتاب (وقعة صفين) لنصر بن مزاحم المنقري، مقدمة الطبعة الأولى، الصفحة الأولى.

(4) ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (258/5)، (156/2).

(5) ابن منظور: لسان العرب، (360/15)، مادة "وصل". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (445/3). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 109. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 466. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 258.

(6) الشريف المرتضى: أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، (129/2).

(7) ابن منظور: لسان العرب، (269/2)، مادة "جرب". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 404. ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج 4، (154/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق،

"تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَجْرَبَانِ"⁽²⁾. ومن الآراء التي توضح علّة تسميتهما بالأجربين قول محمد بن يوسف الصالحي الشّامي فيهما: "الأجربان: سماهما بذلك تشبيهاً بالأجرب الذي يُغَرَّب"⁽³⁾، فهما قبيلتان مكروهة الاقتراب منهما، غير مرغوب بهما، إذ شبهتا بالأجرب الذي يغرب، لا ضعفاً منهما، بل من شدة بأسهما، وقد تجلّى ذلك في الشعر بشكل واضح، قال العباس بن مرداس فيهما:

[البسيط]

وَفِي عِضَادَتِهِ الْيُمْنَى بَنُو أَسَدٍ وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبْسٍ وَذُبْيَانِ⁽⁴⁾

وقال الحطّيبَةُ مُبرِزاً اتحادهما في الحرب:

[الوافر]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ذُبْيَانًا وَعَبْسًا لِبَاغِي الْحَرْبِ قَدْ نَزَلَا بَرَاخَا
يُقَالُ الْأَجْرَبَانِ، وَنَحْنُ حَيٌّ بَنُو عَمٍّ تَجَمَّعْنَا صِلَاخًا⁽⁵⁾

وروي أن الأَجْرَبَيْنِ هُما بنو مَعِيصِ بن عامر بن لُؤَيِ وبنو مُحَارِبِ بن فِهْرٍ، من أهل تهامة، كانا مُتَحَالِفَيْنِ، وإنما قيل لهما الأَجْرَبَانِ من شدة بأسهما وعَرَّهَما من ناوَهُما، كما تُعَرُّ الجَرَبُ⁽⁶⁾.

الأُنثِيَانِ: بَجِيلَةٌ وَقُضَاعَةٌ، حَيَّانٍ من أحياء العرب⁽¹⁾، سُمِّيَا بذلك تشبيهاً بالأُنثَى للينها، كونهما حَيَّانَ عُرِفَا باسمين مؤنثين تأنيثاً لفظياً، قال ابن منظور: "وزعم ابن الأعرابي أَنَّ المرأةَ إِنَّمَا

(619/4). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص15. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُتَنَاءة (المُنثِيَانِ)، ص26.

(1) الحطّيبَةُ: الديوان، ص210.

(2) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي هلاي، (154/2)، مادة "جرب".

(3) الشّامي، محمد بن يوسف الصّالحي: سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ، تحقيق: عادل أحمد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1414هـ/ 1993م، (357/5).

(4) السّلمي، العباس بن مرداس: الديوان، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، (د.ط)، دار الجمهورية- بغداد، 1388هـ/ 1968م، ص107.

(5) الحطّيبَةُ: الديوان، ص210.

(6) الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، (4/ 155). وينظر: عبد الملك بن حُسين الشّافعي العاصمي المكي: سَمَطُ النُّجُومِ الْعَوَالِي فِي أَنْبَاءِ الْأَوَائِلِ وَالتَّوَالِي، تحقيق: عادل أحمد عبدج الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419هـ/ 1998م، (206/1).

سُمِّيَتْ أُنْثَى، مِنْ الْبَلَدِ الْأُنْثِيَّةِ، قَالَ: لِأَنَّ الْمَرْأَةَ أَلْيَنُ مِنَ الرَّجُلِ، وَسُمِّيَتْ أُنْثَى لِإِنِّهَا⁽²⁾، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْحَيَّانُ أَنْثِيَيْنِ تَصْغِيرًا مِنْ شَأْنِهِمَا وَتَحْقِيرًا لِهَمَّا، قَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ:

[الطويل]

فِيَا عَجَبًا لِلْأُنْثِيَيْنِ تَهَادَتَا أَدَاتِي إِبْرَاقَ الْبَغَايَا إِلَى الشَّرْبِ⁽³⁾

الْجُفَّانُ: رِبِيعَةٌ وَمُضْرٌ⁽⁴⁾، جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: "الْجَفَاءُ فِي هَذَيْنِ الْجُفَيْنِ: رِبِيعَةٌ وَمُضْرٌ"⁽⁵⁾. وَقِيلَ أَيْضًا: الْجُفَّانُ قَبِيلَتَا بَكْرِ وَتَمِيمٍ⁽⁶⁾، فَمِنَ الْأَقْوَالِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ مَا وَرَدَ عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – حَيْثُ قَالَ: "كَيْفَ يَصْلُحُ أَمْرُ بِلَدٍ جُلُّ أَهْلِهِ هَذَانِ الْجُفَّانِ"⁽⁷⁾. إِلَّا أَنَّ مَقْصِدَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – مِنَ اللَّفْظِ فِي قَوْلِهِ: "مَا كُنْتُ لِأَدْعَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ جُفَيْنٍ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ"⁽⁸⁾، لَا يُعَدُّ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَلْحَقَةِ بِالْمَثْنِيِّ؛ لَكُنِ اللَّفْظُ نَكْرَةً، وَالْمَقْصُودُ بِهِ الْعَدْدُ الْكَثِيرُ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ⁽⁹⁾، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ جَاءَتْ تَسْمِيَةُ قَبِيلَتِي رِبِيعَةَ وَمُضْرَ وَقَبِيلَتِي بَكْرَ وَتَمِيمَ بِالْجُفَيْنِ، وَقَدْ أَشَادَتْ الشُّوَاهِدُ الشَّعْرِيَّةُ بِقُوَّةِ هَذِهِ الْقِبَائِلِ وَجَبْرُوتِهَا، لَمَّا

(1) ابن منظور: لسان العرب، (276/1-277)، مادة "أنث". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، (158/5)، مادة "أنث". شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 57.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (277/1)، مادة "أنث".

(3) الأسدي، الكميت بن زيد: شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم: داود سلّوم، القسم الأول، مكتبة الأندلس-بغداد، (د.ط.)، (د.ت.)، (143/1).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (360/2)، مادة "جفف". أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي-دمشق، الحاشية رقم 2، (618/4). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 34. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 104.

(5) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (279/1).

(6) ابن منظور: لسان العرب، (360/2)، مادة "جفف". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 405. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج 4، (154/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي-دمشق، (618/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (188/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 34. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 103. وينظر: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1403هـ/1983م، (487/2).

(7) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (279/1).

(8) المصدر نفسه، (279/1).

(9) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (360/2)، مادة "جفف".

تتسمُ به هذه القبائل من شدّة وخشونة وبعُدٍ عن اللين في حياتها، وهو ما أشار إليه ابن منظور في دلالة الأصل اللغوي (ج ف ف)، قال: "جَفَّ الشَّيْءُ يَجِفُّ وَيَجْفُ، بِالْفَتْحِ، جُفُوفًا وَجَفَافًا: يَبَسٌ"⁽¹⁾، واليبوسةُ تتميزُ بالقوّةِ والصلابةِ، ويرى ابن فارس أنّ الجمع الكثير يُعرَفُ بالجُفِّ تشبيهاً بالقربة التي تحوي الماء بداخلها، قال: "والجُفُّ: نِصْفُ قَرْبَةٍ يُتَّخَذُ دَلْوًا، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْجَمَاعَةِ الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ جُفٌّ فَهُوَ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ يُنْضَوِي إِلَيْهَا وَيُجْتَمِعُ، فَكَأَنَّهَا مَجْمَعٌ يَأْوِي إِلَيْهَا"⁽²⁾، وهو ما يشيرُ إلى علّةِ تسميتهما بالجفين، لكون كل قبيلتين من هذه القبائل تتصف بالقوّة والشجاعة، لاتحاديها وتجمعها على رأي واحد، قال حميد بن ثور الهلالي:

[الرجز]

مَا فَتَتَتْ مُرَّاقَ أَهْلِ الْمِصْرَيْنِ سَقَطَ عُمَانَ وَلُصُوصَ الْجُفَيْنِ⁽³⁾
وقال أبو ميمون العُجيلي:

[السريع]

قَدْنَا إِلَى الشَّامِ جِيَادَ الْمِصْرَيْنِ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ وَخَيْلِ الْجُفَيْنِ⁽⁴⁾
ومن الشعراء الذين وظّفوا اللفظ للدلالة على قبيلتي بكر وتميم، الكميّ بن زيد الأسديّ
قال:

[الوافر]

أَفِي الْجُفَيْنِ وَيَحَاكَ تَبْتَعِيَّي ضَفَادِعُ فِي وَقَائِعَ يَنْتَحِينَا⁽⁵⁾
الحزيمتان والزبيبتان: حزيمّة وزبينة، من باهلة بن عمرو بن ثعلبة⁽¹⁾، قبيلتان من قبائل العرب، غلبت كلتاها على الأخرى؛ لمنزلتهما العالية بين القبائل الأخرى، وجاء ذكرهما في قول أبي

(1) ابن منظور: لسان العرب، (395/2)، مادة "جفف".

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (416/1)، مادة "جف".

(3) ابن منظور: لسان العرب، (360/2)، مادة "جفف". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، (90/23)، مادة "جفف".

(4) ابن منظور: لسان العرب، (361/2)، مادة "جفف". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، (90/23)، مادة "جفف".

(5) الأسدي، الكميّ بن زيد: شرح هاشميات الكميّ بن زيد الأسديّ، تفسير: أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: داود سلّوم ونوري حمودي القيسي، ط2، مكتبة النهضة العربيّة- بيروت، 1406هـ/1986م، ص295.

مَعْدَانِ الْبَاهِلِيِّ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ بِقَصْدِ الْكَثْرَةِ وَالْقُوَّةِ، وَمِنَ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي وَظَّفَهَا الشَّاعِرُ فِي نَظْمِهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى قُوَّةِ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ صِيغَةَ الْمَذْكَرِ، كَوْنِهِ أَشَدَّ قُوَّةً مِنَ الْمُؤنَّثِ مَعْنَى وَمُضْمُونًا، قَالَ:

[الكامل]

جاء الحزائم والزبائن دُلْدُلًا، لا سابقين ولا مع القطان
فَعَجِبْتُ مِنْ عَوْفٍ وَمَاذَا كَلَّفَتْ، وَتَجِيءُ عَوْفٌ آخِرَ الرُّكْبَانِ⁽²⁾

الحليان: أسدٌ وغطان، واللفظُ صفةٌ لازمةٌ لهما لزومَ الاسم⁽³⁾، إذ عُرِفَا بذلك، "لأنَّهما تحالفا وتعاقدا وعقدا حلفًا بينهما على التناصر والتآزر"⁽⁴⁾، قال أبو الطيب اللغوي فيهما: "كان يُقالُ في الجاهلية الحليان: أسدٌ وغطان؛ لأنَّهما كانا حليفين"⁽⁵⁾. قال زهير بن أبي سلمى:

[الطويل]

عَزِيزٌ إِذَا حَلََّ الْحَلِيفَانَ حَوْلَهُ بِذِي لَجَبٍ لَجَّاتُهُ وَصَوَاهِلُهُ⁽⁶⁾

وذهب المؤرخون ومن اهتمَّ بظاهرة المثنى اللغوي إلى أنَّ أسدَ وطَيْئِيَّ يعرفانِ بالحليفين⁽⁷⁾، وقيل: هُما بنو أسدٍ وفزارة⁽¹⁾، سُمِّيَا بذلك لِأَنَّ خِزَاعَةَ لَمَّا أَجَلَّتْ بَنِي أَسَدٍ عَنِ الْحَرَمِ

(1) ابن منظور: لسان العرب، (182/3)، مادة "حزم"، (17/6)، مادة "زبن". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص402. ابن سيده: المخصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (153/13). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (186/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص40. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص134.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (182/3)، مادة "حزم"، (17/6)، مادة "زبن".

(3) المصدر نفسه، (332/3)، مادة "حلف". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص96. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص398. جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، بيروت-لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، (75/6).

(4) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، دار العلم للملايين-بيروت، 1977م، (375/4).

(5) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي-دمشق، (626/4).

(6) ابن أبي سلمى، زهير: الديوان، تحقيق: علي حسن فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1408هـ/1988م، ص93.

(7) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي-دمشق، (626/4). وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص41. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص142. ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، (487/2). جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (375/4).

خرجت فحالفت طيِّبًا، ثم حالفت بني فزارة⁽²⁾. وذهب البلاذري إلى أنَّ أسدَ وذبيانَ قد عُرِفتا بالحليفيين أيضًا، وذلك لقوله: "وكان حصن بن حذيفة بن بدر يطلب بدم حذيفة ومعه الحليفان: أسد، وذبيان"⁽³⁾. وذكر شريف يحيى الأمين - إضافةً لما سبق - أنَّ قحطان ونجر يعرفان بالحليفيين⁽⁴⁾، ولعله أراد قحطان ونجد، وذلك لقول بشار بن برد:

[البسيط]

أَمَا سَمِعْتَ بِمَا قَدْ شَاعَ فِي مُضَرَ
وَفِي الْحَلِيفِينَ مِنْ نَجْدٍ وَقَحَطَانَ؟⁽⁵⁾
الكَرْشَانِ⁽⁶⁾: بَطْنَانِ مِنَ الْعَرَبِ، هُمَا: الْأَزْدُ وَعَبْدُ الْقَيْسِ⁽⁷⁾، إِلَّا أَنَّ ابْنَ حَزْمِ الْأَنْدَلُسِيِّ ذَكَرَ قَبِيلَةَ الْأَزْدِ بِالسَّيْنِ لَا الزَّاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ ذَكَرَهَا الْقَدَمَاءُ لِأَنَّ حَرْفِي السَّيْنِ وَالزَّاءِ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَخْرَجِ وَالصَّفَةِ، قَالَ: "الكَرْشَانِ: عَبْدُ الْقَيْسِ، وَالْأَسَدُ"⁽⁸⁾، وَيُرَى الْبَاحِثُ أَنَّ عِلَّةَ تَسْمِيَتِهِمَا بِالكَرْشَانِ جَاءَتْ مِنْ صِفَةٍ تَمَيَّزَهُمَا عَنْ سَائِرِ الْقَبَائِلِ الْأُخْرَى، كَالْتَجْمَعِ وَالْإِتِّحَادِ فِي الرَّأْيِ، قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: "الكَافُ وَالرَّاءُ وَالشَّيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَجْمُعٍ وَجَمْعٍ، وَمِنْ ذَلِكَ الْكَرْشُ، سَمِيَتْ لَجْمَعِهَا مَا فِيهَا، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ كَرِشٌ"⁽⁹⁾.

(1) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، الحاشية رقم 2، (626/4). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 41. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 142. وينظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (375/4).

(2) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، الحاشية رقم 2، (626/4). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 41.

(3) البلاذري: كتاب جمل من أنساب الأشراف، (365/12). وينظر: أبو فرج الأصبهاني: الأغاني، (35/10).

(4) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 142.

(5) ابن بُرد، بشار: الديوان، شرح وتحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1413هـ/1993م، ص 611.

(6) وردَ اللفظ في (إصلاح المنطق) و (المخصص) بكسر الراء، فقال صاحب الكتابين: الكرشان: الأزْدُ وَعَبْدُ الْقَيْسِ.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (76/12)، مادة "كرش". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 405. ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج 4، (154/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (619/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (184/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 96. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 398.

(8) الأندلسي، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، (487/2).

(9) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (170/5)، مادة "كرش".

الكَاهِنَانِ: حَيَّانٍ لِّلْيَهُودِ فِي الْمَدِينَةِ، هُمَا بَنُو قَرِيظَةَ وَبَنُو النَّضِيرِ⁽¹⁾، وَقِيلَ: هُمَا حَيَّانٍ مِّنْ قَرِيظَةَ⁽²⁾، نُسِبُوا بِذَلِكَ لِحَدِّهِمُ الْكَاهِنَ بْنَ هَارُونَ بْنَ عِمْرَانَ شَقِيقِ مُوسَى — عَلَيْهِ السَّلَامُ — قَالَ أَبُو حَيَّانٍ الْأَنْدَلِسِيُّ: "وَيُقَالُ لَهُمَا الْكَاهِنَانِ لِأَنَّهُمَا مِنْ وَلَدِ الْكَاهِنِ بْنِ هَارُونَ"⁽³⁾، وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ وَفَهُمْ وَعِلْمٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —: "يَخْرُجُ مِنَ الْكَاهِنِينَ رَجُلٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَقْرَأُ أَحَدٌ قِرَاءَتَهُ" قِيلَ: إِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ وَكَانَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ⁽⁴⁾. قَالَ السَّمَوِيُّ مُشِيدًا بِقَوْتِهِمَا:

[البسيط]

جَاشَ مِنَ الْكَاهِنِينَ إِذْ بَرَزُوا أَمْوَاجَ بَحْرِ تَقَمَّصُ الْحَدْبَا⁽⁵⁾
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

[البسيط]

إِذَا الْخَزَارِجُ نَادَتْ يَوْمَ مَلْحَمَةٍ وَشَدَّتِ الْكَاهِنَانَ الْخَيْلَ وَاعْتَرَمُوا⁽⁶⁾
وَذَهَبَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِلَى أَنَّ الْكَاهِنِينَ يَقْصُدُ بِهِمَا "شِقُ وَسَطِيحُ"⁽⁷⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ مِنَ التَّكْهِنِ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ حُدُوثِهَا، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْكَاهِنُ الَّذِي يَتَعَاطَى الْخَبَرَ عَنِ الْكَائِنَاتِ فِي مَسْتَقْبَلِ

(1) ابن منظور: لسان العرب، (199/12)، مادة "كهن". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص95. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَهَاة (المُنْتَبِئَانِ)، ص395. ابن الأثير: النَّهْيَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، (215/4).

(2) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (627/4).

(3) أبو حَيَّانِ الْأَنْدَلِسِيِّ، مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ: تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ، ط2، دَارُ الْفِكْرِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، 1398هـ/1978م، (242/7).

(4) ابن الأثير: النَّهْيَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، (215/4).

(5) ابن عديا، السَّمَوِيُّ: الدِّيْوَانُ، تَحْقِيقٌ: عَمْرُ فَارُوقِ الطَّبَّاعِ، ط1، شَرِكَةُ دَارِ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ، بَيْرُوت - لُبْنَانُ، 1417هـ/1997م، ص38.

(6) ابن الخطيم، قيس: الدِّيْوَانُ، تَحْقِيقٌ: نَاصِرُ الدِّينِ الْأَسَدِ، ط2، دَارُ صَادِرٍ - بَيْرُوتَ، 1387هـ/1967م، ص206.

(7) قال ابن الأثير في نسبهما وصفاتهما: "أَمَّا سَطِيحٌ فَاسْمُهُ رِبْعٌ بِنِ رِبْعَةٍ بِنِ مَسْعُودِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ذَنْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَازِنِ غَسَّانٍ، وَأَمَّا شِقٌ فَهُوَ ابْنُ صَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ رَهْمِ بْنِ أَفْرَكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْقَرِ بْنِ أَنْمَارِ بْنِ نَزَارٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنْمَارُ بْنُ أَرَاشِ بْنِ لِحْيَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ نَابِتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ، وَيُقَالُ: إِنَّ سَطِيحًا كَانَ لَا أَعْضَاءَ لَهُ وَإِنَّمَا كَانَ مِثْلَ السَّطِيحَةِ وَوَجْهَهُ فِي صَدْرِهِ وَكَانَ إِذَا غَضِبَ انْتَفَخَ وَجَلَسَ، وَكَانَ شِقُّ نِصْفِ إِنْسَانٍ". إِذْ يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ مِنْ مَحْضِ الْخِيَالِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مَرَاتِلَ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، فَمِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْمَرَاتِلِ تَكَوُّنُ الْعِظَامِ وَكَسْوُهَا لِحْمًا، إِذْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ بِأَحْسَنِ صُورَةٍ، وَتِلْكَ الصِّفَاتِ الَّتِي وَصَفَا بِهَا تَنَافِي مَا جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ ابْنِ الْأَثِيرِ عِنْدَمَا نَقَلَ خَبَرَ صِفَاتِهِمَا بِدَأْ فِي قَوْلِهِ: وَيُقَالُ، دَلَالَةً عَلَى ضَعْفِ الرِّوَايَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. (يَنْظُرُ: ابْنُ كَثِيرٍ الدَّمَشْقِيُّ: الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، مَج1، (150/2)).

الزمان، ويدّعي معرفة الأسرار"⁽¹⁾، وأكّدت الروايات أنّهما يتصفان بمثل هذا، قال ابن الأثير: "كما أخبر بذلك شق وسطيح الكاهنان، وذلك أنّه لم ينجُ من أهل نجران إلا رجلٌ واحدٌ يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له"⁽²⁾.

خامساً: مفردات أخرى متعلقة بالمكان

الأبردان: الظلُّ والفيء⁽³⁾، سُمّيَا بذلك لبرودةِ مكانهما، فهما أبردُ من غيرهما من الأماكن لعدم وصول أشعةِ الشمس للمكان المستور، وزوالها وقت حدوث الفيء، غير أنّ العامة من الناس تجعلهما بمنزلة الشيء الواحد، لذا فقد فرّق ابن قتيبة بينهما قائلاً: "ومن ذلكَ "الظلُّ والفيءُ" يذهب الناس إلى أنّهما شيءٌ واحدٌ، وليس كذلك؛ لأنّ الظلَّ يكونُ غدوةً وعشيّةً، ومن أول النهار إلى آخره ومعنى الظلُّ السُّتْر... والفيءُ لا يكون إلا بعد الزوال"⁽⁴⁾. قال الشماخُ بن ضرار:

[الوافر]

إذا الأَرطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيَهْ خُدُودُ جَوَازِيٍّ بِالرَّمْلِ عَيْنِ⁽⁵⁾

كما عرفاً أيضاً بالبردين⁽⁶⁾، وذلك لبروديهما⁽⁷⁾، قال عبد الله بن همام السلولي:

[الطويل]

نَعْمَ حَاجَةٌ كَلَّفَتْهَا الْقَيْظَ كُلَّهُ أَرَاوِحَهَا الْبَرْدَيْنِ حَتَّى شَتَيْتُهَا⁽⁸⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (199/12)، مادة "كهن".

(2) ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، مج1، (156/2).

(3) ابن منظور: لسان العرب، (444/1)، مادة "برد". وينظر: المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص13. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص10. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص261.

(4) ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص23.

(5) الغطفاني، الشماخ بن ضرار الذبياني: الديوان، ص115.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (444/1)، مادة "برد". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص69.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (444/1)، مادة "برد".

(8) السلولي، عبد الله بن همام: شعر عبد الله بن همام السلولي، جمع وتحقيق ودراسة: وليد محمد السرايبي، ط1، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي - الإمارات العربية المتحدة، 1417هـ/1996م، ص37.

الثَّرَيَانِ: المطرُ والنَّدَى⁽¹⁾، قال ابن منظور: "والنقى الثريان⁽²⁾: وذلك أن يجيء المطر فيرسخ في الأرض حتى يلتقي هو وندى الأرض"⁽³⁾. وقيل: "العرب تقول: التقى الثريانِ يعنون كثرة المطر، وذلك إذا التقى ماء السماء مع ماء الأرض"⁽⁴⁾. والثريانِ المطرُ والترابُ النَّدَى، رُوي: "قال أبو عبيد: الثرى التراب الندي، فإذا جاء المطرُ الكثير رسخ في بطن الوادي حتى يلتقي ثراه والثرى الذي في بطن الوادي فعند ذلك يقال النقى الثريان"⁽⁵⁾. وسميَ المطرُ والنَّدَى أو كما قيل المطرُ والترابُ النَّدَى بالثريين من اسم التراب، وهو ما يعرف بالثرى، لأنَّ التقاءَهما يعودُ بالخير والفائدة، فالترابُ النَّدَى المبلل بمياه المطر يكونُ صالحًا للحياة، ويساعد على نماء النبات فيه، وذلك لدلالة الأصل اللغوي (ث ر ي) على الكثرة والخير الوفير، قال ابن منظور: "الثروة: العدد الكثير، الثراءُ: المال الكثير، وثرى الله القومَ أي كثَّرهم"⁽⁶⁾، قال ابن الرومي:

[الخفيف]

خَلَقْتَ كَفَّاكَ الرَّيْبِعَ فَجَادَتْ بِنَدَاهَا حَتَّى النَّقَى الثَّرِيَانَ⁽⁷⁾

الخَافِقَانِ: المَشْرِقُ والمَغْرِبُ؛ لأنَّ الليل والنَّهَارَ يَخْفِقَانِ فِيهِمَا⁽⁸⁾، غَلَبَ المَغْرِبُ عَلَى المَشْرِقِ؛ لأنَّ المَغْرِبَ يُقَالُ لَهُ الخَافِقُ وَهُوَ الغَائِبُ، والخَافِقَانِ طَرَفَا السَّمَاءِ والأَرْضِ⁽⁹⁾، وَلَا يَبْتَعَدُ هَذَا

(1) ابن منظور: لسان العرب، (109/2)، مادة "ثرا". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَهَاة (المُنْتَهِيَانِ)، ص 88.

(2) "النقى الثريان" مثلٌ يضرب لاتِّفَاقِ الأَخَوَيْنِ فِي التَّحَابِ... فَشِبْهُ سُرْعَةِ اتِّفَاقِ المُنْتَقِينَ عَلَى المَوَدَّةِ بَعْدَ تَبَايُنِهِمَا بِالمَاءِ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، فَيَلْتَقِي مَعَ مَا تَحْتَ الأَرْضِ". ينظر: الميداني: مَجْمَعُ الأمْثَالِ، (184/2). والزمخشري: المَسْتَقْصَى فِي أمْثَالِ العَرَبِ، (307/1). وأبو هلال العسكري: كِتَابُ جَمْهَرَةِ الأمْثَالِ، (182/1).

(3) ابن منظور: لسان العرب، (109/2)، مادة "ثرا".

(4) السيوطي: المزهَر فِي عُلُومِ اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا، (183/2).

(5) المحبي: جَنَى الجَنَّتَيْنِ فِي تَمْيِيزِ نَوْعِي المُنْتَهِيَيْنِ، ص 31.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (108/2)، مادة "ثرا".

(7) ابن الرومي: الدِيَوَانُ، (240/6).

(8) ابن منظور: لسان العرب، (184/4)، مادة "خفق". وينظر: ابن السكِّيت: إِصْلَاحُ المُنْطَقِ، ص 397. ابن سيده: المَخْصَصُ، كِتَابُ المُنْتَهِيَاتِ، ج 4، (150/13). السيوطي: المزهَر فِي عُلُومِ اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا، (184/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَهَاة (المُنْتَهِيَانِ)، ص 154. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 251.

(9) ابن منظور: لسان العرب، (184/4). وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَهَاة (المُنْتَهِيَانِ)، ص 154.

المعنى عن المعنى السابق؛ لأنَّ المقصودَ بطرفي السماء والأرضِ المشرقِ والمغربِ، قيلَ في الحديث: "مَنَّكَبَا إِسْرَافِيلَ يَحْكُمَانِ الْخَافِقِينَ"⁽¹⁾. قال ناصيف اليازجي:

[الكامل]

بَدْرٌ بِأَفْقِ الشَّرْقِ لَاحٍ وَضُوءُهُ فِي الْخَافِقِينَ مُغْرَبٌ وَمُشْرَقٌ⁽²⁾

الشُّمَيْسَتَانِ: جَنَّتَانِ بِإِزَاءِ الْفِرْدَوْسِ⁽³⁾، ولم يجدُ الباحثُ شاهدًا على ذلك يوضحُ علَّةَ تسميتهما ويرجحُ أنَّهما سمَّيتا بذلكَ لمنزلتهما العالية، فهما قريبتانِ من الفردوسِ التي تُعدُّ أعلى درجاتِ الجنةِ وربما سمَّيتا شُمَيْسَتَيْنِ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أوجدَ فيهما ألوانًا مختلفةً من المأكَلِ جزاءً للصالحين من عباده، إذ بُنيَ هذا الرأيُ على أساسِ لغوي، ذكره ابن فارس، قال: "الشين والميم والسين أصلٌ يدلُّ على تلوُّنٍ وقَلَّةٍ استنقرار"⁽⁴⁾، والله أعلم.

العَسْكَرَانِ: عَرَاقَةٌ وَمِنَى⁽⁵⁾، سُمِّيتا بذلكَ لِتَجْمَعِ النَّاسِ فِيهِمَا⁽⁶⁾، كَتَجْمَعِ الْمُحَارِبِينَ اسْتِعْدَادًا لِلْقِتَالِ، قال أبو تمام يمدح إسحاق بن إبراهيم:

[الوافر]

فَأَصْبَحَ، وَهُوَ لِي طَوْقٌ، وَأَمْسَى مَدِيحُكَ نَقْلَ أَهْلِ الْعَسْكَرِينَ⁽⁷⁾

وقال ابن الرومي في ابن أبي قرة:

[الخفيف]

قُلْ لِحَلِيِّ أَبِي عَلِيٍّ فَتَى الْبَصْنِ — رةً حَقًّا لَا بَلْ فَتَى الْعَسْكَرِينَ⁽⁸⁾

(1) ابن الأثير: النَّهْيَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، (56/2).

(2) اليازجي، ناصيف: الديوان، ص216.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (205/7)، مادة "شمس". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: محمود محمد الطنَّاحي، (173/16)، مادة "شمس". المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص67. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص254.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (212/3)، مادة "شمس".

(5) ابن منظور: لسان العرب، (240/9)، مادة "شمس". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص78. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص316.

(6) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص316.

(7) أبو تمام: الديوان، (307/3).

(8) ابن الرومي: الديوان، (232/6).

المَشْرِقَانِ: المَشْرِقُ والمَغْرِبُ⁽¹⁾، قال تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ
 المَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ المَقْرِنُ)⁽²⁾، قال الزمخشري في دلالة المشرقين: "يريد المشرق والمغرب
 فغلبَ كما قيل العمران والقمران"⁽³⁾. أي غلبَ المشرقُ على المغرب؛ لأهمية الشروق للإنسان،
 فهو أكثرُ انتباهًا للشروق من الغروب، لأنَّ حياته جميعها مرتبطةٌ بالشروقِ أولاً ومن ثمَّ الغروب
 ثانيةً. قال الفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك:

[الطويل]

وَقُلْتَ لِأَهْلِ المَشْرِقَيْنِ أَلَمْ تَكُنْ عَلَيكُمُ غَيُومٌ وَهِيَ حُمْرٌ ظِلَالُهَا⁽⁴⁾
 وقال ابنُ دراج القسطلي:

[الوافر]

تُتَادِيهِ المَعَاهِدُ لِيَتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلُ بَعْدَ المَشْرِقَيْنِ⁽⁵⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (98/7)، مادة "شرق". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (443/3). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (186/2، 190). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص128. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص446.
 (2) سورة الزخرف، آية38.
 (3) الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (488/3-489).
 (4) الفرزدق: الديوان، ص426.
 (5) القسطلي، ابن دراج: الديوان، ص376.

الفصل الخامس

الألفاظ الدالة على الزمن

أولاً: ما دلَّ على الليل والنَّهار

الأَثْرَمَانِ⁽¹⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِتَقْصِيهِمَا⁽²⁾؛ فالأصل اللُّغوي (ث ر م) يدلُّ على النقصانِ في الشَّيءِ وانفصاله بتأثيرِ عاملٍ آخرٍ عليه، قال ابن منظور: "الثَّرَمُ، بالتحريك: انكسار السنِّ من أصلها، وقيل: هو انكسار سنِّ من الأسنانِ المقدَّمة مثل الثنايا والرِّبَاعِيَّاتِ"⁽³⁾، ومنه سُمِّيَ الرَّجُلُ أَثْرَمًا، وقيل: الأَثْرَمَانِ رَجُلَانِ مِنْ طِيءٍ⁽⁴⁾، وذلك لقول أبي تَمَامٍ الطائِيِّ:

[الطويل]

سَمَا بِي أَوْسٌ فِي الْفَخَارِ وَحَاتِمٌ وَزَيْدٌ الْقَنَا وَالْأَثْرَمَانِ وَرَافِعٌ⁽⁵⁾

الأَجْدَانِ⁽⁶⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا لَا يَبْلِيَانِ أَبَدًا⁽⁷⁾، ويدلُّ اللفظُ على الغداةِ والعشي، وذلك لقول المحبي: الأَجْدَانِ هُمَا الْغَدْوَةُ وَالْعَشِيَّةُ⁽⁸⁾، يُقَالُ: "لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْأَجْدَانِ"⁽⁹⁾. وقال خليل مطران:

(1) ابن منظور: لسان العرب، (106/2)، مادة "ثرم". المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص15. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص24.
(2) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص24.
(3) ابن منظور: لسان العرب، (106/2)، مادة "ثرم".
(4) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص24.
(5) ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله محمد بن عبد الكريم: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط.)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة، 1358هـ/1939م، (37/2).
(6) ابن منظور: لسان العرب، (235/2)، مادة "جدد". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص394. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، (631/4). السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص25.
(7) ابن منظور: لسان العرب، (235/2)، مادة "جدد". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص25.
(8) المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص15.
(9) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (245/2).

[البسيط]

وَعَصْرٌ "مِصْر" الَّذِي فَاقَتْ رَوَائِعُهُ أَيَّ الْأَجْدِيَّةِ مِنْ فَخْمٍ وَمُزْدَانٍ⁽¹⁾

وذهب أبو الطيب اللغوي وغيره إلى أن زهيراً ومعاوية ابنا جعدة - من ملوك غسان - كانا يعرفان بالأجديين⁽²⁾، وذلك لقوتهما وامتداد سلطتهما على الأرض في ذلك الزمن، أو لأنهما كانا محظوظين في رزقهما، ومنزلتهما الرفيعة، وذلك لقول ابن منظور: "والجدُّ: الحظُّ والرزقُ"⁽³⁾.

الأصْرمان⁽⁴⁾ سُمِّيَا بذلك؛ لأنَّ الليل والنَّهار يَنْصَرِمُ كُلُّ واحدٍ منهما عن صاحبه⁽⁵⁾.

الجديْدان⁽⁶⁾، سُمِّيَا بذلك؛ لأنَّهما لا يَبْلِيَانِ أَبَدًا⁽⁷⁾، يقال: "لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدَانِ"⁽⁸⁾، ويدلُّ اللَّفْظُ عَلَى الْغَدْوَةِ وَالْعَشِيَّةِ، وهما من الاثنيْن اللَّذَيْنِ لَا يَفْرِدَانِ مِنْ لَفْظِهِمَا⁽⁹⁾. يقال: "مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ وَالْمَلَوَانِ"⁽¹⁰⁾. وقال ابنُ الْمُعْتَزِ:

(1) مطران، خليل: ديوان الخليل، (د.ط.)، دار مارون عبود، بيروت- لبنان، 1977م، (420/3).

(2) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (618/4). وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص15. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص26. ابن منظور: لسان العرب، (231/2)، مادة "جدد".

(4) المصدر نفسه، (359/7 - 360)، مادة "صرم". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص20. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص42. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص260.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (359/7). وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص394. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص26.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (235/2)، مادة "جدد". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص396. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (631/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص101. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص260.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (235/2)، مادة "جدد".

(8) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (245/2).

(9) ينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص33.

(10) العسكري، أبو هلال: كتاب جمهرة الأمثال، (282/2).

[البسيط]

يا دارُ يا دارَ أطرابي وأشجاني أبلى جيدَ مغانيك الجديان⁽¹⁾

ووظف أبو العلاء المعري اللفظ في داليتين، وكلاهما ملحق بالمتنى، قصد الشاعر من اللفظ في صدر البيت ثوبه وجسده، وعتهما بالجديدين لأنهما متبدلان بين لحظةٍ وأخرى، ودل اللفظ في عجز البيت على الليل والنهار، إذ عتتهما بذلك لأنهما لا يبليان، قال:

[البسيط]

أما الجديان من ثوبي ومن جسدي فبيليان ولا يبلى الجديان⁽²⁾

ومن النصوص النثرية التي استحضر فيها لفظ الجديدين، ما ذكره الوطواط، إذ روي أن أعرابياً أراد وصف فقره، فقال لمن يجلس معه: "أشكو إليكم زماناً كلح لي بوجهه، أناخ علي بكليله بعد نعمة من البال، وثروة من المال، وغبطة من الحال، اعتورني جديده بنبال مصائبه عن قسي نوائبه، فما ترك لي ثاغية أجتدي ضرعها، ولا راغية أرتجي نفعها، فهل فيكم من معين على صرفه أو معد على حيفه"⁽³⁾.

الحبلان⁽⁴⁾، سُميا بذلك لامتدادهما، يُكمل أحدهما الآخر، قال ابن فارس: "الحاء والباء واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على امتداد الشيء"⁽⁵⁾، قال معروف بن ظالم:

[الطويل]

ألم تر أن الدهرَ يومٌ وليلةٌ، وأن الفتى يُمسي بحبليته عانياً؟⁽⁶⁾

(1) ابن المعتز، أبو العباس عبد الله: الديوان، (109/1).

(2) المعري، أبو العلاء: اللزوميات، (382/2).

(3) الوطواط، أبو إسحاق برهان الدين الكتبي: غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، الفصل الثاني من الباب الخامس، فمن وشائع ألفاظهم البارعة وبدائع معانيهم الرائعة، دار صعب- بيروت، (د.ط.)، (د.ت)، ص 149.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (32/3)، مادة "حبل". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثيان)، ص 132.

(5) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (130/2)، مادة "حبل".

(6) ابن منظور: لسان العرب، (32/3)، مادة "حبل".

الْخَابِلَانِ: سُمِّيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا لَا يَأْتِيَانِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا خَبَلَاهُ بِهِرَمٍ⁽¹⁾، قَالَ عَدِي بْنُ رَبِيعَةَ الْمَشْهُورَ بِالْمَهْلَلِ:

[البسيط]

لَوْ كُنْتُ أَقْتُلُ جِنَّ الْخَابِلَيْنِ كَمَا أَقْتُلُ بَكْرًا، لِأَضْحَى الْجِنَّ قَدْ نَفِدَا⁽²⁾

الذَّائِبَانِ⁽³⁾، سُمِّيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يَتَعَاقَبَانِ بِشَكْلِ دَائِمٍ بِلَا انفصال، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الدَّالُّ وَالْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مِلَازِمَةٍ وَدَوَامٍ"⁽⁴⁾، وَقَصَدَ الشَّاعِرُ الْأَنْدَلِسِيُّ ابْنَ الْأَبَارِ بِالْفَرْقِ الدَّمْعَ وَالشَّجْنَ، وَهُوَ بِيكِي وَطَنُهُ بِلَنْسِيَّةٍ، وَإِنَّمَا لَقِبَهُمَا بِالذَّائِبَيْنِ لِكَوْنِهِمَا مِلَازِمَيْنِ لَهُ بَعْدَ سَيْطَرَةِ الصَّلِيبِيِّينَ عَلَى الْأَنْدَلُسِ، كَمَا أَنَّهُ نَعَتَ الْأَهْلَ وَالْوَطَنَ بِالذَّاهِبَيْنِ؛ لِزَوَالِهِمَا بِلَا عَوْدَةٍ، قَالَ:

[البسيط]

وَطَنٌ عَلَى الذَّائِبَيْنِ: الدَّمْعُ وَالشَّجَنُ يَا نَادِبَ الذَّاهِبَيْنِ: الْأَهْلُ وَالْوَطَنُ⁽⁵⁾

الرَّدْفَانِ⁽⁶⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَدْفُ الْآخَرِ⁽⁷⁾. وَيَدُلُّ اللَّفْظُ عَلَى الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ⁽⁸⁾، قَالَتِ الْعَرَبُ: "لَا أَفْعَلُهُ مَا تَعَاقَبَ الرَّدْفَانُ"⁽¹⁾.

⁽¹⁾ ابن منظور: لسان العرب، (20/4)، مادة "خبل". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَهَاة (المُنْتَبِئَانِ)، ص153.

⁽²⁾ ابن ربيعة، عدي: ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية للطباعة والنشر، (د.ط.)، (د.ت)، ص28.

⁽³⁾ ابن منظور: لسان العرب، (314/4)، مادة "دأب". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص48. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَهَاة (المُنْتَبِئَانِ)، ص171.

⁽⁴⁾ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (321/2)، مادة "دأب".

⁽⁵⁾ البلبنسي، أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي: الديوان، قراءة وتعليق: عبد السلام الهراس، (د.ط.)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المملكة المغربية، 1420هـ/1999م، ص336.

⁽⁶⁾ ابن منظور: لسان العرب، (224/5)، مادة "ردف". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص395. ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (632/4). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص54. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَهَاة (المُنْتَبِئَانِ)، ص195.

⁽⁷⁾ ابن منظور: لسان العرب، (224/5). وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، (328/23)، مادة "ردف". شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَهَاة (المُنْتَبِئَانِ)، ص195.

⁽⁸⁾ ينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص54-55. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَهَاة (المُنْتَبِئَانِ)، ص195.

الصَّرْفَانِ⁽²⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِعَوْدَتِهِمَا كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الصاد والراء والفاء معظم بابه يدلُّ على رَجْعِ الشَّيْءِ"⁽³⁾، يُقَالُ: "لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الصَّرْفَانِ"⁽⁴⁾، وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ:

[المتقارب]

لَبِسْتُ لِكُلِّ زَمَانٍ لُبُوسًا وَلَا بَسْتُ صَرْفِيهِ نَعْمَى وَبُوسًا⁽⁵⁾

العَصْرَانِ⁽⁶⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِدَلَالَتِهِمَا عَلَى الدَّهْرِ فِي تَعَاقُبِهِمَا الْمُتَوَاصِلِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "العين والصاد والراء أصولٌ ثلاثةٌ صحيحةٌ: فالأولُ العَصْرُ، وهو الدَّهْرُ، والثَّانِي ضَغَطُ الشَّيْءِ حَتَّى يَتَحَلَّبَ، والثَّالِثُ تَعَلُّقُ شَيْءٍ وَامْتِسَاكُهُ بِهِ"⁽⁷⁾، وَيُعَدُّ الْأَصْلَانِ الْأَخِيرَانِ فِرْعَيْنِ تَابِعِينَ لِدَلَالَةِ الْأَصْلِ الْأَوَّلِ، فَالدَّهْرُ مَلِيٌّ بِالنَّائِبَاتِ الَّتِي تَصِيبُ الْإِنْسَانَ، فَتَجْعَلُهُ مَعْصُورًا كَالشَّيْءِ الَّذِي يَعَصِرُ، فَيُخْرِجُ لُبَّهُ مِنْ أَصْلِهِ، كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي حَيَاتِهِ يَتَعَلَّقُ بِالدُّنْيَا وَمَا تَحْوِيهِ، إِذْ جُبِلَتْ النَّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ عَلَى كَرِهِ الْمَوْتِ، وَمِنْهُ جَاءَ اللَّفْظُ يَدُلُّ عَلَى الْمَلْجَأِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "وَالْأَصْلُ الثَّلَاثُ: الْعَصْرُ: الْمَلْجَأُ، يُقَالُ اعْتَصَرَ بِالْمَكَانِ، إِذَا التَّجَأَ إِلَيْهِ"⁽⁸⁾. وَمِنْ الشُّوَاهِدِ النَّثْرِيَّةِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا

(1) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، (328/23)، مادة "ردف".

(2) ابن منظور: لسان العرب، (354/7)، مادة "صرف". وينظر: المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص70. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُنْتِيَانِ)، ص269. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص260.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (343/3)، مادة "صرف".

(4) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (245/2).

(5) اليوسي، الحسن: زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، 1401هـ/1981م، (194/3).

(6) ابن منظور: لسان العرب، (271/9)، مادة "عصر". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص394. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي-دمشق، (630/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص79. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُنْتِيَانِ)، ص318. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص260.

(7) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (340/4)، مادة "عصر".

(8) المصدر نفسه، (344/4)، مادة "عصر".

اللفظ في دلالاته على الليل والنهار، ما روي عن العرب حينما قالوا: "لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْعَصْرَانِ"⁽¹⁾، كما وظفه الشاعر حميد بن ثور الهلالي في قوله:

[الطويل]

وَلَا يَلْبِثُ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيَمَّمَا⁽²⁾

وقال أبو العلاء المعري:

[الطويل]

فَأُفِّ لِعَصْرِيهِمْ نَهَارٌ وَحِنْدِسٌ وَجِنْسِي رِجَالٍ مِنْهُمْ وَنِسَاءٍ⁽³⁾

العقبان⁽⁴⁾، سُميا بذلك لأنَّ الليل والنهار كلُّ منهما يعقب الآخر، قال ابن منظور: "الليل والنهار يتعاقبان وهما عقبان، كلُّ واحدٍ منهما عقيب صاحبه"⁽⁵⁾.

الفتيان⁽⁶⁾، سُميا بذلك لأنَّهما يتجددان كلَّ يومٍ بأحداثٍ مغايرةٍ لما سبقتهما، وكأنَّهما يولدان من جديد، تمامًا مثل المولود الجديد من الإنسان والحيوان، الذي يحملُ صفاتٍ خاصةً به تميزه عن الآخرين، قال ابن فارس: "الفاء والتاء والحرف المعتل أصلان: أحدهما يدلُّ على طراوة وجِدَّة، والآخر تبين حكم"⁽⁷⁾، وكلاهما يدور حول معنى الظهور في شيء جديد لم يكن موجودًا من قبل يقال: "لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْفَتَيَانِ"⁽⁸⁾، وقال الصلَّتانُ العبدي:

(1) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (2/245).

(2) الهلالي، حميد بن ثور: الديوان وفيه بائية أبي دؤاد الإبدي، ص8.

(3) المعري، أبو العلاء: اللزوميات، (53/1).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (9/349)، مادة "عقب".

(5) المصدر نفسه، (9/349)، مادة "عقب".

(6) المصدر نفسه، (10/203)، مادة "فتا". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص395. ابن سيده: المُخصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (13/149). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق (4/631). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص350. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص260.

(7) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (4/373)، مادة "فتى".

(8) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (2/245).

[الكامل]

لَمْ يَلْبَثَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ⁽¹⁾

المَلَوَانِ⁽²⁾، سُمِّيَا بذلك لأنَّهُمَا يتعاقبانِ بِشكْلِ دَائِمٍ فَيَكُونَانِ زَمَنًا طَوِيلًا، قال ابن فارس: "الميم واللام والحرف المعتل، كلمة واحدة هي الزمن الطويل"⁽³⁾، ويرى الباحث أيضًا أنَّ تسمية اللفظ جاءت من ملئهما الدنيا، فالليل والنهار ظاهرة كونية متجددة في مشارق الأرض ومغاربها، واللفظ مشتق من الفعل ملأ، فقلبتِ الهمزة واوًا للتخفيف في النطق، يقال في المثل: "لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ المَلَوَانِ"⁽⁴⁾، وقال ابن مقبل:

[الطويل]

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَلَى المَلَوَانِ⁽⁵⁾

وقيل المَلَوَانِ هما طرفا النهار⁽⁶⁾، أي الصباح والمساء⁽⁷⁾، وهو ما أراده ابن مقبل في

قوله:

(1) المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن: الأزمنة والأمكنة، تحقيق: محمد نايف الدليمي، ط1، عالم الكتب، بيروت- لبنان، 1422هـ/ 2002م، (227/1). وجاء البيت في لسان العرب وكتاب الأمالي في لغة العرب مكسور الصدر، مختلف العجز، قيل:

مَا لَبِثَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ وَلِكُلِّ قَفْلٍ يَسَّرًا مِفْتَاحًا

ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (203/10)، مادة "فتا". وأبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي: كتاب الأمالي في لغة العرب، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1398هـ/ 1978م، (237/1).

(2) ابن منظور: لسان العرب، (206/13)، مادة "ملا". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص394. ابن سيده: المخصّص، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (630/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص108. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص459. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص260.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (346/5)، مادة "ملى".

(4) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (245/2).

(5) ابن مقبل، تميم بن أبي: الديوان، ص140.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (206/13)، مادة "ملا". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص460.

(7) ينظر: ابن مقبل، تميم بن أبي: الديوان، الحاشية رقم6، ص140.

[الطويل]

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَّوَاهُمَا عَلَى كُلِّ حَالِ الدَّهْرِ يَخْتَلِفَانِ⁽¹⁾

ومن دلالات اللفظ التي أخذت من الأقوال المأثورة عن ألسن أصحابها، دلالته على الجنِّ والإنس⁽²⁾، وذلك لِمَلْتَهُمَا الدُّنْيَا وما فيها، قال ابن منظور: "لو قُدِّرَ أَنْ تَكُونَ كَلِمَاتُ الحَمْدِ أَجْسَاماً لَبَلَّغْتَ مِنْ كَثْرَتِهَا أَنْ تَمَلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ"⁽³⁾. قال الصاحب بن العباد يصفُ إعجاز القرآن الكريم: "... وختم على الخواطرِ والأفواه، فقصرَ عنه الثَّقَلانِ، وبقي ما بقي المَلَّوانِ..."⁽⁴⁾.
ثانياً: ما دلَّ على الغداة والعشي

الأبردان⁽⁵⁾، سُمِّيَا بذلك لانخفاضِ درجة حرارتهما مقارنةً بأوقات النهار؛ لضآلة أشعة الشمس في وقتها، وهو ما يكون لحظة بزوغها غدوةً، ولحظة زوالها عشيّةً، قال ابن الزبير في حديثه: "كَانَ يَسِيرُ بِنَا الأَبْرَدَيْنِ وَيَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلاً"⁽⁶⁾، وقال الطرِمَاحُ يمدحُ يزيد بن المهلب:

[المتقارب]

يَذِيلُ إِذَا نَسَمَ الأَبْرَدَانَ وَيُخْدِرُ بِالصَّوْرَةِ الصَّامِحَةَ⁽⁷⁾

(1) ابن مُقْبِل، تميم بن أبي: الديوان، ص 140.

(2) النيسابوري، أبو منصور عبد الملك الثعالبي: يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ العَصْرِ، شرح وتحقيق: مُفِيد مُحَمَّد قَمِيحَة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1403هـ/1983م، الحاشية رقم4، (294/3).

(3) ابن منظور: لسان العرب، (178/13)، مادة "ملأ".

(4) النيسابوري، أبو منصور عبد الملك الثعالبي: يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ العَصْرِ، (294/3).

(5) ابن منظور: لسان العرب، (444/1-445)، مادة "برد". وينظر: ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، (632/4). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (173/2).

المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص13. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص11. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص261.

(6) ابن الأثير: النّهاية في غريب الحديث والأثر، (298/1). (يقال هذا الحديث للرجل إذا سرى ليَلْتَهُ جَمْعَاء، أو أحياءها بِصَلَاةٍ أو غيرها من العبادات: اتخذ الليلَ جَمَلاً، كأنه ركبه ولم يتم فيه).

(7) الطرِمَاح، الحكم بن حكيم بن الحكم بن نَفَر بن الغوث بن طيء: الديوان، تحقيق: عزة حسن، (د.ط)، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم- دمشق، 1388هـ/1968م، ص76.

كما عُرِفَا أَيْضًا بِالْبَرْدَيْنِ⁽¹⁾، وذلك لقول رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ"⁽²⁾، وقيل: إِنَّمَا عُنِيَ بِهِمَا صَلَاةُ الصُّبْحِ وَصَلَاةُ الْعَصْرِ⁽³⁾، إذ قال ابن حجر العسقلاني فِي عِلَّةِ تَسْمِيَتِهِمَا: "سَمَّيْنَا بَرْدَيْنِ لِأَنَّهُمَا تَصْلِيَانِ فِي بَرْدِي النَّهَارِ وَهُمَا طَرَفَاهُ حِينَ يَطِيبُ الْهَوَاءُ وَتَذْهَبُ سُورَةُ الْحَرِّ"⁽⁴⁾، فهما أبردُ أوقاتِ النَّهَارِ، وهو ما قصدَه شريف يحيى الأمين حينما قال: "الْبَرْدَانِ: الْعَصْرَانِ"⁽⁵⁾. إذ غَلَبَ وَقْتُ الْعَصْرِ عَلَى وَقْتِ الصُّبْحِ لِمَنْزِلَتِهِ الْعَالِيَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إذ تَجَلَّى ذَلِكَ فِي أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ"⁽⁶⁾. إِلَّا أَنَّ الشَّوَاهِدَ الشَّعْرِيَّةَ وَظَفَّتْ اللَّفْظُ فِي دَلَالَتِهِ عَلَى الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ دَلَالَةَ اللَّفْظِ عَلَى الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ أَوْ الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ أَمْرٌ مُتَقَارِبٌ؛ لَكُونَهُمَا مُتَقَارِبَيْنِ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

[الطويل]

أَقَامَتْ بِهِ الْبَرْدَيْنِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ مَنْزَلَهَا بَيْنَ الْجَوَاءِ فَجُرَّتُمْ⁽⁷⁾
وقال كثير عزة:

[الطويل]

تَرَعَى بِهِ الْبَرْدَيْنِ ثُمَّ مَقَلَّهَا ذُرَى سَلَّمَ تَأْوِي إِلَيْهَا الْجَادِرُ⁽⁸⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (1/445)، مادة "برد". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص395. ابن سيده: الْمُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (13/149). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (4/632). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (2/173). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص13. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص261.

(2) صحيح مسلم بشرح النووي، ط3، باب فضل صلاتي الصبح والمحافظة عليهما، دار الفكر العربي، بيروت - لبنان، 1978م، مج3، ص5، ص135.

(3) ينظر: النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف: رياض الصالحين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، ص301.

(4) العسقلاني، ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (3/241).

(5) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص70.

(6) النووي: رياض الصالحين، ص302.

(7) الجعدي، النابغة: الديوان، ص165.

(8) كثير عزة: الديوان، ص98.

ومما شذَّ عن الموضوع دلالة اللفظ على غديرين، وهو ما ذهب إليه شريف يحيى الأمين، حينما قال: "الْبَرْدَانِ غديرانِ في ديارِ عامرٍ"⁽¹⁾، وإنَّ جازَ هذا فعلةٌ تسميتهما بذلك أتت من برودة مياهما وعذوبتها، لكنَّ رأيَه لا يستندُ إلى شاهدٍ شعري أو نثري، وقد تبينَ أنَّ اللفظَ يحملُ بعدًا دلاليًّا مفردًا، لدلالته على غديرٍ واحدٍ، لذا فلا يُعدُّ من الألفاظ الملحقة بالمتنى، وشاهدُ ذلك ما قاله ابن ميادة المرِّي:

[الرجز]

ظَلَّتْ بِنَهْيِ الْبَرْدَانِ تَغْتَسِلُ تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَعِلُ⁽²⁾
الْحَلْبَتَانِ، سُمِّيَتْا بِذَلِكَ لِلْحَلْبِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِمَا⁽³⁾، فهما امتداد وقت النَّهارِ منذَ بدايته حتى نهايته، وذلك لقول ابن فارس: "الحاء واللام والباء أصلٌ واحدٌ، وهو استمداد الشيء"⁽⁴⁾، قال السَّرِيُّ الرَّقَّاءُ:

[الكامل]

لَوْ أَنَّهُ جَارَى عَتِيقِي طَيْبِي فِي الْحَلْبَتَيْنِ تَبْرَقَعَا بِغُبَارِهِ⁽⁵⁾
كما وظَّفَ الشاعرُ لفظًا آخرَ يُعدُّ من الألفاظ الملحقة بالمتنى لدلالته على رجلين عُرفا بصفةِ العتقِ، هما أبو تمام والبحتري⁽⁶⁾، سُمِّيَا بذلك لأنَّهما كريمان خَلَقَا وَخُلُقَا، وذلك لقول ابن فارس: "العين والتاء والقاف أصلٌ صحيحٌ يجمع معنى الكرم خَلْقَةً وَخُلُقًا"⁽⁷⁾.

(1) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 70.

(2) ابن ميادة، الرَّمَّاح بن أبرد المرِّي: شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق: حنا جميل حداد، (د.ط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1402هـ/1982م، ص 219.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (323/3)، مادة "حلب". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 140.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (95/2)، مادة "حلب".

(5) الرَّقَّاءُ، السَّرِيُّ بن أحمد بن السَّرِيِّ الكندي: الديوان، ط1، دار الجيل- بيروت، 1411هـ/1991م، ص 124.

(6) ينظر: النيسابوري، أبو منصور عبد الملك الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الحاشية رقم 4، (294/3).

(7) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (219/4)، مادة "عتق".

الصَّرْعَانِ⁽¹⁾، سُمِّيَ وقت الغداة ووقت العشي صرعين لأنهما متساويان في المدَّة الزمَّنية التي تفصل بينهما، تشبيهاً بمصراعي باب البيت، وقال ابن منظور: "وزعم بعضهم أنهم أرادوا العَصْرَيْنِ فُقِلْبَ"⁽²⁾، وهو صحيح، فقد ورد اللفظان عند ابن منظور دلالة على الغداة والعشية، كما أنَّ الشواهد الشعرية والنثرية توضح ذلك في مواضعها، يُقال: "أَتَيْتُهُ صَرَعي النَّهارِ، وفُلان يَأْتِينَا الصَّرْعَيْنِ، أَي غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً"⁽³⁾، وقال ذو الرُّمَّة:

[البسيط]

كَأَنَّني نازِعٌ، يَنْتَبِهَ عَن وَطَنِ صَرَعانٍ: رَائِحَةً عَقْلٌ وَتَقْيِيدٌ⁽⁴⁾

وذهب أبو الطيب اللغوي إلى أنَّ الصَّرْعَيْنِ هما العَقْلُ والتَقْيِيدُ⁽⁵⁾، فهما مرتبطان بالغديِّ والعشيِّ، قال عز الدين التنوخي: "العَقْلُ والتَقْيِيدُ للإبلِ، فالعَقْلُ بالنَّهارِ، وبالعَقْلِ تتمكَّن الإبلُ من المرعى، والتَقْيِيدُ بالليلِ لأنَّه يخشى عليها الشراد، والقَيْدُ أوثقُ وأضْمَنُ"⁽⁶⁾. كما ذهب عز الدِّين التنوخي إلى أنَّ الليلَ والنَّهارَ يعرفان أيضاً بالصَّرْعَيْنِ⁽⁷⁾.

العَصْرانِ⁽⁸⁾، سُمِّيَا بذلك لأنَّهما يَأْتِيانِ في طرفي النَّهارِ، جاء في المثل: "لا أَفْعَلُهُ ما اختلفَ العَصْرانِ"⁽⁹⁾. وقال عبيدُ بن الأبرص:

(1) ابن منظور: لسان العرب، (352/7)، مادة "صرع". وينظر: ابن السكِّيت: إصلاح المنطق، ص395. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (632/4). السيوطي: المزهَر في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص70. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُثناة (المُثنيان)، ص268. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص261.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (352/7)، مادة "صرع".

(3) المصدر نفسه، (352/7)، مادة "صرع".

(4) أراد: عَقْلٌ عَشِيَّةً وَتَقْيِيدٌ غُدُوَّةً. ينظر: ذو الرُّمَّة: الديوان، ط1، ص190.

(5) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (632/4).

(6) المصدر نفسه، حاشية رقم6، (632/4).

(7) ينظر: المصدر نفسه، الحاشية رقم6، (632/4). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص70.

(8) ابن منظور: لسان العرب، (271/9)، مادة "عصر". وينظر: ابن السكِّيت: إصلاح المنطق، ص394. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). جلال الدِّين السيوطي: المزهَر في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص79. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُثناة (المُثنيان)، ص318.

(9) العسكري، أبو هلال: كتاب جمهرة الأمثال، (282/2).

[الطويل]

وَأَمَّطْلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلَنِّي، وَيَرْضَى بِبَعْضِ الدَّيْنِ فِي غَيْرِ نَائِلٍ⁽¹⁾

ويرادُ بالعصرين في الحديث: "حافظُ على العَصْرَيْنِ" الفجر والعصر⁽²⁾، وهذان الوقتان هما ذاتهما الغدوة والعشية، حدّث فضالةُ بن عبيد الأوسي - قاضي دمشق - فقال: "علمني رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فكان فيما علمني: "وَحَافِظُ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ" قال: قلت: إنَّ هذه ساعات لي فيها أشغال فمرني بأمر جامع إذا أنا فعلتُهُ أجزأ عني، فقال: "حَافِظُ عَلَى الْعَصْرَيْنِ" وما كانت من لغتنا، فقلت: وما العصران؟ فقال: "صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها"⁽³⁾.

الْقَرَّتَانِ⁽⁴⁾، وَهُمَا الْكَرَّتَانِ⁽⁵⁾، وَيَدُلُّ هَذَانِ اللَّفْظَانِ أَيْضًا عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ⁽⁶⁾، ويجوز في تسمية الغداة والعشي وجهان، الأول: لأنهما يتكرران كلَّ يومٍ، فهما يعودان دومًا، والثاني: لأنهما أبردُ من غيرهما مقارنةً بأوقات النَّهار الأخرى، قال ابن فارس: "القاف والراء أصلان صحيحان،

(1) ابن الأبرص، عبيد: الديوان، ص127.

(2) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (271/9). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، الحاشية رقم 2، (630/4). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص79. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص318-319.

(3) الألباني، محمد ناصر الدّين: صحيح سنن أبي داود، تحقيق: زهير الشاويش، ط1، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض، 1409هـ/1989م، (86/1).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (107/11)، مادة "قرر". وينظر: ابن السكّيت: إصلاح المنطق، ص395. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص90. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص369. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص261.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (69/12)، مادة "كرر". وينظر: ابن السكّيت: إصلاح المنطق، ص395. ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص96. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص398.

(6) المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص (90، 96). وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص(369، 398).

يدل أحدهما على بردٍ، والآخر على تمكُنٍ⁽¹⁾، قال ابن السكيت: "فلانٌ يأتي فلاناً القَرتينِ أي يأتيه بالغداة والعشي"⁽²⁾. وقال لبيد بن ربيعة العامري:

[الكامل]

وَجَوَارِنٌ بِيضٌ وَكُلُّ طِمْرَةٍ يَعْدُو عَلَيْهَا الْقَرَّتَيْنِ، غُلامٌ⁽³⁾
وقال معن بن أوس المُرَنيُّ:

[الطويل]

تَوَهَّمْتُ رِبْعاً بِالْمَعْبِرِ واضِحاً أَبْتُ قَرَّتَاهُ الْيَوْمَ إِلَّا تَرَاوَحاً⁽⁴⁾
ثالثاً: ألفاظ أخرى متعلقةً بالزمن

الأثرمان: الدهرُ والموتُ⁽⁵⁾. سُمِّيَا بذلك لأثرهما على الإنسان وغيره في حياة الدنيا، ومن أطلَّ الله بعمره يصيبه الثرم، أي تسقط الثنية من أسنانه، فيتحول من حالة إلى أخرى، كما أن الموت يُنقص عمره بقدرة الله عزَّ وجلَّ، فما إن جاء الموتُ على الإنسان حوَّله من حياة الدنيا إلى الحياة البرزخية إلى قيام الساعة — بإذن الله —، أنشد ابن بري بيتاً من الشعر يقول فيه:

[المتقارب]

وَهَبْتُ إِخْءَاكَ لِلْأَعْمِيِّينَ نِ وَاللَّأَثْرَمِينَ وَلَمْ أَظْلِمِ⁽⁶⁾

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (7/5)، مادة "قر".

(2) ابن منظور: لسان العرب، (107/11)، مادة "قرر".

(3) العامري، لبيد بن ربيعة: الديوان، ص160.

(4) المُرَنيُّ، معن بن أوس: الديوان، صنعة: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، ط1، مطبعة دار الجاحظ- بغداد، 1977م، ص102.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (106/2)، مادة "ترم". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص15.

شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص24.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (106/2)، مادة "ترم".

الأسودان: الحرّة والليل⁽¹⁾، سُمّيَا بذلك لكره الإنسانِ وعدم رغبته للعملِ فيهما، فهما أشقُّ عليه من أيِّ وقتٍ آخر، قال ابن منظور: "وضافَ مُزبِّدًا المَدَنِيَّ قومٌ، فقال لهم: ما لكم عندنا إلا الأسودان! فقالوا: إنَّ في ذلك لَمَقْنَعَا التمر والماء، فقال: ما ذاك عَنَيْتُ إنما أردت الحرّة والليل"⁽²⁾.

الأشهبان: عامانِ أبيضانِ، ليس فيهما خُضْرَةٌ من النَّبات⁽³⁾، سُمّيَا بذلك للبياضِ الذي يكونُ فيهما دلالةً على القحطِ، قال ابن فارس: "الشين والهاء والياء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على بياض في شيء من سواد، لا تكون الشُّهْبَةُ خالصةً البياض"⁽⁴⁾، قال الشاعر:

[الطويل]

وَمَا أَخَذَا الدِّيَّانَ حَتَّى تَصَعَلَّكَ زَمَانًا وَحَتَّ الْأَشْهَبَانَ غَنَاهُمَا⁽⁵⁾

وقال أبو العلاء المعري:

[الكامل]

حَمَّتْ كُمَيْتًا تَحْتَ أَذْهَمَ لَمْ يَزَلْ فِي الْأَشْهَبِينَ مَقْصِرًا بِكُمَيْتِهَا⁽⁶⁾

الخَفَقَتَانِ: أولُ الليلِ وآخرُهُ⁽⁷⁾، وقيل: هُمَا الغدَاةُ والعشيُّ⁽⁸⁾، سُمّيَا الليلِ وآخره بذلك كونهما لحظةً تحوّلٍ، من ليلٍ إلى نهارٍ، أو من نهارٍ إلى ليلٍ، وكأنَّ تلكَ اللحظةَ تمرُّ بحالةٍ اضطرابٍ،

(1) ابن منظور: لسان العرب، (469/6)، مادة "سود". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص395. ابن سيده: المُخَصَّصُ، كتاب المثنيات، ج4، (149/13). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (457/3). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ص173. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُتْنِيَانِ)، ص39.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (469/6)، مادة "سود".

(3) المصدر نفسه، (237/7)، مادة "شهب". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص19. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُتْنِيَانِ)، ص41.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (220/3)، مادة "شهب".

(5) ابن منظور: لسان العرب، (237/7)، مادة "شهب". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، (485/4)، مادة "حتت".

(6) المعري، أبو العلاء: اللزوميات، (184/1).

(7) ابن منظور: لسان العرب، (181/4)، مادة "خفق". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُنْتَاة (المُتْنِيَانِ)، ص164.

(8) السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (173/2). وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص45.

قال ابن فارس: "الخاء والفاء والقاف أصلٌ واحدٌ يرجع إليه فروعه، وهو الاضطراب في الشيء"⁽¹⁾، يقال: "سَبَرُ اللَّيْلِ الْخَفَقَاتَانِ، وَهُمَا أَوْلُهُ وَآخِرُهُ، وَسَبَرُ النَّهَارِ الْبَرْدَانِ؛ أَي غُدْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ"⁽²⁾، ويتبين من القول المذكور أنَّ الخفقتين لهما وقتان مغايران لوقتي الغدوة والعشية، فلا يصحُّ أن يقال لأول الليل عشيةً، والخفقان في الليل تابع للعشية في الزمن، وكذلك الأمر مع أول النهار والغدوة؛ لأنَّ الغدوة تابعة لخفقان الليل في آخره.

الصَّفْرَانِ: الْمُحْرَمُ وَصَفْرٌ⁽³⁾، عُرِفَا بِالصَّفْرَيْنِ؛ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا كَانَ يُسَمَّى صَفْرًا أَيَّامَ الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ جَوَادٌ عَلِيٌّ: "وَذَكَرَ بَعْضُ آخِرِ أُنَّ الْمُحْرَمِ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ بِهَذَا الْإِسْمِ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ، فَقَدْ كَانَ الْجَاهِلِيُّونَ يَسْمُونَهُ صَفْرًا، وَلِذَلِكَ كَانَ فِي تَقْوِيمِهِمْ صَفْرَانِ، كَمَا كَانَ عِنْدَهُمْ شَهْرَانِ بِاسْمِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَرَبِيعِ الْآخِرِ... وَصَفْرُ الْأَوَّلِ هُوَ الْمُحْرَمُ فِي عَرَفْنَا، وَصَفْرُ الْآخِرِ هُوَ صَفْرٌ فِي اصْطِلَاحِنَا الْيَوْمَ"⁽⁴⁾، ومنه قيل لهما شهرًا صفر، قال أبو ذؤيب:

[المتقارب]

أَقَامَتْ بِهٖ كَمُقَامِ الْحَنِيْبِ — فِ شَهْرِيْ جُمَادِي وَشَهْرِيْ صَفْرٍ⁽⁵⁾

ومنه قول أبي ثمامة جُنَادَةَ: "اللهم إني قد أحللتُ أحدَ الصَّفْرَيْنِ الصَّفْرَ الْأَوَّلَ وَأَنْسَأْتُ الْآخِرَ"⁽⁶⁾، أي أحلَّ شهرَ محرَّم، وحرَّم شهرَ صفر، "فقد كانت العرب إذا فرغت من جهة اجتماعت إليه فأحلَّ لهم من الشهور وحرَّم... وكان إذا أراد أن يُنسيَ منها شيئاً أحلَّ المحرَّم فأحلوه وحرَّم مكانه صفر فحرَّموه"⁽⁷⁾.

وإن كان شهرُ محرَّم معروفًا عند الجاهلين، فلا يقصدُ به الشهرُ المحرَّم المعروف بعد نبوة رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —، إنما هو شهر رجب، رُوِيَ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، فَقِيلَ:

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (201/2)، مادة "خفق".

(2) ابن منظور: لسان العرب، (181/4)، مادة "خفق".

(3) المصدر نفسه، (388/7)، مادة "صفر". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص70.

(4) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (479/8).

(5) الهذلي، أبو ذؤيب: الديوان، ص98.

(6) القريري، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي: كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقرية، طبعة جديدة بالأوفست، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة، (د.ت.)، (283/1).

(7) المصدر نفسه، (283/1).

"كانت العرب تُسمِّي شهرَ رَجَبِ الأصَمِّ والمُحَرَّمِ في الجاهلية" (1)، فسُمِّيَ شهرَ رَجَبٍ وشهرَ صفرٍ بالمُحَرَّمَيْنِ، قال أبو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ: "وكانت العربُ في الجاهليَّةِ تُسمِّي المُحَرَّمِ وصَفَرَ: المُحَرَّمَيْنِ والصَّفَرَيْنِ" (2) سُمِّيَا مُحَرَّمَيْنِ كَوْنَ القِتَالِ فِيهِمَا مَمْنوعًا، ففِيهِمَا تَذَهَبُ القِبَائِلُ العَرَبِيَّةُ إِلَى مَكَّةَ بِقَصْدِ الحَجِّ والعَمْرَةِ، فَتَقْدَمُ العَنَائِرُ قَرْبَانًا لِهَيْبَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا أَنَّهَا كَانَتْ تَسْتَعْلِمُهُمَا فِي أُمُورِ تِجَارَتِهَا، فَيَسْلَمُونَ مِنَ النِّهْبِ والسَّرْقَةِ، وَمِنْ هَذَا جَاءَتْ تَسْمِيَتُهُمَا بِالصَّفَرَيْنِ، إِذْ كَانُوا يَقْطَعُونَ المَسَافَاتِ الشَّاسِعَةَ مِنْ دِيَارِهِمْ مُتَجَهِّبِينَ إِلَى مَكَّةَ (3)، وَتَسْمِيَةُ رَجَبٍ بِالمُحَرَّمِ جَلِيَّةٌ فِي أَشْعَارِ السَّلَفِ، قَالَ الشَّاعِرُ المَخْضَرَمُ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الهَلَالِيُّ:

[الطويل]

رَعَيْنَ المُرَارَ الجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ شُهُورَ جُمَادَى كُلِّهَا وَالمُحَرَّمَا (4)
 العِشَاءُ: المَغْرِبُ والعَتَمَةُ (5)، وَقِيلَ: هُمَا المَغْرِبُ والعِشَاءُ (6)، غَلَبَ وَقْتُ العِشَاءِ عَلَى المَغْرِبِ؛ لِأَنَّ العِشَاءَ أَكْثَرُ عَتَمَةً مِنَ المَغْرِبِ، فَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى المَغْرِبِ بِعَتَمَتِهِ، لَكِنَّ المَغْرِبَ لَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ كَوْنُهُ أَقَلَّ دَرَجَةً مِنْ حَيْثُ عَتَمَتُهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ الأَحْزَابِ: "سَخَّوْنَا عَنِ الصَّلَاةِ الوُسْطَى صَلَاةِ العَصْرِ، مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ العِشَاءَيْنِ بَيْنَ المَغْرِبِ والعِشَاءِ" (7). قَالَ ابْنُ شَرْفٍ القَيْرَوَانِيُّ يَصِفُ لَيْلَةَ أنَسٍ بَارِدَةً:

[الكامل]

جَمَعَ العِشَاءَيْنِ المُصَلِّيَ وَارْتَوَى فِيهَا الرَّقِيبُ كَأَنَّهُ مَرْقُوبٌ (8)

(1) ابن منظور: لسان العرب، (159/3)، مادة "حرم".

(2) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (447/3).

(3) ينظر: علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (477/8-479).

(4) قال ابن منظور: وأراد بالمُحَرَّمِ رَجَبًا.

ينظر: الهلالي، حميد بن ثور: الديوان وفيه بائنة أبي دؤاد الإيادي، ص 9.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (261/9)، مادة "عشا". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 79.

محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 264.

(6) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (439/3). وينظر: شريف يحيى الأمين:

معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 317.

(7) صحيح مسلم بشرح النووي: باب: دليل من قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، مج 3، ج 5، ص 128.

(8) القيرواني، أبو عبد الله محمد بن شرف: الديوان، تحقيق: حسن ذكري حسن، (د.ط)، مكتبة الكليات الأزهرية - مصر،

1983م، ص 37.

الفصل السادس

الألفاظ الدالة على الأجرام السماوية

أولاً: النجوم والكواكب

جمع ابن منظور ألفاظاً ملحقة بالمتنى تدلُّ على الأجرام السماوية من نجمٍ وكوكب، وجُل هذه الألفاظ ذكرها السلف على أنها نجمٌ وكوكب في آنٍ واحد، مع أنها تدلُّ على النجوم لا الكواكب، لظهورها للعيان أكثر من الكواكب، وهي على النحو الآتي:

الحرَّان: نجمان عن يمين الناظر إلى الفرقدين، إذا انتصب الفرقدانِ اعتراضاً، فإذا اعتراض الفرقدانِ انتصبا⁽¹⁾، أطلقَ عليهما السلف هذا المسمى لظهورهما واختفائهما، وكأنَّهما مُحَرَّرانِ من القيودِ أثناءَ حركتهما مع حركةِ الفرقدينِ.

الخرَّاتان: نجمان من كواكب الأسد⁽²⁾، وقيل هما: كوكبان بينهما قدرُ سوط⁽³⁾، وروي عن السلف أنَّهما لا يعرفان إلا متنى⁽⁴⁾، قال الساجع: "إذا طلعتِ الخراتانِ أكلتُ أمَّ جردان" ⁽⁵⁾. ويأتي التلازمُ بينهما من اشتراكهما بصفة الآخرِ مِنَ الأشياءِ، وإن كان الاختلاف في الزمانِ والمكانِ ظاهراً، فأمَّ جردانٍ آخر نخلةٍ بالحجاز، وقيل: وهي أمُّ جردانٍ رطباً فإذا جفتُ فهي الكبيس، وطلوعُ الخراتينِ في أخرياتِ القيظِ بعد طلوعِ سهيلٍ — وهو كوكبٌ لا يرى بخراسانٍ ويُرى بالعراق⁽⁶⁾ — وإنما سُمِّيَ هذانِ النجمانِ خراتينِ لِنُفُوذِهِما إلى جوفِ الأسدِ، فالخرتُ والخرتُ:

(1) ابن منظور: لسان العرب، (138/3)، مادة "حرر". وينظر: إصلاح المنطق، ص397. المُخصَّص، (225/13).

السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (175/2). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص129.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (59/4)، مادة "خرت". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص44.

شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص157-158.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (59/4)، مادة "خرت". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص44.

شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص158.

(4) ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، (113/10)، مادة "خروة".

(5) المصدر نفسه، (556/2)، مادة "جرذ".

(6) ابن منظور: لسان العرب، (458/6)، مادة "سهل".

التَّقْبُ فِي الْأَذْنِ وَغَيْرِهَا، وَخَرَتَ الشَّيْءُ: تَقَبَّه⁽¹⁾، فَمَا يَشْكَلَانِ تَقَبًّا بِتَجْوِيفِهِمَا دَاخِلَ النُّجُومِ الْأُخْرَى. قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلْسٍ:

[المتقارب]

وَلَمْ يَنْهَ رِحْلَتَهُمْ فِي السَّمَاءِ ءِ نَحْسُ الْخَرَائِينِ وَالْعَقْرَبِ⁽²⁾
الزُّبَانِيَانِ⁽³⁾: كَوَكْبَانِ نَيْرَانٍ، وَهُمَا قَرْنَا الْعَقْرَبِ يَنْزِلُهُمَا الْقَمَرُ⁽⁴⁾، جَاءَتْ تَسْمِيَةُ هَذَيْنِ النُّجْمَيْنِ
بِذَلِكَ مِنْ هَيْئَتِهِمَا الَّتِي عُرِفَا عَلَيْهَا، إِذْ صَوَّرَ السَّلَفُ هَذِهِ النُّجُومَ بِحَيْوَانٍ يَمْتَلِكُ قَرْنَيْنِ يَدَافِعُ بِهِمَا
عَنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ لِدَلَالَةِ الْأَصْلِ اللَّغْوِيِّ (ز ب ن) عَلَى الدَّفْعِ، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "الزَّاءُ وَالْبَاءُ
وَالنُّونُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الدَّفْعِ"⁽⁵⁾، قَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ يَهْجُو بَنِي سَدُوسٍ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ
عَكَابَةَ وَهُوَ حَيٌّ مِنْ قَبِيلَةِ رَبِيعَةَ، إِذْ صَوَّرَهُمْ بِالْخَنْفَسَاءِ الَّتِي تَحْرُكُ قَرْنَيْهَا، فَقَالَ:

[الوافر]

كَأَنَّ بَنِي سَدُوسٍ رَهْطٌ ثَوْرٌ خَنَافِسُ تَحْتِ مُنْكَسِرِ الْجِدَارِ
تَحْرُكُ لِلْفَخَارِ زُبَانِيَيْهِمَا وَقَفَرُ الْخَنْفَسَاءِ مِنَ الصَّغَارِ⁽⁶⁾
الشَّرْطَانَ: نَجْمَانِ مِنَ الْحَمَلِ، يُقَالُ لَهُمَا قَرْنَا الْحَمَلِ⁽⁷⁾، عُرِفَا بِالنَّطْحِ وَالنَّاطِحِ⁽⁸⁾، وَقَدْ سُمِّيَا بِذَلِكَ
لظُهُورِهِمَا قَبْلَ غَيْرِهِمَا مِنَ النُّجُومِ، فَمَا "أَوَّلُ نَجْمٍ مِنَ الرَّبِيعِ"⁽⁹⁾ يَظْهَرُ، وَهَذَا التَّعْلِيلُ يَسْتَنْدُ لِقَوْلِ
ابْنِ فَارِسٍ: "الشَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عِلْمٍ وَعِلَامَةٍ"⁽¹⁰⁾، قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ:

(1) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (4/58-59)، مادة "خرت".

(2) ابن علس، المُسَيَّبُ: الديوان، جمع وتحقيق ودراسة: عبد الرحمن محمد الوصيفي، ط1، مكتبة الآداب، ميدان الأبرار- القاهرة، 1423هـ/2003م، ص29.

(3) يذكر أبو الطيب اللغوي أنَّ الزبانيين نجمان، لا كوكبان. ينظر: كتاب المثنى، (3/452).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (6/16)، مادة "زبن". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص57.

شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص212.

(5) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (3/46)، مادة "زبن".

(6) ابن بُرْدٍ، بَشَّارُ: الديوان، ص534.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (7/87)، مادة "شرط". وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص65.

(8) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص245.

(9) ابن منظور: لسان العرب، (7/87)، مادة "شرط".

(10) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (3/260)، مادة "شرط".

[الكامل]

لَوْ شَاءَ رَبُّكَ صَيَّرَ الشَّرَطِينَ مِنْ هَذِي الكَوَاكِبِ عِنْدَ أَدْنَى تَالِحٍ⁽¹⁾

إلا أن بعض الروايات تشير إلى وجود مفرد له من لفظه، وذلك لقول ابن منظور: "وحكى ابن الأعرابي: طَلَعَ الشَّرَطُ، فجاء للشَّرَطِينَ بواحد"⁽²⁾، بيد أن هذه المفردة (الشَّرَطَانِ) لم توظف في دلالتها التي وضعت لها إلا مثناة، قال ابن منظور: "والثنية في ذلك أعلى وأشهر لأن أحدهما لا ينفصل عن الآخر فصار كأبائين في أنهما يُثَبَّتَانِ مَعًا، وتكون حالتها واحدة في كل شيء"⁽³⁾.

العَوَكَلَانِ: نَجْمَانِ⁽⁴⁾، وقيل: هما كَوَكَبَانِ⁽⁵⁾، سُمِّيَا بذلك لتجمعهما وتلازمهما، قال ابن فارس: "العين والكاف واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمعٍ وضم"⁽⁶⁾.

العَوْهَقَانِ⁽⁷⁾: نَجْمَانِ إِلَى جنبِ الفَرْقَدَيْنِ عَلَى نَسَقٍ، طَرِيقُهُمَا مِمَّا يَلِي القُطْبَ⁽⁸⁾، وقيل: هُمَا كَوَكَبَانِ يَتَقَدِّمَانِ بِنَاتِ نَعَشٍ⁽⁹⁾، ويجوز في تسميتهما وجهان، الأول: سُمِّيَا بذلك للونهما، فالعوهق يدلُّ على اللون الأسود، ومنه سُمِّيَ الغراب الأسود الجسيم بذلك، وقيل العوهق لون كلون السماء

(1) المعري، أبو العلاء: لزوم ما لا يلزم، شرح: نديم عدي، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1986م، (346/1).

(2) ابن منظور: لسان العرب، (87/7)، مادة "شرط".

(3) المصدر نفسه، (87/7)، مادة "شرط".

(4) المصدر نفسه، (396/9)، مادة "عكل". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص82. أبو بكر محمد الحسن الأزدي البصري ابن دريد: كتاب جمهرة اللغة، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية- حيدر أباد الدكن، 1345هـ، (136/3)، مادة "عكل".

(5) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص332.

(6) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (99/4)، مادة "عكل".

(7) ورد اللفظ عند المحبي و شريف يحيى الأمين بلفظ العَوْهَقَيْنِ، فقالوا: العوهقان كوكبان إلى جنب الفرقدين على نسق، طريقيهما مما يلي القطب، لكن شريف يحيى الأمين يشير إلى أن العوهقين هما نفسهما العوهقان. ينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص82. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص332.

(8) ابن منظور: لسان العرب، (522/9)، مادة "عق". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص332.

(9) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص332.

مُشْرَبٌ سَوَادًا، وَأَمَّا الْوَجْهَ الثَّانِي: فَلْفَضْلُهُمَا وَمَنْزَلْتُهُمَا عِنْدَ الْعَرَبِ تَشْبِيهًُا بِبُابِ النَّبْعِ وَخِيَارِهِ، إِذْ عُرِفَ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَرَبِ بِالْعَوْهَقِ⁽¹⁾، قَالَ الشَّاعِرُ:

[الرجز]

بِحَيْثُ بَارَى الْفَرْقَدَانَ الْعَوْهَقَا عِنْدَ مَسَكِّ الْقُطْبِ حَيْثُ اسْتَوْسَقَا⁽²⁾
الْفَارِطَانَ: كَوَكْبَانَ مُتْبَايِنَانَ أَمَامَ سَرِيرِ بَنَاتِ نَعَشٍ، يَتَقَدَّمَانِيهَا⁽³⁾، سُمِّيَ هَذَانِ الْكُوكِبَانِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا
يَتَقَدَّمَانِ سَرِيرِ بَنَاتِ نَعَشٍ، فَيُظْهِرَانِ وَكَأَنَّهُمَا يَحْلَانِ مَحَلَّهَا، وَذَلِكَ لِقَوْلِ ابْنِ فَارِسٍ: "الْفَاءُ وَالرَّاءُ
وَالطَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِزَالَةِ شَيْءٍ عَنِ مَكَانِهِ وَتَحْيِيَّتِهِ عَنْهُ"⁽⁴⁾، وَكُلُّ شَيْءٍ يُزَالُ وَيُنَحَّى
عَنِ مَكَانِهِ يَتِيحُ الظُّهُورَ لِغَيْرِهِ، لَذَا سُمِّيَ الْمَاءُ الْمَتَقَدِّمُ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَمْوَاهِ فَرَطًا، وَقِيلَ: لِلْفَرَسِ
السَّرِيعَةِ الْفَرُطُ لِأَنَّهَا تَنْفَرُطُ الْخَيْلَ، أَيِ تَتَقَدَّمُهَا⁽⁵⁾.

الْفَرْقَدَانَ: نَجْمَانِ فِي السَّمَاءِ لَا يَغْرُبَانِ، وَلَكِنَّهُمَا يَطُوفَانِ بِالْجَدِيِّ، وَقِيلَ: هُمَا كُوكِبَانِ قَرِيبَانِ مِنَ
الْقُطْبِ، وَقِيلَ: هُمَا كُوكِبَانِ فِي بَنَاتِ نَعَشٍ الصَّغْرَى⁽⁶⁾، يَضْرِبُ الْمَثَلُ بِهِمَا فِي طَوْلِ الصَّحْبَةِ فِي
التَّسَاوِيِ وَالتَّشَاكُلِ⁽⁷⁾، يُقَالُ: "أَطْوَلُ صُحْبَةً مِنَ الْفَرْقَدَيْنِ"⁽⁸⁾. قَالَ صَفِيُّ الدِّينِ الْحَلِيِّ:

(1) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (522/9)، مادة "عهق".

(2) المصدر نفسه، (522/9)، مادة "عهق". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (231/26)، مادة "عهق".

(3) ابن منظور: لسان العرب، (260/10)، مادة "زين". وينظر: السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (182/2). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص85. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص349.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (490/4)، مادة "قرط".

(5) ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، (531/19)، مادة "قرط".

(6) ابن منظور: لسان العرب، (276/10)، مادة "فرقد". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، الحاشية رقم1، (452/3). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص86. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص356. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص265.

(7) المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص86.

(8) الميداني: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، (438/1). وينظر: الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (227/1).

[الوافر]

فَصِرْنَا نُشْبَهُ النَّسْرَيْنِ بَعْدًا، وَكُنَّا أَفَنَةً كَالْفَرْقَدَيْنِ⁽¹⁾

وقال أبو فراس الحمداني:

[الكامل]

مَيَّزْتُ بَيْنَهُمَا فَلَمْ يَتَفَاضَلا كَالْفَرْقَدَيْنِ تَشَاكَتَ حَالَهُمَا⁽²⁾

كما يُعْرَفُ حَجْرُ الصَّفَا وَحَجْرُ المَرْوَةِ بالفَرْقَدَيْنِ⁽³⁾، قال العُمَرِيُّ فيهِمَا: 'فَرْقَدَا الأَرْضِ، وَجَارَا البَيْتِ الحَرَامِ، وَطُوبَى لِمَنْ وَقَفَ عَلَيهِمَا، وَسَعَى بَيْنَهُمَا أَوْ إِلَيْهِمَا'⁽⁴⁾، وَعِلَّةُ تَسْمِيَتِهِمَا بِذَلِكَ تَعَوُّدُ لِهَيْئَتِهِمَا الَّتِي يَتَصَفَّانِ بِهَا، فَهِيَ حَجْرَانِ مُتَقَابِلَانِ عَلَى الأَرْضِ كَالنَّجْمَيْنِ اللَّذَيْنِ يَعْرِفَانِ بالفَرْقَدَيْنِ⁽⁵⁾، وَيَلْحَظُ أَنَّ ابْنَ شَكِيلِ الأَنْدَلِسِيِّ قَرَنَ ظُهُورَهُمَا وَعَدَمَهُ لِلثَّانِيَيْنِ مَعًا، كَمَا فَضَّلَ ظُهُورَ النَّجْمَيْنِ عَلَى هَذَيْنِ الحَجْرَيْنِ الكَرِيمَيْنِ، قَالَ:

[الخفيف]

أَسْعَدَانِي يَا فَرْقَدَانِ وَغُورًا فَرْقَدَا الأَرْضِ غُورًا فِي الصَّفِيحِ⁽⁶⁾

الكَلبَانِ: نَجْمَانِ صَغِيرَانِ كَالْمُلْتَزِقَيْنِ بَيْنَ الثَّرِيَّاءِ وَالدَّبْرَانِ⁽⁷⁾، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا مَجْذُوبَانِ لِلثَّرِيَّاءِ وَالدَّبْرَانِ، مُتَعَلِقَانِ بَيْنَهُمَا، قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: "الكاف واللام والباء أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ عَلَى تَعَلُّقِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فِي شِدَّةٍ وَشِدَّةٍ جَذْبٍ"⁽⁸⁾، إِذْ جَاءَ هَذَا المَعْنَى الدَّلَالِي مِنْ صِفَاتِ الحَيَوَانِ

(1) الحَلِّي، صَفَى الدِّينِ: الدِّيوان، (د.ط)، دار صادر/ دار بيروت- بيروت، 1382هـ/1962م، ص393.

(2) الحمداني، أبو فراس: الدِّيوان، ص234.

(3) ينظر: العمري، ابن فضل الله: مسالك الأَبصار في ممالك الأَمصار، تحقيق: أحمد زكي باشا، (د.ط)، دار الكتب المصرية- القاهرة، 1924م، (112/1). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُتناة (المُتثيان)، ص356.

(4) العمري: مسالك الأَبصار في ممالك الأَمصار، ص112.

(5) ينظر: المصدر نفسه، ص112.

(6) ابن شَكِيل، أبو العباس أحمد بن يعيش: أبو العباس أحمد بن شَكِيلِ الأَنْدَلِسِيِّ - شاعر شريش -، تقديم وتحقيق: حياة قارة، ط1، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، 1998م، ص52.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (149/12)، مادة "كلب". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُتناة (المُتثيان)، ص404.

(8) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (133/5)، مادة "كلب".

النَّابِجِ، المعروف بالكلب، ويعرف عنه أنه شديدُ التعلق بصاحبه، فلا يفارقه في ذهابٍ وإيابٍ، ما دفع العرب إلى تشبيه بعض النجوم بالكلاب، قال ابن منظور: "وكلاب الشتاء: نجومٌ، وهي: الذراعُ والنثرةُ والطرفُ والجبهةُ؛ وكلُّ هذه النجوم، إنما سميت بذلك على التشبيه بالكلاب"⁽¹⁾، ومن هذه النجوم النجمان المقصودان.

الهِرَّارَانِ: نجمان، هما النَّسْرُ الواقعُ وقلبُ العقربِ⁽²⁾، وذهب محمد مصطفى العريضي إلى أنَّهما كوكبان، قال: الهَرَّارَانِ كوكبان: هما النَّسْرُ الواقعُ وقلبُ العقربِ⁽³⁾. وذهب شريف يحيى الأمين إلى أنَّ لفظَ الهَرَّارينِ يطلق على شهرين من شهور السنة، هما كانون أول و كانون ثاني⁽⁴⁾، وسمِّي النجمانِ بذلك؛ لأنَّهما يطلعانِ في أشدِّ ما يكون من البردِ⁽⁵⁾، في لحظةٍ وجود الماء الكثير الذي يصدرُ صوتَ الهرهرة، قال ابن فارس: "الهاء والراء: أصيلٌ صحيحٌ يدلُّ على صوتٍ من الأصوات، وقال: الهُرُّهُورُ: الماء الكثير الذي إذا جرى سمعت له هَرَّهَرَةً"⁽⁶⁾، ومنه سُمِّي شهرًا كانون أول و كانون ثاني بالهرارين؛ لتوافر المياه فيهما بكثرةٍ، مقارنةً بشهورِ فصل الشتاء، قال شُبَيْلُ بن عَزْرَةَ الضُّبَيْعِيُّ:

[الوافر]

وساقَ الفَجْرُ هَرَّارِيَهٍ حتَّى بدا ضَوْأُهُمَا غَيْرَ احْتِمَالِ⁽⁷⁾

النَّاعِقَانِ: كُويكِبَانِ من كواكبِ الجوزاء، وهما أضواءُ كوكبينِ فيها، يقال: أَحَدُهُمَا رِجْلُهَا اليسرى، والآخرُ مَنكِبُهَا الأيمن، وهو الذي يُسمَّى الهَنْعَةَ⁽⁸⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، (149/12)، مادة "كلب".

(2) المصدر نفسه، (81/15)، مادة "هرر". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 500.

(3) العريضي، محمد مصطفى: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 267.

(4) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 500.

(5) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (620/4). وينظر: المحبي: جنى الجنيتين في

تمييز نوعي المثنيين، ص 113.

(6) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (8/6)، مادة "هر".

(7) ابن منظور: لسان العرب، (81/15)، مادة "هرر".

(8) المصدر نفسه، (226/14)، مادة "تعق". وينظر: السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (183/2). المحبي: جنى

الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 110. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 473. محمد

مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 287.

ثانيًا: ما دلَّ على نجم وكوكب معًا

الأزهران⁽¹⁾: الشمس والقمر⁽²⁾، سُمِّيَا بذلك للونِ ضوئيهما الأبيض المشع الذي يجعلهما واضحين لمن شاهدهما، إذ يدلُّ الأصل اللغوي (ز ه ر) في مضمونه على الوضوح في الشيء، قال ابن فارس: "الزاء والهاء والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حُسْنٍ وَصِيَاءٍ وَصَفَاءٍ"⁽³⁾. وقال ابن منظور: "الزُهْرَةُ البيضاء، والأزهرُ من الرجالِ الأبيضُ العتيقُ البياضُ النيرُ الحسنُ، وهو أحسنُ البياضِ كأنَّ له بريقًا ونورًا، يُزهرُ كما يُزهرُ النجمُ والسراج"⁽⁴⁾. قال أحمد شوقي:

[الحفيف]

كَذَبَ الْأَزْهَرَانِ مَا الْأَمْرُ إِلَّا قَدْرٌ رَائِحٌ بِمَا شَاءَ غَادِي⁽⁵⁾
كَمَا عُرِفَا بِالْأَبْلَجِينَ لِوُضُوحِهِمَا وَإِشْرَاقِهِمَا، وَذَلِكَ لِدَلَالَةِ الْأَصْلِ اللَّغَوِيِّ (ب ل ج) عَلَى
وُضُوحِ الشَّيْءِ وَإِشْرَاقِهِ، فَالْبَلِيحُ الْمَشْرِقُ الْمَضِيءُ⁽⁶⁾. قَالَ ابْنُ دِرَاجِ الْقَسْطَلِيِّ:

[الوافر]

أَمَا وَسَنَاهُمَا يَوْمَ اسْتَتَارَا بُنُورِ الْأَبْلَجَيْنِ الْأَزْهَرَيْنِ⁽⁷⁾
الْقَمَرَانِ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ⁽⁸⁾، غَلَّبَ الْقَمَرُ عَلَى الشَّمْسِ لِأَنَّهُ مَذْكَرٌ، وَالْمَذْكَرُ يُغَلَّبُ عَلَى الْمَوْثُوتِ كَمَا

(1) قال المحبي: الأزهران القمران. ينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 19.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (107/6)، مادة "زهر". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (460/3). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 36. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 265.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (31/3)، مادة "زهر".

(4) ابن منظور: لسان العرب، (106/6)، مادة "زهر".

(5) شوقي، أحمد: الشوقيات، (55/3).

(6) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (586/1)، مادة "بلج". وينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (296/1)، مادة "بلج".

(7) القسطلي، ابن دراج: الديوان، ص 374.

(8) ابن منظور: لسان العرب، (312/11)، مادة "قمر". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (440/3). السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (186/2). المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 126. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 388. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 266.

هو واردٌ عن العرب، يقال: "أبْهَى مِنَ الْقَمَرَيْنِ"⁽¹⁾. وقال أبو الطيّب المُتَنَبِّي يذكرُ خروجَ شبيب العقيلي ومخالفته كافرًا، وقتله بدمشق سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة للهجرة:

[الطويل]

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ⁽²⁾

ووظفَ اللفظَ ليحملَ بعدًا دلاليًا مجازيًا، يرقى به الشاعر إلى تصوير الأنبياء والمرسلين وبعض الصحابة - رضوان الله عليهم جميعًا -، فقد قال الفرزدق مفتخرًا بقومه على جرير:

[الطويل]

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ⁽³⁾

إلا أن الروايات حول مقصد الفرزدق من بيته الشعري قد تضاربت، فاتخذت مسارًا متشعبًا من الدلالات المجازية، إذ روي عن أبي عبيدة أنه أرادَ أبا بكر وعمر، و(النجوم الطوالع) المهاجرون؛ وقال غيره: أرادَ النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وعليًا - رضي الله عنه -، والنجوم الطوالع الخلفاء⁽⁴⁾. وجاء في المزهر "أنَّ الرشيدَ سألَ المفضلَ الضبي عن قول الفرزدق: (لنا قمرها والنجوم الطوالع) فقال للرشيد: أرادَ بالشمس إبراهيم خليل الرحمن، وبالقمر محمدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وبالنجوم الطوالع الراشدين من آبائك الصالحين..."⁽⁵⁾.

(1) الميداني: مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ، (119/1).

(2) المُتَنَبِّي: الدِيَوَانُ، (245/4).

(3) الفرزدق: الدِيَوَانُ، ص 361.

(4) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (440/3-441).

(5) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (190/2).

ووظَّف ابنُ الخياط اللفظَ توظيفاً مجازياً دلالةً على "أبي الحسن علي، وأخيه فخر الملك أبي علي عمار"⁽¹⁾، إذ صورَّهما بالقمرين؛ رفعاً من منزلتهما المشرَّفة، قال في مدحهما⁽²⁾:

[الطويل]

نُجُومٌ عَلاءٍ فِي سَماءِ مَنابِ عَليٍّ وَعَمارٌ بِها القَمَيرانِ⁽³⁾
وذهب محمد مصطفى العريضي إلى أنَّ الشمسَ والقمرَ يُعرفانِ بالنيَّرينِ⁽⁴⁾؛ لأنَّهما يتصفانِ بالوضوح والبروز، قال ابن فارس: "النون والياء والراء كلمة تدلُّ على وضوح شيء وبروزه"⁽⁵⁾ استحضره ابن دراج القسطلي في شعره، قال مادحاً:

[الوافر]

وقامافي سماءِ عُلاكِ نوراً وإشراقاً مقامَ النيَّرينِ⁽⁶⁾
كما صورَّ ابن الأبار أبا الزكرياء وولي عهده شقيقه محمداً بالقمرين النيَّرين، فقال في مدحهما:

[الطويل]

خِلافَةُ يَحْيَى زانَ عَهْدُ مُحَمَّدٍ وَلَا شَكَّ أَنَّ الزنَدَ يَزْدانُ بِالقُلُبِ
هُما القَمَيرانِ النيَّيرانِ وإِنما مدارُهُما لِلْمَعْلُواتِ عَلى قُطْبِ⁽⁷⁾

(1) ابن الخياط، أبو عبد الله أحمد بن محمد التغلبي الدمشقي: الديوان، رواية: أبو عبد الله محمد بن نصر بن صفيير الخالدي القيسري، تحقيق: خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي، المطبعة الهاشمية-دمشق، 1377هـ/1958م، الحاشية رقم4، ص62.

(2) قال خليل مردم بك: روى أبو عبد الله محمد بن نصر بن صفيير الخالدي القيسري رواية أخرى، قال:

[الطويل]

نُجُومٌ عَلى أَدنى سَماءِ مَنابِ عَليٍّ وَعَمارٌ بِها القَمَيرانِ

(3) ابن الخياط: الديوان، ص62.

(4) العريضي، محمد مصطفى: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص266.

(5) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (374/5)، مادة "نير".

(6) القسطلي، ابن دراج: الديوان، ص372.

(7) البلنسي، أبو عبد الله محمد بن الأبار الفُضاعي: الديوان، ص89.

الفصل السابع

ألفاظ متفرقة

أولاً: الألفاظ الدالة على سورتين من سور الذكر الحكيم

الزَّهْرَاوَانِ: سورة البقرة وسورة آل عمران⁽¹⁾، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —: "... أَقْرَأُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَابَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تَحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا..."⁽²⁾. جاءت تسميتهما بذلك من أثرهما على عباد الرحمن ممن كانوا يقرأون هاتين السورتين، فصوّرهما الرسول الكريم بالصفاء وحسن المنظر وبالضياء المنير، لمنزلتهما العالية عند الله عزّ وجلّ.

المُقَشَّقِشَتَانِ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)⁽³⁾، أراد ابن منظور في هاتين الآيتين سورة الإخلاص وسورة الناس، وقيل: المُقَشَّقِشَتَانِ هُمَا: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)⁽⁴⁾، أي سورة (الكافرون) وسورة (الإخلاص)، وقيل: هما سورة الإخلاص وسورة الفلق⁽⁵⁾. سُمِّيَتْ كُلُّ سورتين من هذه السور بالمُقَشَّقِشَتَيْنِ؛ لَأَنَّهُمَا تُبْرِئَانِ مِنَ الشَّرِكِ وَالنَّفَاقِ إِبْرَاءَ الْمَرِيضِ مِنَ النَّفَاقِ⁽⁶⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، (106/6)، مادة "زهر". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص59.

شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص216.

(2) صحيح مسلم بشرح النووي: باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، مج3، ج5، ص90.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (179/11)، مادة "زهر".

(4) المصدر نفسه، (179/11)، مادة "قشش". وينظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (184/2). المحبي:

جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص108. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص455.

(5) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص455.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (179/11)، مادة "قشش".

ثانياً: الألفاظ الدالة على الجماد

- ما هو من الأدوات المستعملة

الجَوْنان: طَرَفَا القَوْسِ⁽¹⁾، سُمِّيَا بذلكَ للونهما المغاير للونِ بقيةِ القوسِ، وذلكَ لدلالةِ الأصلِ اللغوي (ج و ن) على لونِ الشيءِ، إذ قال ابن فارس: "الجيم والواو والنون أصلٌ واحدٌ. زعم بعض النحويين أنَّ الجونَ معرَّبٌ، وأنَّه اللونُ الذي يقوله الفُرسُ "الكُونَة"، أي لونِ الشيءِ"⁽²⁾.

السَّبَّاقان: قِيدانِ في رَجَلِ الجارِحِ من الطيرِ من سيرٍ أو غيره، يقال: "سَبَّاقا البازي: قَيْداه"، وَسَبَّقَتُ الطَيْرَ إذا جعلتُ السَّبَّاقَيْنِ في رجليه⁽³⁾، سُمِّيَا بذلكَ كونَ رجلي الطائرِ أوَّلَ ما يحطُّ على الأرضِ عند نزوله، فيقوم بتقديمهما ليحافظَ على توازنه، فإنَّ كانَ الطائرُ مقيداً تقدَّمَ القيدانِ على جسمه أثناء هبوطه، وهذه التسميةُ اصطلاحٌ عليها العربُ في كلامهم؛ لدلالةِ الأصلِ اللغوي على التقدُّمِ في الشيءِ، قال ابن فارس: "السين والباء والغين أصلٌ واحدٌ صحيح يدل على التقديم"⁽⁴⁾. كما ذهب شريف يحيى الأمين إلى أنَّ اللفظَ يدلُّ على واديينِ بالدَّهْناءِ⁽⁵⁾، مستشهداً على ذلكَ ببيت ينسب لجرير، يقول فيه:

[الطويل]

أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَزَالُ كِلَابُهُ تَجْرُ بِأَكْمَاعِ السَّبَّاقَيْنِ أَلْحَمًا⁽⁶⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، (505/2)، مادة "جون". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص37.

شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص115.

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (496/1)، مادة "جون".

(3) ابن منظور: لسان العرب، (179/6)، مادة "سبق". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)،

ص222.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (129/3)، مادة "سبق".

(5) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص222.

(6) جرير: الديوان، ص448.

السَّمِيْعَانِ: من أدواتِ الحرَّاثينَ، عودانِ طَوِيلانِ في المِقْرَنِ الذي يُقَرَّنُ به الثورُ أي لحراثةِ الأرض⁽¹⁾، سُمِّيَا بذلكِ لِمَا يصدُرانِه من صوتٍ أثناءِ الحراثةِ، تأنسُ به أذنُ الحارثِ، قال ابنُ فارس: "السين والميم والعين أصلٌ واحدٌ، وهو إيناس الشيء بالأذن"⁽²⁾.

السَّمِيْقَانِ: عودانِ في النَّيرِ قد لُوْفِي⁽³⁾ بينَ طرفيهما، يُحيطانِ بعنقِ الثورِ كالطوقِ لُوْقِيَ بينَ طرفيهما تحتِ غَبْغَبِ الثَّورِ وأسرًا بخيوط⁽⁴⁾، سُمِّيَا بذلكِ لدلالةِ الأصلِ اللغوي (س م ق) على العلو⁽⁵⁾، فهما يعلوانِ عنقِ الثورِ من جانبيه.

الشَّبَامَانِ: خيطانِ في البرُقْعِ تشدُّهُ المرأةُ بهما في قفاها⁽⁶⁾، سُمِّيَا بذلكِ مجازًا، إذ شُبِّها بالخشبة التي تُعرَّضُ في فمِ الجدي لئلا يرضع، قال ابنُ فارس: "الشَّبَامُ: خشبة تُعرَّضُ في فمِ الجدي لئلا يرضع، ثم يُشَبَّه بذلكِ فيقال الشَّبَامَانُ: خيطانِ في البرقع، تشدُّهُما المرأةُ في قفاها"⁽⁷⁾.

القرَّاعانِ: السيفُ والحَجَفَةُ⁽⁸⁾، سُمِّيَا بذلكِ لأنَّهُما أداتانِ يُضْرَبُ فيهما الخصمُ، وذلكِ لدلالةِ الأصلِ اللغوي (ق ر ع) على ضربِ الشيء، قال ابنُ فارس: "القاف والراء والعين معظمُ الباب

(1) ابن منظور: لسان العرب، (408/6)، مادة "سمع". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص232. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص299.

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (102/3)، مادة "سمع".

(3) الأصلُ أن يُقالَ قد لُوْقِيَ.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (410-409/6)، مادة "سمق". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص62. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص233.

(5) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (102/3)، مادة "سمق".

(6) ابن منظور: لسان العرب، (22/7)، مادة "شيم". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص63. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص241. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص299.

(7) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (243-242/3)، مادة "شيم".

(8) ابن منظور: لسان العرب، (125/11)، مادة "قرع". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص368. يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشبٌ ولا عَقَبٌ: حَجَفَةً ودَرَقَةً. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (71/3)، مادة "حجف".

ضربُ الشيء، ومنه قيل: القارعة: الشديدة من شدائد الدهر؛ وسميت بذلك لأنها تفرع الناس، أي تضربهم بشدتها⁽¹⁾.

القَلَمَان: الجَلَمَان⁽²⁾ لا يفرد له واحد⁽³⁾، إذ سُمِّيَا بذلك لأنهما مستويان في الحجم والهيئة، قال ابن فارس: "القاف واللام والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على تسوية شيء عند بريهِ وإصلاحه"⁽⁴⁾، أنشد ابن بري، فقال:

[الطويل]

وَلَوْ لَا أَيَادٍ مِنْ يَزِيدَ تَتَابَعَتْ، لَصَبَّحَ فِي حَافَاتِهَا الْقَلَمَانُ⁽⁵⁾
الْكَلْبَان: آلةٌ تكونُ مع الحَدَّاد يأخذُ بها الحديد المَحْمَى، يقال: حديدَةٌ ذاتُ كَلْبَتَيْنِ، وحديدتانِ ذواتا كَلْبَتَيْنِ، وحدائدُ ذواتُ كَلْبَتَيْنِ⁽⁶⁾. سُمِّيَا بذلك لوظيفتهما التي تعتمد على تعلقِ الحديد المَحْمَى بهما، وهو ما أشار إليه ابن فارس في استنتاجه الدلالي للأصل اللغوي، قال: "الكاف واللام والباء أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على تعلقِ الشيء بالشيء في شِدَّةٍ وشِدَّةٍ جذب"⁽⁷⁾، قال جرير:

[الكامل]

فَخَرُّوا عَلَيْكَ بِكُلِّ سَامٍ مُعَلِّمٍ فَافْخَرُ بِصَاحِبِ كَلْبَتَيْنِ وَكَبِيرِ⁽⁸⁾

وقال نيقولاوس الصائغ في قصيدة له بعنوان (الخريذة المقصورة):

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (72/5)، مادة "قرع".

(2) الجلمان: شفرتا المقص، قال ابن منظور: الجلم: الذي يُجرُّ به الشعر والصوف، والجلمان شفرتاها. ينظر: لسان العرب، (399/2)، مادة "جلم".

(3) ابن منظور: لسان العرب، (304/11)، مادة "قلم". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص388.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (15/5)، مادة "قلم".

(5) ابن منظور: لسان العرب، (304/11)، مادة "قلم".

(6) المصدر نفسه، (151/12)، مادة "كلب". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، الحاشية رقم 3، (636/4). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص97. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص405.

(7) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (133/5)، مادة "كلب".

(8) جرير: الديوان، ص150.

[الكامل]

وَكَذَلِكَ نُورُ الْأَتْقِيَاءِ وَدُونَهُمْ نَارٌ عَلَيْهِمْ دُونَهَا نَارُ الْغَضَى
وَلَجْمَرَةٌ لَمَسَتْ بِنَائِكَ الْكَلْبَتَيْنِ شِفَاهَ أَشْعِيَا النَّبِيِّ كَمَا رَوَى⁽¹⁾

المُحَلَّتَانِ: القِدْرُ والرَّحَى⁽²⁾، فَإِذَا قَلَّتِ الْمُحَلَّتَاتِ فِيهِ القِدْرُ والرَّحَى والدَّلْوُ والقَرِيبَةُ والجَفَنَةُ
والسَّكِينُ والفَاسُ والزَّنْدُ، لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ مَعَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ حَلَّ حَيْثُ شَاءَ، وَإِلَّا فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ
يَجَاوِرَ النَّاسَ يَسْتَعِيرُ مِنْهُمْ بَعْضَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ⁽³⁾، أَنشَدَ ابنُ مَنْظُورٍ:

[البسيط]

لَا يَعْدِلَنَّ أَتَاوِيُونَ تَضْرِبُهُمْ نَكْبَاءُ صِرٌّ بِأَصْحَابِ الْمُحَلَّاتِ⁽⁴⁾

المَسْرَحَانَ: خَشَبَتَانِ تُشَدَّانِ فِي عُنُقِ الثَّورِ الَّذِي يَحَارِثُ بِهِ⁽⁵⁾، سُمِّيَتْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا تَسَاعِدَانِ الثَّورَ
فِي مَسِيرِهِ، مَا يَجْعَلُهُ يَنْطَلِقُ كَمَا يَرِيدُ الْحَارِثَ، قَالَ ابنُ فَارِسٍ: "السِّينُ والرَّاءُ والحَاءُ أَصْلُ
مَطْرَدٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْإِنْطِلَاقِ"⁽⁶⁾.

المَقْرَاضَانِ: الْجَلْمَانِ لَا يُفْرَدُ لِهَما وَاحِدٌ، هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَحَكَى سِيبَوِيهِ مَقْرَاضَ فَاْفْرَدَ⁽⁷⁾،
قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ: "وَقَالُوا المَقْرَاضَانِ وَالْجَلْمَانِ وَالْكَلْبَتَانِ يُرِيدُونَ: المَقْرَاضَ وَالْجَلْمَ وَالْكَلْبَتَيْنِ مِنْ
الحَدِيدِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا يُقَالُ مَقْرَاضٌ وَلَا جَلْمٌ وَلَا كَلْبَةٌ كَمَا تَقُولُ الْعَامَّةُ"⁽⁸⁾، وَإِنَّمَا سُمِّيَ

(1) الصائغ، نيقولاوس: الديوان، ط5، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين - بيروت، 1883م، ص22.

(2) ابن منظور: لسان العرب، (346/3)، مادة "حل". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص102.
شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص433.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (346/3)، مادة "حل". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص102.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (346/3)، مادة "حل".

(5) المصدر نفسه، (257/6)، مادة "سرح". وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص443.

(6) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (157/3)، مادة "سرح".

(7) ابن منظور: لسان العرب، (114/11)، مادة "قرض". وينظر: أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي

العربي - دمشق، الحاشية رقم2، (636/4). شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص455.

(8) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (636/4).

الجلمانِ بذلكَ لأنَّهُما يقومانِ بقطعِ الأشياءِ، قال ابن فارس: "القاف والراء والضاد أصلٌ صحيحٌ، وهو يدلُّ على القطع"⁽¹⁾.

– ما هو منسوب للنبي – صلى الله عليه وسلم –

العُودانِ: منبرُ رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - وعَصَاهُ⁽²⁾، سُمِّيَا بذلكَ لأنَّهُما من أصلِ الخشبِ. كان منبر من جذع النخل، وعصاه من أصناف الخشب، قال ابن فارس في دلالة الأصل اللغوي: "العين والواو والداد أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على تنشئة في الأمر، والآخر جنسٌ من الخشب"⁽³⁾، قال الفرزدقُ في مدح هشام بن عبد الملك:

[الطويل]

وَمَنْ وَرِثَ الْعُودَيْنِ وَالْخَاتَمَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ، وَالْأَرْضُ الْفَضَاءُ رَحِيْبُهَا⁽⁴⁾

ومن باب المجاز يُقالُ للعودينِ الشاهدانِ⁽⁵⁾؛ لحديث شريح حينما قال: "إنَّما القضاءُ جَمْرٌ فادفعِ الجمرَ عنكَ بِعُودَيْنِ، يعني الشاهدينِ"⁽⁶⁾، إذ شُبِّهَ هذانِ الشاهدانِ بالعودينِ لأنَّهُما يبعدانِ الإنسانِ عن تهمَةٍ قدَّ أبْتَلِيَ بها، فقال ابن منظور في ذلك: "فإنَّهُ أرادَ بالعودينِ الشاهدينِ، يريدُ اتقى النارَ بهما واجعلهُما جُنَّتَكَ، كما يدفعُ المُصْطَلِي الجمرَ عن مكانِهِ بعودٍ أو غيره لئلا يحترق، فمَثَلُ الشاهدينِ بهما؛ لأنَّهُ يدفعُ بهما الإثمَ والوبالَ عنه، وقيل: أرادَ تَثَبَّتُ في الحُكْمِ، واجتهد فيما يدفعُ عنكَ النارَ ما استطعت"⁽⁷⁾، فالعودانِ يَدُلَّانِ على التثبُّتِ في الحُكْمِ، والاجتهادِ في الرأي، لأنَّهُما يبعدانِ الإنسانَ عن الزللِ.

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (71/5)، مادة "قرض".

(2) ابن منظور: لسان العرب، (534/9)، مادة "عود". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 81.

شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 331.

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (181/4)، مادة "عود".

(4) الفرزدق: الديوان، ص 57.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (534/9)، مادة "عود". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 81.

شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 331.

(6) وكيع، مُحَمَّد بن خَلْف بن حيان: أخبارُ الفُضَاة، ج 2، عالم الكتب- بيروت، (د.ط.)، (د.ت.)، ص 288.

(7) ابن منظور: لسان العرب، (534/9)، مادة "عود".

الباب الثاني

عِلُّ التَّنْبِيَةِ وَأَهْمُ الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَةِ الَّتِي
جَسَدَتْهَا الْمَفْرَدَاتُ الْمَلْحَقَةُ بِالْمَثْنَى
فِي لِسَانِ الْعَرَبِ

الباب الثاني

عللُ التثنيةِ وأهمُ الظواهر اللغوية التي جسدتها المفردات الملحقة بالمتنى

في معجم لسان العرب

يتألفُ هذا الباب من فصلين، يستعرضُ الباحثُ في الفصلِ الأوَّلِ عللَ إلحاقِ بعضِ المفرداتِ المسموعةِ عن القدامى بالمتنى الحقيقي، لتُعرَّبَ بعدئذٍ بعلامات الإعراب الفرعية للمتنى الحقيقي، والراجحُ أنَّ عللَ التثنيةِ تتجسّدُ في ظاهرتين اثنتين، هما التعليبُ والتلقيبُ، لذا سيتم الحديث عن التعليبِ في العربية بشكلٍ عام، ومن ثمَّ التركيز على التعليبِ في المتنى السماعي، وتقسيمِ المفردات التي جسدتْ هذه الظاهرة مما ورد في لسان العرب، حسبَ المعنى الدلالي لها. وسيدور الحديث عن التلقيبِ، بتفسيرِ اللفظِ لغةً واصطلاحاً، وتقسيمِ المفردات التي تجسّدُ تلك الظاهرة، حسبَ عللها اللغوية.

أمَّا الفصل الثاني فسيتم فيه استعراض أهم القضايا اللغوية التي جسدتها ظاهرة الإلحاق بالمتنى، مثل: الاشتراك بشقيه اللفظي والمعنوي، وما يدور في كنف هاتين الظاهرتين كالتضاد، والانزياح الدلالي للمفردات، أو ما هو معروف بتوليد المصطلح اللغوي، والتصنيف والتحريف، والتطور الصوتي لبعض المفردات، كما يدور الحديث في هذا الفصل عن أهم القضايا البلاغية التي تختصُّ بظاهرة الملحق بالمتنى، كالتوشيع في اللغة، أو ما يعرف بالبدل التفصيلي عند النحويين من علماء اللغة.

الفصل الأول التغليب والتلقيب

أولاً: التغليب

يدلُّ التغليب على القوة والقهر والشدة⁽¹⁾، ويُعدُّ التغليبُ في موضوع المثني جزءاً من التغليب في العربية، إذ جاء التغليب في العربية على محاورٍ متعددة، عدّها الإمام بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزركشي من باب المجاز، لأنّ اللفظ لم يستعمل فيما وُضِعَ له⁽²⁾، وأجمل هذه الظاهرة في عشرة أبواب، قال⁽³⁾: وحقيقته إعطاء الشّيء حكم غيره، وقيل ترجيح أحد المغلوبين⁽⁴⁾ على الآخر، أو إطلاق لفظة عليهما؛ إجراء للمختلفين مجرى المتفقين، وهو أنواع:

الأول: تغليب المُذَكَّرِ، - أي تغليب المذكر على المؤنث - نحو قوله تعالى: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)⁽⁵⁾، إذ غلبَ المُذَكَّرُ على المؤنث في هذه الآية الكريمة، وعُدَّتْ امرأة لوط من الغابرين لا من الغابرات.

الثاني: تغليب المخاطب على الغائب، نحو قوله تعالى: (فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)⁽⁶⁾، قال الزركشي: "غلبَ فيه جانب "أنت" على جانب "من" فأسندَ إليه الفعل، وكان تقديره: فاستقيموا، فغلبَ الخطاب على الغيبة، لأنَّ حرف العطف فصل بين المسند إليهم الفعل، فصار كما ترى، وتقديره: فاستقم كما أمرتَ وليستقم كذلك

(1) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (108،109/10)، مادة "غلب". ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (388/4)، مادة "غلب".

(2) الزركشي، بدر الدين محمّد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1972م، (312/3).

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص302-312.

(4) قال الزركشي: (ترجيح أحد المغلوبين)، والحق أن يقال: (ترجيح أحد المتغالبين).

(5) سورة الأعراف، آية 83.

(6) سورة هود، آية 112.

من تاب معك⁽¹⁾. كما يُغلب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب بتقديم المُغلب منهما على الآخر في السياق اللغوي، فيقال: أنا وأنت فعلنا، وأنت وزيد تفعلان.

الثالث: تغليب العاقل على غيره، بأن يتقدم لفظ يَعُمُّ مَنْ يَعْقِلُ وَمَنْ لَا يَعْقِلُ، فيطلق اللفظ بالعاقل على الجميع، وشاهد ذلك قول الله عزَّ وجلَّ: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ تَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)⁽²⁾. إذ جاء التغليب في هذه الآية باشتغالها على الضمير (هم) في لفظ "منهم" الذي يعود على العقلاء دون غيرهم، فغلب العاقل على غيره من المخلوقات، والدافع لتغليب العاقل على غيره من المخلوقات، امتلاكه عقلاً وذكاءً يُميِّزُ بفضلها الصواب من الخطأ، وهو المقصود في الخطاب، وإن ذُكرت المخلوقات الأخرى، وما هذا إلا تذكير له ليسيرَ حَسَبَ شَرَعِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، قالت نجمة دياب: "إنَّ العاقل كان وما يزال في المجتمعات أولى وأهم من غيره مما لا يعقل؛ لأنَّه بالعقل يدرك ويميِّز الخير من الشرِّ، والحقَّ من الباطل"⁽³⁾.

الرابع: تغليب المتَّصف بالشيء على ما لم يتَّصف به، وهو جعل بعض المفهومات تابعاً لبعض داخلاً تحت حكمه في التعبير عنه بعبارة المتبوع، إلاَّ أنَّه يعبر فيها عن كلِّ من المتشابهين بعبارة مستقلة⁽⁴⁾، نحو قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)⁽⁵⁾، من خلال تغليب المرتابين على غيرهم.

(1) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، (304/3).

(2) سورة النور، آية 45.

(3) دياب، نجمة: المثنى التغلبي، إشراف الأستاذ الدكتور: إميل بديع يعقوب، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الجنان - لبنان، 2006/2007م، ص 48.

(4) المرجع نفسه، ص 51.

(5) سورة البقرة، آية 23.

كما تجلّت ظاهرة تغليب المتّصف بالشيء على ما لم يتصف به بتغليب المؤمنات على غيرهنّ من النساء، ممن لم يُعرف إيمانهنّ بعد، إذ دخلن في دائرة الإيمان جميعاً، منذ أن نطقن الشهادتين، ولهذا فقد أمر الله رسوله أن يمتحنهنّ، ليتحقّق من درجة إيمانهنّ، قال الله عزّ وجلّ: (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ) (1).

الخامس: تغليب الأكثر على الأقل، وهو أمرٌ مستحبٌّ عند الأقوام جميعها على اختلاف أزمنة وجودها (2)، نحو قوله تعالى: (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشُعَيْبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَرِهِينَ) (3)، فأدخل شعيبٌ بوصفٍ يُختصُّ به الأكثرية من قومه، وهو الكفر، وهو ليس منهم، ولم يدخل في ملتهم، وقد ظهر ذلك في قوله: (أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ)، قال الزركشي: "أدخل شعيب — عليه السلام — في قوله: (لَتَعُودُنَّ) بحكم التغليب؛ إذ لم يكن في ملتهم أصلاً حتى يعود إليها" (4).

السادس: تغليب الجنس الكثير الأفراد على فرد من غير هذا الجنس، وهو ما أظهرته الآية الكريمة التي يقول الله عزّ وجلّ فيها: (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٢﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (5)، إذ عدّ إبليس من الملائكة التي خلقت من نور، مع أنه من جنس آخر، هو الجن، فهم مخلوقات خلقت من نار، وإنما غلبت الملائكة على إبليس لكونهم

(1) سورة الممتحنة، آية 10.

(2) ينظر: دياب، نجمة: المثنيّ التغلبيّ، ص 52.

(3) سورة الأعراف، آية 88.

(4) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، (309/3).

(5) سورة ص، الآيتان 73، 74.

الأكثرية، وهو فردٌ واحدٌ من الجنِّ، قال الزركشي: "وأنه عدٌّ منهم؛ مع أنه من الجنِّ، تغليباً لكونه جنياً واحداً فيما بينهم، ولأنَّ حمل الاستثناء على الاتصال هو الأصل"⁽¹⁾.

السابع: تغليب الموجود على ما لم يوجد، ويتجسّد ذلك في المجتمعاتِ بشكلٍ جليٍّ، فالوجودُ هو الذي يُسيرُ العملَ، ويوصلُ إلى الأهدافِ المنشودة، فقد قدّمتُ نجمةً دياب مثلاً عن ذلك، قالت: "ويبدو ذلك جلياً في المحاكم، حيث إنَّ الشاهدَ في قضيةٍ ما لا بدَّ له من الحضورِ وكذلك المتَّهم، حيث لا أحدٌ ينوبُ عنهما"⁽²⁾. ومنه قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)⁽³⁾، إذ غلبَ ما أنزلَ على قلبِ رسولِ الله من الذِّكْرِ الحكيمِ، على ما لم ينزل بعدُ على قلبِ رسولِ الله لحظةً نزولِ هذه الآية، وذلك لقول الزمخشري: "فإنَّ المراد المنزَّلَ كلُّه؛ وإنَّما عبَّرَ عنه بلفظِ الماضي وإن كان بعضُه مُترقِّباً، تغليباً للموجود على ما لم يوجد"⁽⁴⁾.

الثامن: تغليب الإسلام، ويظهر ذلك بتغليب الدرجاتِ المختصةِ بالجنة، على الدرجاتِ المخصصة للنارِ وأصحابها، ممن ضلَّ عن سبيلِ الله وابتعدَ عن طريقِ الحقِّ، قال الزركشي: "الدرجاتُ للعلوِّ والدرجاتُ للسفل، فاستعمل الدرجاتِ في القسمين تغليباً"⁽⁵⁾، قال الله عزَّ وجلَّ: (أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ ﴿٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظالمُونَ)⁽⁶⁾.

(1) الزركشي: البرهانُ في علوم القرآن، (310/3).

(2) دياب، نجمة: المثنيّ التغلبيّ، ص54.

(3) سورة البقرة، آية 4.

(4) الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (136/1).

(5) الزركشي: البرهانُ في علوم القرآن، (311/3).

(6) سورة الأحقاف، الآيتان 18، 19.

التاسع: تغليب ما وقع بوجه مخصوص على ما وقع بغير هذا الوجه، كتغليب الأيدي على غيرها، لأن أكثر الأعمال تزاوُل بها، وذلك في قوله عز وجل: (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)⁽¹⁾.

العاشر: تغليب الأشهر على الأقل شهرة، كتغليب المشرق على المغرب، فيقال لهما المشرقان، قال تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ)⁽²⁾، قال الزركشي في تفسير الآية: "أراد المشرق والمغرب فغلب المشرق، لأنه أشهر الجهتين"⁽³⁾.

والتغليب في المتنّ جزء من التغليب في العربية، إلا أن الزركشي لم يُشر إلى ذلك بشكل مفصّل، بل عرض الظاهرة ضمناً من خلال التقسيم الذي قدّمه لظاهرة التغليب في العربية. ولهذا سيتمّ تخصيص الحديث عن التغليب في الملحق بالمتنّ بشكل واضح باستعراض أهم ما جاء به اللغويون فيما يخص المتنّ التغلبيّ.

أ: المتنّ التغلبيّ اصطلاحاً

ظاهرة لغوية، تعتمد على الأسلوب البلاغيّ، مختصة بالأعلام، يُقصدُ بها تغليب أحد اللفظين على الآخر، معبراً عنهما مجازاً مجرى اللفظين المتفقين في حكم ما، وذلك إمّا للشهرة أو لشرف السنّ، أو للتذكير، وإمّا لقوّة دلالة اللفظ المغلّب، بزيادة ألف ونون رفعا، وياء ونون نصبا وجرأ، بشرط منع إفراده؛ لدلالة المفرد على المغلّب منهما، قال الصاعدي: "المتنّ الجاري على التغليب، وهو الذي إذا أُفرد صحّ إطلاقه على أحد المفردين، وهو المغلّب منهما..."⁽⁴⁾.

(1) سورة آل عمران، آية 182.

(2) سورة الزخرف، آية 38.

(3) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، (312/3).

(4) الصاعدي، عبد الرزاق بن فرج: المتنّ التغلبيّ وتراث العربية فيه، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص 20.

وما قدّمه اللغويون من توضيحاتٍ للمثنى التلغيبى لا يكادُ يختلف في جوهره عمّا سبق ذكره، بل عدّوا المثنى التلغيبى من باب المجاز ومما هو مسموعٌ عن العرب، قال المحبى في المثنى الجارى على التلغيب: "قد عرّفت أنّه داخل في تعريف المثنى الحقيقي بتعميم المثل معنىً ولفظاً، وإن كان معدوداً من المجاز كما صرّح به محمّد بن شريف الحسيني في شرح الفوائد الضيائية، قال: لأنّ اللفظ فيه غير مستعمل في الموضوع كما لا يخفى، واعلم أنّه يغلبُ أحدُ المتجاورين والمتشابهين على الآخر، بأن يجعل الآخر مسمى باسمه ادعاءً، ثمّ يبنى ذلك الاسم قصداً إليهما جميعاً"⁽¹⁾.

وقرن عز الدين التنوخي - في مقدمة تحقيقه كتاب المثنى لأبي الطيب اللغوي - المثنى التلغيبى بالمتنيات التي لا تُفردُ، قال: "والمثنى التلغيبى هو الذي إذا أُفردَ صحَّ إطلاقه على المتغلب من الاثنين، مثاله (العمران) لأبي بكر وعمر، مفردها (عمر) وعمر يصحُّ إطلاقه على ابن الخطاب، وهو المتغلب من الاثنين، ومثله (القمران) وما أشبههما"⁽²⁾. فهو جزءٌ مما تتميز به العربية دون غيرها، وذلك لقول سليم عنحوري: "من المزايا التي تفرّدت بها هذه اللغة ما يدعونه "المتنيات التي لا تُفرد" وهي قسمان: الأول تلقبى، والثاني تلغيبى وهو ما إذا أُفردَ صحَّ إطلاقه على المتغلب من الاثنين"⁽³⁾.

وعدّت الباحثة نجمة دياب المثنى التلغيبى من باب ترجيح لفظة أو صفتها على أخرى، قالت: "فالتلغيب هو ترجيح لفظة أو صفتها على أخرى، أو ترجيح صفتها بإعطائها حكم المرجحة، أو إطلاق لفظة عليهما لتصيرهما من باب المتفقين في حكم ما"⁽⁴⁾، وذلك لقول علي ابن محمد الجرجاني: "التلغيب هو ترجيح أحد المعلومين على الآخر وإطلاقه عليهما، (وقيد وإطلاقه عليهما)⁽⁵⁾، للاحتراز عن المشاكلة"⁽⁶⁾.

(1) المحبى: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 117.

(2) التنوخي، عز الدين: مقدمة كتاب المثنى لأبي الطيب اللغوي، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (429/3).

(3) عنحوري، سليم: المتنيات التي لا تُفرد، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، 1925/1924م، مج 4، ع 1، ص 24.

(4) دياب، نجمة: المثنى التلغيبى، ص 37.

(5) بمعنى (وقيدوا إطلاقه عليهما). ينظر: نجمة دياب: المثنى التلغيبى، ص 37.

(6) الجرجاني، علي بن محمّد الشّريف: كتاب التعريفات، (د.ط)، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، 1969م، ص 65.

ولا بدّ من مسوغاتٍ وشروطٍ لقضيةِ التّغليبِ، فلا يغلبُ أحدُ اللَّفظينِ على الآخرِ إلا إذا كانت هناك صلة بين العلمين، وقد أوجزها ابن هشام في عاملي التّناسب والاختلاط، قال: "إنّهم - أي العرب - يغلبونَ على الشّيء ما لغيره، لتناسب بينهما، أو اختلاط، فلهذا قالوا: الأبوين في الأب والأمّ،... والمشرقين والمغربيين ... في المشرق والمغرب..."⁽¹⁾، وهو ما نصّ عليه مجمع اللغة العربية في القاهرة أثناء تخريجه الطبعة الثانية من المعجم الوسيط، إذ اشترط في المثنى التّغليبي أن يكونَ بين الاسمين المغلّب أحدهما على الآخر علاقة⁽²⁾، ولهذا فقد وضّح الصّاعدي مسوغات التّغليب في ثمانٍ نِقاطٍ، تتمثل بالآتي⁽³⁾:

أولاً: التّناسب بين صاحبي اللَّفظينِ، كأبي بكر وعمر، فقالوا العُمرانِ.

ثانياً: الاختلاط بينهما، كالأب والأمّ، فقالوا: الأبوان.

ثالثاً: التّجاور بينهما، كالصّفَا والمروة، فقالوا: المروتانِ.

رابعاً: التّشابه بينهما، كالقمر والشمس، فقالوا القمرانِ.

خامساً: التّصاحب بينهما، كالأذان والإقامة، فقالوا: الأذانان.

سادساً: القرابة بينهما بالنّسب، كالحسن والحسين، ابني علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم -

فقالوا: الحسنان، وكالأقرع بن حابس وأخيه مرثد، فقالوا: الأقرعانِ.

سابعاً: التّقابل بينهما في المكان، كالمشرق والمغرب، فقالوا المشرقان.

ثامناً: التّقابل بينهما في الزمان، كالصّبّاح والمساء، فقالوا: الصّبّاحان.

(1) الأنصاري، جمال الدّين ابن هشام: مُغني اللّبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، ط6، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1985م، ص900.

(2) ينظر: المعجم الوسيط: تخريج أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة: إبراهيم أنيس، وعبد الحلّيم منتصر، وعطيّة الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد، ط2، 1392هـ/1972م، (658/2)، مادة " غلب".

(3) ينظر: الصّاعدي، عبد الرزاق بن فراج: المثنى التّغليبي وتراث العربية فيه، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص47-48.

ويرى الباحث أنَّ عاملَ الشُّهرةِ أحدُ شروطِ التَّغليبِ، فقد غلبَ الدُّحْرُضُ على وسيعٍ لشهرته، إلاَّ أنَّ هذه الشهرة التي اكتسبها الاسمُ المغلَّبُ لم تأتِ إليه إلاَّ بشهرة الاسمِ الآخرِ، وكذلك الأمرُ مع البصرتين والموصليين. كما يدخل في هذا العامل صفات الرجل التي تجعله مشهوراً من بين الآخرين، كالقوة والشجاعة والإقدام، ومثال ذلك: الأقرعان للأقرع بن حابس وأخيه مرثد، والطليحتان: لطليحة بن خويلد الأسدي وأخيه، بيدَ أنَّ هذه المسوغات تُعدُّ أيضاً من عوامل إلحاق المفردات بالمتنى لعلَّةِ التلقيب التي سيأتي ذكرها في الفصل الثاني من هذا الباب.

ب: ما ألحقَ بالمتنى لعلَّةِ التَّغليبِ مما ورد في لسان العرب

وردَ في معجم لسان العرب كثيرٌ من الألفاظ الملحقة بالمتنى لعلَّةِ التَّغليبِ، كلُّها من الأعلام، متمثلةً في محاور ثلاثة: أسماء الأشخاص، وأسماء المكان، وأسماء الزمان، وذلك لعوامل متعددة، أبرزها التذكيرُ والخفَّةُ، والشهرةُ ورزانةُ اللفظ من حيث مدلوله، إذ تنقسم هذه المفردات إلى مجموعاتٍ، تتضمن كل مجموعة منها المفردات التي تتفق في حكمٍ تغليبي معين، وهي على النحو الآتي:

– ما جرى على التَّغليبِ بسبب الشهرة

الإنسانُ بسجيته يميلُ إلى الشهرةِ في حياته، من خلال تقمُّصِ شخصيات بعض المشاهير، ليصبحَ معروفاً بخصائص تميزه عن الآخرين، فالإنسانُ المشهورُ أفضل من غيره لأسبابٍ شخصية، وربما تكون مجتمعية، وربما يتسع النطاق لأن تكون أوسع من ذلك، بيدَ أنَّ القدامى أولوا اهتماماً كبيراً بمن اتصف بصفة جعلته مشهوراً بين القبائل العربية، فمنهم مَنْ ضربَ به المثل، فقيل لزرقاء اليمامة التي رأت الأعداء على الرِّغم من بعدِ المسافة، بفضلِ حِدَّةِ بصرها "أبصرُ من الزرِّقاء"⁽¹⁾، كما عُرِفَ بعضهم بالدَّهاء والحكمة، فقيل لسيد عيس "أذهى من قيس بن زهير"⁽²⁾، والشهرةُ التي يتمتع بها الشخص لا تأتي له إلاَّ بمواقمات تجعله مميزاً،

(1) العسكري، أبو هلال: كتاب جمهرة الأمثال، (241/1).

(2) المصدر نفسه، (457/1).

وربما تنتهي لشخصين يتنازعاها، فيغلبُ من يستحقها على الآخر، ليعرفا بعدئذ باسم أشهرهما؛ لكونهما يتقاربان بالصفات والخصائص، وذلك لقول ابن حبيب: "إذا اجتمع اسمان أحدهما أشهر من صاحبه غلبوا المشهور منهما"⁽¹⁾، وذكر ابن فارس عن الأصمعي: "إذا كان أخوان أو صاحبان وكان أحدهما أشهر من الآخر، سُميا جميعاً باسم الأشهر"⁽²⁾، فمن الأعلام التي ألحقت بالمتى لعلّة التغليب الأقرعان: وهما الأقرع بن حابس وأخوه مرثد، غلب الأقرع بن حابس على أخيه مرثد؛ لكونه الأشهر عند العرب، فهو من حكام العرب في الجاهلية⁽³⁾. كما غلب طليحة بن خويلد الأسدي على أخيه مالك أو حيال — كما جاء في جنى الجنتين — وذلك لشهرة طليحة بالشجاعة وقوة الشكيمة⁽⁴⁾.

وما ورد في لسان العرب جرياً على التغليب من أسماء المكان، الدحرضان وهما ماءان أحدهما دحرض لآل الزبرقان بن بدر، والآخر وسيع وهو لبني أنف الناقة، إذ غلب دحرض على وسيع لكونه الأشهر⁽⁵⁾. كما غلب الفرنداد — وهو اسم جبل — على اسم جبل آخر، فقيل لهما الفرندادان، كونه الأشهر، وذلك لاشتغالهما على نوع من الشجر يعرف باسم الفرنداد، أو لأنهما مشتعلان على صنف من الرمال، يعرف بالاسم ذاته⁽⁶⁾. وغلبت البصرة على الكوفة، فقيل لهما البصرتان؛ لأن البصرة أقدم من الكوفة⁽⁷⁾، قال ياقوت الحموي: "وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بسنة أشهر"⁽⁸⁾. وقيل للموصل والجزيرة المواصلان بتغليب الأقدم تاريخاً والأشهر مكاناً لموقعها الجغرافي، قال ياقوت الحموي: "الموصل بالفتح، وكسر الصاد:

(1) ابن حبيب، أبو جعفر محمد: كتاب ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه فسميا به، تحقيق: محمد حميد الله، مجلة

المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع، 1375هـ/1956م، مج4، ع1، ص37.

(2) ابن فارس، أحمد: الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص61.

(3) البلاذري، الإمام أحمد بن يحيى بن جابر: كتاب جمل من أنساب الأشراف، (60/11).

(4) انظر، ص 44

(5) انظر، ص 114

(6) انظر، ص 113

(7) السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (186/2). وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين،

ص121.

(8) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، (513/1).

المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام، قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلقٍ وسعة رُقعة، فهي محط رحال الركبان ومنها يُقصدُ إلى جميع البلدان، فهي باب العراق ومفتاح خرسان ومنها يقصد إلى أذربيجان⁽¹⁾. وقيلَ للمشرقِ والمغربِ المشرقانِ، لأنَّ المشرقَ أشهرُ من المغربِ؛ كونه الأشرفَ، وذلك لارتباطه بالوجودِ، وهو شيءٌ مستحبٌ للإنسان، خلاف المغرب الدال على العدم والفناء⁽²⁾.

ومن صور التغليب للشهرة التي تجلّت من خلال الألفاظ الملحقة بالمتنى، تغليب صفة أحد الاسمين عليهما لاشتراكهما بالصِّفة ذاتها، إلا أنَّ أحدهما أشهر من الآخر، فمن هذه الألفاظ الأخرجان، وهما جبلان معروفان يقال لأحدهما الأخرج بالصِّفة والأحول بالاسم، والآخر سواج، إنّما جُمعَ بينهما لأنهما متشابهان بلون الأخرج، وهو السواد في بياض، ويكون السواد الغالب⁽³⁾.

— ما جرى على التغليب لقوة لفظ أحد العلمين في دلالاته

اعتمدت حياة العرب في الجاهلية على القوة في بسط سيطرة بعض القبائل على بعضها الآخر، فكانت مقومات القوة من شجاعة وفروسية وإتقان فنون الجلاب هدفهم المنشود من أجل العيش بحرية وكرامة، وإن كان ذلك على حساب الآخرين، بل من الممكن أن يقال إنّ الطبيعة البشرية جبلت على حب السيطرة والتملك، فلا غرابة بأن تميل النفس البشرية إلى مصدر القوة سعيًا لكسبها، إذ أشاد الشعراء بالرجل الذي يتصف بمقومات القوة، فأكثروا المدح فيه، ومن بين هؤلاء الشاعر أحمد بن علي بن مُشرف، قال في مدح الإمام فيصل بن تركي سنة 1281هـ:

[الطويل]

(1) الحموي، ياقوت: معجم البلدان، (258/5).

(2) ينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، (312/3).

(3) انظر، ص 109

وَمَنْ يَجْتَمِعُ فِيهِ الشَّجَاعَةُ وَالنَّدَى أَقْرَبَ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُسَالِمُهُ⁽¹⁾

والقوة لا تقتصر على ملكية الإنسان لها فقط، بل تمتلكها الألفاظ أيضاً، ولهذا تتسم بعض الألفاظ بذات دلالية ضعيفة، والبعض الآخر يتميز بذات دلالية قويّة، تكون أكثر حضوراً في النفس من غيرها، والدليل على ذلك تسمية بعض الأشخاص بأحد أسماء الأسد، مثل: الليث والحارث وغيرها من الأسماء، ولهذا فقد غلبت العرب الاسم القوي على الضعيف، والأقوى على القوي، فقليل: الأفعسان للأعس ومقاعس ابني ضمرة من بني مجاشع، إذ غلب الأفعس على مقاعس؛ لدلالة اللفظ على القوة والثبات في الموقف⁽²⁾، فأعس أقوى من حيث مدلوله من مقاعس، على الرغم من دلالتها على القوة والشجاعة، فزنة أقعس أفعل، وهو اسم تفضيل، ولذلك فضّل على أخيه لرزانة دلالة اللفظ وقوته⁽³⁾. ولا شك أنّ لضابط الخفة دوراً فعالاً في ظاهرة تغليب الأفعس على أخيه مقاعس، إذ يتسم اللفظ الأول بالسهولة على الناطق أثناء التلفظ به أكثر من لفظ مقاعس، والعربي بطبعه ينجح إلى الألفاظ ذات التركيب السهل أكثر من غيرها، والدليل على ذلك أنّ الجذور الثلاثية في العربية هي الشائعة، والأكثر تداولاً من غيرها فوق الثلاثي. وأما من رجح دلالة لفظ الأفعسين للأعس وهبيرة المجاشعين، فإن قضية التغليب فيها أوضح، كون هبيرة مؤنثاً تأنيثاً لفظياً، والمذكر يُغلب على المؤنث⁽⁴⁾، وهذا التعليل ينسجم مع ما تقدّم ذكره، لكون اللفظ المذكر أقوى من اللفظ المؤنث.

كما غلب الحرّ على أخيه أبي، فقليل لهما الحرّان، وذلك لرزانة دلالة لفظ الحرّ وقوته، إذ يشتمل اللفظ على صفة نبيلة تميّز بها الأخوان، ألا وهي الحرّية، وذلك لشجاعتها وقوتها⁽⁵⁾. ولقب عنتره العبسي والسليك بن السلّكة بالعبدين، إذ خصّ بهما هذا اللقب لما كانا يتمتعان به من قوة وشجاعة أيضاً، فميّزاً به عن الآخرين من طبقتهم، وإن كان هذا اللقب يحمل

(1) ابن مُشرف، أحمد بن علي: الديوان، ص 128.

(2) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (109/5)، مادة "عس".

(3) انظر، ص 38

(4) انظر، ص 38

(5) انظر، ص 40

في طياته بعداً دلاليًا ضعيفاً، فقد عُرفا بالعَبْدَيْنِ لأنهما كانا خدماً لأسياد القوم، لكونِ أُمَّ كُلِّ مِنْهُمَا من الإماء⁽¹⁾، قال ابن منظور: "العَبْدُ: المملوكُ خلافُ الحرِّ"⁽²⁾.

وَأَلْحَقَ بِالْمَثْنَى لَعْلَةً تَغْلِيْبُ دَلَالَةَ اللَّفْظِ الْأَقْوَى الزَّهْدَمَانِ، إِذْ غَلَّبَ الزَّهْدَمُ عَلَى أَخِيهِ قَيْسٍ أَوْ كَرَدَمٍ — كَمَا ذَكَرْتَ الرِّوَايَاتِ — وَذَلِكَ لِمَا تَتَضَمَّنُهُ كَلِمَةُ زَهْدَمٍ مِنْ قُوَّةٍ وَأَثَرٍ فِي النَّفْسِ لِحِظَةِ سَمَاعِهَا، أَكْثَرَ مِنْ قَيْسٍ وَكَرَدَمٍ، وَإِنْ دَلَّتْنَا عَلَى الْقُوَّةِ أَيْضًا⁽³⁾. كَمَا غَلَّبَ الصِّمَّةُ أَبُو دَرِيْدٍ عَلَى عَمِّهِ مَالِكٍ، وَرَبَّمَا عَلَى الْجَعْدِ بْنِ الشَّمَاخِ، لِدَلَالَةِ لَفْظِ الصِّمَّةِ عَلَى الْقُوَّةِ وَالْغَلْبَةِ⁽⁴⁾.

بَيِّنَ أَنَّ الْأَلْفَاظَ تَحْمَلُ أَبْعَادًا دَلَالِيَّةً إِيْجَابِيَّةً وَأُخْرَى سَلْبِيَّةً، وَالْعَرَبُ تُغَلِّبُ اللَّفْظَ الْأَقْوَى دَلَالِيًّا، وَإِنْ دَلَّ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ لَدَيْهِمْ، وَمِنْ بَابِ حِرْصِهِمُ الشَّدِيدِ عَلَى عَدَمِ الْإِقْتِرَابِ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ الْمَحْبُوبَةِ، بِأَخْذِ الْعَبْرِ مِنَ الْآخَرِينَ مِمَّنْ حَلَّتْ بِهِمُ الْمَصَائِبُ الْمَكْرُوهَةُ لَجَأً الْعَرَبِيُّ إِلَى تَغْلِيْبِ اللَّفْظِ الْقَوِيِّ بِمَدْلُولِهِ عَلَى اللَّفْظِ الْأَقْلِّ مِنْهُ ضَرُورًا، وَمِثَالُ ذَلِكَ: تَغْلِيْبُ الْحَنْتَفِ عَلَى أَخِيهِ سَيْفٍ، فَهَمَّا ابْنَا أَوْسُ بْنُ حَمِيْرِيٍّ بِنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَرُوِيَ أَنَّ مَالِكََ بْنَ خَفَاجَةَ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ وَوَدَّ لَهُ الْحَنْتَفُ وَالْحَرِثُ، فَغَلَّبَ الْحَنْتَفُ فِي كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ، لِدَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَى مَرَارَةِ الْعَيْشِ بِسَبَبِ الْفَقْرِ وَسُوءِ الْحَالِ⁽⁵⁾.

— مَا جَرَى عَلَى التَّغْلِيْبِ لِشَرَفِ السَّنِّ وَقِدَمِهِ

يُعَدُّ مَنْ كَانَ مُتَقَدِّمًا بِالسَّنِّ مَرْجِعِيَّةً لِغَيْرِهِ مِمَّنْ هُمْ دُونَهُ؛ لِطَوْلِ تَجْرِبَتِهِ، فَهُوَ يَضَعُ الْأُمُورَ فِي نَصَابِهَا، وَيَقِيْسُ الْوَقَائِعَ مِنْ أَحْدَاثِهَا، فَيَكُونُ مُحِطًّا أَنْظَارَ الْآخَرِينَ، لِيَحْتَلَّ مَكَانَةً رَفِيْعَةً الْمَقَامِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ، قَالَ ابْنُ حَمِيْدٍ مَشِيْدًا بِخَبْرَةِ الرَّجْلِ الْمَجْرَّبِ:

(1) ينظر: علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (311/4).

(2) ابن منظور: لسان العرب، (8/9)، مادة "عبد".

(3) انظر، ص 42

(4) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (445/7)، مادة "صم". وانظر، ص

(5) انظر، ص 42

[الطويل]

مَلَكْتَ فَمَهَّدْتَ الْأُمُورَ مُجَرَّدًا لِنَمَاهِهَا رَأْيَ الْمُجَرَّبِ لَا الْغُمْرِ⁽¹⁾

ولهذا فقد احتضنت لغة العرب العديد من المثنيات التعليلية التي غلب فيها اسم الأب على الابن، إذ وردَ في لسان العرب مجموعة من المفردات التي ألحقت بالمتنى جرياً على تغليب اسم الأب على اسم الابن لشرف سنه، ومثال ذلك الأَحْوَصَانِ: الأَحْوَصُ بن جعفر بن كلاب وابنه عمرو بن الأَحْوَصِ، والعَجَّاجَانِ: العَجَّاجُ بن رُوْبَةَ السَّعْدِي وابنه رُوْبَةَ، والمُصْعَبَانِ: مُصْعَبُ بن الزبير وابنه عيسى بن مُصْعَبِ، أمَّا إِنْ كَانَ المقصودُ بالمصعبين عبد الله بن الزبير وأخاه مُصْعَبُ ابن الزبير، فعلةُ التعليل فيهما تكون لَحْفَةً لفظ مُصْعَبِ، كون اسم عبد الله مركباً تركيباً إضافياً⁽²⁾. وأمَّا البريكانِ فهما أخوان من العرب، أحدهما بَارِكٌ والآخَرُ بُرَيْكٌ، لم تُشَرِّ أمهات الكتب أيهما الأكبرُ سنًا، إلا أنَّ الباحثين اللغويين رجَّحوا علةَ تغليب بُرَيْكِ على بَارِكِ لعاملين اثنين، هما: حَفَّةُ اللفظِ والسَّنُّ، والغالب أنه غلبَ لشرفِ سنه، وذلك لأنَّ كلمةَ بَارِكِ أسهل من بُرَيْكِ في النطق، لأنَّ كلمةَ بُرَيْكِ أتت بصيغة التصغير⁽³⁾.

كما وردَ في لسان العرب لفظةٌ ألحقت بالمتنى جرياً على تغليب أحد أسماء تسلسل النسب لكلا العلمين، فقيل: الجونان هما: مُعَاوِيَةُ بنُ شَرْحَبِيلِ بن أخضر بن الجون، وحسان بن عمرو بن الجون الكنديان، ووردت لفظةٌ أخرى التقت أسماء تسلسل النسب بالعلم عمرو، الأول اسمُ الجدِّ والثاني اسم الأب⁽⁴⁾. ومن دوافع التعليل التحقيرُ، وذلك بتغليب الصفة غير المحببة على الاسم، كتغليب لفظ الخبيب على عبد الله بن الزبير، سواء كان كنيةً لأخيه مصعب، أو صفةً لابنه، إذ يدلُّ الأصل اللغوي (خ ب ب) على صفات مذمومة، فهو جنسٌ من الخداع⁽⁵⁾.

(1) ابن حمديس، عبد الجبار: الديوان، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط.)، دار صادر- بيروت، 1960م، ص 225.

(2) انظر، ص 45، 46

(3) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، (108/7)، مادة "برك". وانظر، ص 39

(4) انظر، ص 49، 50

(5) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (5/4، 6)، مادة "خب". ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (157/2)، مادة "خب".

وانظر، ص 54

– ما جرى على التغليب لخفة اللفظ

من مميزات العربية المرونة والسهولة، واللجوء إلى الخفة إذا تعسر اللفظ على ناطقه، ما مهد الأمر إلى وجود بعض الظواهر اللغوية كالإعلال والإبدال لبعض كلمات اللغة العربية، فقد عدَّ عبد الرزاق الصاعدي عامل الخفة ضابطاً لغوياً ممهّداً لتشكيل مثل هذه الظواهر⁽¹⁾، ومن ظواهر الإعلال في العربية قلب الواو في موزان (miwzaan) إلى حركة قصيرة مماثلة للتي سبقتها، لتصبح الكلمة أسهل في النطق، وبناءً على ذلك فإن الكتابة الصوتية للكلمة بعد الإعلال هي: (miizaan)، وتفسير ذلك حسب المنهج الصوتي هو: استئصال النطق بالحركة المركبة (iw)، لذا عمد الناطق إلى حل هذه الحركة، وذلك بتحويل نصف الحركة وهي الواو (w) إلى حركة قصيرة من جنس الحركة السابقة، ثم التقت الحركة المحوَّلة مع الحركة القصيرة السابقة مكونة كسرة طويلة، وهي الياء عند علماء الصرف القدامى⁽²⁾.

وعامل الخفة جلي الأثر في إلحاق بعض المفردات بالمتنى جرياً على تغليب الأخر، ومثال ذلك (الرملان)، وهما نوعان من المشي، غلب الرمل على السعي، لأن الرمل أخف في النطق عند تثنيته من السعي، فلفظ الرمل ينتهي بحرف صحيح، ولفظ السعي ينتهي بحرف علة، فلو غلب السعي لكان النطق به عسيراً، لمجيء الألف التي تعرف بالفتحة الطويلة (aa) بعد حرف الياء (y)، وهذا ثقيل، فغلب أخف اللفظين على الآخر⁽³⁾، كما غلب عمر على أبي بكر، لأن أبا بكر يعدُّ علماً مركباً تركيباً إضافياً⁽⁴⁾، بيد أن الصاعدي رجَّح قضية تغليب عمر بن الخطاب على أبي بكر لعامل الشهرة؛ فالفترة الزمنية التي قضاها عمر بن الخطاب في خدمة

(1) ينظر: الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج: المثنى التغلبي وتراث العربية فيه، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص 49.

(2) ينظر: النوري، محمد جواد: دراسة صوتية في موضوعي الإعلال والإبدال في العربية، ضمن أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، (د.ط.)، (د.ت)، ص 19.

(3) انظر، ص 69

(4) ينظر: الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج: المثنى التغلبي وتراث العربية فيه، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص 50. وينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، (3/313).

الدين الإسلامي أكثر من أبي بكر، وذلك في الفتوحات الإسلامية التي توالفت في إمارة عمر بن الخطاب للمؤمنين⁽¹⁾، والراجح أن قضية التغليب التي حازها لفظ عمر عاملها الخفة⁽²⁾.

وتجنح العرب إلى تغليب اللفظ الأخر أثراً على النفس أكثر من اللفظ القوي، ومثال ذلك الأنحزان وهما داءان يصيبان الإبل، يعرفان بالأنحاز والقرح، غلب الأنحاز على القرح كونه مرضاً أثره أخف من القرح، فهو داء يصيب الإبل في رئاتها فتسعل سعالاً شديداً، إلا أن القرحة يُعدُّ مرضاً أشد منه على الدابة؛ لأنها عندما تصاب بالقرح - وهو جرب يصيب المواشي - لا تكاد تنجو منه، ولهذا غلبوا اللفظ الأخر على اللفظ ذي الأثر القوي، فالإنسان بفطرته لا يذكر المرض ذا الأثر القوي على جسمه، بل ينجح إلى الأخر. بيد أن قضية التغليب التي حدثت في هذا اللفظ جاءت صيغتها الصرفية في حالة المفرد تختلف عن الصيغة الصرفية للمرض المغلب، وبما أن الأنحاز هو المغلب من المرضين، فمن المفترض أن يقال الأنحاز، لكن العرب ابتدعت لفظاً آخر لكلا المرضين، وأجروهما مجرى اللفظين المتفقين في الحكم، فقالوا: الأنحزان، أي جعلوا لفظ (أنحز) مرادفاً للأنحاز، ثم ثنوه على التغليب، لذا يرى الباحث أن العرب القدامى عدواً مثل هذه الأمراض من العيوب التي تعيب الدابة، وذلك لأن الصيغة الصرفية للعيوب تأتي على وزن أفعل فعلاء، كأعور عوراء⁽³⁾.

— ما جرى على التغليب لعلّة التذكير

تجلّت فكرة تغليب المذكر على المؤنث في الألفاظ بشكل بارز، فأشار اللغويون إلى أن اللفظ المذكر أقوى من اللفظ المؤنث وإن كان خفيفاً، قال عبد الرزاق الصاعدي: "قد لا ينظرون إلى الخفة، فيغلبون أحد اللفظين، لأسباب معنوية مختلفة، ومن أبرزها التذكير وهو أقوى من

(1) ينظر: الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج: المثنى التغلبي وتراث العربية فيه، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص 54.

(2) انظر، ص 45

(3) انظر، ص 106

عنصر الخفة، إذ لا يُنظرُ إلى خفة اللفظ إن كان أحدهما مذكراً والآخر مؤنثاً، فيغلب المذكر⁽¹⁾، فمن المفردات التي ألحقت بالمتنى مما ورد في لسان العرب لعلّة التذكير الأبوان للأب والأم، إذ غلبَ لفظ الأب على الأم كون الأول مذكراً والثاني مؤنثاً، والعرب تغلب المذكر، قال الأستراباذي: "وإن كان أحدهما مذكراً، والآخر مؤنثاً، لم يُنظر إلى الخفة، بل يغلب المذكر"⁽²⁾، ولعلّة نفسها غلبَ جبل أبان على جبل سلمى، فقيل لهما أبانان، كما غلبَ نهر الفرات على دجلة، فقيل لهما الفراتان؛ وذلك لأنّ دجلة مؤنثٌ تأنيثاً لفظياً، أمّا قضيّة تغليب نهر الفرات على نهر صغيرٍ منخلعٍ من دجلة يقال له دُجبل، فعائدٌ لعامل الخفة؛ وذلك لأنّ الفرات اسمٌ صحيحٌ ودُجبل اسمٌ مصغرٌّ، والاسم المصغرُّ أثقل في النطق من الاسم السالم من التصغير⁽³⁾. كما غلبَ القمرُ على الشمس، فقيل لهما القمران، لأنّ القمر مذكراً والشمس مؤنثٌ، قال ابن الشجري: "والتذكيرُ أبداً يُغلب على التأنيث، كتغليب القمر على الشمس"⁽⁴⁾، بيدَ أنّ بعض اللغويين أعادوا ظاهرة تغليب القمر على الشمس لعامل الشهرة، قال الزجاجي: "ولمّا كان القمرُ أشهرَ عند العرب، وأكثرَ في أوقات المشاهدة، وتدرّكه ليلاً ونهاراً، سمّوا الشمس باسمه"⁽⁵⁾.

– ما جرى على التغليب لاشتغال الاسم المغبب على صفة جامعة لكلا الاسمين

من علل التغليب الملاحظة على بعض المفردات الواردة في لسان العرب تغليب صفة أحد الاسمين عليهما، ما يجعل الاسمين يعرفان بالصفة المغلبة المختصة بأحدهما دون الآخر، ويدرج في هذا المبحث ثلاث كلمات مما ورد في لسان العرب، ومثال ذلك: الخافقان للمشرق والمغرب، غلبَ المغرب على المشرق؛ لأنّ المغرب يقال له الخافق وهو الغائب، والدافع لتغليب

(1) الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج: المتنى التغلبي وتراث العربية فيه، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص 51.

(2) الأستراباذي، رضي الدين: شرح كافية ابن الحاجب، (414/3).

(3) انظر، ص 108، 117.

(4) العلوي، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني: أمالي ابن الشجري، ط 1، مطبعة المدني، القاهرة - مصر، 1413هـ/1992م، (424/2).

(5) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 2، مكتبة الخانجي - القاهرة، ودار الرفاعي - الرياض، 1403هـ/1983م، ص 31.

هذه الصفة لكلا الاسمين غياب الشمس عند غروبها وهو الأصل، وغيابها قبل شروقها صباحاً⁽¹⁾، كما يقال الصَّقرانِ للمحرَّم وصفر، والدَّافع لتغليب شهر صفر على المحرم في الجاهلية، استغلال زمن هذين الشهرين رغبةً بالصَّقر لقضاء شؤون التجارة بنقلها من مكان لآخر، إذ كانت العرب تكفُّ عن القتال في هذين الشهرين، فتأمَّنُ على تجارتها، ولهذا ظهر عند العرب ظاهرة التغليب لكلا الشهرين، قال أبو الطيب اللغوي: "وكانت العربُ في الجاهليَّة تُسمِّي المحرَّم وصفرَ: المحرَّمينِ والصَّقرينِ"⁽²⁾. وقيل للمغربِ والعُتمة العشاءانِ، بتغليب وقت العشاءِ العُتمة على وقت المغرب، لأنَّ لحظة الغروب تُعدُّ جزءاً من العشاء في عتمته⁽³⁾.

– المساواة في درجة التغليب لكلا الاسمين

تجلَّت هذه الظاهرة في بعض المفردات الملحقة بالمتنى مما ورد في لسان العرب، وتأتي درجة التغليب لكلا الاسمين، فيغلب الأول على الثاني تارةً، وتارةً أخرى يُغلب الثاني على الأول، فالحسنانِ والحُسَيْنانِ وهما الحسنُ والحُسَيْنُ نجلا الإمام علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم – وعامل المساواة بينهما في التغليب مرجعه حديث ورد عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذ لم تُفرِّق فاطمة الزهراء بينهما في القدر والمحبة، فغلب الحسينُ تارةً، والحسن تارةً أخرى – رضي الله عنهما – قال أبو هريرة – رضي الله عنه – كنا عند النبي – صلى الله عليه وسلم – في ليلة ظلماء حنيسٍ وعنده الحسنُ والحُسَيْنُ – رضي الله عنهما –، فسَمِعَ تَوَلَّوْا فاطمةً – رضي الله عنها – وهي تُتاديهما: يا حَسَنانِ يا حُسَيْنانِ! فقال: " الحِقا بأُمَّكما"⁽⁴⁾.

كما تجلَّت ظاهرة المبادلة في التغليب بين الأسماء لبعض أسماء القبائل، فقيل لحزيمة وزبيبة الحزيمتانِ والزبيبتانِ، لمكانتهما الرفيعة بين القبائل، وتساويهما في الشجاعة والقوة، ما أدَّى إلى اتحادهما مع بعضهما بعضاً، إذ اتضح ذلك من خلال قول الشاعر:

(1) انظر، ص 137

(2) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المتنى، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، (447/3).

(3) انظر، ص 155

(4) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (387/1).

[الكامل]

جاء الحزائم والزبائن دُلْدُلًا، لا سابقين ولا مع القطان
فَعَجِبْتُ من عَوَفٍ وماذا كُفِّتْ، وتَجِيءُ عَوَفٌ آخِرَ الرُّكْبَانِ⁽¹⁾

— تغليب اسم العلمين المتفقين في العلمية

ورد في لسان العرب العديد من الألفاظ التي أُلْحِقَتْ بالمتنى لاتفاق الاسمين في العلمية وتعدُّ هذه الألفاظ من أقرب الألفاظ إلى المتنى الحقيقي درجةً، فمن الممكن أن تسمى بشبيه المتنى الحقيقي، ولهذا تباينت الآراء في تصنيفها، إذ عدَّها المحبي من باب المتنى الحقيقي معلاً ذلك بمثال البحرين للبحر العذب والبحر المالح⁽²⁾، بيد أن عزَّ الدين التنوخي عدَّ مثل هذه الألفاظ من دائرة الملحق بالمتنى لعلة التلقيب⁽³⁾. والراجح أن مثل هذه الألفاظ تغليب الاسم الذي عُرف به كلا العلمين، من أسماء أشخاص أو أسماء أماكن، وأغلب الظن أن عزَّ الدين التنوخي عندما عدَّ البحرين من الملحقات بالمتنى لعلة التلقيب لم يلتفت إلى أقسام الاسم، لأن التلقيب يختصُّ بصفات الأسماء مما هو مسموع عن العرب، أمَّا قضية الأعلام فالأغلب أنها تدخل في إطار التغليب لا التلقيب.

كما أن هذه المفردات قد تدخل في المتنى الحقيقي أو الملحق به، وذلك يعتمد على مبتغى المتكلم من كلامه، فإن لُفِظَتْ كلمة البحرين نكرة دخلت في المتنى الحقيقي، لأنه لا يقصد باللفظ بحرين معينين، أمَّا إذا عُرفَت بال التعريف فإنها بلا شك تدخل في إطار الملحق بالمتنى لدلالة اللفظ على شيئين محددتين من بين الأشياء المتشابهة في المبدأ العام، كالبحرين لبحر القلزم وبحر الروم، فهما جزء من البحار التي تتشابه في مضمونها، كالشكل وما تحويه من مياه.

ومن الأعلام التي وردت في لسان العرب ملحقة بالمتنى لاختصاص اللفظ المغلب بعلمين عرفا به من غيرهما، الثعلبَّتان: ثعلبة بن جدعاء، وثعلبة بن رومان، والخالدان: خالد بن

(1) ابن منظور: لسان العرب، (182/3)، مادة "حزم"، (17/6)، مادة "زين".

(2) ينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 117.

(3) ينظر: التنوخي، عز الدين: مقدمة كتاب المتنى لأبي الطيب اللغوي، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (429/3).

نَضْلَةٌ، وخالد بن قيس، والذُّهْلَانِ: ذُهْلُ بن شيبان، وَذُهْلُ بنُ ثَعْلَبَةَ، وَالسَّلْمَتَانِ: سَلْمَةُ الشَّرِّ، وهو سَلْمَةُ بن قُشَيْرٍ، وأُمُّهُ لُبَيْنَى بنت كعب بن كلاب، وَسَلْمَةُ الخَيْرِ، وهو سَلْمَةُ بن قُشَيْرِ بن القُشَيْرِيَّةِ، فهما من بني قُشَيْرٍ، وَالْعَامِرَانِ: عامرُ بن مالك، وعامرُ بن الطفيل، وَالْعَبْدَانِ: عبد الله بن قُشَيْرٍ، وهو الأَعورُ، وهو ابن لُبَيْنَى، وعبد الله بن سَلْمَةَ بن قُشَيْرٍ، وهو سَلْمَةُ الخَيْرِ، وَالْعُبَيْدَتَانِ: عُبَيْدَةُ بن معاوية بن قُشَيْرٍ، وَعُبَيْدَةُ بن عمرو بن معاوية⁽¹⁾.

ثانياً: التلقيب

يُعدُّ التلقيب من علل إلحاق بعض مفردات العربية بالمتنى الحقيقي، فهي ظاهرة سماعية مكتسبة عن القدامى لا تضبطها قاعدة معينة، والغالب على هذه الظاهرة أنَّها تعرّف ذوات الأشياء من الصفات التي تميزها من غيرها، فتعرف بها.

أ: المتنى التلقبي لغة واصطلاحاً

لا يكاد اللغويون يختلفون في تعريف التلقيب، فالجذر الثلاثي (ل ق ب) يدلُّ على تسمية الذوات بأسماء غير مسمياتها الموضوعية لها، فالتلقيب لغة النَّبِزُ، قال ابن فارس: "اللام والقاف والباء كلمة واحدة، اللَّقَبُ: النَّبِزُ"⁽²⁾، وقال ابن منظور: "اللَّقَبُ: النَّبِزُ، اسمٌ غير مسمى به، والجمع ألقاب"⁽³⁾، وقال ابن سيده: "اللَّقَبُ ما سَمَّيتَ به الإنسانَ وليس باسمه والجمع ألقاب"⁽⁴⁾. وما قدّمه اللغويون يتجسّد في عِلَّةٍ واحدة، هي تسمية ذوات الأشياء بأسماء ليست موضوعية لها، كما يلاحظ أنّ ابن سيده خصَّ الإنسان دون غيره في هذه الظاهرة مع أنَّها قد تردُّ للحيوان والجماد.

(1) انظر، ص 47-49

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (261/5)، مادة "لقب".

(3) ابن منظور: لسان العرب، (338/12)، مادة "لقب". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، (220/4)، مادة "لقب".

(4) ابن سيده: المخصّص، كتاب الاعتاب والرجوع، ج 3، (387/12).

بيدَ أنّ قضيةَ التعاملِ بالألقابِ قضيةٌ جديرةٌ بالاهتمامِ، إذ حَرَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ التَّنايُزَ بالألقابِ، قال تعالى: (وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) (1)، وأثرَ عن القدامى أنّهم يحرصون كلَّ الحرصِ في عدمِ التعاملِ بالألقابِ، بل عدّوها من بابِ الأسماءِ الخبيثةِ، يقال: "لا تَدْعُوا الرَّجُلَ بِأَخْبَثِ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ" (2)، كما حاربوا هذه ظاهرةً بإطلاقِ الكنى على إبنائهم، قيل: "قال العلماء: كانوا يكونون الصبي تفاقولاً بأنّه سيعيش حتى يولد له، وللاّمن من التلقيب لأنّ الغالب أن من يذكر شخصاً فيعظمه أن لا يذكره باسمه الخاص به. فإذا كانت له كنية أمن من تلقيبه، ولهذا قال قائلهم: بادروا أبناءكم بالكنى قبل أن تغلب عليها الألقاب" (3).

ولا ريب أنّ الشعراء قد تنبهوا لتلك الظاهرة، فصوروها بصورٍ جماليةٍ تكشف عن مقدار كره الإنسان لها، وبعده عنها، قال الشيخ عز الدين الموصلي:

[السريع]

قَدْ لَقَّبُوا بِالزَّاعِ ذَا حِنَكَةٍ كَوَاهُ ذَا التَّقْيِبِ فِي الْقَلْبِ دَاغٌ
وَهُوَ غُرَابُ الْبَيْنِ فِي شُؤْمِهِ لَكِنْ إِذَا جِئْنَا إِلَى الْحَقِّ زَاغٌ (4)

إذ قدّم الشاعر صورةً جليّةً عن فكرة التلقيب، فوصف من يقومُ بتلقيب الآخرين بألقاب غير محببة بالدهاء والحيلة، والشيء الذي يُؤتى به بالحيلة والدهاء يكون مكروهاً بلا منازع، ودليل ذلك ما قدّمه الشارح من توضيح للبيتين، قال: "الزاع: من أنواع الغربان قريب من الحمامة أسود اللون لا يأكل الجيف، الحنكة: الدهاء والحيلة، داغ: هذه اللفظة لم نعثر على معنى لها في ما بين أيدينا ونرجح أن تكون بمعنى ترخيماً لداغل وهذه تقال للجرح الخفي، أو أنها

(1) سورة الحجرات، آية 11.

(2) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، (220/4)، مادة "لقب".

(3) العسقلاني، ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (395/22).

(4) ابن حجة الحموي، نقي الدّين أبو بكر علي: خزنة الأدب وغاية الأرب، شرح عصام شعيتو، ط الأخيرة، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، 2004م، (209/2).

تكون بمعنى الأحمق من دغينة وهي علم على الأحمق، زاغ: مال عن الحق وحاد، ويمكن أن تكون ترخيم "زاغل" وهي بمعنى غاش⁽¹⁾.

فالمعاجم اللغوية تُجمَعُ على كُرهِ الإنسان لِلْقَبِ وعدم التعامل به، إلا أنَّ هذه الظاهرة تستعمل بقصدِ التشريف والمدح، كما تستعمل للذمِّ والتحقير، كاستعمال النَّعْتِ التي تتدرج في بابه، قيل: "التلقيب ضرب من الوصفية"⁽²⁾، وربما يكثرُ استعمال اللَّقَبِ فيتقدَّمُ على الاسم الصريح، قيل: "وقد يقدِّمون اللَّقَبِ على الاسم ويُجرون الاسم عليه بدلاً أو عطف بيان"⁽³⁾، وخصَّ أبو العباس الفلَقَشْنَدِي دخول ظاهرة التلقيب في باب النَّعْتِ الحسن، وأوقعوه موقعه لكثرة استعمالهم إيَّاه⁽⁴⁾، وما قُدِّمَ من تعليقاتٍ يوضح دخول هذه الظاهرة في باب النَّعْتِ سواء أكان نعتاً محموداً أم مذموماً، وما ألحق بالمتنَّى لعلَّةِ التلقيب لا يفرد؛ لدلالة مفرده على غير ما وضع إليه، قال عبد الفتاح المصري في المتنَّى التلقيبِي: "إذا أُفردَ لم يفدِ المعنى الموضوع له في التنثية كقولنا الرافدان لدجلة والفرات"⁽⁵⁾.

فالمتنَّى التلقيبِي في الاصطلاح يُقصدُ به ظاهرة لغوية، لا تُفردُ أسماؤها؛ لدلالة المفرد على غير ما وضع إليه. تَعْتَمِدُ في مضمونها على الوصفية، سواء أكان الوصف عاماً موضوعاً من قبل الإنسان من الصفات المحببة للنفس البشرية، المقربة لها، كقولنا الأبيضان للخبز والماء، والصفات المكروهة لها، كقولنا الأسودان للعقرب والحية رغبةً في الابتعاد عنهما لضررهما، أو كان الوصف ذاتياً؛ أي صفةً مشتركةً تَمَيَّزَ بها الاسمان اللذان عُرِفَا بلقب معين، كقولنا الأبردان للغداة والعشي.

(1) ابن حجة الحموي: خزنة الأدب وغاية الأرب، الحاشية رقم (3، 4)، ص 209.

(2) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1413هـ/1993م، ص 604.

(3) المرجع نفسه، ص 604.

(4) ينظر: الفلَقَشْنَدِي، أبو العباس أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ومذيلة بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية مع دراسة وافية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت)، (438/5).

(5) المصري، عبد الفتاح: قطوف لغوية: الفصيح ومراتبه، أمثال وطرائف، أسماء وألقاب، أخطاء شائعة، ص 113.

ب: ما أَلْحِقَ بِالْمَثْنَى لَعْلَةً التَّلْقِيبِ مِمَّا وَرَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ

وَرَدَ فِي اللِّسَانِ مَفْرَدَاتٌ مَلْحَقَةٌ بِالْمَثْنَى الْحَقِيقِي لَعْلَةُ التَّلْقِيبِ، كَانَ بَعْضُهَا بِقَصْدِ التَّشْرِيفِ وَالْمَدْحِ، وَبَعْضُهَا لِلتَّحْقِيرِ وَالتَّصْغِيرِ، وَبَعْضُ الْآخَرِ غَلَبَ عَلَيْهَا اللَّقْبُ لِاشْتِمَالِ اللَّفْظَيْنِ عَلَى صِفَةٍ مَشْتَرَكَةٍ بَيْنَ الْأَسْمِينَ، كَمَا وَرَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ الَّتِي أُحْقِتْ بِالْمَثْنَى لِسَمَاعِهَا عَنِ الْعَرَبِ دُونَ مَفْرَدٍ مِنْ أَصْلِهَا اللَّغَوِيِّ. إِذْ قُسِّمَتْ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

1- التَّلْقِيبُ بِصِفَةِ عَامَّةٍ

وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ تَوْلِيدَ مُصْطَلِحَاتٍ تَلْقِيبِيَّةٍ مَجَازِيَّةٍ لِبَعْضِ الْأَعْلَامِ، وَهُوَ مِنْ وَضْعِ الْإِنْسَانِ، إِذْ قُسِّمَتْ هَذِهِ الْمَصْطَلِحَاتُ إِلَى قَسْمَيْنِ، تَتَمَثَّلُ بِالْآتِي:

* مُصْطَلِحَاتُ تَلْقِيبِيَّةٍ مَحْبَبَةٍ لِلْإِنْسَانِ:

وَرَدَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْعَدِيدُ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ الْمَلْحَقَةِ بِالْمَثْنَى لَعْلَةُ التَّلْقِيبِ بِصِفَةِ سُمِعَتْ عَنِ الْقَدَامِيِّ؛ لِقَرَبِهَا مِنْ نَفْسِهِمْ وَاسْتِمْلَاحِهَا، إِذْ قُسِّمَتْ هَذِهِ الْأَلْفَافُ إِلَى مَجْمُوعَاتٍ حَسَبَ عِلَّةِ التَّلْقِيبِ، وَهِيَ مَتَمَثِّلَةٌ بِالْآتِي:

- التَّلْقِيبُ بِصِفَاتِ الْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ

لَا شَكَّ أَنَّ الْقُوَّةَ وَالشَّجَاعَةَ عُنْصُرَانِ مَهْمَانِ فِي الْحَيَاةِ، اعْتَمَدَ الْقَدَامِيُّ عَلَى هَذَيْنِ الْعُنْصُرَيْنِ اعْتِمَادًا كَبِيرًا لِبَسْطِ السَّيْطَرَةِ وَالْعَيْشِ بَعْرَةً وَكِرَامَةً، فَهَمَّ كَانُوا يَنْشِئُونَ أَبْنَاءَهُمْ تَنْشِئَةً تَنْتَسِمُ بِقُوَّةِ الشَّكِيمَةِ، فَوُرِّثَ عَنْهُمْ بَعْضُ الْمَصْطَلِحَاتِ التَّلْقِيبِيَّةِ الْحَسَنَةِ، الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ رِجَالِهَا، فَقِيلَ لِصَلَاةٍ وَشُرَيْجِ ابْنِي عَمْرٍو بْنِ خُوَيْلِفَةَ (الْقَلْعَانِ)؛ لَمَا يَتَصَفَّانِ بِهِ مِنْ شَجَاعَةٍ وَقُوَّةٍ، إِذْ شُبِّهَا بِالصَّخْرَةِ الضَّخْمَةِ الَّتِي تَكُونُ بَارِزَةً فَوْقَ الْأَرْضِ، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْقَلْعَانُ: صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ وَسَطَ فِضَاءِ سَهْلٍ، وَالْقَلْعَةُ: صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ تَنْقَلِعُ عَنِ الْجَبَلِ صَعْبَةً الْمُرْتَقَى"⁽¹⁾، كَمَا عُرِفَ قَيْسٌ وَمُعَاوِيَةُ ابْنَا مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ بِالْكَرْدُوسِيِّينَ؛ لِقُوَّتَهُمَا بِفَضْلِ اتِّحَادِهِمَا

(1) ابن منظور: لسان العرب، (295/11)، مادة "قلع".

ونزولهما معاً، وعُرفَ كَعَبُ بِنُ سَعْدٍ ومالكِ بنِ سَعْدِ ابنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ بالمزروعين، لكثرةِ
في عددهما وأموالهما⁽¹⁾، فمن امتازَ بالعددِ الكثيرِ والمالِ الوفيرِ كانَ قوياً شجاعاً يهابه الآخرون،
ما جعلهما مُصَوَّرَيْنِ بالزَّرْعِ النَّامِي الَّذِي يَنْفَرُ بَعْدَ قُوَّةٍ.

ويرى الباحثُ أَنَّ كَعَبًا ومالكَ ابني سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ هما قبيلتانِ متفرعتانِ من
قبيلةِ تَمِيمٍ، وذلك لِقَوْلِ البلاذري: "مالكُ وكعب... يقال لهما المزروعان، سَمِيًّا بذلك لكثرةِ
عددهما وكثرةِ أموالهما"⁽²⁾، كما أَنَّ بعضَ القبائلِ لُقِّبَتْ بِألقابِ حَسَنَةٍ، تدلُّ على قوتها، فقبيل
لربيعَةَ ومضرِ الجُفَّانِ؛ لما كانتا تتصفانِ به من عددِ كبيرٍ مِمَّنْ انتمى إليهما من أبنائهما، قال ابن
فارس: "وأما قولهم للجماعةِ الكثيرِ من الناسِ جُفٌّ فهو من هذا؛ لأنَّ الجماعةَ يُنْضَوَى إليها
ويُجْتَمَعُ، فكأنَّها مَجْمَعُ يَأْوِي إليها"⁽³⁾، وقيلَ لأَسَدٍ وغطفانِ الحليفانِ؛ لما تتسمانِ به من قُوَّةٍ
وسيطرةٍ بفضلِ اتحادهما معاً، فالوحدةُ تولدُ القُوَّةَ، والقُوَّةُ تتيحُ السيطرةَ على الآخرين، وقيلَ لأزْدٍ
وعبدِ القيسِ الكرشانِ؛ وذلك لتجمعهما واتحادهما في الرأي، ما وُلِدَ القُوَّةَ لهما⁽⁴⁾.

وجديرٌ بالذكرِ أَنَّ الصفاتِ الحسنةَ المحببةَ للإنسانِ من قُوَّةٍ وشجاعةٍ ومروءةٍ تعلي من
قيمةِ الإنسانِ، وتجعله في عزَّةٍ وشموخٍ ورفعةٍ، وهو أمرٌ جليٌّ في بعضِ الألقابِ التي أُطلقت
على بعضِ الأعلامِ، إذ عُرفَ جُشْمٌ وعوفٌ ابنا الخزرجِ بالخرطوميينِ، وذلك لما اكتسباه من
عظمةٍ ورفعةٍ وشموخٍ بفضلِ شجاعتهما وصفاتهما النبيلةِ، كما عُرفَ مالكُ بنُ نويرَةَ اليربوعي
وعَتَّابُ بنِ هرمي بنِ رياحِ اليربوعي بالردِّفينِ، لأنهما كانا من اتباعِ الملوكِ، إذ اكتسبا مكانةً
رفيعةً المستوى؛ لصفاتهما النبيلةِ التي كانا يتصفانِ بها، كالشجاعةِ والمروءةِ والوفاءِ⁽⁵⁾.

(1) ينظر: البلاذري: كتاب جُمَلٍ من أنساب الأشراف، (258/12).

(2) المصدر نفسه، (258/12).

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (416/1)، مادة "جف".

(4) انظر، ص 133، 134.

(5) انظر، ص 55.

- التلقيب لأهمية الذوات الملقبة، وقربها للنفس البشرية

الإنسان مجبولٌ على حُبِّ الأشياء وتملكها، فلا غرابة أن يُلقَّبَ بعضَ الذوات والأماكن بألقابٍ محببةٍ له، تكشفُ عن أهميتها له، فمن الألقاب التي توارثناها عن الأجداد فيما يختص بذوات الأشياء الأبيضان، وهما اللبنُ والماء، وقيل الخبزُ والماء، والشحمُ والشباب، إذ لُقِّبَت هذه الذوات بالأبيضين؛ لاكتساب اللون الأبيض دلالاتٍ محببةٍ للإنسان، كالفرح والهدوء والاستقرار، فضلاً عن دلالته في الانتقال من مرحلةٍ لأخرى، كانتقال الإنسان من مرحلة الهلاك إلى مرحلة الحياة بفضل توافرها، مما يَغلبُ عليه السرور والفرح، والهدوء والاستقرار⁽¹⁾. كما عُرفَ الطَّعامُ والنَّكاحُ بالأطيبين، وقيل هما: الشَّحْمُ والشَّباب، والدَّافع لتلقيبهما بالأطيبين حُبُّ الإنسان لهما، وسعيه الدؤوب لامتلاكهما، ليكونَ في أفضلِ حال⁽²⁾، والأمرُ مشابه لما سبق في علَّةِ تلقيبِ الطَّعامِ والشَّرَابِ أو الشُّربِ والنَّكاحِ بالأهيين، "فالأهين الماء الوفير، وأرغدُ العيش وأخصبُه، فيقال: عامٌ أهين إذا كان مخصباً كثير العشب والخصب"⁽³⁾. كما أنَّ الخصلتين الحميدتين المعروفتين لُقِّبتا بلقب محبب للنفس، فقيل عنهما: الحُسْنَيَانِ، والشَّيء الحَسَنُ ضِدُّ القبيح المكروه⁽⁴⁾.

وأطلق العربُ ألفاظاً تلقيبية على بعض الأجزاء من الحيوان التي يسخرها الإنسان لصالحه في مأكله، فقيل للكبد والسَّنام من النَّاقَةِ البريمان، لأنَّهما يشبهانِ الحبل المفتول المُوَلَّفَ من لونين مختلفين، حينما يُفَدَّانِ ويُفَّانِ⁽⁵⁾.

ومن أسماء الأماكن التي لُقِّبَت بألقابٍ حَسَنَةٍ، بعضُ مواضع المياه، منها الأديانِ وهما واديان في نجد، عُرفا بهذا اللقب لأهميتهما وقربهما من النَّاسِ رغبةً في استغلالهما، كما لُقِّبَ واديان من الأودية بالوحيدين، وذلك لقيمتها الضرورية لمن جاورهما من النَّاسِ أيضاً. وعُرفَ نَهْرُ النَّيْلِ والفرات بالمؤمنين، لما لهما من أثرٍ كبيرٍ على مَنْ أصبحَ بجوارهما، إذ صُوِّرا

(1) انظر، ص 76، 81

(2) انظر، ص 65، 85

(3) ابن منظور: لسان العرب، (202/15)، مادة "هين". وانظر، ص 88

(4) انظر، ص 89

(5) ينظر: ابن سيده: المخصص، كتاب المثليات، ج4، (151/13).

بالمؤمن الذي يتصف بالصفات الصالحة التي تقرّبه من الله عزّ وجلّ رفعا من قيمتهما وتنبها لأهمية وجودهما⁽¹⁾. أمّا فيما يخصّ لفظي الصيرين والصريين فأرى أنّهما يقدمان معنى واحداً، والاختلاف بينهما عامله القلب المكاني لبعض حروفهما، وذلك لدلالة الأصل اللغوي على الماء المتجمع الذي يرده الإنسان بهدف استغلاله والاستفادة منه⁽²⁾، فضلاً عن ذلك فإنّ اللفظين وردا في روايتين لسياق لغوي واحد، قال المثنى بن حارثة: إنّنا نزلنا بين صيرين اليمامة والشمامة، فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (وما هذان الصيران؟) فقال: مياهُ العَرَبِ وَأَنْهَارُ كِسْرَى⁽³⁾. وقال ابن منظور: "وإنما نزلنا الصريين: اليمامة والشمامة"⁽⁴⁾. كما أُطلقَ على المطر والندى لقباً حسنً، فقيل لهما الثريان، لأنهما يرسخان في التراب، فتدبُّ الحياةُ في الأرض التي يسخرها الإنسان لمصلحته⁽⁵⁾. ويلاحظ مما ورد في لسان العرب أنّ القدماء أطلقوا ألقاباً حسنةً على بعض الأعلام من باب الحدث الصادر عنها، فالمُغْنِيَتَانِ اللَّتَانِ كَانَتَا لِلنَّعْمَانِ عُرْفَتَا بِالْجَرَادَتَيْنِ، لِحَسَنِ صَوْتِهِمَا، وَلِخَفْتِهِمَا وَنَحَافَةِ جَسْمَيْهِمَا تَشْبِيهًا بِالْجَرَادَةِ⁽⁶⁾.

* مصطلحات تلقيبية يكرهها الإنسان

وردَ في لسان العرب مجموعة من المفردات الملحقة بالمتنى لعلّة التلقيب بصفاتٍ منفرةٍ غير محببة، قُسمت على النحو الآتي:

- التلقيب بما يشبه الذم

إنّ القوّة محمودةٌ ومذمومةٌ في آنٍ واحد، محمودةٌ لأصحابها يتفاخرون من خلالها بقوتهم وقوّة آبائهم، ومذمومةٌ لمن خاصمهم ممّن كان يتصف بالضعف، لذا وردَ في لسان العرب مجموعة من المفردات التي ألحقت بالمتنى لعلّة التلقيب بصفاتٍ مذمومة، إبرازاً لقوّة أصحابها

(1) انظر، ص 113، 119، 120

(2) انظر، ص 116، 123

(3) ابن الأثير: النّهايةُ في غريب الحديث والأثر، (66/3).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (364/7)، مادة "صري".

(5) انظر، ص 137

(6) انظر، ص 51

وشجاعتهم فليل لمازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويربوع بن حنظلة الأنكدان؛ لقوتها الضارية واتصافها بصفات غير حسنة، إذ جاءت تسميتهما بذلك من النكد أي الشؤم واللؤم⁽¹⁾، كما صور تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة بالحريق الذي لا يبقي ولا يذر، فليل لهما الحرقتان، وتشير الروايات إلى أنهما قبيلتان من قبائل العرب، قال ابن منظور: "وهما رهط الأعشى"⁽²⁾، كما أشار أبو منصور الأزهري إلى أن بعض القبائل سميت بالحرقة، قال: "الحرقة: حي من العرب"⁽³⁾. فضلاً عن ذلك، فإن بعض القبائل أطلق عليها الألقاب، فليل لبني عبس وذبيان الأجران لشدةتهما، إذ لا يقترب منهما حذراً من شدة بأسهما، كعدم الاقتراب من الأجر خوفًا من انتقال العدوى⁽⁴⁾. ومن بين القبائل التي غلب عليها اللقب قبيلة بجيلة وقضاعة، عرفتا بالأنثيين تصغيراً من منزلتهما، وتقليلاً من شأنهما، فهما مؤنثتان تأنيثاً لفظياً، والعرب تكره المؤنث من الأشياء، وتجعله ضعيفاً بضعف الأنثى، — إذ سميت بذلك لئنها — قال أبو منصور الأزهري: "رؤي عن إبراهيم، أنه قال: كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون بذكورته يأساً"⁽⁵⁾.

ومن أماكن المياه التي لقيت بالألفاظ غير محببة واديان عرفا بالعاندين، ومن المعروف أن مياه الأودية عذبة مفيدة لمن استغلها، إلا أن العرب لقبوا هذين الواديين باسم سيء الدلالة لدولهما عن مراع من أطلق عليهما هذا اللقب، وذلك لدلالة الأصل اللغوي (ع ن د) على ترك طريق الاستقامة وانتهاج طريق آخر غير مرغوب به من قبل الآخرين⁽⁶⁾.

(1) انظر، ص 50

(2) ابن منظور: لسان العرب، (3/155)، مادة "حرق". وينظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 404. ابن سيده: المخصص، كتاب المثنيات، ج 4، (13/154). أبو الطيب اللغوي: كتاب المثني، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (4/613). السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، (2/188). المحبي: جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين، ص 40. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 132.

(3) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مراجعة: محمد علي النجار، مكتبة الخانجي - مصر الجديدة، 1976م، مادة "حرق"، (4/46).

(4) انظر، ص 129

(5) الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق: إبراهيم الإياري، (15/147)، مادة "أنث".

(6) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (4/153)، مادة "عند".

- التلقيب بصفة ممزوجة من لونين، لتفاوت أهمية بعض الذوات

ابتكرَ القدامى ألفاظًا تلقيبيةً لبعض الذواتِ إظهارًا لأهمية وجودها والحذر من نفادها، لأنه يهددُ الحياةَ بالفناء، فقليل للماء والحنطة الأسمران، إذ حمل اللون الأسمر دلالاتهما في توافرها وعدمه، فهو مزيج من البياض والسواد، ما يتضمن دلالات النقاء والصفاء والهدوء والاستقرار، كما يتضمن دلالات الشؤم والكرهية والخوف، ولا شك أن اللونين يحملان دلالة مشتركة، وهي الانتقال من مرحلة إلى أخرى، فمن توفر لديه الماء والحنطة بعد انقطاع، انتقل من مرحلة الفناء إلى مرحلة الهدوء والاستقرار والعيش بسعادة بعد ضيق وخوف⁽¹⁾.

وعُرفَ الماء والريح بالأسمرين؛ لتفاوت أهمية وجودهما في الحياة، فهما عاملان مهمان من أجل البقاء، إذ جعل الله منهما كلَّ شيءٍ حيٍّ، قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)⁽²⁾، وقال تعالى في كتابه العزيز: (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ فَتُنْفِثُ السَّحَابَ فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)⁽³⁾، وهما عاملان مسيبان للفناء، والأقوام التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بعضها عذب بالطوفان، مثل قوم نوح، قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)⁽⁴⁾، وبعضها عذب بالريح، مثل قوم عاد، قال تعالى: (كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿١٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١١﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ)⁽⁵⁾.

(1) انظر، ص 34، 80

(2) سورة الأنبياء، آية 30.

(3) سورة الروم، آية 48.

(4) سورة العنكبوت، آية 14.

(5) سورة القمر، الآيات 18، 19، 20.

– التلقيب بصفة مذمومة كرهاً لبعض الذوات

ورد في معجم لسان العرب عددٌ من المفردات المثناة بالتلقيب، فكانت ألقاباً مكروهةً للنفس البشرية بدافع كره الإنسان لذواتها، فقيل للرجيع والبول أو الغائط والبول الأخبثان، ويُقالُ للشيء كراهية الطعم والرائحة خبيث، وهو أمرٌ غير مرغوب به، كما قيل للسَّيلِ والجملِ الهائجُ أو للسَّيلِ والحريقِ الأعميان؛ لأنَّهما على الخلقِ لحظةً حدوثهما، إذ صوراً بالأعمى الذي لا يهتدي لطريقه، أو لأنَّهما يؤثران على الخلقِ فيصبحون كالأعميانِ في تصرفاتهم. وقيلَ للفقر والهزم أو الشرِّ والأمر العظيم الأمران، تشبيهاً بالشيء الذي يتصف بالمرارة⁽¹⁾، أمّا ما ذكره ابن منظور في سبب تسمية الصَّبر والثَّفاء – أي الخردل – بالأمرينِ عائداً لصفة مشتركةٍ بينهما وهو المرار⁽²⁾. ولُقِّبَ البناء والبرُّ بالأهدمين، كرهاً لهما لشدةِ ضررهما على مَنْ أُبتليَ بهما⁽³⁾، كما لُقِّبَ السَّيلُ والبعيرُ الهائجُ بالأيهمين، لكره الإنسانِ لهما بفعلِ الأثرِ الذي يخلفانه لحظةً حركتهما المضرة، قال ابن منظور: "سُمِّيَا بذلك لأنَّهما يتجرَّثمانِ كلِّ شيءٍ كتجرُّمِ الأعمى"⁽⁴⁾.

كما لُقِّبَ اللَّيْلُ والحَرَّةُ – وهي أرضٌ ذات حجارة سود نخراتٍ كأنَّها أُحْرِقَتْ بالنار – بالأسودين، دلالةً على سوء الحال، والأرض التي تتصف بمثل هذه الحجارة لا خير فيها، ولا حياة، كما أنَّ اللَّيْلَ لا عمل فيه، فتلقب هذين الشئيينِ بلونٍ غير محببٍ ناجمٍ عن سوء الحال، وقلةً في المال⁽⁵⁾.

2- التلقيب بصفة ذاتية

ويُقصدُ به الذوات التي عُرِفَتْ بألفاظٍ ملحقةٍ بالمتنى بالتلقيب، لاشتراك الاسمين بصفة مشتركة ماديَّةٍ أو معنويَّةٍ، فجمع بينهما بلفظٍ جامعٍ بدافع صفتها المشتركة، وذكر في لسان العرب العديدُ من المفردات التي تدرج في هذا الباب، وهي مقسمةٌ حسبَ حقولها الدلالية، متمثلةٌ بالآتي:

(1) انظر، ص 92، 94، 95

(2) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (76/13)، مادة "مرر".

(3) انظر، ص 97

(4) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (523/15)، مادة "يهم". وانظر، 97

(5) انظر، ص 153

- أَلْفَاظٌ تَلْقِيبِيَّةٌ تَدُلُّ عَلَى عُلَمِيٍّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

ورد في لسان العرب عدد من ألفاظ ملحقة بالمتنى ذالة على علمين من الأسماء، ألحقت هذه الألفاظ بالمتنى التلقبي لاشتراك الاسمين في صفة مشتركة، منها: الحكمان وهما عبد الله بن قيس - أبو موسى الأشعري - وعمرو بن العاص القرشي، خصاً بهذا اللقب لأثر حكمهما على حال المسلمين في ظل التفرقة التي حدثت بعد مقتل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - على الرغم من عدم الإنصاف بين المحكمين، باستخدام الحيلة من عمرو بن العاص ليثبت أميره، بعد أن خلع أبو موسى الأشعري أمير المؤمنين كخلعه الخاتم من إصبغه⁽¹⁾.

- أَلْفَاظٌ تَلْقِيبِيَّةٌ تَدُلُّ عَلَى عَضْوِينَ مِنْ أَعْضَاءِ جِسْمِ الْإِنْسَانِ

وجاء في لسان العرب ألفاظ ملحقة بالمتنى تدل على عضوين من أعضاء جسم الإنسان جمع بينهما لاشتراكهما بصفة مشتركة، كتلقب البطن والفرج بالأجوفين؛ لأنهما مستوران غير ظاهرين، وقيل للقلب واللسان الأصغران، لأنهما أصغر شيء في الإنسان حجماً، وأكبر شيء فيه قدراً. وقيل لاسْتِ المرء وفمه الطرفان، لأنهما متباعدان، فالفم يقع في الجزء الأعلى من الجسم، وفرجه يقع في الجزء الأسفل منه، فهما حداه. كما يوظف اللفظ للدلالة على مقدم الذابة ومؤخرتها، أما دلالة اللفظ على الأب والأم فهو من باب المجاز، إذ شُبِّهَا بِحَدْيِ الشَّيْءِ، لِأَنَّهْمَا جِنْسَانِ مُخْتَلِفَانِ وَمَتَبَاعِدَانِ فِي الصِّفَاتِ⁽²⁾. وعُرفَ قَبْلُ الْمَرْأَةِ وَدُبْرُهَا بِالْعُلْطَتَيْنِ، لِاتِّصَافِهِمَا بِمِيزَاتٍ مُشْتَرَكَةٍ فِي الْهَيْئَةِ وَالشَّكْلِ، فَلُقِّبَا بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِالرَّقْمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَتَّصِفُ بِهِمَا أَعْنَاقُ الْقَمَارِيِّ. وَلُقِّبَ وَجْهُ الْمَرْأَةِ وَقَدَمُهَا بِالْمَوْقِفَيْنِ لِأَنَّهْمَا ظَاهِرَانِ، تُعْرَفُ أُنُوثَتُهُمَا بِهِمَا⁽³⁾.

وورد في لسان العرب أَلْفَاظٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْإِنْسَانِ، كَصَوْتِ الْمَرْأَةِ وَأَثَرِ وَطْئِهَا اللَّذِينَ لُقِّبَا بِالْخَفِيِّينِ، لِأَنَّهْمَا صِفَتَانِ حَمِيدَتَانِ، تَجْعَلَانِ الْمَرْأَةَ أَكْثَرَ أُنُوثَةً، فَصَوْتُ الْمَرْأَةِ مَخْفِيٌّ عَنِ الْخَلْقِ إِلَّا لِرُجُوعِهَا وَمَنْ هُمْ مُحْرَمُونَ عَلَيْهَا مِنْ أَقْرَبِهَا، كَمَا أَنَّ عَدَمَ ظَهْوَرِ أَثَرِ وَطْئِهَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِهَا

(1) انظر، ص 53

(2) انظر، ص 61، 64، 77، 99

(3) انظر، ص 71

بوصفها أنثى. وعُرفَ القلبُ الذَّكِي والرأي العازم بالأصمعيْن، لأنَّهما صفتان لطيفتان حسَّنتان، فَمَنْ اتصفَ بهما كانَ حَكِيمًا عَاقِلًا، يُحسِنُ التَّصَرَّفَ في الشَّدائِدِ، فيضَعُ الأُمُورَ في نصابها⁽¹⁾.

- ألفاظ تلقببية تدلُّ على جنسين مختلفين من كلِّ كائن حيٍّ

وردَ في معجم لسان العرب عددٌ من الألفاظ التي تُطلقُ على جنسين مختلفين من كلِّ كائن حي، فقيلَ للذَّكَرِ والأنثى من كلِّ كائن حيٍّ الزَّوْجَانِ لأنَّهما مقترنان ببعضهما بعضًا، كما قيلَ للأسود والأبيض الزوجانِ، لأنَّهما متقابلان، وكذلك الأمر مع الشيء الحلو والشيء الحامض، أمَّا العرسانِ فهو لفظٌ مختصٌّ من حيث مدلوله على الذَّكَرِ والأنثى من الإنسانِ والحيوانِ، وذلكَ للزومهما بعضهما بعضًا⁽²⁾. ومما وردَ في لسان العرب من الألفاظ الدالَّة على جنسين مختلفين النَّقْلَانِ وهما الإنس والجِنُّ، لُقِّبَا بذلكَ لأنَّهما مثقلانِ بالتكليفِ والذُّنُوبِ، فالجِنُّ مكلفٌ بطاعةِ الله عزَّ وجلَّ كغيره من المخلوقات، فمنهم المؤمن بالله ومنهم الكافر به، كما عُرفَ كتابُ الله وأهلُ بيتِ رسولِ الله بالتَّقْلِينِ أو النَّقْلِينِ، تعظيمًا لمنزلتهما ورفعًا من قدرهما، فاتباع ما أمر الله عزَّ وجلَّ من خلالهما أمرٌ ثقيلٌ، يحاسب عليه الإنسانُ عمَّا قدَّمه من شرٍّ أو خير⁽³⁾. ومن الألفاظ الدالَّة على جنسين مختلفين لفظ الأبتريْن، ويقصدُ منه العَيْرُ والعَبْدُ، لُقِّبَا بذلكَ لاشتراكهما بصفة قلةٍ خيرهما كلما تقدَّم بهما العمر، كما عُرفَا بالأحصيْنِ، لأنَّهما يماشيانِ أثمانهما حتى يهرما، فتتقصُّ أثمانهما ويموتا⁽⁴⁾.

- ألفاظ تلقببية تدلُّ على الحيوان

وُربِتَ عن القدامى بعض الألفاظ الملحقة بالمتى الدالَّة على حيوانين مشتركين بصفة معيَّنة، كدلالة لفظ الأسودين على الحيَّة والعقرب، لُقِّبَا بذلكَ حذرًا من ضررهما، ولُقِّبَا الذُّنُوبِ والغُرَابِ بالأصرمين لأنَّهما مُنْقَطِعَانِ عن النَّاسِ، وقيلَ للفيْلِ والجاموس الأقبهانِ للونهما الأغبر

(1) انظر، ص 67، 85

(2) انظر، ص 77، 78

(3) انظر، ص 76

(4) انظر، ص 99

الذي يميل إلى السواد، كما قيل للذئب والجراد الحايبان؛ لما يتصفان به من هيئة تميّزهما عن الحيوانات الأخرى، لاعتمادهما أثناء سيرهما على اليدين والرجلين، وكأنّهما يمشيان على بطنيهما، إمّا بالحقيقة كالجراد، أو بالحيلة والتستر كالذئب⁽¹⁾.

ومن بين الألفاظ الملحقة بالمتنى تلقياً، الألفاظ الدالة على عضوين من أعضاء الحيوان، جُمعَ بينها على التنثية لاشتراكهما في صفة واحدة، فالهَنْيَتَانِ اللتان عن جانبي أنف الحمامة عُرِفتا بالقرطِمتين تشبيهاً بحبّ العَصْفُرِ في الهيئة واللون. ومنها ما هو متعلق بالحيوان، كالهُزال والنَّسر اللذين لُقبا بالمجرّتين؛ لأنّهما يجرّان الضأن إلى التهلكة. ووردَ في لسان العرب لفظان ملحقان بالمتنى لدالتهما على قطيعين اثنين، فقيل إيلان لقطيعين من الإبل، كما لُقبا بالصرّعين لهيئة حركتهما لحظة ورودهما الماء⁽²⁾.

– ألفاظ تلقيبية تدلّ على سورتين من سور الذكر الحكيم

ورد في معجم لسان العرب لفظان ملحقان بالمتنى بالتلقيب، كلُّ منهما يدلُّ على سورتين من الذكر الحكيم، فقيل لسورة البقرة وسورة آل عمران الزهراوان، لمنزلتهما العالية عند الله عزّ وجلّ، فهما موضحتان لأحكام الإسلام، كاشفتان لكثير منها، والله أعلم. وقيل لسورة الإخلاص وسورة الناس، أو لسورة (الكافرون) وسورة الإخلاص المقشقتان؛ لأنّهما تُبرّتان من الشرك والنفاق، فتزيلان كلّ صفات الشرك من قلوب المؤمنين، ليكونوا صادقين مع الله عزّ وجلّ⁽³⁾.

ومما هو مذكور في لسان العرب من الألفاظ الملحقة بالمتنى بالتلقيب، ما هو منسوب للنبي من الأدوات، فقيل لمنبر رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَعَصَاهُ الْعُودَانِ؛ لأنَّ أصلهما من الخشب. كما وُظِفَ اللفظُ توظيفاً مجازياً، للدلالة على الشاهدين اللذين يُبْعَدَانِ مِنْ ابْتِلَى بِمَصِيبَةٍ عَنِ الشُّبُهَةِ، كابتعاد النار عن المُصْطَلِي بِعُودٍ مِنَ الْخَشَبِ⁽⁴⁾.

(1) انظر، ص 103، 104

(2) انظر، ص 102، 105

(3) انظر، ص 165

(4) انظر، ص 170

- أَلْفَاظٌ تَلْقِيبِيَّةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمَكَانِ

وَرَدَّ فِي مَعْجَمِ لِسَانِ الْعَرَبِ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ الْمَلْحَقَةِ بِالْمَثْنَى بِالتَّقْيِيبِ، تَدُلُّ عَلَى الْمَكَانِ، مِنْهَا مَا دَلَّ عَلَى الْجِبَالِ، وَبَعْضُهَا دَلَّ عَلَى أَمَاكِنِ الْمِيَاهِ مِنْ أَنْهَارٍ وَبِحَارٍ، وَبَعْضُهَا دَلَّ عَلَى اسْمِينَ مِمَّا سُمِّيَتْ بِهِ الْبِلْدَانُ، وَبِالْبَعْضِ الْآخِرِ دَلَّ عَلَى قَبِيلَتَيْنِ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ، وَهِيَ مَتَمَثِّلَةٌ بِالْآتِي:

أ: مَا دَلَّ عَلَى جَبَلَيْنِ مِنَ الْجِبَالِ أَوْ مَا شَابَهَهَا مِنْ مَوَاضِعَ

وَمِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي جُمِعَ مَوَاضِعَانِ مَشْتَرِكَانِ بِصِفَةِ مَعِينِيَّةٍ: الْأَشِيمَانِ، وَهُمَا حَبْلَانِ مِنْ رَمَالِ الدَّهْنَاءِ، عُرِفَا بِذَلِكَ لِوَنُحُمَا الْمَغَايِرَ لِلأَمَاكِنِ الْآخَرَى، فَالْشَّامَةُ عَلَامَةٌ مُخَالَفَةٌ لِسَائِرِ اللَّوْنِ، كَمَا لُقِّبَ الْحَبْلَانِ اللَّذَانِ يَقَعَانِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ بِالْأَغْرَيْنِ، لِزَيْفِهِمَا وَبَعْدَهُمَا عَنِ الْحَقِيقَةِ، فَحَبَالِ الرَّمْلِ لَا تَثْبُتُ عَلَى حَالٍ، وَرَبْمَا عُرِفَا بِاللَّفْظِ الْجَامِعِ لِهَمَا لِشِدَّةِ الْحَرِّ الَّتِي تَكُونُ فِي مَوْقِعِهِمَا⁽¹⁾، فَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الصَّحْرَاءَ تَكُونُ شَدِيدَةَ الْحَرَارَةِ نَهَارًا، قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "يَوْمٌ أَغْرُ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ"⁽²⁾.

وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لَفْظًا جَامِعًا لِجَبَلَيْنِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا التَّقْيِيبِ، فَقِيلَ لِلْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ صُلِبَ عَلَى أَحَدِهِمَا أَجَأٌ، وَصُلِبَتْ عَلَى الْآخَرِ سَلْمَى، لِأَنَّهَا كَانَا عَاشِقَيْنِ، الْجَبْلَانِ تَمِيزًا لِهَمَا عَنْ سَائِرِ الْجِبَالِ⁽³⁾.

ب: مَا دَلَّ عَلَى مَوْضِعَيْنِ مِنْ مَوَاضِعِ الْمِيَاهِ

مِنِ الْأُودِيَةِ الَّتِي جُمِعَ بَيْنَهَا؛ لِاتِّصَافِهَا بِصِفَةِ مَشْتَرَكَةِ الْحَنِيَّانِ، لُقِّبَا بِذَلِكَ لِلْهَيْئَةِ الَّتِي يَسِيرَانِ عَلَيْهَا، فَمَسَارُ الْأُودِيَةِ يَكُونُ بِتَعْرَجَاتٍ وَانْحِنَاءَاتٍ، وَرَبْمَا اتِّصَافًا بِهَذِهِ التَعْرَجَاتِ بِشَكْلِ كَبِيرٍ، مَا مَيَّزَهُمَا عَنْ سَائِرِ الْأُودِيَةِ مِنْ خِلَالِ ابْتِكَارِ لَفْظِ يَدُلُّ عَلَيْهِمَا مَعًا، كَمَا قِيلَ لِقَاعَيْنِ

(1) انظر، ص 109، 110

(2) ابن منظور: لسان العرب، (46/10)، مادة "غرر".

(3) انظر، ص 112

بالصَّمَانِ أو واديينِ الشَّيْطَانِ، وذلك لتجمع الماء فيهما برهة من الزَّمن، ثمَّ يزول، كما لُقِّبَ واديانٍ — أحدهما لسُلَيْمٍ والآخر لهذيل — بالمراضين؛ وذلك لاستتقاع المياه فيهما⁽¹⁾.

وبعض الأودية جمع بينها لالتقائها، وبعضها جمع بينها بلفظ تلقبي دلالةً على المفارقة بينهما، فقيل لواديينِ يقعان في بلاد العرب النَّخْلَتَانِ، لأنَّهما يصبان في موضع واحد يعرف بنخلة اليمامة الذي يصب في بدعان، أمَّا مثال الجمع بين الأودية المتفارقة في الصَّفات، تلقب وادي الرِّيَّانِ ووادي الظَّمَّانِ، — وهما لبني كليب وبني العدوية — بالأعزلين، لأنَّهما متناقضان، أحدهما فيه ماء، فسمِّيَ بالرِّيَّانِ، والآخر خالٍ، فسمِّيَ بالظَّمَّانِ تشبيهاً بالرجل المحتاج للماء⁽²⁾. وقيل لبحر المشرق وبحر المغرب النُّطْفَتَيْنِ، لأنَّهما مختلفان بالصَّفات، وذلك لقول ابن منظور فيهما: "النطفتان هما بحر الروم وبحر الصين؛ لأنَّ كلَّ نطفةٍ غير الأخرى، والله أعلم بما أراد"⁽³⁾. أمَّا إذا اعتمدنا على الدَّلالة اللغوية للفظ، فتعود علَّةُ تلقبيهما بالنُّطْفَتَيْنِ، لاتصافهما بالماء الصَّافي الزُّلال، قال ابن منظور: "النطفةُ الماء الصَّافي، قلَّ أو كثر"⁽⁴⁾. كما جُمعَ بين موضعين من مواضع المياه، لتقارب اسمي الموضعين باللفظ، فقيل للنهرين اللذين يقعان بناحية الفرات — يعرف أحدهما بالزاب والآخر بالزابي — الزابيان⁽⁵⁾.

ج: ما دلَّ على بلدين من البلدان

من البلدان التي عُرِفَتْ بألفاظٍ ملحقة بالمتنى بالتلقيب، مكَّةُ والمدينة، قيل لهما الحرمان؛ لأنَّهما مكانانِ مقدَّسانِ يحرمُ فيهما تواجُدُ الحدثِ المُنكرِ وفاعله، كما لُقِّبَتِ التُّركُ والحبشة بالرابضين؛ إظهاراً لقوتهما، وحذراً من شرِّهما، كما عُرِفَتِ الكوفةُ والبصرةُ بالعراقيين؛ لأنَّ أراضيها تجمع العراقَ بمساحتها، ولذلك قيل لهما المِصرانِ، فهما حدَّا العراق، وقيل لبلدين من بلاد بني عامر، من ناحية اليمن، العقيقان؛ لما تتصف به أرضهما من شقوق، كما قيل للسُّند

(1) انظر، ص 114، 116، 119

(2) انظر، ص 114، 119

(3) ابن منظور: لسان العرب، (206/14)، مادة "تطف".

(4) المصدر نفسه، (205/14)، مادة "تطف".

(5) انظر، ص 115

وخرسانِ الفرجان؛ لأنَّهما موضع المَخَافَةِ، وُخِصَّت مكة والطائف بلفظ القريتين، لما بان منهما من شرٍّ تجاه دعوة الرسول الكريم — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — والآيات القرآنية التي وردت فيها لفظة القريتين، تدل في سياقها العام على عمل الشر⁽¹⁾. ومن الأحياء التي عُرِفَتْ بلقب يدلُّ على صفاتها، بنو قريظة وبنو النضير — حيَّان لليهود في المدينة — عُرِفوا بالكاهنين؛ فهما أهل علمٍ ومعرفةٍ، يتكهنان بالأشياء قبل حدوثها، يعودان بنسبهما للكاهن بن هارون⁽²⁾.

وذكر ابن منظور ألفاظاً تلقببية أخرى تتعلق بالمكان، فقيل للظِّلِّ والفيءِ الأبردان، لبرودة مكانهما، كما قيل لجنتين إزاء الفردوس الشَّمِيسَتان؛ لكثرة النِّعم الرِّبانية التي أُعِدَّت للصالحين، لدلالة الأصل اللُّغوي (ش م س) على تلونٍ وقلة استقرار، كما عُرِفَ موضع عرفة ومِنَى بالعسْكَرَيْنِ، لتجمع الناس فيهما⁽³⁾.

— ألفاظ تلقببية تدلُّ على الزَّمن

جمع ابن منظور العديد من الألفاظ الدَّالة على الزَّمان، ولوحظ أنَّ أغلبها يدلُّ على الليل والنَّهار، وبعضها يدلُّ على الغداة والعشي، لذا ستبوب هذه المفردات في جداول، حسبَ حقولها الدَّلالية، وهي تتمثل بالآتي:

(1) انظر، ص 122، 123، 124، 128، 125، 126

(2) انظر، ص 135

(3) انظر، ص 138، 147

أ: ما دلَّ على الليل والنَّهار

اللفظ	دافع التلقيب	اللفظ	دافع التلقيب
الأثرمان	لنقصهما.	الرِّدْفان	لأنَّهما متتابعان بانتظام
الأجدان والجددان	لا يبليان أبدًا، فهما دائماً التَّجدد	الصَّرْقان	لأنَّهما يعودان باستمرار، كلُّ واحدٍ منهما يُذهبُ الآخر، فلا يجتمعان معاً.
الأصرمان	كلُّ منهما منقطع عن الآخر.	العصران	لزمهما غير المنقطع مما يشكلان الدهر.
الحبلان	لامتدادهما، فهما وقتان لا ينتهيان.	العقبان	لتعاقب كلِّ منهما إثر الآخر.
الخابلان	لأثرهما على الإنسان، يحيا ويموت وهما على حالهما.	الفتيان	تشبيهاً بالفتي من الأشياء، وذلك لتجددهما بأحداثٍ غير التَّي سبقت.
الدائبان	لأنَّهما متعاقبان دوماً.	الملوان	لملئهما الدنيا.

ب: ما دلَّ على الغداة والعشيَّ

اللفظ	دافع التلقيب	اللفظ	دافع التلقيب
الأبردان والبردان	لبرودة وقتها.	العصران	لأنَّهما متباعدان، يأتيان في طرفي النهار.
الحلبتان	للونهما المغاير للون النهار، فهما حدًّا وقتي النهار والليل.	القرتان	لأنَّهما متكرران دون انقطاع.
الصرعان	لأنَّهما متقابلان بالزَّمن، تشبيهاً بصرعي الباب.	الكرتان	لأنَّهما متكرران دون انقطاع.

ج: ألفاظ تلقيلية أخرى تدلُّ على الزَّمن

اللفظ	المعنى	دافع التلقيب
الأثرمان	الدَّهرُ والموت	لأنَّهما يُنْقِصَانِ عمرَ الإنسانِ ولا يُنْقِصَانِ.
الأشهبان	عامانِ أبيضانِ، ليس فيهما خضرة من النَّبات	للونهما، دلالة على عدم الخير.
الخفقتان	أولُ الليلِ وآخره	لأنَّهما وَقْتًا تحوُّلًا، فأولُ الليلِ وقتُ انتهاء النَّهارِ ودخولِ الليلِ، وآخرُ الليلِ وقتُ انتهاء الليلِ ودخولِ النَّهارِ.
العشاءان	المغربِ والعَمَّةُ	لأنَّهما وقتانِ متداخِلانِ في الزَّمنِ والصَّفةِ.

– ألفاظ تلقيلية تدلُّ على جرمين من الأجرام السَّماوية

اللفظ	المعنى	دافع التلقيب
الحُرَّانِ	نجمانِ عن يمينِ الناظرِ من الفرقدين	لأنَّهما لا يبقيانِ على هيئةٍ معينة، يختفيانِ لحظةَ انتصابِ الفرقدينِ، ويظهرانِ لحظةَ اختفاءِ الفرقدينِ.
الشَّرَّطانِ	نجمانِ من الحملِ، يقالُ لهما قرنا الحملِ، عُرِّفا بالنَّطحِ والنَّاطحِ	لظهورهما أولَ النُّجومِ.
العوهقانِ	نجمانِ إلى جنبِ الفرقدينِ على نَسَقٍ، طريقهما مما يلي القُطبِ	إمَّا للونهما، وإمَّا لمنزلتهما العالية عند العربِ.
الفرَّقَدانِ	نجمانِ في السَّماءِ لا يغربانِ يطوفانِ بالجدى	أحسبُهُ لِحركتهما أثناء طوافهما بالجدى، تشبيهاً بالفرقدِ – ابنِ البقرة – عندما يطوف حول أمِّه، كسبًا لحنانها.
الكلبانِ	نجمانِ صغيرانِ كالمُلتزقينِ بين الثُّريا والدُّبرانِ	لهيئتهما الثَّابتة التي يبديانِ عليها.
الأزهرانِ	الشمسُ والقمرُ	لوضوحهما بفضلِ ضوئهما.

- أَلْفَاظٌ تَلْقِيبِيَّةٌ تَدُلُّ عَلَى ذَاتَيْنِ مِنَ الْجَمَادِ

اللفظ	المعنى	دافع التلقيب
الجَوْنَانِ	طَرَفَا الْقَوْسِ	لِلوْنِهَا الْمَغَايِرَ لِسَائِرِ لَوْنِ الْقَوْسِ
الشَّبَامَانِ	خَيْطَانِ فِي الْبُرْقُوعِ تَشُدُّهُ الْمَرَأَةُ بِهِمَا فِي قَفَاهَا	لِهَيْئَتِهِمَا، تَشْبِيهًا بِالْخَشْبَةِ الَّتِي تُعْرَضُ فِي فَمِ الْجَدِيِّ لئَلَّا يَرْضَعُ.
الْفَرَّاعَانِ	السَّيْفِ وَالْحَجَفَةِ	لِوُضُوعِهِمَا، إِذْ يَسْتُخْدَمَانِ لِضَرْبِ الْخَصْمِ.

- أَلْفَاظٌ تَلْقِيبِيَّةٌ مَسْمُوعَةٌ عَنِ الْعَرَبِ

سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ أَلْفَاظٌ تَلْقِيبِيَّةٌ لَا مَفْرَدَ لَهَا مِنْ أَصْلِهَا، وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ تَخْتَصُّ بِأَعْضَاءِ جِسْمِ الْإِنْسَانِ، وَبِالْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ، وَبَعْضِ الْأَدْوَاتِ الْمَسْخَرَةِ لِمَصْلَحَةِ الْإِنْسَانِ، الَّتِي تَتَصَفُّ بِالتَّلَازِمِ وَالثَّبَاتِ فِيمَا بَيْنَهَا، وَهِيَ مُمَثَّلَةٌ بِالآتِي:

أ: مَا دَلَّ عَلَى عَضْوِينَ مِنْ أَعْضَاءِ جِسْمِ الْإِنْسَانِ

اللفظ	المعنى	دافع التلقيب
الْأَسْهَرَانِ	عِرْقَانِ فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ، وَقِيلَ هُمَا الذَّكَرُ وَالْأُنْفُ.	لَأَثَرِهِمَا عَلَى الْإِنْسَانِ، مِمَّا يَجْعَلَانِهِ أَرْقًا بَعِيدًا عَنِ النَّوْمِ.
الْأَصْدْرَانِ وَالْأَزْدْرَانِ وَالْأَسْدْرَانِ	الْمَنْكِبَانِ، كَمَا خُصَّ الْلَفْظُ بِالصَّدَّاءِ بَعْرِقَيْنِ يُضْرَبَانِ تَحْتَ الصَّدْغَيْنِ	لِمَوْقِعِهِمَا فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ، فَالْمَنْكِبَانِ وَالْعِرْقَانِ يَقَعَانِ فِي الْجِزَاءِ الْأَعْلَى مِنْ جِسْمِ الْإِنْسَانِ، أَعْلَى الصَّدْرِ.
الْأَصْدَغَانِ	عِرْقَانِ تَحْتَ الصَّدْغَيْنِ	لِمَكَانِ تَوَاجُدِهِمَا، فَهُمَا قَرِيبَانِ مِنَ الصَّدْغَيْنِ.
الْإِفْلِيكَيْنِ	لَحْمَتَانِ تَكْتَفَانِ اللَّهَاهُ	لِهَيْئَتِهِمَا الْمُسْتَدِيرَةَ حَوْلَ اللَّهَاهُ.
الْأَكُومَانِ	اللَّحْمَتَانِ اللَّتَانِ تَحْتَ التُّنْدُوتَيْنِ	لِهَيْئَتِهِمَا، فَهُمَا كَتَلَتَانِ مِنَ اللَّحْمِ مُتَجْمَعَتَانِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.
الْأُنْثِيَانِ	الْخُصْيَتَانِ	لَأَنَّ كُلَّ خُصْيَةٍ أَنْثَى، قِيَاسًا عَلَى الْأُذُنَيْنِ الَّتَيْنِ تُعْرَفَانِ بِالْأُنْثِيَيْنِ، لِأَنَّ مَفْرَدَهُمَا أَنْثَى.
الْخُدْنَتَانِ	الْأُذُنَانِ	لَمْ أَجِدْ لَهَا تَعْلِيلًا غَيْرَ أَنَّهَا مَسْمُوعَةٌ عَنِ الْعَرَبِ فَقَطْ.
الدِّيَابِجَتَانِ	الْخَدَّانِ	لَأَنَّهُمَا مَوْضِعَ التَّجْمِيلِ وَالتَّزْيِينِ.

الرَّاسِلَانِ	الكَتْفَانِ، وَقِيلَ: عِرْقَانِ فِيهِمَا، وَقِيلَ: الْوَابِلَتَانِ	لبروزها، وتمددها.
الرَّصْفَتَانِ	عَصَبَتَانِ فِي رُضْفَتَيْ الرَّكْبَتَيْنِ	لوظيفتهما، إذ يجعلان كلاً من الرُّضْفَتَيْنِ بِنَاءً قَوِيًّا مَتَمَاسِكًا.
السَّامِغَانِ وَالصَّامِغَانِ	جَامِعَا الْفَمِ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ	لاجتماع الرِّيقِ فِيهِمَا عِنْدَ تَكَلُّمِ الشَّخْصِ.
الشَّاعِبَانِ	الْمُنْكَبَانِ	لِتباعدهما.
الشَّانَانِ	عِرْقَانِ يَنْحَدِرَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْحَاجِبَيْنِ ثُمَّ إِلَى الْعَيْنَيْنِ	لأثرهما عَلَى الشَّخْصِ عِنْدَمَا يَنْسُكِبُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا، مِمَّا يَجْعَلَانِهِ أَكْثَرَ حَذْرًا.
العُمَيْرَانِ وَالعُمَيْرَانِ وَالعَمَّرَتَانِ وَالعُمَيْرَتَانِ	عِظْمَانِ صَغِيرَانِ فِي أَصْلِ اللِّسَانِ.	لأهميتهما عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ، إِذْ يَعْتَمِدُ النَّاطِقُ عَلَيْهِمَا فِي كَلَامِهِ.
الْقُدَّتَانِ	جَانِبَا الْفَرْجِ اللَّذَانِ يُقَالُ لَهُمَا الْإِسْكَتَانِ	لهيئتهما المستوية.
الْقُرَادَانِ	قُرَادَا النَّدْيَيْنِ، يَكُونَانِ عِنْدَ الرَّجْلِ أَسْفَلَ التَّنْدُوءِ	لتجمعهما ولصوقهما فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ، تَشْبِيهًا بِالدُّوْبِيَّةِ الَّتِي تَعَضُّ الْإِبِلَ وَتَلْتَصِقُ بِهَا، مِنْ حَيْثُ اللَّوْنُ وَالشَّكْلُ.
الْمِذْرَوَانِ	نَاحِيَتَا الرَّأْسِ	لظهور الشَّيْبِ فِيهِمَا أَوَّلًا، وَمِنْهُ سُمِّيَ طَرَفَا كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَدِيرٍ بِالْمِذْرَوَيْنِ، مِنْ اسْتِدَارَةِ الرَّأْسِ.
الْمِرْطَاوَانِ وَالْمِرْطَاوَانِ	مَا عَرِيَ مِنَ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَالسَّبْلَةِ فَوْقَ ذَلِكَ مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ، وَقِيلَ: عِرْقَانِ فِي مِرَاقِ الْبَطْنِ عَلَيْهِمَا يَعْتَمِدُ الصَّائِحُ.	لعدم تواجد الشعر فِي مكانهما.
الْوَاغِدَانِ	هُمَا النَّاشِرَانِ مِنَ الْخَدَّيْنِ عِنْدَ الْمِضْغِ	لبروزهما وظهورهما.

ب: ما دلَّ على جرّمين من الأجرام السّماوية

اللفظ	المعنى	دافع التلقب
الخَرَاتَانِ	نَجْمَانِ من كواكب الأسد	لهيئتهما، فهما يشكّلانِ ثَقْبًا لنفوذهما داخل جوف الأسد.
الزُّبَانِيَانِ	كوكبانِ نِيرَانِ، وهما قرنا العقرب ينزلهما القمر	لهيئتهما، تشبيهاً بقرني الحيوان.
العَوَكَلَانِ	نَجْمَانِ	لهيئتهما، بفضل تجمعهما وتلازمهما.
الفَارِطَانِ	كوكبانِ مُتْبَايِنَانِ أمام سرير بنات نعش، يتقدّمانها	لظهورهما وبروزهما أمام سرير بنات نعش.
الهَرَّارَانِ	نَجْمَانِ، هما النسر الواقع وقلب العقرب	لظهورهما في أبرد أوقاتِ السّنة، لحظة صدور هررة الماء إثر هطول المطر.
النَّاعِقَانِ	كُوكِبَانِ من كواكب الجوزاء، وهما أضوء كوكبين فيها	لم أجد لها تعليلاً.

ج: ما دلَّ على أداتين من الأدوات

اللفظ	المعنى	دافع التلقيب
السَّبَّاقَانِ	قِيدَانِ فِي رَجْلِ الْجَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ مِنْ سَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ	لِتَقَدُّمَهُمَا جِسْمَ الطَّائِرِ لِحِظَّةِ هَبْوَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ.
السَّمِيعَانِ	عُودَانِ طَوِيلَانِ فِي الْمِقْرَنِ الَّذِي يَقْرَنُ بِهِ الثَّورُ لِحِرَاثَةِ الْأَرْضِ.	لصوتيهما أثناء حراثة الأرض.
السَّمِيقَانِ	عُودَانِ فِي النَّيْرِ لَوْقِي بَيْنِ طَرْفَيْهِمَا، يَحِيطَانِ بِعُنُقِ الثَّورِ كَالطُّوقِ	لهيئتهما التي يكونان فيها، فهما يعلوان عنق الثور من جانبيه.
القَلَمَانِ	الجَلَمَانِ	لهيئتهما المستوية في الحجم.
الكَلْبَتَانِ	حَدِيدَتَانِ، مِنْ أَدْوَاتِ الْحَدَادِينَ	لوظيفتهما التي تعتمد على تعلق الحديد المحمى بهما.
المُحَلَّتَانِ	الْقَدْرُ وَالرَّحَى	لقيمتهما المهمة للإنسان، فمن امتلكهما حلَّ في أيِّ مكان.
المَسْرَحَانِ	خَشَبَتَانِ تُشَدَّانِ فِي عُنُقِ الثَّورِ الَّذِي يَحَارِثُ بِهِ	لوظيفتهما، فهما يساعدان الحارث على التحكم بمسير الثور المحارث به.
المَقْرَاضَانِ	الجَلَمَانِ	لوظيفتهما المختصة بقطع الأشياء.

الفصل الثالث

الظواهر اللغوية والبلاغية الواقعة في المفردات الملحقة بالمتنى

مما ورد في لسان العرب

أولاً: الظواهر اللغوية

الاشتراك لغةً يدلُّ على مقارنة واتحاد، سواء أكان ذلك في اللفظ أم في المعنى الدلالي فـ "الشين والراء والكاف أصلان، أحدهما يدلُّ على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر يدلُّ على امتداد واستقامة"⁽¹⁾، وكلا الأصلين يمثلُّ هذه الظاهرة بشقيها اللفظي والمعنوي. وأشار محمد نور الدين المنجد في دراسته إلى أن سيبويه أول من ذكر المشترك في تقسيمات الكلام⁽²⁾، وذلك لقوله: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفق اللفظين واختلاف المعنيين"⁽³⁾.

- المشترك اللفظي

ألف القدامى العديد من المؤلفات حوله، ذكر منها محمد نور الدين المنجد في بداية الفصل الأول من دراسته تحت عنوان "جامعو الألفاظ المشتركة"⁽⁴⁾. وقدَّم اللغويون القدامى تعريفات متعددة للمشارك اللفظي، تكاد تدور جميعها على محور الألفاظ المشتركة، المختلفة في الدلالة، قال السيوطي: "وقد حدَّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة"⁽⁵⁾. وقال أحمد بن فارس فيه: "معنى الاشتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"⁽⁶⁾.

(1) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (265/3)، مادة "شرك".

(2) ينظر: المنجد، محمد نور الدين: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سوريا، 1419هـ/1999م، المقدمة، ص29.

(3) سيبويه: الكتاب، (1/ 49).

(4) ينظر: المنجد، محمد نور الدين: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص23- 26.

(5) السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (1/369).

(6) ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص207.

وعلى الرغم من وجود مَنْ أشادَ بوقوع ظاهرة المشترك اللغوي في العربية، إلا أنها تعرضت للنقد والتشكيك في وجودها خصيصاً من خصائص العربية، وانقسم علماء اللغة العرب في مبلغ ورود المشترك اللفظي في اللغة إلى فريقين، منهم أَيْدَ ظهور هذه الظاهرة في اللغة، فعلاً وجودها بجمع المفردات وتبويبها، ومن بين هؤلاء: إسحاق بن محمد الآسي (الوجه في اللغة)، ومحمد بن الحسين الصولي (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وأبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وغيرهم الكثير⁽¹⁾، أمّا الفريق الثاني فقد عارض وقوع المشترك اللفظي في اللغة، داعماً رأيه بأمثلة توضيحية تكشف أنّ اللفظ الواحد وضع لمعنى دلالي واحد حقيقي، والمعاني الأخرى مجازية، "وقد عرض القدماء في بحوثهم لهذه الكلمات، فأنكرها بعضهم، وتأويل ما ورد منها بأن جعل أحد المعنيين حقيقياً والآخر مجازياً"⁽²⁾، وابن درستويه كان ممن عارض فكرة الاشتراك اللفظي، وأشار إلى ذلك السيوطي في قوله: "قال ابن درستويه في شرح الفصيح - وقد ذكر لفظة "وَجَدَ" واختلاف معانيها - هذه اللفظة من أقوى حُجَج من يزعم أنّ من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه؛ لأنّ سيبويه ذكره في أول كتابه، وجعله من الأصول المتقدمة؛ فظنّ من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أنّ هذا لفظٌ واحد قد جاء لمعانٍ مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيءٌ واحد، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً"⁽³⁾.

وأقرّ اللغويون المحدثون بوجود المشترك اللفظي في العربية، قال محمد نور الدين المنجد: "وعلى هذا فالمحدثون لم ينكروا الاشتراك، وإن كانوا قد اختلفوا في دائرته ضيقاً واتساعاً"⁽⁴⁾، فقدّموا الدراسات حول مضمونه، وأشار محمد نور الدين إلى جملة من هؤلاء، منهم: حسين علي محفوظ (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وأمين محمد فاخر (الألفاظ المشتركة

(1) ينظر: المنجد، محمد نور الدين: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص 23-26. وأحمد بن محمد المعتوق: الألفاظ المشتركة المعاني في اللغة العربية: طبيعتها، ومصادرها، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، 1421هـ/2000م، ج 13، ع 21، ص 911.

(2) أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ط 4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، 1973م، ص 192.

(3) السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (1/385).

(4) المنجد، محمد نور الدين: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص 39.

في العربية — دراسة معجمية إحصائية —، وعبد الحليم محمد قنيس (معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية)⁽¹⁾، فضلا عن ذلك، فإنَّ دراسة محمد نور الدين المنجد المعنونة بـ (الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق) تتمحور في مضمونها حول وجود الظاهرة في القرآن الكريم.

في مقابل التفات علماء اللُّغة العرب إلى ظاهرة المشترك اللفظي، وانقسامهم حول وجودها وانكارها إلى قسمين، فقد التفت إليها أيضًا اللُّغويون الغربيُّون، منهم من أشاد بوجودها، وعلى رأسهم (فرانك بالمر) الذي أطلق على هذه الظاهرة مصطلح "التعددية الدلالية"⁽²⁾، بيدَ أنَّ فندريس أنكر وجود هذه الظاهرة، حيث قال: "أكثر من ذلك أننا حينما نقول بأنَّ لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما. إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعيِّنه سياق النص"⁽³⁾.

وعلى الرَّغم من الإدعاء بعدم وجود هذه الظاهرة في العربية، إلا أنَّها من ميزاتِها، مثلُ غيرها من الظواهر، وما جاء به أصحاب الرأي المعارض لوجود ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة كان حظُّه قليلا لما هو موجود باللغة من مفردات تكشف عن وجود هذه الظاهرة كسمة من سماتها كما أنَّ المؤلفات والدراسات المختلفة التي اختصت بجمع مفردات هذه الظاهرة تُعدُّ دليلاً واضحاً في إثبات وجودها، قال أحمد بن محمد المعتوق: "إنَّ ظاهرة تعدد الدلالات للمبنى الواحد وإنَّ بالغ البعض في القول بكثرتها وشيوعها وبالغ آخرون في إنكارها أو التقليل من شأنها...، فإنَّ الواقع الفعلي يشهد بوجودها كظاهرة لغوية بارزة مألوفة"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: المنجد، محمد نور الدين: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص 27-28.

(2) ينظر: بالمر، فرانك: مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: خالد محمود جمعة، مكتبة دار العروبة، (د.ط)، (د.ت)، ص 123.

(3) فندريس: اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، ص 228.

(4) المعتوق، أحمد بن محمد: الألفاظ المشتركة المعاني في اللغة العربية: طبيعتها، ومصادرها، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، 1421هـ/2000م، ج 13، ع 21، ص 913.

عوامل وقوع المشترك اللفظي في الملحق بالمتنى

أ: الانزياح الدلالي

الانزياح الدلالي عاملٌ من عوامل ظهور المشترك اللفظي وشيوعه في البيئة اللغوية الواحدة، إذ نشأت هذه الظاهرة بفعل سلوكات أفراد البيئة اللغوية، كتشبيه ذات معينة محببة لهم بذات أخرى محببة لونها أو لشكلها، أو تشبيه ذات مكروهة لهم بذات أخرى أكثرُ كرهاً، "ولعلَّ أهم عامل في تغير المعنى هو الاستعمال المجازي، وليس من الضروري أن يكون الاستعمال المجازي مقصودًا متعمدًا، كما نلاحظه في بعض الأساليب الشعرية والكتابية، بل قد يقع من عدة أفراد في البيئة اللغوية في وقت واحد، ودون مواضعة أو اتفاق بينهم"⁽¹⁾، ومن الممكن أن تتغير دلالة اللفظ الواحد، فتصبح له معانٍ متعددة في فترة زمنية معينة، وربما تزيد هذه الدلالات عبر العصور والحقب الزمنية، بقدر تعاقب الأجيال البشرية على اللغة الواحدة، ما يكسبها معاني متعددة جديدة، قال محمد السيد علي بلاسي في النوع الثالث من أنواع التطور الدلالي: "تطور يلحق معنى الكلمة نفسها، كأن يخصص معناها العام، فلا تطلق إلا على بعض ما كانت تطلق عليه من قبل، أو يعمم مدلولها الخاص فتطلق على معنى يشمل معناها الأصلي ومعاني أخرى تشترك معه في بعض الصفات، أو تخرج عن معناها القديم فتطلق على معنى آخر تربطه به علاقة ما، وتصبح حقيقة في هذا المعنى الجديد بعد أن كانت مجازًا فيه، أو يستعمل في معنى غريب كل الغرابة عن معناها الأول"⁽²⁾.

ويحدث الانزياح الدلالي للألفاظ بواسطة انتقال دلالة اللفظ من المعنى المادي الحسي إلى آخر مجازي، يشترك المعنيان في الدلالة العامة للأصل اللغوي، قال أحمد بن محمد معتوق: "وقد يتعدد المعنى للكلمة الواحدة كذلك نتيجة للاستخدامات المجازية الإرادية لهذه الكلمة، أو نتيجة لاستعمالها في معنى معين، ثم استعارتها لمعنى أو معانٍ أخرى، يكثر ويغلب تداولها حتى

(1) أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ص193.

(2) بلاسي، محمد السيد علي: دلالة الألفاظ وتطورها، المجلة الثقافية، مجلة فصلية ثقافية تصدر عن الجامعة الأردنية، 1408هـ/1987م، ع12-13، ص98. وينظر: مجلة اللسان العربي، تصدر عن جامعة الدول العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، 1423هـ/2002م، ع53، ص67-68.

تصير بمنزلة المعنى الأصلي في الاستعمال والشيوع⁽¹⁾. ويساعدُ التّقدّم في الحياة العقلية والتّغير في الحياة الاجتماعية انتقال الألفاظ من معانيها الحقيقية إلى دلالات مجازية⁽²⁾، وردّ محمّد السيّد بلاسي تطور دلالة اللفظ لعاملين اثنين، هما: العامل اللّغوي، ويدرج في بابه كثرة استعمال اللفظ، وخفاء معنى اللفظ أو نسيان مجال استعماله، أمّا العامل الثاني فيعود إلى أسباب اجتماعية تتمثّل في اختلاف طبقات المجتمع، والتّغير الاجتماعي، والحالة النفسية المسيطرة على الشخص، ما يدفعه لتوظيف كلمة مناسبة لذلك، كتسمية الصّحراء بالمفازة تفاقولا بالنّجاة، وتسمية الملوغ بالسّليم تفاقولا بشفائه⁽³⁾.

وظفَ أهلُ العلم والأدب لفظ الأبييضين بمدلولاته المتعددة من سياق لآخر على مرّ العصور المتعاقبة، فمن المعاني التي يدلُّ عليها لفظ الأبييضين اللّبنُ والماء، والخبز والماء، والذرة والماء، والملح والخبز، والماء والحنطة، والماء والفت، وجميعها محببة للإنسان، فرمَزَ إليها بما يدلُّ على حبّه لها واهتمامه بها في حياته، كما وظّف الشعراء اللفظ توظيفاً مجازياً، انتقالاً من مدلوله المادي الحسيّ إلى دلالة معنوية قريبة لنفسية الشاعر، قال ابن العربي موظفاً لفظ الأبييضين دلالةً على الشّحم والشّباب:

[البسيط]

والشّحمُ ثمّ الشّبابُ الأبيضانِ إلى شهودِ هذينِ نفسُ القومِ ترتاح⁽⁴⁾
 وذهب شريف يحيى الأمين إلى أنّ اللفظ يدل على الوجّه والنّسب⁽⁵⁾، معتمداً على بيت من الشعر يُنسب إلى القاسم بن القاسم الواسطي، قال:

[البسيط]

وأسودَّ وجّه الضّحى ممّا أثار به وأشرق الأبيضان: الوجّه والنّسب⁽⁶⁾

(1) المعتوق، أحمد بن محمد: الألفاظ المشتركة المعاني في اللغة العربية: طبيعتها، ومصادرها، ص 916.

(2) ينظر: أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ص 195.

(3) ينظر: بلاسي، محمّد السيّد علي: دلالة الألفاظ وتطورها، المجلة الثقافية-الجامعة الأردنية، ع12-13، ص 99-100. وينظر: مجلة اللسان العربي، مطبعة النّجاح الجديدة- الدّار البيضاء، ع53، ص 68-69.

(4) ابن عربي، محيي الدّين: ديوان ابن عربي، ص 222.

(5) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 24.

(6) الحموي، شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت: معجم الأديباء، ط3، دار الفكر- بيروت، 1400هـ/1980م، (311/16).

كما وظَّف القاضي الفاضل لفظ الأبييضين للدلالة على السيفِ والشَّيبِ، قال:

[الطويل]

مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ هَمٌّ وَالسَّجْنِ أُسْلِمُوا إِلَى الْأَبْيَضَيْنِ السَّيْفِ وَالشَّيْبِ فِي اللَّمَمِ⁽¹⁾

ومن الألفاظ الملحقة بالمتنى المدرجة في باب المشترك اللفظي الأحمران، لدلالته على نواتٍ حسيَّةٍ مختلفة، لُقِّبَت بذلك اعتباراً للونها، وهي: اللحم والخمر، الذهب والزَّعفران، والذهب والعصفر، والورس والزَّعفران، والذهب والتُّبر، والذهب والحريير. كما وظَّف اللفظُ توظيفاً مجازياً – وهو من خطأ الناقلين للنصوص – دلالةً على رجلين ذكرهما شريف يحيى الأمين في معجمه، قال: "الأحمران: خلف الأحمر وحماد الراوية"⁽²⁾، مستشهداً ببيتٍ من الشعر ينسب لأبي نواس، قال فيه:

[البسيط]

تَنَازَعَ الْأَحْمَرَانِ الشَّيْبَةَ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخُلُقًا كَمَا قَدْ شَرَاكَانِ⁽³⁾

وتبيَّن بعدَ الرجوع إلى مصادر القدامى بحثاً عن صحَّة الرواية أنَّ صدر البيت السابق قد طرأ عليه تحريف، والأصل أن يقال: الأحمدان بدلاً من الأحمرين، ذكره السيد علي الحسيني الميلاني في كتاب "نفحات الأزهار" في باب "تحريم القاضي وغيره تشبيه بعض أحوال غير النَّبي بالنبي"، كما أنَّ المقصود بالأحمدين خلاف ما جاء به شريف يحيى الأمين في معجمه، إذ روى الميلاني عن اليقطيني رأيه بخصوص بيت أبي نواس – وهو غير موجود في ديوانه – فقال ذاكراً: "أنَّ ممَّا أُخِذَ عليه أيضاً وكفَّر فيه أو قارب، قوله في محمَّد الأمين، وتشبيهه إيَّاه بالنبي"⁽⁴⁾، قال أبو نواس:

(1) القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن علي البيساني: الديوان، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، مراجعة: إبراهيم الإبياري، ط1، دار المعرفة، القاهرة- مصر، 1961م، (1/299).

(2) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص29.

(3) المرجع نفسه، ص29.

(4) الميلاني، علي الحسيني: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار للعلم الحجة آية الله السيّد حامد حسين اللكهنوي – حديث التشبيه – (د.ط)، (د.ت)، (319/19). ينظر:

http://rafed.net/booklib/view.php?type=c_fbook&b_id=474

[البسيط]

تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشَّيْبَةَ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخُلُقًا كَمَا قَدَّ الشِّرَاكَانِ⁽¹⁾

ولفظ الأصفرين من مشتركات الألفاظ لدلالاته الحسيّة: الذهب والزعفران، والورس والذهب، والورس والزعفران، والورس والزبيب، إذ عُرِفَتْ جميعها بالأصفرين للونها، كما وُظِّفَ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ اللفظ توظيفاً مجازياً، للدلالة على الظَّمَا والسَّغْب – أي الجوع – لأثرهما على الإنسان في لحظة حلولهما، فيجعلان الإنسان ضعيفاً شاحبَ الوجه مصفراً، قال:

[البسيط]

فَخُذُهُ يَرْضَى الَّذِي تُؤَلِّيه مِنْ حَسَنِ وَلَوْ نَفَى الْأَصْفَرَيْنِ الظَّمَا والسَّغْبَا⁽²⁾

ولقّب محيي الدين بن العربي الجاه والذهب المسكوك بالأصفرين، فجعل منزلة الجاه والنسب والسُّمعة الطيبة للعائلة من منزلة الذهب المسكوك، قال:

[البسيط]

الجَاهُ وَالذَّهَبُ الْمَسْكُوكُ نَعْتُهُمَا الْأَصْفَرَانِ وَوَجْهُ التَّبْرِ وَضَّاحٌ⁽³⁾

كما يُعَدُّ لفظ الجونين مشتركاً لفظياً؛ لدلالته على رجلين هما معاوية بن شرحبيل بن الجون، وحسان بن عمرو بن الجون الكنديّان⁽⁴⁾، ودلالته على الجفن والسحاب، لقّباً بذلك لونيتهما المغاير لما حولهما، فالجفنان يميلان إلى الاسوداد، فهما يغايران في لونيتهما سائر الجسد، كما أنّ السحاب يتميز بلونه الأبيض أو الأسود المغاير للون السماء، ومن هذا الباب سُمِّيَا بالجونين لدلالة الجون على لون الشيء، وقد خصَّ به اللون الأسود والأبيض⁽⁵⁾، قال الرّصافي البلنسي راثياً:

(1) الميلاني، علي الحسيني: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار لِلْعَلَمِ الْحُجَّةِ آيَةِ اللَّهِ السَّيِّدِ حَامِدِ حَسِينِ اللَّكْهَنَوِيِّ – حديث التشبيه –، (319/19).

(2) الرّقاء، السَّرِيُّ بن أحمد بن السَّرِيِّ الكندي: الديوان، ص 62.

(3) ابن عربي، محيي الدين: ديوان ابن عربي، ص 222.

(4) انظر، ص 49

(5) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (496/1)، مادة "جون".

[الوافر]

فَأِنِّي رَبُّمَا اسْتَسْقَيْتُ يَوْمًا لَكَ الْجَوْنَيْنِ جَفْنِي وَالسَّحَابَا⁽¹⁾

ويدلُّ لفظ الأَطْيَبِينِ على ذوات مادية حسّية، وأخرى معنوية، أمّا مدلولاته الحسّية، فهي: الطعام والنكاح، ، واللّينُ والتّمْر، والخريز والرُّطْب، والطرثوث والصرْب، والنوم والنكاح. ومن مدلولاته المعنوية الشّم والشباب، والصّحة والشباب، كما ابتكر الشعراء مدلولات جديدة للفظ، إذ وظّفه عامر بن الظرب العدواني للدلالة على الشباب واللّهو، قال:

[المتقارب]

لَعَمْرِي لَقَدْ ذَهَبَ الْأَطْيَبَانِ شَبَابِي وَلَهْوِي فَعَدَّوَا الْمَلَامَا⁽²⁾

ووظّف (محمد عبد الوهاب القاضي)⁽³⁾، اللفظ للدلالة على العلم والمنطق، قال:

[الطويل]

لِي الْأَطْيَبَانِ الْيَوْمَ عِلْمِي وَمَنْطِقِي وَذِيَّانِ مَا أَرْجُوهُ قَبْلَ الْمَرَاتِبِ⁽⁴⁾

أمّا الشيخ مصطفى الغلاييني فقد وظّفه للدلالة على العفْل والخفْر⁽⁵⁾، وهما شيئان حسان يتميَزُ بهما الإنسانُ عن غيره، قال:

(1) البلبنسي، الرّصافي: الديوان، جمع و تقديم: إحسان عباس، ط2، دار الشروق- بيروت، 1403هـ/1983م، ص39.
(2) القملائي، علي بن محمّد بن هاجر: كتاب التيجان في ملوك حمير - عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام عن أسد بن موسى عن أبي إدريس بن سنان عن جده لأمه وهب بن منبه، رضي الله عنهم، ط2، تحقيق: عبد العزيز المقالح، نشر: مركز الدّراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء- الجمهورية العربية اليمنية، 1979م، ص264.
(3) ولّد محمّد عبد الوهاب القاضي في منطقة المحمية(السودان) عام 1912م، وتوفي في مدينة أم درمان عام 1940م. من شعراء النهضة البارزين في الثلاثينيات، له ديوان شعر مطبوع بعنوان "ديوان القاضي" صادر عن الهيئة القومية للثقافة والفنون، الخرطوم، 1991. ينظر: عبد العزيز سعود البابطين وآخرون: مُعْجَمُ الْبَابِطِينِ لَشُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَرْنَيْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَالْعِشْرِينَ، ط1، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري- الكويت، 2002م، (406/18).
(4) موسوعة الشعر العربي، باب شعراء ودواوين-العصر الحديث، قسم القصائد، الإصدار الأول، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، 2009م، محمد عبد الوهاب القاضي، البيت رقم 43، من القصيدة التي مطلعها:

أُنَاتِكَ يَا دَهْرِي رُوَيْدَ الْمَصَائِبِ رُوَيْدَكَ مَا أَبْقَيْتَ لِي مِنْ رَغَائِبِ

وينظر الرابط الآتي: <http://ara.bi/poetry/91089/%D8%A3%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%83>

(5) الخفْر: شدّة الحياء.

[البسيط]

وَإِنْ تَكُنْ بَرَزْتَ مِنْ خِدْرِهَا بَرَزْتَ يَحْفَهَا الْأَطْيَبَانِ: الْعَقْلُ وَالْخَفَرُ⁽¹⁾

ولحسن دلالة اللفظ، نعت الرسول الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قبيلتي تيم وزهرة بالأطيبين، فهما قريبتان لقلب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - محبوبتان إليه، كما نعت مخزوم وأمّية بالأخبين كرهاً لهما، لبعدهما عن الدين الإسلامي الحنيف، قال - عليه الصلاة والسلام - يوم الفتح: "إنا وجدنا الأطيبين الأكرميين: تيم، وزهرة، ووجدنا الأخبين الأشرين: مخزوم، وأمّية"⁽²⁾.

ويدل لفظ الأعذبين على الطعام والنكاح، والخمر والريق، وظفه المفتي فتح الله⁽³⁾ توظيفاً مجازياً، للدلالة على المدح والغزل، قال:

[البسيط]

وَقَدْ حَلَا بِنِظَامِي الدُّرُّ مُنْسَبِكًا فِي حُسْنِهِ الْأَعْدَبَانِ الْمَدْحُ وَالْغَزْلُ⁽⁴⁾

ومن دلالات لفظ الحُسنيين المعنوية إلى جانب دلالاته على الغلبة والغنيمية الحسيتين براعة المعنى وبراعة اللفظ، قال ابن الجياب الغرناطي مادحاً:

[الرجز]

تَجَمَّعُ مِنْ بَرَاعَةِ الْمَعْنَى إِلَى بَرَاعَةِ الْأَلْفَاظِ كَلَّتَا الْحُسْنَيْنِ⁽⁵⁾

(1) الغلابيني، مصطفى: ديوان الغلابيني، (د.ط.)، المطبعة العباسية- حيفا، 1343هـ/1925م، ص207.

(2) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (د.ط.)، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1963م، (197/2).

(3) هو السيد محمد عبد اللطيف، ابن المرحوم العلامة الشيخ علي أفندي، الشهير نسبه بفتح الله، وُلِدَ فِي بِيْرُوتِ عَامِ 1180هـ/1766م، وتوفي فيها عام 1260هـ/1844م، نشأ في بيت درج على العلم، ودرج أهله أن يكون مناصب الإفتاء فيهم منذ قرنين من الزمان، وتلقى العلم في بعض المدارس الدينية المتأخرة، وعلى يدي والده العلامة المفتي الشيخ علي أفندي فتح الله، ويقول زهير فتح الله أيضاً: "وأما فيما يعود إلى إضافة اسم (محمد) إلى اسمه (عبد اللطيف)، فإن ذلك لم يرد سوى مرة واحدة في الديوان، وذلك في "ديباجة" قصيدة في وصف أندحار "الفرنسيس" ونابليون عن عكا، إذ يذكر في مقدمة الديباجة ما يلي: "وبعد، فيقول العبد العاجز الضعيف، الفقير السيد محمد عبد اللطيف، ابن المرحوم العلامة الشيخ علي أفندي، الشهير نسبه بفتح الله، الراجي عن ذنوبه عفو مولاه". ينظر: محمد عبد اللطيف فتح الله: ديوان المفتي عبد اللطيف فتح الله، تحقيق: زهير فتح الله، مراجعة: محمد الحُجْبيري، (د.ط.)، دار النشر فرانس شتاينز بفسبان، بيروت- لبنان، 1404هـ/1984م، (19-17/1).

(4) فتح الله، محمد عبد اللطيف: ديوان المفتي عبد اللطيف فتح الله، (59/2).

(5) التلمساني، أحمد محمد المقرئ: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط.)، دار صادر- بيروت، 1388هـ/1968م، (127/6).

ووظّفه ابنُ نباتةِ المصري للدلالة على حُسْنِ الخَلْقِ وحُسْنِ الخُلُقِ، قال:

[الوافر]

وَرَأَفَ حُسْنَ خَلْقٍ حُسْنَ خُلُقٍ فَلَمْ يَقْنَعْ بِإِحْدَى الْحُسْنَيْنِ⁽¹⁾

ووظّفه (إبراهيم صادق الطيبي)⁽²⁾ دلالةً على العلم والعمل؛ قال:

[البسيط]

وَعَالِمٌ عَامِلٌ مَا زَرَّ مِئْزَرَهُ إِلَّا عَلَى الْحُسْنَيْنِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ⁽³⁾

وقصدَ عمر اليافي من اللفظ طاعةَ الله وبرَّ الوالدين، قال:

[الرمل]

فَازَ بِالذَّارَيْنِ حَاوِي الْحُسْنَيْنِ طَاعَةَ اللَّهِ وَبِرَّ الْوَالِدَيْنِ⁽⁴⁾

وتحمل الألفاظ أبعاداً لغويةً أُحاديةً، مثل دلالتها على معانٍ حسيّةٍ فقط، كالأهغيين وهما: الطّعام والشّراب، أو الشّرب والنّكاح، أو الأكل والنّكاح، أو الخصب وحسن الحال، أمّا لفظ الأصمعيين فإنه يحمل دلالتين معنويتين، هما: القلب الذّكي والرأي العازم، والقلب والحدز.

وبعض ذواتِ أشياء يكرهها الإنسان، فقد سُمِعَ عن العرب أسماءَ أخرى عُرفت بالأنكدين إذ لُقّبَ مازنُ بن مالك بن تميم ويربوع بن حنظلة بذلك؛ لشدّةِ الشؤمِ منهما، وكره الإنسان لهما،

(1) ابن نباتة المصري، جمال الدين: الديوان، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1960م، ص491.

(2) إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سلمان العاملي، ولد في قرية الطيبة (جنوب لبنان) وبها توفي، أقام في مدينة النجف (العراق) سبعة وعشرين عاماً. ليس له ديوان مطبوع، وقد جمع له محسن الأمين في موسوعته: "أعيان الشيعة" مختارات من شعره. ينظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، (343/1). وقال السيد محسن الأمين في سيرة حياته: "وُلِدَ في قرية الطيبة من قرى جبل عامل سنة 1221هـ/1806م، وتوفي بها سنة 1284هـ/1867م، وكانت وفاته بكوانين، والتلوج مادة رواقها على السهول والجبال، لم تأذن لسكنة البيوت بتجاوز أعتاب الأبواب ثلاثة أيام بلياليها، وفي اليوم الرابع أمكن أن يُشَقَّ له بعد المشقة ضريحٌ محاذ لضريح أبيه وجده الشيخ يحيى فدفن به". ينظر: محسن الأمين العاملي: أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (د.ط.)، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، 1406هـ/1986م، (144/2).

(3) العاملي، محسن الأمين: أعيان الشيعة، (157/2).

(4) عمر اليافي، قطب الدين عمر بن محمد البكر: ديوان اليافي، (د.ط.)، المطبعة العلمية- بيروت، 1311هـ/1893م، ص63.

كما عُرِفَ التُّكُلُ والحَرْبُ⁽¹⁾، واليَأْسُ والنَّدَمُ⁽²⁾، والخَوْفُ والعَدَمُ، أَيُّ الْفَقْرِ⁽³⁾ بالأنكدين، وجميعها تدلُّ على الشؤم وقلة العطاء، قال أبو تمام يمدح إسحاق بن إبراهيم:

[البسيط]

إِذَا أَتَى بَلَدًا أَجَلَتْ خَلَاتُفُهُ عَنْ أَهْلِ الْإِنكَدِينِ: الخَوْفُ والعَدَمَا⁽⁴⁾

ومن الذوات المكروهة للإنسان التي عرفت بألفاظ تناسبها الرجيع والبول، أو الغائط والبول، أو البول والثقل، أو السهر والضجر، أو القيء والسُّلَّاح، أو البخرُ والسهرُ، أو الضراط والسُّعال، أو الضعف والسُّعال، وجميعها تعرف بالأخبثين؛ لدلالة اللفظ على أمر غير المرغوب به.

ولَقَّبَ الْعَرَبِيُّ الْفَقْرَ وَالْهَرَمَ، وَالشَّرَّ وَالْأَمْرَ الْعَظِيمَ، وَالنَّفَاءَ وَالصَّبْرَ، وَالْفَقْرَ وَالْعُرْيَ، وَالخَطْبَ وَالْمَرَضَ، وَالْمَشْيَ وَالتَّعَبَ، وَالْجُوعَ وَالْعَطَشَ بِالْأَمْرَيْنِ؛ لِأَثَرِهَا السَّيِّئِ عَلَيْهِ.

وبعضها مفيدٌ للبشرية ومضرٌّ لها في آنٍ واحد، ما أكسبها القدامى والمحدثون من أهل العلم والبلاغة ألفاظاً تدل على كلا الأمرين، كلفظ الأسمرين الدال على الماء والحنطة، والخبز والماء، والخبز واللبن، والماء والريح، والتَّمْرَ والماء، والماء واللَّبَنَ، والماء والفت، وأكسبَ الْعَرَبِيُّ هَذِهِ الذَّوَاتِ اللَّوْنَ الْأَسْمَرَ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى دَلَالَاتِ اللَّوْنِ الْأَبْيَضِ وَاللَّوْنِ الْأَسْوَدِ، كَمَا كُنِيَ الْعَرَبِيُّ عَنْ بَعْضِ الذَّوَاتِ بِالْأَسْمَرَيْنِ، مِثْلَ: الْهَمِّ وَالسَّجْنِ، وَالْحِيَةِ وَالْعَقْرَبِ، وَالْحَرَةِ وَاللَّيْلِ لِكْرَاهِهِ لَهَا. وَوُضِّفَ الشَّعْرَاءُ الْلفظَ فِي أَشْعَارِهِمْ بِدَلَالَاتٍ أُخْرَى، كدلالته على الخمرِ والعسل، وَالرَّاجِحُ أَنَّ عِلَّةَ تَسْمِيَتِهِمَا بِذَلِكَ أَنْتَ اعْتِبَارًا لِلوْنِيهِمَا، فَوْصَفَهُمَا ابْنُ الْمَرْحَلِ بِالشَّرَابِ الطَّيِّبِ الْمَسْتَحَبِّ لِلنَّفْسِ، يَقُولُ فِي ذَلِكَ:

(1) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (462/3). المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 24.

(2) التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس: الباصائرُ والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، ط 1، دار صادر - بيروت، 1408هـ/1988م، (192/6).

(3) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 59. وينظر: محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد، ص 272.

(4) أبو تمام: الديوان، (175/3).

[البسيط]

قَدْ ذُقْتُ وَصَلَكُمُ دَهْرًا فَلَا وَأَبِي مَا طَابَ لِي الْأَسْمَرَانِ الْخَمْرُ وَالْعَسَلُ⁽¹⁾
ووظف خليل اليازجي اللباني اللفظ دلالةً على الرُّمَح والقلم، قال:

[الطويل]

حَوَى الْأَسْمَرَيْنِ الرُّمَحَ بِالْقَلَمِ النَّقَى كَذَا الْأَبْيَضَيْنِ السَّيْفِ مَعَ طَيِّبِ الذِّكْرِ⁽²⁾

ومنها متعلق بالإنسان والحيوان، كدلالة لفظ الطرفين على است المرء وفمه، ولسان المرء وفرجه، والحلق والدُّبْر، ورأس الحيوان وذنبه. ويدلُّ أيضًا على الأب والأم، وهما النَّبْعَتَانِ⁽³⁾، سُمِّيَا بذلك مجازًا، إذ صُورَا بينبوع الماء، فهما أصلُ الإنسانِ ومنبُعُ سمعته، قال أبو فراس الحمداني مادحًا:

[البسيط]

زَاكِي الْأُصُولِ كَرِيمُ النَّبْعَتَيْنِ وَمَنْ زَكَتْ أَوَائِلُهُ طَابَتْ أَوَاخِرُهُ⁽⁴⁾

ومن الألفاظ الملحقة بالمتنى المدرجة في باب المشترك اللفظي الأنتيان، وهما: الخُصِيَتَانِ والأذنانِ وربلتا الفرس، وقبيلتا بَجِيلَةً وَقُضَاعَةً. ومنها الأعميان: السَّيْلُ والجمل الهائج، أو السَّيْلُ والحريق، كما وُظِفَ لفظُ الأعميين توظيفًا مجازيًا دلالةً على اللَّيْلِ والسَّحَابِ؛

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك: أعيان العصر وأعيان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، ونبيل أبو عمشة، وحمّد موعد، ومحمود سالم محمد، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان/ دار الفكر، دمشق- سورية، 1418هـ/1998م، (189/4).

(2) اللباني، خليل اليازجي: ديوان نسمات الأوراق، ط2، مطبعة المعارف، شارع الفجالة- مصر، 1908م، ص32.

(3) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص474. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص248.

(4) الحمداني، أبو فراس: السديوان، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1425هـ/2004م، ص122.

لعدم وضوحهما وشيوع الإبهام فيهما⁽¹⁾، بيد أن ابن جياب الغرناطي وظَّفَ اللفظَ توظيفاً حقيقياً دلالةً على شاعرين فقد كلُّ منهما بصره، هما أبو العيناء وأبو العلاء المعري⁽²⁾، قال:

[الرجز]

أُفْسِمُ بِالْقَيْسِيِّينَ وَالنَابِغَتَيْنِ وَشَاعِرِي طِيءِ الْمَوْلِدَيْنِ
وَبَابِنِ حُجْرٍ وَزُهَيْرِ وَابْنِهِ وَالْأَعَشِيِّينَ بَعْدُ ثُمَّ الْأَعْمِيَّيْنَ⁽³⁾

ومنها التَّقْلَانُ: الجنُّ والإنسُ، وكتاب الله وأهل بيت رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — والحجران: الذهب والفضة، والحجر الأسود ومقام إبراهيم — عليه السلام —، والعودان: منبر رسول الله وعصاه، كما يدلُّ اللفظُ على الشاهدين اللذين يبعدان الإنسان عن تهمة قد ابتلي بها⁽⁴⁾.

ووظَّفتُ بعضُ الألفاظِ الملحقة بالمتنِّ دلالةً على المكان، فقُصِدَ من اللفظِ الواحدِ مكانان أو أكثر، مثلُ الصَّيْرَيْنِ: اليمامة والشمامة، ومياه العرب وأنهار كسرى. والفرجين: السُّند وخرسان، وسجستان وخرسان، والترك والسودان. والقريتين: مكة والطائف، وقران وملهم⁽⁵⁾.

واستحضرَ الشعراءُ لفظَ الموقفين في دلالات مغايرة، إلى جانب دلالاته على الوجه والقدم من المرأة⁽⁶⁾، فأشار شريف يحيى الأمين إلى أنَّ أبا تمام وظَّفَ اللفظَ دلالةً على جَبَلِ عرفات والمزْدَلِفَةِ⁽⁷⁾، قال أبو تمام يمدح إسحاق بن إبراهيم:

(1) ينظر: اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (463/3).

(2) المراكشي، أبو عبدالله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، دار الثقافة، بيروت - لبنان، 1964م، الحاشية رقم 1، (333/5).

(3) ابن الخطيب، لسان الدِّين: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة الخانجي - القاهرة، 1397هـ/1977م، (142/4). وأحمد محمد المقرئ التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، (127/6).

(4) انظر، ص 76

(5) انظر، ص 116، 125، 126

(6) انظر، ص 74

(7) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 467.

[الوافر]

وَقَائِعُ أَشْرَقَتْ مِنْهُنَّ جَمْعٌ إِلَى خَيْفِي مِنْى فَالْمَوْقِفَيْنِ (1)

ووظفه جرمانوس فرحات دلالة على العدل والميزان، لتجمع العباد يوم القيامة ينتظرون عدل الرحمن ومغفرته، ليجازى كل إنسان عما قدمت يده في حياته الدنيا، قال:

[الكامل]

وَهُنَاكَ تَنْفَتِحُ الدَّفَاتِرُ ظَاهِرًا فِي الْمَوْقِفَيْنِ الْعَدْلِ وَالْمِيزَانِ (2)

ومنها ما يدل على قبيلتين من القبائل العربية، مثل الأجربيين، وهما: بنو عبس وذبيان وبنو معيص وبنو محارب بن فهر. والجفّين: ربعة ومُضر، وبكر وتميم. والحليفين: أسد وغطفان ويقال: أسدٌ وطبيء، وبنو أسد وفزارة، ونجد وقحطان (3)، ومن دلالاته المجازية: المذلة والفقر، سُمياً بذلك لأنهما يتآزران على الإنسان، فمن يكون ذليلاً عند الآخرين يبقى فقيراً في حياته للسمعة الطيبة، وكان هذين الأمرين يقفان ضده متحدين، كما تقف الأحلاف مع بعضها بعضاً متحدة ضدّ الأقوام الأخرى لتفتك بها وتسلب خيراتها، إذ تجلّى ذلك في قول جرير:

[الطويل]

يُحَالِفُهُمْ فَقَرٌّ قَدِيمٌ وَذَلَّةٌ وَبَيْسَ الْحَلِيفَانِ الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ (4)

وروى المبرد أنّ أبا الشغب وصف طول الحزن والكبر بالحليفين؛ لأنهما لم يفارقه في حياته بعد موت ابنه، قال:

[البسيط]

فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ بَيْسَ الْحَلِيفَانِ طُولَ الْحُزْنِ وَالْكِبَرِ (5)

(1) أبو تمام: الديوان، (299/3).

(2) ابن فرحات، جرمانوس: الديوان، (د.ط)، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين - بيروت، 1866م، ص 253.

(3) انظر، ص 129، 131، 133

(4) جرير: الديوان، ص 202.

(5) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، (131/1).

ومن الألفاظ المدرجة في ظاهرة المشترك اللفظي لانزياحها الدلالي الجبلان، وهما جبلا طيء: أجأ وسلمى على الحقيقة، لكنّ المتنبي وظّفه دلالةً على الصخر والفخر، قال في المغيـث ابن علي العجلي مادحاً:

[الوافر]

بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ صَخْرٍ وَفَخْرٍ أَنْفَا ذَا الْمُغِيثُ وَذَا اللَّكَّامِ⁽¹⁾

والجبلان المقصودان هما جبل الأبدال وجبل الفخر وهو من باب المجاز، قال أبو البقاء العكبري: "يقول: بها الجبلان: المعروف بجبل الأبدال، والجبل الآخر الفخر، وقدم الصخر على الفخر صنعةً وحذاقةً، لما استعار للفخر جبلاً، عطفه على الجبل الحقيقي"⁽²⁾.

ومن الألفاظ التي تحولت من دلالتها الأصلية إلى دلالات جديدة لانزياحها الدلالي الخالدان: خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس، وخالد بن قيس بن المضلل بن مالك ابن الأصغر بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين، وكلاهما من بني أسد، إلا أن الشاعر المعاصر (عيسى عصفور)⁽³⁾، وظّف اللفظ دلالةً على الطهر والورع، قال:

[البسيط]

فِي بُرْدَةٍ نَسَجَهَا زُهْدٌ وَمَأْتَرَةٌ يُرِيئُهَا الْخَالِدَانِ الطُّهْرُ وَالْوَرَعُ⁽⁴⁾

ووظّفه عبد الكريم الكرمي دلالةً على الشعب والوطن⁽⁵⁾، قال:

[السريع]

يَا وَطَنِي!.. لَا تَأْسَ إِنَّا عَلَى عَهْدِكَ، مَهْمَا طَالَتْ الْأَزْمُنُ

(1) المتنبي، أبو الطيّب: الديوان، (74/4).

(2) المصدر نفسه، الحاشية رقم 18، (75/4).

(3) هو عيسى حنا عصفور، وُلِدَ في مدينة السويداء، التي تقع في جهة الجنوب من أرض سوريا، عام 1922م، وفيها توفي عام 1992م، لُقِّبَ بـ "عصفور الجبل" لتغنيهِ برجالات جبل العرب، وجبل الريان، وسهل حوران. ينظر: مُعْجَمُ الْبَابِطِينَ لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، (276/14).

(4) مُعْجَمُ الْبَابِطِينَ لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ص 277.

(5) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 154.

تَفَنَى الزَّعَامَاتُ وَأَشْبَاهُهَا وَالْخَالِدَانِ: الشَّعْبُ وَالْمَوْطِنُ⁽¹⁾

ب: النُّمُو السَّكَّانِي

أحد العوامل التي أدت إلى تطور دلالة اللفظ ما يجعله مشتركاً لفظياً في أسماء القبائل والأشخاص، فالقبائل العربية تقسم إلى مجموعات في نسبها، تتفرّع القبيلة الواحدة مع مرور الزمن وإنجاب الأبناء إلى عدّة قبائل، تعرف كلُّ واحدة منها بأحد أسماء الأبناء، وذلك لقول المارودي الذي ذكره القلقشندي في كتابه (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب): "إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً، والعماير قبائل، يعني: وتصير البطون عمائر، والأفخاذ بطوناً، والفصائل أفخاذاً، والحادث من النسب بعد ذلك فصائل"⁽²⁾، وبناءً على ذلك فإنّ هذه القبائل التي تعرف بأسماء الأبناء أو بألقابهم يؤدي إلى وقوع اللفظ الواحد على العلمين في الأصل وعلى القبيلتين مع مرور الزمن، قال القلقشندي: "الأب الواحد قد يكون أباً لعدّة بطون، ثم أبو قبيلة قد يكون له عدّة أولاد فيحدث بعضهم قبيلة أو قبائل فينسب إليه من هو منهم ويبقى بعضهم بلا ولد، أو يولد له ولم يشتهر ولده فينسب إلى القبيلة الأولى"⁽³⁾، ومن الأعلام التي تدخل في باب المشترك اللفظي لدلالاتها على علمين من الأسماء وقبيلتين من القبائل تعود في نسبها إليهما الأندكان، وهما مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم، ويربوع بن حنظلة، قال المغيري في بني تميم: "ومن بني تميم: زيد مناة بن تميم، وعمرو، والحارث، فولد لزيد مناة مالك، وولد لمالك حنظلة، أبو القبائل الكثيرة"⁽⁴⁾، ومن الآراء التي تشير إلى أنّهما قبيلتان من القبائل، ما ذكره السمعاني، قال: "وأماً مازن تميم ففيهم كثرة، ويقال لبني مازن مالك بن عمرو بن تميم، وبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: الأندكان"⁽⁵⁾، كما عرّف العلمان تيمّ وسعد ابنا

(1) الكرمي، عبد الكريم: ديوان أبي سلمى، ط2، دار العودة، بيروت- لبنان، 1981م، ص366.

(2) القلقشندي، أبو العباس أحمد: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، 1400هـ/1980م، ص20.

(3) المصدر نفسه، ص20.

(4) المغيري، عبد الرحمن بن حمد بن زيد: المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ص252.

(5) السمعاني، الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي: الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الجنان، بيروت- لبنان، 1408هـ/1988م، (5/166).

قيس ثعلبة بن عكابة ابن صعب بالحرقتين، وتشير الروايات إلى أنَّهما قبيلتان يعود من فيهما في نسبه إليهما، وذلك لقول ابن منظور: "وهما رهط الأعشى"⁽¹⁾، و"رهط الرجل: قومه وقبيلته"⁽²⁾، وقال الأزهري في تهذيبه: "الحرقَةُ: حَيٌّ من العرب"⁽³⁾. كما أنَّ قول الأعشى فيهما يكشف لنا أنَّ مَنْ يعودُ في نسبه إليهما يعرف بلقبهما، قال:

[الطويل]

عَجِبْتُ لآلِ الحُرَّقَتَيْنِ، كَأَنَّمَا رَأَوْتِي نَفِيًّا مِنْ إِيَادٍ وَتُرْحُمٍ⁽⁴⁾

والكردوسان لقبُ لقيس ومعاوية ابني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وعُرِفَتِ القبيلتان اللَّتانِ تعودان في نسبهما إليهما بلقبهما، فقيل: "الكردوسان بطنان من العرب"⁽⁵⁾. كما عُرِفَ كعب بن سعد أو عوف بن سعد ومالك بن سعد أبناء زيد مناة بن تميم بالمزروعين، فأطلق اللَّقب بعدئذ على قبيلتيهما، قال البلاذري: "فمالك وكعب، أو عوف وكعب يقال لهما المزروعان سميا بذلك لكثرة عددهما وكثرة أموالهما"⁽⁶⁾.

ومن القبائل العربية التي عُرِفَت باسم الأب الثعلبتان، إذ تعودان في نسبهما إلى ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعيد بن فطرة بن طييء، وثعلبة بن رومان ابن جندب اللذين يعودان بنسبهما لقبيلة طييء⁽⁷⁾، وقال جواد علي: "ومنهما الثعلبتان من طييء"⁽⁸⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، (155/3)، مادة "حرق".

(2) المصدر نفسه، (403/5)، مادة "رهط".

(3) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، (46/4)، مادة "حرق".

(4) الأعشى: الديوان، ص202.

(5) ابن منظور: لسان العرب، (68/12)، مادة "كردس".

(6) البلاذري: كتاب جمل من أنساب الأشراف، (258/12).

(7) ينظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص196.

(8) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص338.

وبعض القبائل العربية عُرِفَتْ باسم المؤنث نسبة لاسم امرأة لشهرتها، قال الفلّقسندي: "وقد تُسمى القبيلة باسم أم القبيلة، (كخَنْدِفٍ وَبَجِيلَةَ) (1) ونحوهما" (2)، ومن هذه القبائل الحزيمتان والزبينتان، وهما لفظان دالّان على علمين وقبيلتين يعود نسب من فيهما للعلمين، وهما حزيمة وزبينة من باهلة بن عمرو بن ثعلبة، يعود نسبهما إلى القبائل القحطانية (3).

ج: تباين اللهجات العربية

من عوامل وقوع المشترك اللفظي في الألفاظ الملحقة بالمتنّى تباين اللهجات، قال أبو علي الفارسي: إنّ "اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي أن لا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً ولكنه من لغات تداخلت أو تكون كلّ لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل" (4)، وهو ما أشار إليه أحمد بن محمد المعتوق في قوله: "إنّ تعدد المعنى للكلمة الواحدة قد يحدث — كما هو ثابت ومشهود — نتيجة لاختلاف اللهجات واختلاف استخدامها للكلمات" (5)، فالأعميان عند أهل البادية السَّيْلُ والجمال الهائج، السَّيْلُ والحريق عند أهل الأمصار. كذلك الأيهمان، وهما: السَّيْلُ والبعير الهائج عند أهل البادية، والسَّيْلُ والحريق عند أهل الأمصار.

د: اختلاف دلالة اللفظ عند القبائل العربية

من العوامل المساعدة على شيوع ظاهرة المشترك اللفظي في المفردات الملحقة بالمتنّى تعدُّد الروايات والآراء حول دلالة الألفاظ المختصة بالأعلام، فقد كان يُجمَع على أحد العلمين

(1) (بنو بجيلة) قبيلة من أنمار بن أراش من كهلان من القحطانية، وهم بنو عبقر، والغوث، وصهيبية، وحزيمة، بنو أنمار بن إراش، وبجيلة أمهم علب عليهم اسمها، وهي بجيلة بنت صعاب بن سعد العشيرة. (بنو خَنْدِفٍ): بطن من مضر، من العدنانية، وهم بنو إلياس بن مضر، وخندف: اسم امرأته، عرف بنوه بها، واسمها: ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة. ينظر: الفلّقسندي، أبو العباس أحمد: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص171، ص248.

(2) الفلّقسندي، أبو العباس أحمد: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص21.

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص234.

(4) ابن سيده: المُخَصَّص، كتاب الأضداد، ج4، (173/13).

(5) المعتوق، أحمد بن محمد: الألفاظ المشتركة المعاني في اللغة العربية: طبيعتها، ومصادرها، ص915.

ويثار الجدل والخلاف حول صحّة رواية الاسم الآخر في مجملها، ما جعل هذه الألفاظ تدخل في ظاهرة المشترك اللفظي، وهي مدرجة في الجدول الآتي:

المعنى	المفردة
الأقرع بن حابس وأخوه مرثد، الأقرع وفراس ابنا حابس بن عقال، الأقرع بن حابس وأخوه عامر. وقيل هما: القعقاع وأخوه من بني نهشل.	الأقرعان
الأقعس ومقاعس ابنا ضمرة من بني مجاشع، الأقعس وهبيرة ابنا ضمضم المجاشعان.	الأقعسان
الأحوص بن جعفر بن كلاب واسمه ربيعة، وابنه عمرو بن الأحوص، وقيل هما: حنظلة بن عامر وربيعة.	الأحوصان
بارك وبريك، وقرطّ وعامر ابنا سلمة بن قشير.	البريكان
الحرّ وأخوه أبي، عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب. وقيل هما: نجمان عن يمين الناظر إلى الفرقدين.	الحران
الحنّف وأخوه سيف ابنا أوس بن حميري بن رياح بن يربوع، الحنّف والحرث ابنا مالك بن خفاجة من بني عقيل.	الحنّفان
عبد الله بن الزبير وابنه، عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب.	الخبّيبان
مالك بن نويرة، والرّدف الآخر من بني رباح بن يربوع، قيس وعوف ابنا عتاب بن حميري بن رياح.	الرّدفان
زهدم وقيس ابنا حزن، زهدم وكردم.	الزهدمان
الصمّة أبو دريد وعمه مالك، الصمّة الجشمي والجعد بن الشماخ، وزيد ومعاوية ابنا كلب.	الصمّتان
كعب بن سعد ومالك بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، عوف بن سعد ومالك بن كعب بن سعد.	المزروعان
مُصعب بن الزبير وابنه عيسى بن مصعب، وقيل هما: عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب بن الزبير.	المُصعبان

— المُشترك المعنويّ (التّرادف)

من الظواهر اللغوية التي تميّزت بها العربية ظاهرة التّرادف، وهي ظاهرة مناظرة لظاهرة المشترك اللفظي؛ لكثرة المفردات المُدرجة في بابها، ما أكسب اللّغة ثروةً وغنىً

بمفرداتها، فأعدَّ اللُّغويون الدِّراسات حولها بالنقد والتحليل والاستقصاء، قال محمد نور الدين المنجّد في مقدّمة كتابه: "فإنَّ هناك شبهة إجماع على أنَّ ظاهرة التّرادف من أسباب غنى العربية بالمفردات وامتيازها بثروة هائلة من الألفاظ، وقد كثرت المصنّفات التي جمعت مفردات هذه الظاهرة عند القدماء على وجه الخصوص"⁽¹⁾.

والتّرادف في اللُّغة يُقصدُ منه التتابع في الشيء، قال ابن فارس: "الراء والبدال والفاء أصلٌ واحد مطرد، يدلُّ على اتباع الشيء، فالتّرادف: التتابع. والرّديف: الذي يُرادفُك. وسميت العجيزة رديفاً من ذلك. ويقال: نزلَ بهم أمرٌ فرديفٌ لهم أعظمُ منه، أي تبع الأوّل ما كان أعظمَ منه. والرّديف: موضع مركب الرّديف"⁽²⁾.

وأشار حاكم مالك الزيايدي لعبيبي إلى أنَّ الترادف في اللُّغة يعود في أصلٍ تسميته إلى ركوب أحد خلف الآخر، قال: "التّرادف في اللُّغة هو ركوب أحد خلف آخر. يقال، رديف الرجل وأردفه أي ركب خلفه"⁽³⁾، إذ يعتمد التّرادف من حيث مدلوله على لفظ واحد، والألفاظ الأخرى تُعدُّ ملحقاتٍ للفظ الأول في مدلولاتها، تتحدُّ جميعاً في دلالة الأصل الثلاثي (ر د ف) وهو التتابع في الشيء واللاحق به. وإنَّ استعْرَضتْ المفردات التي تدور في كنف هذه الظاهرة، لا تكاد تخرج من دائرة هذه الفكرة، إذ يُقصدُ بالتّرادف في الاصطلاح: ألفاظ متعددة لها معنى واحد، وهو ما ذكره علماء اللُّغة في دراساتهم ومؤلفاتهم، قال الجرجاني: "المترادف ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة"⁽⁴⁾، وقال السيوطي نقلًا عن الإمام فخر الدّين: "هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد"⁽⁵⁾، وهو ما وضّحه يحيى جبر في باب اختلاف الألفاظ واتفاق المعاني في تحقيقه كتاب اتفاق المباني وافتراق المعاني لسليمان بن بنين الدقيقي النحوي، قال:

(1) المنجّد، محمد نور الدّين: التّرادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سوريا، 1417هـ/1997م، المقدمة، ص1.

(2) ابن فارس: معجم مقاييس اللُّغة، (503/2)، مادة "رديف".

(3) لعبيبي، حاكم مالك الزيايدي: التّرادف في اللُّغة، رسالة جامعية - ماجستير - منشورات وزارة الثقافة والإعلام- الجمهورية العراقية، 1980م، ص31.

(4) الجرجاني، علي بن محمد الشّريف: كتاب التعريفات، ص210.

(5) السيوطي: المزهّر في علوم اللُّغة وأنواعها، (402/1).

"حيث إنه يدور حول المعنى يُعبّر عنه بألفاظ مختلفة، قد تكون متساوية في الدلالة عليه، كالأسد والليث، والظلّ والفيء، أو متقاربة تقارباً ملموساً كقولهم: زمجر الأسد وبربر، وقرقر، وهمهم، وغمغم،..."(1).

وبناءً على ما سبق، يُجمَع على وجود الترادف في اللّغة العربيّة ولا يمكن إنكاره، فاللغويون القدامى أولوا هذه الظاهرة اهتماماً مماثلاً لظاهرة المشترك اللفظي، وجمعوا الألفاظ المترادفة، وبوبوها حسب موضوعاتها، ذكر محمّد نور الدين المنجد في بداية الفصل الأول من كتابه (الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق) من اهتمامً بهذه الظاهرة من القدامى والمحدثين، فاستحضر المؤلّف ومؤلّفه، وممنّ اهتماموا بهذه الظاهرة من القدامى: محمد بن الحسن ابن رمضان، جمع أسماء الخمر في كتاب بعنوان (كتاب أسماء الخمر وعصيرها)، وأبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي في مؤلّفين، سماهما بـ (أسماء الخمر) و (كتاب أسماء القدح)، كما ألّف مؤلّفين آخرين، هما: (ما اختلف لفظه واتفق معناه)، وكتاب (كان الأصمعي يحفظ للحجر سبعين اسمًا)، كما أنّ أبا الفضائل، رضي الدّين، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر القرشي العدوي العمري، الصغاني، ألّف في كثير من الموضوعات، فترك لنا العديد من مؤلفاته، منها: أسماء الأسد، وأسماء الحيّة، وأسماء الخمر، وأسماء الذئب، وأسماء الرياح، وأسماء الفأر، وغيرها الكثير، ومن المُحدثين: إبراهيم اليازجي (نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد)، وحسين محفوظ (معجم المترادفات - مخطوط -) وسعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي (تذكرة الحفاظ في بعض المترادف من الألفاظ)، ونجيب إسكندر (معجم المعاني للمترادف والمتوارد والنقيض من أسماء وأفعال وأدوات وتعايير)⁽²⁾، وأشار علي عبد الواحد الوافي إلى أنّ المستشرقين تنبهوا لهذه الظاهرة، فاعدوا الدّراسات حولها، قال: "وقد جمع الأستاذ (دو هامر De Hammer) المفردات العربية المتصلة بالجمّل وشؤونه، فوصلت إلى أكثر من خمسة آلاف وست مئة وأربع وأربعين"⁽³⁾.

(1) ابن بنين الدقيقي، سليمان: اتفاق المباني وافتراق المعاني، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، ط1، دار عمان للنشر والتوزيع - عمان، 1405هـ/1985م، ص45.

(2) ينظر: المنجد، محمّد نور الدّين: الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص17-29.

(3) عبد الواحد، علي: فقه اللّغة، (د.ط)، دار نهضة مصر - القاهرة، 1945م، ص169.

وعلى الرغم من ذلك، فقد تعرضت هذه الظاهرة للنقد والتشكيك في وجودها، فظهر العديد من اللغويين المعارضين لفكرة الترادف في اللغة، قال السيوطي: "ومن الناس من أنكره، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات؛ إما لأن أحدهما اسم الذات، والآخر اسم الصفة أو صفة الصفة...، وقال التاج السبكي في شرح المنهاج: "ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات،...، وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة العربية وسنن العرب وكلامها، ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب"⁽¹⁾. ومن الذين أنكروا الترادف أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، قال: "وقد يستخفُّ الناسُ ألفاظاً ويستعملونها وغيرها أحقُّ بذلك منها"⁽²⁾، وأنكر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وجود الترادف، قال: "كلُّ حرفين أوقعتُهُما العربُ على معنى واحد في كلِّ واحد منهما معنىً ليس في صاحبه"⁽³⁾.

وآراء اللغويين القدامى المنكرين لوجود ظاهرة الترادف لم تبدُ بوضوح تام، إذ يعتربها بعض الغموض، ويلتبس عليها التعميم، ما يجعل الباحث يُصرِّح بوجود الترادف في العربية عامةً، وفي الملحق بالمتنى خاصةً.

عوامل وقوع المشترك المعنوي (الترادف) في الملحق بالمتنى

أ: المصطلح اللغوي

عرّف الشريف الجرجاني المصطلح اللغوي في قوله: "الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن وضعه الأول"⁽⁴⁾، وقال إسماعيل مغمولي فيه: "لفظ أو شيء اتفقت طائفة مخصوصة على وضعه، ولكل علم أو ميدان معرفة اصطلاحاته، مثل اصطلاحات

(1) السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (403/1).

(2) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط7، مكتبة الخانجي - القاهرة، 1418هـ / 1998م، (20/1).

(3) السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (399-400/1).

(4) الجرجاني: كتاب التعريفات، ص38.

الفقهاء، واصطلاحات البنائين⁽¹⁾، وقال أحمد شفيق الخطيب: "المصطلحُ لفظ، كلمة أو كلمات، تحمل مفهوماً معيَّناً مادياً أو معنوياً غير ملموس، أو هو كلمة أو كلمات ذات دلالة علمية أو حضارية يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث"⁽²⁾.

لكنَّ المصطلح اللُّغوي المتعارف عليه في عصرنا الحالي (وهو كلمة أو كلمات أو مجموعة كبيرة من المفردات تتمحور دلالاتها حول حقل علمي معين) لم يتداوله الجاهليون والمسلمون في صدر الإسلام – على الرَّغم من حضوره في لغاتهم⁽³⁾ –، فلم تعرف العرب – في الجاهلية ولا في فجر الإسلام – لفظ الاصطلاح ولفظ المصطلح بالمعنى الذي هما في العلم المُسمَّى باسمهما...⁽⁴⁾، ولم يرد في المعاجم اللغوية إلا المعنى اللُّغوي لدلالة الأصل اللغوي (ص ل ح)، الدال على المُصاححة، وهو خلاف الفساد، فالمصاححة مع الآخرين يشير إلى الخروج في رأي جامع⁽⁵⁾.

وتُظهر دراسة يحيى جبر "التكون التاريخي لاصطلاحات البيئة والطبيعة والفلك"، أثر البيئة العربية وما تحويه من ظواهر طبيعية وكونية في ابتكار مصطلحات لغوية جديدة مناسبة لكل ظاهرة منها، فمن آرائه: "ولما كانت المعرفة بظاهرة أو بجرم لا تتبلور حتى يرمز لها بلفظ بعينه"⁽⁶⁾، ومنهم من أشار إلى تأثر اللغة العربية باللغات الأخرى في العصر القديم، كالتأثر باللُّغة الفارسية واليونانية والتركية والكردية والقبطية والبربرية والقوطية، كما تأثرت اللغة

(1) مغمولي، إسماعيل: المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب - دمشق، 1425هـ/2004م، ع93-94، ص28.

(2) الخطيب: أحمد شفيق: منهجية بناء المصطلحات، مجلة اللسان العربي، 1422هـ/2001م، ع52، ص164.

(3) ينظر: جفال، محمود عبد الله: المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص - مصدره ودلالته -، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان - الجامعة الأردنية، 1427هـ/2006م، ع71، ص60-61.

(4) الزكراوي، محمّد: في الاصطلاح والمصطلح، مجلة اللسان العربي، 1422هـ/2001م، ع52، ص98.

(5) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (7/414-415)، مادة "صلح". ابن فارس: معجم مقاييس اللُّغة، (3/303)، مادة "صلح".

(6) جبر، يحيى: التكون التاريخي لاصطلاحات البيئة الطبيعية والفلك، (د.ط)، منشورات الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، 1416هـ/1996م، المقدمة، ص2.

العربية باللغات الأوروبية الحديثة، ما زاد في المفردات المعرّبة والألفاظ الدخيلة لتوظيفها في اللغة العربية كمصطلحات جديدة لها دلالاتها الخاصة⁽¹⁾.

والتطور الحياتي في المناحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أدّى إلى ظهور مصطلحات لغوية جديدة، ما حفز اللغويون للبحث فيها، رغبةً في تأصيل مفهوم المصطلح اللغوي وجعله حيّز الوجود، إذ أتى الدين الإسلامي الحنيف بكمّ من المصطلحات التي لم يصطلح عليها العرب في العصر الجاهلي، إذ "كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم، فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوالٌ ونُسخت دِياناتٌ، وأبطلت أمورٌ، ونُقِلت من اللغة أَلْفاظٌ من مواضع إلى مواضع أُخرَ بزياداتٍ زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت"⁽²⁾. واللافت للانتباه أنّ المفردات الملحقة بالمتنى المبتكرة بوصفها مصطلحات لغوية عربية جديدة مرادفة لمصطلحات لغوية أخرى، مستمدة من الفكر العربي، بعيداً عن التأثير بالأمم الأعجمية، وذلك لتميز اللغة العربية بخصيصة المتنى دون غيرها من اللغات المختلفة، فلم يرد في معجم لسان العرب ألفاظٌ ملحقة بالمتنى تُعدّ ألفاظاً دخيلةً.

وتخصيص بعض صفات الذوات يساعد في وجود ألفاظ مشتركة المعاني، قيل: "إنّ اللفظ الجديد يصلح للتخصيص، والواضع يأخذ اللفظ الذي يختاره للتوليد فيشتق منه لفظاً جديداً لا تبقى له دلالة ذلك اللفظ، ولكن دلالة أضيّق وأخص"⁽³⁾. فقد عُرفَ عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق إلى جانب معرفتهما بالعمرين بمصطلحات تلقائية أخرى، وذلك بتخصيص بعض الصفات العامة لهما؛ لمكانتهما الرفيعة، ومنزلتهما العالية، فابتكرَ التابعونَ ألفاظاً تليقُ بمقامهما،

(1) ينظر: السيد، صبري إبراهيم: المصطلح العربي - الأصل والمجال الدلالي -، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 1996م، المقدمة، (5/1-23).

(2) ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص44.

(3) بلقريز، محمد: منهج وضع المصطلح لدى القدماء - استفاد من الطريقة العربية الجديدة للتحليل اللغوي، مجلة اللسان العربي، 1418هـ/1997م، ع44، ص147. وينظر: الرّمّاني، أبو الحسن علي بن عيسى: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تحقيق: فتح الله صالح علي المصري، ط3، دار الوفاء للطباعة والنشر- المنصورة، 1413هـ/1992م، ص32.

إذ عُرِفَا بِـ "الأمينان"⁽¹⁾؛ لأنهما كانا جادين في تطبيق شرع الله وسنة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعد وفاته، وخير دليل على ذلك موقف أبي بكر من حروب الردة، فقد كان حريصاً على إخمادها ابتغاء مرضاة الله تعالى وتطبيقاً لشرعه وسنة رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فضلاً عن ذلك، فقد سُمِّيَ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالفاروق؛ لأنه فرَّق بين الحق والباطل إرضاءً لوجهه الكريم، قال أسلم بن أوس بن بكرة الساعدي:

[المتقارب]

فَأَمَّا الْأَمِينَانِ إِذْ بَيَّنَّا مَنَارَ الطَّرِيقِ عَلَيْهِ الصُّوَى⁽²⁾

كما عُرِفَا بِـ "الشيخان"⁽³⁾، اعتباراً لسنهما، قال بديع الزمان الهمداني:

[الرجز]

إِنَّكَ فِي الطَّعْنِ، عَلَى الشَّيْخَيْنِ وَالْفَدْحِ فِي السَّيِّدِ ذِي النُّورَيْنِ⁽⁴⁾

ومن الألفاظ الحسنة التي عُرِفَا بِهَا الطَّيِّبَانِ⁽⁵⁾ والأَطْيَبَانِ⁽⁶⁾، بيد أن الشعراء وظفوا لفظ

الطَّيِّبِينَ فِي أَشْعَارِهِمْ، قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الْأَخْطَلَ:

[البسيط]

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولَ اللَّهِ دِينَهُمُ وَالطَّيِّبَانَ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ⁽⁷⁾

وقال دِعْبِلُ الخزاعي:

(1) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص56. وينظر: محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص242.

(2) البلاذري: كتاب جمل من أنساب الأشراف، (6/149).

(3) المحبي: جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين، ص68. وينظر: شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص258. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص245.

(4) الهمداني، بديع الزمان: الديوان، دراسة وتحقيق: يسرى عبد الغني عبد الله، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1470هـ/1987م، ص144.

(5) اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، (4/612).

(6) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص46.

(7) جرير: الديوان، ص201.

[الكامل]

بِأَبِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَوَصِيئِهِ وَالطَّيِّبَانِ وَبِنْتَيْهِ وَابْنَاهَا⁽¹⁾

واكتسب العَيْرُ والعَبْدُ ألفاظاً مترادفة، تولدت من تخصيص الصفات العامة لهما، فقيل لهما الأبتزان؛ لقلة خيرهما، والأحصان؛ لأنهما يُماشيان أثمانهما. ومن الألفاظ المترادفة في دلالاتها على الغداة والعشي، وذلك بتخصيص الصفات العامة وإسقاطها عليهما الأبردان، والبردان، والقرتان تخصيصاً لصفة البرودة في كل شيء لهما، كما خصت لهما صفة التدرج في اللون، فقيل لهما الحلبتان، وخصت صفة التكرار في الأشياء لهما فعرفاً بالكرتين.

كما تُعدُّ الألفاظ الدالة على الليل والنهار من المترادفات، وذلك بتخصيص الصفات العامة في الأشياء وإسقاطها عليهما، إذ عُرفا بالأجدين والجديدين، وذلك بتخصيص صفة التجدد في كل شيء لهما، وقيل لهما: الأترمان تخصيصاً للعام وهو النقص في الأشياء، وعُرفا بالأصرمين لانفصالهما عن بعضهما بعض، والحبلين لامتدادهما، والخابلين لأثرهما على الإنسان، يحيا ويموت وهما على حالهما، والدائبين لتعاقبهما دوماً، والردفين لتتابعهما، والصرفين لأن كلا منهما يصرف الآخر، والعصرين لعدم انتهائهما، والعقبين لتعاقبهما، والفتيين لتجددهما، والملوين لملئهما الدنيا. واستحضر الشعراء ألفاظاً أخرى دلالة على الليل والنهار، منها الحرسان، إذ خصت صفة الحرس - أي التحفظ في كل شيء - لهما، قال ابن الرومي مادحاً:

[الخفيف]

فَكَأَنَّ قَدْ شَهِدْتَ كُلَّ قَدِيمٍ وَبِكُمْ قَدْ تَفَاوَتَ الْحَرَسَانِ⁽²⁾

ويُعرفان أيضاً بالجارين، تخصيصاً لصفة القرب في كل شيء لهما، قال خليل مطران في قصيدة له بعنوان "في ظل تمثال رعمسيس":

(1) الخزاعي، دِعْبِل بن عَلِيّ: الديوان، تحقيق: محمد يوسف نجم، (د.ط.)، دار الثقافة، بيروت- لبنان، 1962م، ص161.

(2) ابن الرومي: الديوان، (248/6).

[البسيط]

وَمَوْقِعُ الذُّلِّ نَاءٍ عَنِ اعْرَظَّتِهَا كَمَوْقِعِ الظِّلِّ عَنِ هَامَاتِ الْبُنَانِ
لَكِنَّمَا الخِلفُ فِي الجَارَيْنِ صَارَ إِلَى حِلفِ، وَأَدْنَى إِلَى الصُّلْحِ: الأشْدَانِ⁽¹⁾

وعُرفَ اللَّيْلُ والنَّهَارُ بمسمياتٍ أُخرى، وذلك بتعميم صفات اللَّيْلِ دلالةً عليهما، فهما الليلان تعميماً لصفة عدم الوضوح أثناء اللَّيْلِ لكليهما، وظهر ذلك في مضمون قصيدة تنسب إلى الأمير شهاب الدِّين إبي الفوارس حينما مدح الوزير العادل شرف الدِّين جلال الإسلام أبا جعفر أحمد بن محمد بن البلدي، الذي كان وزيراً في ولاية المستجد بالله سنة 563هـ، موظفاً أسلوب المقابلة في عرض صفاته، قال فيه:

[الرملي]

نَارُ بَأْسٍ فَإِذَا سَأَلَمْتَهُ عَادَ ذَاكَ الوَقْدُ بَرْدًا وَسَلَامًا
بِشْرُهُ المَشْفُوعُ مِنْهُ بِالنَّدَى يَكشِفُ اللَّيْلَيْنِ حَظًّا وَظَلَامًا⁽²⁾

ويعرف اللَّيْلُ والنَّهَارُ بالأسودين، بتعميم صفة سواد الخاصة باللَّيْلِ، قالت عائشة التيمورية:

[الوافر]

نَعَانِي أَبْيَضَ القِرْطَاسِ لَمَّا جَعَانِي اليَوْمَ نُورُ الأَسْوَدَيْنِ⁽³⁾

كما عُرفت الكوفة والبصرة بألفاظٍ مترادفةٍ عديدة، وذلك بتعميم صفات هذين البلدين وما فيهما من ثروات مائية ومكانة علمية وسياسية، ما أدَّى إلى توليد مصطلحات لغوية جديدة يعرفان بها، وهي: الرافدان، والعراقان، والمصران، وقيل لهما أيضاً البصرتان بتعميم ما تتميز به البصرة عن كلا البلدين. أمَّا عامل توليد مصطلح الرافدين ومصطلح الرائدتين، دلالةً على دجلة والفرات، فجاء بتعميم صفة الخير المتصف بهما النهران، كما عرفا بالفراتين وذلك بتعميم

(1) مطران، خليل: ديوان الخليل، (3/419).

(2) حيص بيص، الأمير شهاب الدين سعد بن محمد التميمي البغدادي، الديوان، (2/68).

(3) تيمور، عائشة عصمت بنت إسماعيل باشا: الديوان المحيي رفات الأدب البالغ من فنون البلاغة غاية الأرب المحتوي من حسن البراعة على ما به امتاز، ط1، المطبعة العامرية الشرقية، القاهرة- مصر، 1892م، ص62.

صفات نهر الفرات. وأُطْلِقَ على الجُرْمَيْنِ السَّمَاوِيَيْنِ الشمس والقمر ألفاظٌ تولدت بفضل تعميم صفات هذين الجُرْمَيْنِ السماويين، فقيل لهما: الأزهران والأبلجان والنييران، وعُمِّمَتِ صفة التذكير الخاصة بالقمر لهما، فقيل القمران: الشمس والقمر⁽¹⁾.

وتكتسب بعض الذوات ألفاظاً مترادفة بتعميم صفات أحدهما، أو بتخصيص الصفات العامة، أو من باب المجاز، إلا أنَّ محمد نور الدِّين المنجد عدَّ الاستعمال المجازي عاملاً منفصلاً عن الانزياح الدلالي، وعدَّه من العوامل التي لا علاقة لها بوقوع الترادف في المفردات⁽²⁾، بيد أنَّ المجاز يُعدُّ عاملاً واضحاً من عوامل توليد مصطلحات لغوية مترادفة، وذلك باكتساب المُشَبَّه صفات المُشَبَّه به، ما يُعرف — بكثرة الاستخدام — باسم المُشَبَّه به، فالألفاظ اللغوية الدالة على الأب والأم، بعضها جاء بتعميم المخصص، فقيل لهما الأبوان بتعميم صفة الأب، لفظاً ومعنى، وقيل لهما الوالدان⁽³⁾، لقوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ)⁽⁴⁾، بتعميم صفة الأم لاختصاصها بالولادة، على الرَّغْمِ من تغليب الذكر على المؤنث، كونها سُنَّةً ربَّانية تسير عليها الحياة في كثير من مظاهرها الحسية أو المعنوية⁽⁵⁾، قال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)⁽⁶⁾. وبعض المصطلحات اللغوية الخاصة بهما ابتكرت مجازياً، فقيل لهما الطَّرْفَانِ، تشبيهاً بحدي الشيء، وقيل لهما النَّبْعَتَانِ، تشبيهاً بينبوع الماء. قال ناصيف اليازجي:

[الوافر]

كَرِيمٍ مِّنْ كَرِيمِ أَبِي وَأُمِّ إِلَى سَلْفِ كِرَامِ النَّبْعَتَيْنِ⁽⁷⁾

(1) انظر، ص 162

(2) ينظر: المنجد، محمد نور الدِّين: الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص 85.

(3) ابن منظور: لسان العرب، (443/15)، مادة "ولد". وينظر: المحبي: جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، ص 114. شريف يحيى الأمين: معجم الألفاظ المُثَنِّاة (المُثَنِّان)، ص 505. محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 249.

(4) سورة لقمان، آية 14.

(5) ينظر: الصاعدي، عبد الرزاق: المثني التغلبي وتراث العربية فيه، ص 52.

(6) سورة النساء، آية 34.

(7) اليازجي، ناصيف: الديوان، ص 324.

وَعُرِفَ السَّيْلُ وَالبَعِيرُ الهَائِجَ بالأعميين تشبيهاً بالكائن الحيّ الذي فقد حاسة البصر؛ لاتحادهما في وجه الشبه المتمثل بالتخبط وعدم الهداية في الطريق. وكذلك الأمر مع الليل والسيّل المعروفين بالأعميين والأيهمين. والديباجتان والليتان من مرادفات لفظ الخدين، إذ جاء هذان المصطلحان اللغويان من صفات الخدين، ف قيل لهما الديباجتان؛ لأنهما موضوع التزين والتجميل، وقيل الليتان لمرونتهما. والأجوفان والغاران لفظان مترادفات يدلان على البطن والفرج، وذلك بتخصيص صفة عدم الظهور والاختفاء في الأشياء لهما، كما عرفا بالأطبيين مجازاً، تشبيهاً بالشّيء الطيب المحبب للإنسان. وعُرِفَ الذهب والفضة بالحبيين والمهينين مجازاً، تشبيهاً بالإنسان المقرب منك، فوجودهما أمرٌ مطلوب لكانزِهِمَا، ونفادهما أمرٌ مهين له. كما عُرِفَا بالحجرين والنقدين، وذلك بتخصيص العام.

وابتكر القدامى ألفاظاً مترادفة لذوات الأشياء من صفاتها، ف قيل للمقص القلمان والجلمان والمقراضان؛ لخصائصه التي يتميز بها، وهي قطع الأشياء، وانفصال بعضه عن بعض، والاستواء في الحجم والهيئة. وقيل للذئب والغراب الأصرمان لانقطاعهما عن الناس، وهو ما علّاه ابن منظور في لسانه⁽¹⁾، واستحضره الغشري في قوله:

[الوافر]

وَحَبْلٌ هَوَاكَ مَزَقُّهُ وَبَتَّتْ كَمَا صَرَمَ الْبَرَايَا الْأَصْرَمَانَ⁽²⁾

وعُرِفَا أيضاً بالأصرخين لصراخهما، وممن استحضره في شعره حريبة بن الأشيم الفقعسي، قال يوصي ابنه بأن يعقر على قبره:

[الطويل]

إِذَا مِتُّ فَادْفِنِي بِجَدَاءِ مَا بَهَا سِوَى الْأَصْرَخَيْنِ أَوْ يُفَوِّزُ رَاكِبُ
فَإِنَّ أُنْتَ لَمْ تَعْقِرْ عَلَيَّ مَطِيَّتِي فَلَا قَامَ فِي مَالٍ لَكَ الدَّهْرَ حَالِبُ⁽³⁾

(1) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (361/7)، مادة "صرم".

(2) الغشري، سعيد بن محمد الخليلي الخروصي: الديوان، تحقيق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي، (د.ط.)، وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عُمان، 1981م، ص375.

(3) ينظر: الجارم، محمد نعمان: أديان العرب في الجاهلية، ط1، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، 1341هـ/1923م، ص98.

وعُرِفَ الماءُ والحِنِطَةُ بالأبيضين والأسمرين، وذلك بتعميم أثر وجودهما وأثر نفاذهما في الحياة، إذ انزاحت دلالتهما من الأبيضين إلى الأسودين؛ للكشف عن قيمة وجودهما، فوصفا بلفظ يدلُّ على النقاء والصفاء والهدوء والاستقرار، وهو اللون الأبيض، أمَّا نفاذهما فيهدد الحياة بالفناء، ومنه جاءت صفتها بلون يحمل في طياته دلالات الكره، ألا وهو اللون الأسود.

ب: التَّطَوُّرُ الصَّوْتِيُّ ومظاهره

يُعَدُّ التَّطَوُّرُ الصَّوْتِيُّ من عوامل وقوع المشترك المعنوي (الترادف) في الألفاظ الملحقة بالمتنى، وهو ناجم عن تعرض الألفاظ للظواهر الصوتية الآتية: الإبدال، والقلب اللغوي، والتَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ، والتَّخْفِيفُ.

1: الإبدال (المماثلة الصوتية): ويُقصد بذلك إبدال حرف مكان آخر لعلاقة بينهما، كتشابه الصوتين بالصفات واتحادهما في المخرج أو تجاورهما، وإن كان بينهما اختلافٌ في بعض الصفات، كالجهر والهمس، والاحتكاك والانفجار، قال إبراهيم السَّامِرِيُّ: "الإبدال هو: إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وهكذا تشترك الكلمتان أو الكلمات بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها بحرف آخر قد يكون قريباً منه في نشأته من جهاز النطق أو قد يشتمل على شيء من خواصه..."⁽¹⁾.

التفت علماء اللغة لهذه الظاهرة، فعدها ابن فارس من سنن العرب في كلامها⁽²⁾، كما أن أبا الطَّيِّبِ اللُّغَوِيَّ أَلَّفَ كتاباً حققه عزُّ الدِّينِ التتوخي، قال في مقدمته: "إنَّ كتابَ الإبدالِ لِحُجَّةِ العربِ أبي الطَّيِّبِ عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي أوسع ما صنَّفَ في الإبدال اللغوي"⁽³⁾، وعدَّ خليل السكاكيني التناسب في مخرج الحرف مدعاة لوجود المترادفات، قال: "مترادفات تناسب في مخرج الحرف، نحو نعق نهق، لحم ولأم، اهتم واغتم، خمار وغمار، طمع

(1) السَّامِرِيُّ، إبراهيم: التَّطَوُّرُ اللُّغَوِيُّ التَّارِيخِيُّ، ط2، دار الأندلس، بيروت- لبنان، 1401هـ/ 1981م، ص110.

(2) ينظر: ابن فارس: الصَّاحِبِيُّ فِي فِئَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَسَائِلِهَا وَسُنَنِ الْعَرَبِ فِي كَلِمَاتِهَا، ص154.

(3) اللُّغَوِيُّ، أبو الطَّيِّبِ: كِتَابُ الإِبْدَالِ، تحقيق: عز الدِّينِ التتوخي، (د.ط.)، مطبوعات المجمع العلمي العربي- دمشق، 1379هـ/1960م، (3/1).

وطمح...⁽¹⁾، أمّا محمد الطاهر بن عاشور عدّها من باب "اختلاف نطق قبائل العرب لبعض الحروف، مثل قولهم، ذُرُوح وذُرُنُوح، وقولهم: صراط وسراط وزرراط، وقولهم: صَقَر وسَقَر..."⁽²⁾، وعدّ إبراهيم أنيس نطق العامة من العرب للنصوص الأدبية سبباً مهماً في اختلاف الروايات لهذه النصوص، ما يؤدي إلى نشأة مترادفات للمعنى الواحد⁽³⁾، وهو ما وضّحه رمضان عبد التواب في كتابه (لحن العامة والتطور اللغوي)، حينما أشار إلى أنّ اللحن يعدّ لغة أو لهجة، قال: "وقد وردت كلمة "اللحن" بمعنى "اللغة أو اللهجة" على لسان أبي المهدي الأعرابي"⁽⁴⁾.

فتباين اللهجات العربية وتعددها أدّى إلى توليد مصطلحات لغوية متخصصة بها بعض اللهجات دون غيرها، ويكون ذلك في الأصل اللغوي الواحد، فيشتق منه مصطلحات متفقة في جميع حروفها عدا هذه الحروف، ويتم أيضاً في الأصول اللغوية المختلفة، ما يؤدي إلى اشتراك لفظين أو أكثر في دلالة معينة، قال السيوطي: "لَوْ قُوعِ الْأَلْفَاظِ الْمُتْرَادِفَةِ سَبَبَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مِنْ وَاضِعِينَ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ بِأَنْ تَضَعَ إِحْدَى الْقَبِيلَتَيْنِ أَحَدَ الْأَسْمِينَ، وَالْأُخْرَى الْأَسْمَ الْآخَرَ لِلْمُسَمَّى الْوَاحِدِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْعَرَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، ثُمَّ يَشْتَهَرُ الْوَضْعَانِ، وَيَخْفَى الْوَضْعَانِ"⁽⁵⁾، فقد عُرف المنكبان بالشاعيين، وهي لغة خاصة بأهل اليمن، قال ابن منظور: "الشاعبان: المنكبان، لتباعدِهِمَا، يَمَانِيَّة"⁽⁶⁾. وبعضهم أطلق عليهما لفظ الأصدريين، والمذرويين، فوردت هذه الألفاظ في دلالتها على المنكبين في أقوال العرب في روايات مختلفة، يقال: "جاء

(1) السكاكيني، خليل: الترادف، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة وزارة التربية والتعليم - القاهرة، 1955م، (126/8).

(2) ابن عاشور، محمد الطاهر: المترادف في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية (مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية)، المطبعة الأميرية، بولاق - القاهرة، 1939م، (257/4).

(3) ينظر: أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ص152-156.

(4) عبد التواب، رمضان: لحن العامة والتطور اللغوي، ط2، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2000م، ص26.

(5) السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، (405/1-406). وينظر: الرّماني: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، ص29.

(6) ابن منظور: لسان العرب، (134/7)، مادة "شعب".

فُلَانٌ يَضْرِبُ أُصْدْرِيَه" (1)، وقيل أيضاً: "جاء فلانٌ يَنْفُضُ مَذْرُويَه" (2)، وورد لفظ الأصدرين في لغات ثلاث: الأصدران والأسدران والأزدران، ونطقُ اللَّفْظِ بِالصَّادِ لُغَةً تَمِيمٍ، وبالسَّيْنِ لُغَةً قَيْسٍ، (وبالزَّيَّاي لُغَةً رَبِيعَةَ) (3)، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "لَصِقَ يَلْصِقُ لُصُوقًا، لُغَةً تَمِيمٍ، وَلَسِقَ أَحْسَنُ لِقَيْسٍ، وَلَزِقَ لِرَبِيعَةَ..." (4)، وقال في إبدال السين زايًا: "وَالزَّقْفُ: لُغَةُ الأَزْدِ فِي السَّقْفِ" (5)، وقال في إبدال الصاد زايًا: "وَزَدَقَ لُغَةً لَهُمْ فِي صَدَقَ" (6). وقال ابن جني: "وَكَلَبَ نَقَلَبُ السَّيْنِ مَعَ القَافِ خَاصَةً زَايًا، فَيَقُولُونَ فِي سَقَرٍ: زَقَرٌ...، وَمِثْلُهُ مِنَ الصَّادِ: اَزْدُقِي فِي اصْدُقِي" (7). وأشار سيبويه في كتابه إلى أن إبدال السين صاءً لغة يقولها من العرب بنو العنبر من تميم (8).

وأدَّى تباين اللهجات العربية إلى نطق بعض الكلمات بالنون بدلاً من اللام عند بعض القبائل العربية، فوُرِثَ عن العرب القدامى لفظان مترادفان يدلان على اللَّحْمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَكْتَنِفَانِ اللَّهَاءِ، هُمَا الإِفْلِكَانِ وَالإِفْنِكَانِ، وَنَطَقُ اللَّفْظِ بِالنُّونِ لُغَةً قَبِيلَةَ تَمِيمٍ، قَالَ القُرْطُبِيُّ أَثْنَاءَ تَفْسِيرِهِ الآيَةَ الأَرْبَعِينَ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ: "وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ: إِسْرَائِيْنِ، بِالنُّونِ" (9)، ويرى الباحث أن لفظي الغنْدَبَتَيْنِ وَالعُرْشَيْنِ الدَّالِّينِ عَلَى المَعْنَى نَفْسِهِ، يَعود توليدهما لاختلاف اللهجات العربية.

وأشار إبراهيم أنيس خلال توضيحه ظاهرتي السين الزائية والزاي السينية إلى أن التبادل بين الأصوات يمكن أن يحدث في لغات مختلفة، قال: "وَيَنَسِبُ الأُولَى — وَيَقْصِدُ ابْنَ سِينَا — لِللُّغَةِ أَهْلِ خَوَارِزْمٍ، وَلَعَلَّهُ يَعْنِي اللُّغَةَ الأَوْزْبَاكِيَّةَ إِحْدَى اللُّغَاتِ التُّرْكِيَّةِ، وَيَنَسِبُ الثَّانِيَةَ لِلْفَرَسِ

(1) الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب، (46/2). وينظر: أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال، (320/1).

(2) الميداني: مَجْمَعُ الأَمْثَالِ، (171/1). وينظر: أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال، (318/1).

(3) ينظر: الخالدي، مثنى فؤاد: لهجة ربيعة وأثرها في الدراسات اللغوية والقرآنية، ط1، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1428هـ/2007م، ص56-59.

(4) الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين، (64/5)، مادة "لصق".

(5) المصدر نفسه، (81/5)، مادة "سقف".

(6) المصدر نفسه، (88/5)، مادة "زدق".

(7) ابن جني: سر صناعة الإعراب، (196/1). وينظر: ابن منظور: لسان العرب، (325/6)، مادة "سقر".

(8) ينظر: سيبويه: الكتاب، (611-610/4). وغالب فاضل المطبلي: لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، 1427هـ/2007م، ص92.

(9) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان، (6/2).

في نطقهم كلمة مثل "زرد" أي أصفر⁽¹⁾. إذ ظهر ذلك في مفردات العربية المُعرَّبة، فطرفا القوس سُمِّيَا جُونَيْنِ لونهما المغاير لبقية لون القوس، إذ اشتُقَّ هذا اللَّفْظُ من كلمة فارسية، وذلك بإبدال الصوت الفارسي (g) الشبيه بالصوت الإنجليزي المنطوق في كلمة (go)، في كلمة (ʔalguunah) الكُونة⁽²⁾، بصوت الجيم (g) العربي المركَّب، الجزء الأول منه صوت قريب من الدَّال، والثاني صوت معطش كالجيم الشامية، وذلك بفتح الحرف المُبدل وتحويل الضمة الطويلة إلى نصف صامت أو نصف حركة، فأصبحت الكلمة صوتياً على النحو الآتي: (ʔalgawn) الجَوْنُ، ومنها أُخِذَتْ صيغة المثني؛ دلالة على طرفي القوس، ويمكن أن يحدث للصوت (الجيم العربية) بعض التطورات الصوتية لاختلاف اللهجات في بيئات لغوية عربية حديثة مختلفة، فهو ينطق في السنة أهل القاهرة المصريين، كافاً مجهورة، كنطقه بالفارسية، وينطق في السنة معظم أهل الصعيد في مصر صوتاً شديداً قريباً من نطق صوت الدَّال، وينطق في اللسان الشامي شيئاً مجهورة، وفي منطقة الخليج العربي عامة، ينطق كأنه صوت شبه صامت، وهو حرف الياء⁽³⁾، ما ساعد على توليد مصطلحات لغوية جديدة لفظ الجونين، تعدُّ هذه المصطلحات ألفاظاً مترادفة لدلالاتها على معنى واحد مشترك بينها جميعاً، لكنَّ الباحث لم يجد أقوالاً عربية توضح تغير لفظ الجونين، حسب الآراء اللغوية المذكورة سابقاً التي تثبت تطور الجيم صوتياً لاختلاف اللهجات العربية، على الرَّغم من تطوره قديماً أيضاً، فالتميميون يُبدلون الجيم شيئاً وياً⁽⁴⁾، وحميرٌ وخنعمٌ وزبيدٌ، هي قبائل بدوية يمنية، تُبدلُ الجيم كافاً في لغتها، كما في لهجة أهل القاهرة الحديثة⁽⁵⁾.

وتبادل (الصاد والسين والزاي) فيما بينها في لفظ الأصدَرين، يعلِّله التحليل الصَّوتي الحديث، وذلك من منطلق اتحادها في المخرج وصفة الاحتكاك، ومن منطلق العسر واليسر في النطق، إذ يُعدُّ حرف الصاد صوتاً شديداً من حيث التفخيم، مقارنة بصوت السين المرقق، فيلجأ

(1) أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، ط5، دار وهدان للطباعة والنشر - مصر، 1979م، ص147.

(2) ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (496/1)، مادة "جون".

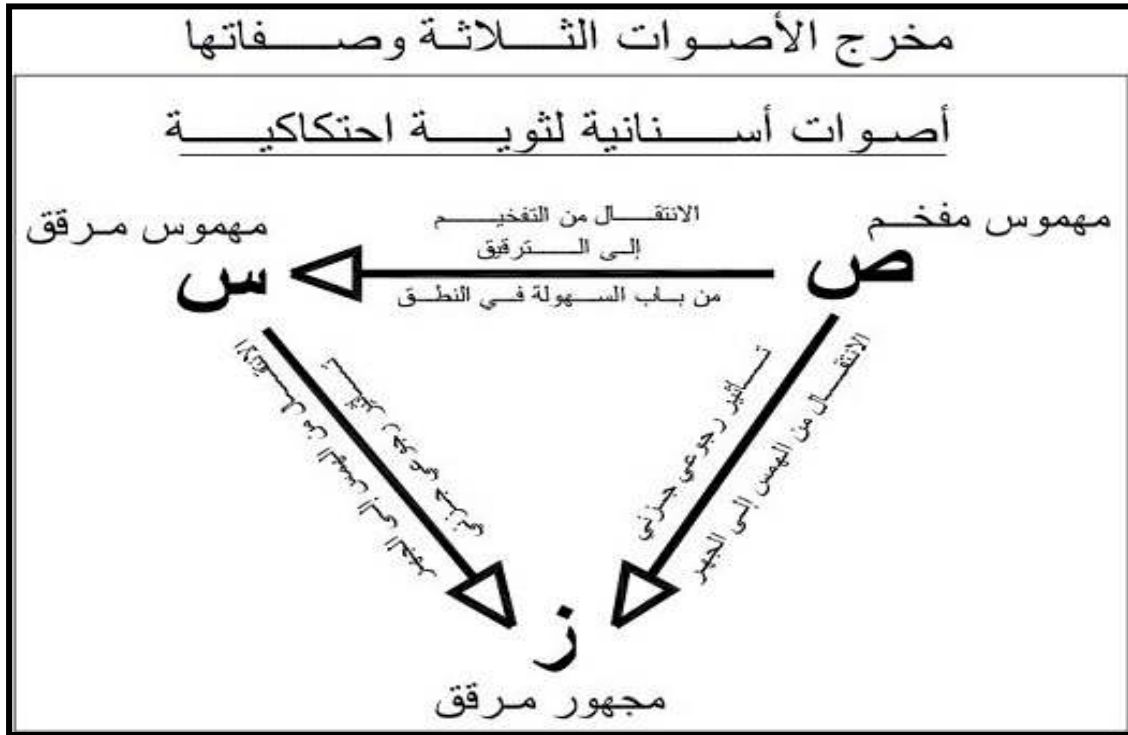
(3) ينظر: النوري، محمد جواد: في التطور الصوتي، دراسة في المنهج التاريخي، دراسة مقدمة إلى مؤتمر "مناهج الدراسات اللغوية والأدبية - جدل التراث والحداثة"، الجامعة الأردنية - عمان، 2001م، ص13-14.

(4) ينظر: المطلبي، غالب فاضل: لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية، ص97-98.

(5) ينظر: أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ص105-106. صيوان خضير خلف: الإبدال في اللهجات العربية القديمة في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، ص87.

العربي إلى تحويل صوت الصاد إلى صوت السين من باب التخفيف في النطق⁽¹⁾، كما أنّ الحروف تتأثر بما يجاورها، فقلب الصاد زايًا من باب انسجام صوت الزاي مع صوت الدال في لفظ الأزدريين، قال صيوان خضير خلف: "إنّ الدال المجهور في (أصدق) وفي (صدق) أثر في الصاد المهموس، فأبدله زايًا"⁽²⁾، والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج⁽³⁾. تمامًا مثلما حدث في إبدال صوت السين زايًا، متأثرًا بالصوت المجاور، وهو الدال في لفظ الأسدريين، كون الدال صوتًا أسنانيًا لثويًا انفجاريًا مجهورًا مرققًا⁽⁴⁾، وجهر الدال أدى إلى جهر السين فأبدل الصوت زايًا، وممن التفقت لهذه الظاهرة من اللغويين القدماء ابن جني، قال: "وكَلَبُ تَقَلَّبُ السِّينِ مَعَ الْقَافِ"⁽⁵⁾ خاصةً زايًا⁽⁶⁾، إذ يوضح الرّسم الآتي اتحاد الحروف وافتراقها من حيث الصفات، والإبدال الطارئ عليها في الكلمات الثلاث (الأصدْرانِ، والأسدْرانِ، والأزدْرانِ)، وذلك بإبدال الصاد سينًا، سهولةً في النطق، وإبدال الصاد والسين زايًا، تأثرًا بالدال المجهورة.

- (1) ينظر: عبد الجليل، عبد القادر: الأصوات اللغوية، ط1، دار صفاء- عمان، 1418هـ/1998م، ص163-164.
- (2) خلف، صيوان خضير: الإبدال في اللهجات العربية القديمة في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، العراق، 2007م، مج32، ع1، ج أ، ص84.
- (3) ينظر: أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، ص178.
- (4) ينظر: المرجع نفسه، ص160. عادل عبد الجبار: أصوات العربية الفصحى بين اختلاف الوصف والتطور، مجلة الكلية الإسلامية، جامعة الكوفة- العراق، 2010م، مج4، ع11، ص96.
- (5) هو صوت لهوي انفجاري (شديد) مهموس، له بعض القيمة التقخيمية، لكنّه لا يوصف بأنّه مفخم. ينظر: عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، ص179. عادل عبد الجبار: أصوات العربية الفصحى بين اختلاف الوصف والتطور، مجلة الكلية الإسلامية، جامعة الكوفة- العراق، ص93.
- (6) ابن جني: سر صناعة الإعراب، (179/1).



والصَّامِغَانِ لَفْظٌ مُرَادِفٌ لِلصَّامِغِينَ؛ لدالتهما على جامعي الفم تحت طرفي الشَّارِبِ، إذْ أُبْدِلَ صَوْتُ السَّيْنِ المَرَقِقُ صَادًا مَفْخَمَةً، وعزا سيبويه قلب السين صَادًا في حالات اشتمال الكلمة على الحروف الشديدة، مثل: القاف والخاء والغين، قال: "والخاء والغين بمنزلة القاف، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم، وقُرْبُهُمَا من الفم كقرب القاف من الحلق، وذلك نحو: (صالغ) في (سالغ)، و(صلخ) في (سلخ)"⁽¹⁾، ولفظ الصَّامِغِينَ مشتملٌ على حرف الغين بعد الصاد، ما يجيزُ إبدال السَّيْنِ صَادًا، قال إبراهيم أنيس: "لقد رُوِيَ عن تميم أنَّهم كانوا يقلبون "السين" صَادًا" مع بعض الأصوات المفخمة كأصوات الإطباق، وكذلك مع القاف والغين والخاء إذا كُنَّ بعد "السين"⁽²⁾.

أمَّا المُبَرَّرُ الصوتي لإبدال اللام نونًا، في الإِفْلَكِيْنَ وَالِإِفْنَكِيْنَ، فهو هين واضح، فالصوتان يتحدان في المخرج اللثوي، بيدَ أنَّ صوت النونَ يَتميزُ بمخرج إضافي، هو المخرج الأنفي، فصوت اللام صوت لثوي جانبي مجهور، وصوت النون صوت لثوي أنفي مجهور⁽³⁾،

(1) سيبويه: الكتاب، (610/4).

(2) أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ص128.

(3) ينظر: عبد الجليل، عبد القادر: الأصوات اللغوية، ص173-174.

ما يزيدُ من فرصة إبدال صوت اللام نوناً أثناء النطقِ به، بمرور الهواء من الأنف، قال إبراهيم أنيس: "إنَّ قلب صوت من أصوات الفم إلى آخر من أصوات الأنف، ... أمرٌ معترف به في معظم اللهجات، وأنه في الغالب نتيجة أخطاء الأجيال الناشئة، حين يحاولون التوفيق بين مجرى الأصوات، فيجعلونها إما من الفم أو الأنف فقط"⁽¹⁾.

كما أدَّى إبدال صوت القاف كافاً إلى وجود مترادفاتٍ للمعنى الواحد، فالقَرَّتَانِ والكَرَّتَانِ يدلان على الليل والنهار، فهما صوتان ينتجان من مخرجين متجاوين، كما أنَّهما متقاربان في الصفات، فصوت القاف صوت لهوي انفجاري مهموس شبه مفخم، أمَّا صوت الكاف فهو صوت طبقي انفجاري مهموس مرقق⁽²⁾، وعَلَّ محمد جواد النوري سببَ قلب القاف كافاً، وعزا ذلك إلى "تقدم مخرج نطق صوت القاف، وهو المخرج اللهوي، إلى الأمام، فصادفَ في طريقه مخرج الطباق، أو الحنك اللين، ولا يوجد في هذا المخرج — حسب التصنيف الصوتي الحديث — ما يقابل صوت القاف في صفتي الشدة والهمس سوى صوت الكاف الطبقي الشديد المهموس، مما سهَّل عملية تطور هذا الصوت — وهو القاف — إلى أكثر الأصوات شبهاً به في الصفة، وهو الكاف"⁽³⁾.

2: القلب المكاني: ظاهرة صوتية، يُعنى بها اختلاف ترتيب أحد حروف الكلمة بالتقديم أو التأخير، مع مراعاة الاحتفاظ بالأصل الثلاثي اللغوي، تحقيقاً للاحتفاظ بمعناه الدلالي، وهو موجودٌ في العربية، إذ تنبَّه إليه اللغويون القدامى، قال ابن جني: "ومثل ذلك [في القلب] قولهم (أيستَ من كذا) فهو مقلوب من (بيستَ)"⁽⁴⁾، كما عرّفه محمد نور الدين المنجد في قوله: "وهو اختلاف ترتيب الحروف في اللفظ، كقولنا: جذب وجذب، وصاعقة وصاعقة..."⁽⁵⁾، ويرى الباحث أنَّ ظاهرة القلب تؤدي إلى وقوع الترادف في الألفاظ المشتقة من الأصل الثلاثي الواحد، فهي

(1) أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ص141.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص178-179.

(3) النوري، محمد جواد: في التطور الصوتي، دراسة في المنهج التاريخي، ص24.

(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، (د.ط.)، دار الهدى للطباعة والنشر، 1952م،

(70/2).

(5) المنجد، محمد نور الدين: الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص81.

طريقةً من طرق نمو العربية والتوسع فيها⁽¹⁾، فقد فرّق ابن جني بين الألفاظ التي طرأ على أحد حروفها تغيير من حيث ترتيبها، والقلب حسب رأيه – وهو الصواب – يكون في الألفاظ التي تتحد في الأصل اللغوي، قال: "فمما تركيبها أصلان لا قلب فيهما، قولهم: جَدَّبَ، وَجَبَّدَ؛ ليس أحدهما مقلوبًا عن صاحبه"⁽²⁾. وعلّل المستشرق الألماني (كارل بروكلمان) سبب شيوع هذه الظاهرة في العربية، صعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي⁽³⁾. بيد أن الآراء حول أثر القلب في وقوع الترادف في مفردات العربية قد تباينت، منهم عدّة من أسباب وقوع الترادف⁽⁴⁾، وجعله ابن فارس من سنن العرب⁽⁵⁾، لكنّ محمّد المنجد عدّه من الظواهر التي لا تؤدي إلى وقوع الترادف في العربية⁽⁶⁾، وعدّه علي الجارم من الظواهر التي لا صلة لها بالتّرادف⁽⁷⁾، لدرجة أنّه يُخرج اللفظ من دائرة دلّالته إلى دلالة لفظ آخر من حيث أصله الثلاثي. وأثر ظاهرة القلب بين في بعض الألفاظ الملحقة بالمتنّى، ما جعلها تدخل في باب المشترك المعنوي (الترادف)، فالصّيران والصّريان لفظان مترادفان يقصدُ منهما اليمامة والسّمامة، أو اليمامة والشّمامة، وهما مياه العرب وأنهار كِسرى⁽⁸⁾، كما أدّى القلب إلى اشتراك الأهيغين والأيهغين في دلّالتهما على الأكل والنّكاح.

3: التّصحيح و التّحريف: ظاهرتان صوتيتان، تساعدان على وقوع التّرادف في الألفاظ الملحقة بالمتنّى، بيد أن محمّد نور الدّين المنجد جعلهما من باب التّطور الدّلالي⁽⁹⁾، والحق أن يوضعا في باب التّطور الصوتي.

(1) ينظر: الأوسي، عباس علي: أساليب القلب في العربية، مجلة اللغة العربية وآدابها- العراق، 2012م، ع13، ص238.

(2) ابن جني: الخصائص، (69/2).

(3) ينظر: بروكلمان، كارل: فقه اللغات السّامية، ترجمة: رمضان عبد التّواب، مطبوعات جامعة الرياض- المملكة العربية السعودية، 1397هـ/1977م، ص80.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص81.

(5) ينظر: ابن فارس، أحمد: الصّاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص153.

(6) ينظر: المنجد، محمّد نور الدّين: التّرادف في القرآن الكريم بين النظرية والتّطبيق، ص81.

(7) ينظر: الجارم، علي: التّرادف، مجلة مجمع اللغة العربية (مجلة مجمع اللغة العربية الملكي)، مطبع الأميرية، بولاق- القاهرة، 1935م، الحاشية رقم "1"، (325/1).

(8) ينظر: ابن الأثير: النّهاية في غريب الحديث والأثر، (66/3).

(9) ينظر: المنجد، محمّد نور الدّين: التّرادف في القرآن الكريم بين النظرية والتّطبيق، ص85.

وهاتان الظاهرتان من الظواهر اللغوية التي تحتاج لدقة في التعريف، وكشف أثرها على مفردات العربية، فاللغويون المحدثون من المتخصصين داخلوا في تعريفاتهم بين المصطلحين، فعرفه السواحلي بأنه "تغيير في نقط الحروف أو ضبطها (حركاتها)، مع بقاء صورها على ما هي عليه، مثل: (حمزة/ جمرة)، (العذل/ العدل)، (العزب/ العرب)"⁽¹⁾، والتعريف عنده: "التغيير والعدول بالشيء عن جهته" فهو "تغيير صورة الحرف من السين إلى الصاد أو العكس، ومن الميم إلى الواو أو العكس... كما يكون التحريف أيضاً بالزيادة أو بالنقص، مثل: (الشر/ الشرق)، (الأمر/ الأمير)، أو بتغيير مواقع الحروف، وهو ما يعرف بالقلب المكاني، نحو: (النبوة/ النبوة)"⁽²⁾.

كما عدّ اللغويون المحدثون هاتين الظاهرتين من الظواهر الخطيرة المستشرية في العربية؛ لأثرهما السلبي عليها، ما يجعل النصوص الأدبية غامضة بعض الشيء، فقد عزت وفاء فراش ظهور هاتين الظاهرتين بعد البدء بالكتابة؛ لتدوين النصوص الأدبية المختلفة حفاظاً عليها من الاندثار، وألقت لوماً كبيراً على المحققين الذين لا يتبعون شروط التحقيق أثناء تحقيقهم للمخطوطات القديمة، ما يساعد على وجود هاتين الظاهرتين كسمة بارزة في مفردات العربية⁽³⁾.

ويُقصدُ بالتصحيح تغيير اللفظ بالتطور الذي يطرأ على الحروف المنقطة، ما يحوّل اللفظ الأصلي إلى لفظ آخر يحمل دلالة اللفظ الأصلي، أو يتحوّل إلى لفظ آخر بدلالة جديدة، قال الجرجاني: "التصحيح أن يُقرأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه أو على ما اصطلحوا عليه"⁽⁴⁾، وقال أيضاً: "تجنيس التصحيح هو أن يكون الفارق نقطة كأنقى وأنقى"⁽⁵⁾، وعرفه محمد نور

(1) السواحلي، أحمد رزق مصطفى: من قضايا الحرف العربي: التصحيح والتحريف، مجلة عالم الكتب- السعودية، 1993م، مج14، ع64، ص641.

(2) المرجع نفسه، ص641.

(3) ينظر: فراش، وفاء معتوق حمزة: الحاوي بين التحقيق والتصحيح والتحريف والسقط (دراسة نقدية للكتاب من خلال كتاب "العدد")، مجلة عالم الكتب- السعودية، 1995م، مج16، ع5، ص419-440.

(4) الجرجاني، علي بن محمد الشريف: كتاب التعريفات، ص61.

(5) المصدر نفسه، ص54.

الدَّيْنِ المنجّد بقوله: "التصحيف: وهو إبدال الحرف المهمل بحرف معجم، والحرف المعجم بحرف معجم آخر، وبالعكس، مثل: لدغ ولدغ، مزح ومرخ، ونقب وثقب، وحس وجس..."⁽¹⁾.

وعلى الرَّغم من المآخذ التي أُخذتْ على الناقلين من المُحقِّقين والسامعين حذرًا من أثر هاتين الظاهرتين، إلا أنَّهما جعلتا العربية ثرية بالألفاظ المشتركة المعاني، فمن الألفاظ الملحقة بالمتنى التي أُدرجتْ في باب التّصحيف الأهيغان والأهيغان، ويقصدُ بهما الأكل والنّكاح، إذ أدّى إبدال حرف الغين عينًا إلى توليد مصطلح لغويٍّ جديدٍ للأكل والنّكاح أو للشبع والنّكاح. كما أصاب لفظ الأهيغان تحريفٌ، وذلك بقلب حرف الغين ضادًا، فقيل: "الأهيضان: الرّقش والقفش (الأكل والشراب) وهما الأهيغان"⁽²⁾. وتصحيف النّاء في لفظ الأثرمين إلى تاء، جعل اللفظين يدرجان في ظاهرة المشترك المعنوي، لدلالتهما على الدّهر والموت⁽³⁾.

وأمثلة التّصحيف التي مرّ ذكرها سابقًا من المفردات الملحقة بالمتنى، وُجِدَتْ بفعل النقل الخاطيء، أو من باب التحايل على القّدامي؛ لتوليد مفردات مشتركة المعاني للألفاظ التي اصطلح العرب الأقحاح عليها، ليتداولوها في حياتهم اليومية، فالمفردات التي جاء بها الجامعان: شريف يحيى الأمين ومحمد مصطفى العريضي، لم تُؤكّد بشواهد شعرية أو نثرية، كما أنّ دلالات الأصول اللغوية لها متباعدة، فالأهيغان التي تعود في أصلها اللغوي إلى (هي غ)، تدلُّ على الشيء المحبب للنفس، قال ابن منظور: "الأهيغ: الماء الكثير، والأهيغ: أرغد العيش وأخصبُه"⁽⁴⁾. أمّا دلالة الأصل اللغوي للفظ الأهيضين، ودلالة الأصل اللغوي للفظ الأهيعين، فتختلف كثيرًا عن دلالة مفردات الأصل الثلاثي (هي غ)، فهما يدلان على ما هو مكروه للإنسان، قال ابن منظور في الأصل الثلاثي (هي ض): "هاض الشيء هيضًا: كسره، والهيض: الكسر بعد جُورِ العظم، وهو أشدُّ ما يكون من الكسر، والهيضة: معاودة الهَمِّ والحزنِ

(1) المنجّد، محمّد نور الدّين: الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص 85.

(2) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص 60.

(3) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (106/2)، مادة "ثرم". وينظر: محمد مصطفى العريضي: معجم الفرائد المكنونة في

(الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ص 262.

(4) ابن منظور: لسان العرب، (202/15)، مادة "هيغ".

والمَرَضِ بعد المَرَضِ⁽¹⁾، وقال في دلالة الأصل الثلاثي (هـ ي ع): "هيع: هاع يهاع ويهيعُ وهاعاً وهُيُوعاً وهِيَعَاناً وهِيَعُوعَة: جَبُنَ وَفَزَعَ، وقيل: استخف عند الجَزَع، وقيل: الهُوَعُ العداوة، والهِيَعَةُ: صوتُ الصارخ للفرع"⁽²⁾.

وقضية التصحيف جديرة بالبحث والتنقيب عن المفردات التي في بابها، لتنقية العربية من الشوائب التي أصابتها بفعل بعض خادميها، وذلك بتقصي صحّة الروايات من الأقوال النثرية والشعرية، والأمثال الشعبية، ما يساعد للحدّ من شيوع هذه الظاهرة بشكل ملحوظ، وهي ظاهرة تجعل العربية أكثر غموضاً في مدلولاتها، قال موفق بن عبد القادر: "إنّ إثبات الفروق بين الروايات من الضروريات العلمية التي توصلنا إلى معرفة التصحيف والتّحريف الذي يقع فيه النّساخت، وتكشف الأوهام التي يقع فيها الرّواة والنّقلة للكتب"⁽³⁾.

وشريف يحيى الأمين أثناء جمعه الألفاظ المثناة مما ورد في الأدب العربي، كان متسرعاً في أخذ الأحكام دون التأكيد من صحّة الرواية، إذ لم يُشير إلى المصادر الأدبية التي رجع إليها ليؤكد ما جاء به، ما أدّى إلى شيوع ظاهرة التصحيف التي تساعد على وجود ظاهرة التّرادف، وإن كان ذلك بالخطأ، فمن أمثلة التصحيف التي وردت في معجمه، وذلك باعتماده على الرواية الخاطئة، الفتنان، والصواب الفتيان، وهما: الغدوة والعشية، أو اللّيل والنّهار، إذ اعتمد على رواية ذكرها في معجمه، مستشهداً ببيت من الشعر يوضح حضور لفظ (الفتنين) في دلالاته على اللّيل والنّهار كأحد المصطلحات الفكرية والأدبية عند العرب القدامى، فذكر قائلاً:

مَا لَبِثَ الْفَتْنَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ، وَلِكُلِّ حِصْنٍ يَسَّرًا مِفْتَاحًا⁽⁴⁾

(1) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (200/15-201)، مادة "هيع".

(2) ينظر: المصدر نفسه، (201/15)، مادة "هيع".

(3) ابن عبد القادر، موفق بن عبد الله: اختلاف الروايات وأثره في توثيق النصوص وضبطها، المجلة الدرعية-السعودية، 2000م، مج2، ع8، ص74-75.

(4) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص350.

وبعد البحث والتحصيص في صحّة الرواية الشعرية، ظهر أنّ الرواية التي جاء بها شريف يحيى الأمين لا تستند لأسس علمية وبحثية صحيحة، لحضور لفظ الفَتَيَانِ في بيت الصلّتان العبدي، قال:

[الكامل]

لَمْ يَلْبَثِ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ⁽¹⁾

ولا يجوز أن نأخذ بعدم وجود ظاهرة التصحيف في العربية، ومدى أثرها في إغنائها بمترادفات للمعاني، فهي ظاهرة موجودة في العربية مع الألفاظ التي تتحد في المعنى وإن تشعبت، فلفظ الرّصفتين الدال على العصبتين اللتين في رصفتي الرّكبتين، يعدّ لفظاً مرادفاً للفظ الرّصفتين، والأصلان اللغويان للفظين يتحدان في دلالة التماسك والالتصاق، ما يزيد من القوة، قال ابن منظور في الأصل اللغوي الثلاثي (ر ص ف): "ضم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه، ورصف الحجر يرصفه رصفاً: بناه فوصل بعضه ببعض"⁽²⁾، وقال ابن فارس: "الراء والصاد والفاء أصل واحد منقاس مطرد، وهو ضم الشيء بعضه إلى بعض"⁽³⁾، أمّا دلالة الأصل اللغوي الثلاثي (ر ض ف)، قال فيه ابن منظور: "الرصف: جرم عظام في الرّكبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضاً، والرّصفة والرّصفة: عظم مطبق على رأس الساق ورأس الفخذ"⁽⁴⁾. وقال ابن فارس: "الراء والصاد والفاء أصل واحد يدل على إطباق شيء على شيء"⁽⁵⁾.

والتحريف نوعان: تحريف بالحركات، وتحريف بالحروف، وتحريف الحروف قسمان: تحريف بالزيادة أو النقصان، وتحريف بتبديل الأحرف المتشابهة بالرسم، وأثر هذه الأنواع مختلف، فإن وقع تحريف في حركات الكلمة، فإنه يؤدي إلى تغيير نطق اللفظ دون تغيير المعنى، وكذلك تحريف الكلمة بزيادة أحرف أو الحذف، وأشار ابن منظور إلى ذلك بدلالة

(1) المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن: الأزمنة والأمكنة، (227/1).

(2) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (267/5-268)، مادة "رصف".

(3) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (399/2)، مادة "رصف".

(4) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (276/5)، مادة "رصف".

(5) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (399/2)، مادة "رصف".

التغيير والعدول بالشيء عن جهته⁽¹⁾، أمّا تحريف الأحرف بالتبديل فإنه يؤدي إلى تحوير اللفظ وتغيير معناه، وهو من هفوات الناقلين والمحققين.

فمن التعريفات التي توضح التحريف الناتج عن اختلاف الحركات قول الجرجاني: "التحريف تغيير اللفظ دون المعنى"⁽²⁾، وقال في تجنيس التحريف: "وهو أن يكون الاختلاف في الهيئة، كبرْدٍ وبرْدٍ"⁽³⁾، وجعله خليل السكاكيني من أقسام الألفاظ المترادفة، قال: "مترادفات تحريف؛ أي تغيير الحركات نحو: الكَرَهُ والكُرَهُ، والضَعْفُ والضُعْفُ، والعِلَاقَةُ والعَلَاقَةُ"⁽⁴⁾.

وورد ذلك في الألفاظ الملحقة بالمتنّى، فالتثَقْلَانِ والتثَقْلَانِ لفظان مترادفان لدالتهما على الإنس والجن، والإسْكَتَانِ والأُسْكَتَانِ، وهما جانباً الفَرَجِ أو شفراه أو قُدَّتَاه⁽⁵⁾، وورد اللفظ عند الزبيدي في الروايتين المذكورتين، بفتح الهمزة وكسرها⁽⁶⁾، وهو متنّى حقيقي له مفرد من لفظه، قال ابن منظور: "الإسْكُ جانب الاست"⁽⁷⁾، قال ابن ميادة العطفاني المرّي:

[الطويل]

إِذَا حَلَّ جَارٌ جَانِبًا فِي مُحَارِبٍ وَجَسْرٍ فَلَا يُبَشِّرُ بَعِزًّا وَلَا نَصْرٍ
فَدَفَعُهُمَا عَنْهُ إِذَا مَا تَحَدَّبَا وَجَدًّا كَدَفَعَ الْأُسْكَتَيْنِ عَنِ الْبَطْرِ⁽⁸⁾

والتحريف بالحذف أو الزيادة تغيير يطرأ على الكلمة بحذف أحد حروفها، أو الزيادة عليها، ما يجعل الكلمة الجديدة مرادفة للكلمة الأصل، إذ التفت خليل السكاكيني لأثر الحذف على

(1) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، (149/3)، مادة "حرف".

(2) الجرجاني، علي بن محمد الشريف: كتاب التعريفات، ص55.

(3) المصدر نفسه، ص54.

(4) السكاكيني، خليل: الترادف، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، (125/8).

(5) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)، ص37.

(6) ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، (193-192/12)،

مادة "شعر". (208 /12)، مادة "شفر".

(7) ابن منظور: لسان العرب، (169/1)، مادة "أسك".

(8) ابن ميادة، الرّماح بن أبرد المرّي: شعر ابن ميادة، ص154

الكلمات، وعدّه عاملاً من عوامل وقوع التّرادف في كلمات العربية⁽¹⁾، وربما يتولد مفردات مترادفة بالزيادة، أو الزيادة والحذف معاً.

ومن أمثلة التّحريف بالزيادة مما ورد من الألفاظ الملحقة بالمتنّى الأبردان، وهو لفظ مرادف للبردّين وهما الظلُّ والفيءُ، وذلك بزيادة همزة في بداية لفظ البردّين، زيادة في دلالة اللفظ على البرودة. والأمر ذاته مع لفظي المرطاوين والمريطاوين، وذلك بزيادة ياء التصغير، وهما عرقان في مرق البطن، عليهما يعتمد الصائح. وزيادة تاء في لفظ الحنّفتين أدّى إلى دخوله في باب المشترك المعنوي، فقيل: الحنّفتان والحنّفتان، وهما: الحنّفت وأخوه سيّف⁽²⁾، وهذه الزيادة لم ترد في الروايات، أو في المعاجم اللغوية، بل تُعدّ تحريفاً من الناقلين، إذ اعتمد شريف يحيى الأمين في رأيه على بيت من الشعر محرّف فيه لفظ الحنّفتين بزيادة تاء بعد الفاء، وينسب البيت دون تحريفه لجرير، قال:

[الكامل]

مِنْهُمْ عَتِيْبَةٌ وَالْمَحِلُّ وَقَعْنَبٌ وَالْحَنْتَفَانِ وَمِنْهُمْ الرَّدْفَانِ⁽³⁾

ومن أمثلة التّحريف بالحذف الإفلكان من الإفليكين، وهما لحمتان تكتنفان اللّهاة وتعرفان باللوزتين⁽⁴⁾، ولم يرد اللفظ المحرّف في لسان العرب.

ومن أمثلة التّحريف بالحذف والزيادة الصّمغان والصّمغتان، والصّماغان، وهي ألفاظ مرادفة للفظي الصّامغين والصّامغين، إذ نشأت هذه المفردات بالحذف، ومثال ذلك: الصّمغان، وبالحذف والزيادة معاً الذي طرأ على مفردة الصّمغتين، وربما يحدث تقديم وتأخير لحروف الكلمة، ما يولد كلمة جديدة تكون مرادفة للكلمة الأصل، كما حدث في لفظ الصّماغين. وهذه

(1) ينظر: السكاكيني، خليل: الترادف، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، (127/8).

(2) ينظر: الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المتناة (المثنّيان)، ص 146.

(3) جرير: الديوان، ص 471.

(4) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المتناة (المثنّيان)، ص 49.

التغيرات التي حدثت على الألفاظ السابقة تنطبق على الألفاظ التي تدلُّ على عظمين صغيرين في أصل اللسان، وهي: العميران، والعميران، والعمرتان، والعميرتان.

أمَّا النَّوع الأخير من أنواع التحريف: فهو تبديل الأحرف المتشابهة (التغيير الذي يطرأ على أحد حروف الكلمة، بتبديل حرف بآخر شبيه له بالرَّسم)، وهذا النَّوع بعيدٌ عن كلام العرب، إذ أوجده المحققون والناقلون للنصوص والروايات، ومثال ذلك الأهدمان والأهرمان، عدَّهما شريف يحيى الأمين من الألفاظ المترادفة في دلالتها على البناء والنبء⁽¹⁾، وهما خلاف ذلك، لاختلاف دلالة أصليهما.

4: التَّخْفِيفُ: وهو مختلفٌ عن الحذف، عامله اختلاف اللهجات العربية، قال ابن سيده: "اعلم أنَّ الهمزة التي يحقُّ أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتُجَعَلُ في لغة أهل التخفيف بينَ بَيْنَ قد يُبدَلُ مكانها الألفُ إذا كان ما قبلها مفتوحًا، والياءُ إذا كان ما قبلها مكسورًا، والواو إذا كان ما قبلها مضمومًا، وليس ذا بقياس مُتَلَبِّبٌ، وإنما يُحَفَظُ عن العرب"⁽²⁾، وما جاء به محمد الطاهر ابن عاشور من توضيح للتخفيف يشوبه التداخل، لاستشهاده بشاهد لغوي يوضح ظاهرة الحذف لا التخفيف، قال في السبب الرابع من أسباب وقوع الترادف في اللغة: "تخفيف بعض قبائل العرب بعض الكلمات فتصير الكلمة بالتخفيف كلمة أخرى مرادفة لمعنى الكلمة قبل التخفيف، كما قالوا حِطَّةً بمعنى حُطوة..."⁽³⁾. وشاهد ظاهرة التخفيف من المفردات الملحقة بالمتنَّى الشَّانانِ بتخفيف الهمزة من لفظ الشَّانينِ، على لغة أهل قريش، قال ابن منظور: "والنَّبْرُ: هَمْزُ الحَرْفِ ولم تكن قريش تَهْمِزُ في كلامها"⁽⁴⁾، وألف ابن فارس بابًا خاصًا في اختلاف اللهجات، سماه (القول في اختلاف لغات العرب)، قال فيه: "ومن ذلك: الاختلاف في الهمز والتليين، نحو "مستهزؤون" و "مستهزؤون"⁽⁵⁾.

(1) الأمين، شريف يحيى: معجم الألفاظ المثناة (المُتَيْنان)، ص 59.

(2) ابن سيده: المُخَصَّص، باب: وأنا أحبُّ أن أضع للتخفيف البدلي عقداً مُلَخَّصًا وجيزًا، ج 4، (204/14).

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: المترادف في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، (257/4).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (17/14)، مادة " نبر".

(5) ابن فارس: الصَّاحِبِي فِي فَهْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَسَائِلِهَا وَسُنَنِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا، ص 25.

ج: تغليب كلا المتغالبين على الآخر

من الظواهر اللغوية المساعدة في وقوع المشترك المعنوي (الترادف) في الألفاظ الملحقة بالمتنّى، فتغليب الحسن تارة والحسين تارة أخرى أدّى إلى اشتراك لفظي الحسنيين والحسينيين في دلالتهما على العلمين المذكورين، وهما نجلاً الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وكذلك الأمر مع قبيلتي حزيمة وزبيبة، بتغليب كل منهما على الآخر جعلهما يُعرفان بلفظي الحزيمتين والزبيبتين.

د: التّضادّ

من عوامل وقوع المُشتركِ بنوعيه: اللفظي والمعنوي، في مفردات العربية، إذ يكون في المشترك اللفظي في حال دلالة اللفظ الواحد على معنيين متقابلين، كدلالة الجون على الأسود والأبيض، قال ابن فارس: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يُسمّوا المُتضادين باسم واحد، نحو "الجون للأسود" و"الجون للأبيض"⁽¹⁾، وأثرُ التّضاد في المشترك المعنوي واضح، في حال دلالة لفظين متقابلين على معنى واحد⁽²⁾، وأرى أنه يقع في باب المجاز، وما جاء ملحقاً بالمتنّى يوضح ذلك بأمثلة ليست كثيرة، فلم يرد في باب التّضادّ إلا معنيان، أُشير إلى كل منهما بلفظين متقابلين، ولم يُعرف الماء والفتّ بالأبيضين والأسودين إلا لحالة نفسية مرّ بها من أطلق عليهما هذين اللفظين المُتضادّين، قال محمّد علي بلاسي: "للحالة النفسية أثر في استعمال بعض الألفاظ، فقد يلجأ المتكلم نتيجة لتفاؤله أو تشاؤمه إلى استخدام اللفظ في ضد معناه، كما سميت الصحراء (مفازة) تفاؤلاً بالنجاة من المخاطر التي تعترض سالكها، كما سمي (الأعمى) (بصيراً) عزاء لحالته التي تؤلم النفس وأملًا في أن يعوّضه الله نورًا في بصيرته"⁽³⁾. ومن الملاحظ أنّ اللفظين المتضادّين: الأبيضين والأسودين، وظفّا في الشعر في اتجاهين، وكلاهما يكشف الحالة النفسية السيئة التي يمر بها الشاعر، فلُقّب الماء والفتّ بالأبيضين تفاؤلاً بحال أفضل، قال:

(1) ابن فارس: الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسانلها وسنن العرب في كلامها، ص 60.

(2) ينظر: فهمي، منصور: الأضداد، مجلة مجمع اللغة العربية (مجلة مجمع اللغة العربية الملكي)، القاهرة، 1936م، (230/2).

(3) ينظر: بلاسي، محمّد السيّد علي: دلالة الألفاظ وتطورها، المجلة الثقافية - الجامعة الأردنية، ع 12-13، ص 100. وينظر: مجلة اللسان العربي، مطبعة النّجاح الجديدة - الدّار البيضاء، ع 53، ص 69.

[الرجز]

الْأَبْيَضَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي الْمَاءُ [وَالْفَتْ] بِلا إِدَامٍ⁽¹⁾

كما لَقَّبَهُمَا الشَّاعِرُ بِالْأَسْوَدَيْنِ، دَلَالَةً عَلَى سُوءِ حَالِهِ، فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْبَيْتِ السَّابِقِ،

قال:

الْأَسْوَدَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي الْمَاءُ وَالْفَتْ دَوَا أَسْقَامِي⁽²⁾

وكشَفَ الشَّاعِرُ عَن سُوءِ حَالَتِهِ أَيْضًا، بِتَوْظِيْفِهِ لِفِظِ [الْفَتْ] بِالثَّاءِ، فَقَالَ: "الماءُ والْفَتْ بلا

إِدَامٍ"، وَكَأَنَّهُ نَظَّمَ الْبَيْتَ فِي أَصْعَبِ الْحَالَاتِ الَّتِي يَمُرُّ بِهَا الْإِنْسَانُ أَيَّامَ الْمَجَاعَاتِ، قَالَ ابْنُ

مَنْظُورٍ: "الْفَتْ حَبٌّ يُشْبِهُ الْجَاوِرْسَ، يُخْتَبَزُ وَيُؤْكَلُ،... وَهُوَ حَبٌّ بَرِّيٌّ يَأْخُذُهُ الْأَعْرَابُ فِي

المَجَاعَاتِ، فَيَدْقُونَهُ وَيَخْتَبِزُونَهُ وَهُوَ غِذَاءٌ رَدِيٌّ"⁽³⁾.

وَلَقَّبَ اللِّسَانَ وَالْقَلْبُ بِلَفْظَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ، وَظَفَّهْمَا مَحْمُودَ قَابَادُو فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، رَغْبَةً

لِلْكَشْفِ عَن قِيَمَتِهِمَا، فَهَمَا أَصْلُ الْإِنْسَانِ، يَصْلِحُ بِصَلَاحِهِمَا، وَيُفْسِدُ بِفَسَادِهِمَا، قَالَ:

[الخفيف]

هَمُّهُ الْأَخْبَثَانِ مِنْ أَجُوقَيْهِ وَهَمَّاهُ عِنْدَ زَعْمِهِ الْأَطْيَبَانِ⁽⁴⁾

– العلاقة بين المشترك اللفظي والمشارك المعنوي

يُوجَدُ بَيْنَ الْمُشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ وَالْمُشْتَرَكِ الْمَعْنَوِيِّ عِلَاقَةٌ عَمُومٌ وَخُصُوصٌ، فَالْمُشْتَرَكِ

اللِّفْظِيِّ يَدْخُلُ فِي بَابِ الْمُشْتَرَكِ الْمَعْنَوِيِّ فِي الْعِلَاقَاتِ الْمَجَازِيَّةِ، خِلاَفًا لِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ

ابْنُ عَاشُورٍ، قَالَ: "وَاعْلَمْ أَنَّ النِّسْبَةَ بَيْنَ الْمُتَرَادِفِ وَالْمُشْتَرَكِ نِسْبَةُ الْعَمُومِ وَالْخُصُوصِ الْوَجْهِيِّ،

أَعْنِي أَنَّ كُلَّ مُشْتَرَكٍ، هُوَ مُتَرَادِفٌ، وَلَا عَكْسَ. إِذِ اللَّفْظُ الْمُشْتَرَكُ حِينَ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى ثَانٍ أَوْ

(1) يَنْظُرُ: الْمَعْرِي، أَبُو الْعَلَاءِ: رِسَالَةُ الْغَفْرَانِ وَمَعَهَا نَصُّ مُحَقِّقٍ مِنْ "رِسَالَةِ ابْنِ الْقَارِحِ"، ص 138.

(2) يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ، (469/6)، مَادَّةُ "سُود". وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قَتَيْبَةَ الدِّيَنْوَرِيِّ: كِتَابُ الْمَعَانِي الْكَبِيرِ فِي أَبْيَاتِ الْمَعَانِي، (425/1).

(3) ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ، (204/10)، مَادَّةُ "فَتْش".

(4) قَابَادُو، مُحَمَّدٌ: الدِّيْوَانُ، ج 2، (د.ط.)، الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ لِلنَّشْرِ، 1972م، ص 80.

أكثر يكون بتلك الدلالة مرادفاً للفظ آخر دال على ذلك المعنى، ولم أظفر بلفظ مشترك هو مختص الدلالة على بعض معانيه بحيث لا يكون لذلك المعنى لفظ آخر، فالعين حين يدلُّ على معنى الذهب يكون مرادفاً للفظ ذهب ولفظ عسجد، وحين يدلُّ على معنى منبع الماء يكون مرادفاً للفظ ينبوع⁽¹⁾. والحقُّ أنَّ المشترك يدخل في باب المترادف في العلاقات المجازية، كما أنَّ العين في دلالتها على الذهب تكون مرادفة للعسجد فقط، إلا أنَّ المفردات الملحقة بالمتى أكثر وضوحاً، فلفظ الأَطْيَبِين يُعَدُّ مشتركاً لفظياً لدلالته على معانٍ متعددة، هي: الطعام والنِّكاح والصحة والشباب أو الشحم والشباب، والشباب واللَّهْو، والخربز والرُّطْب، والطرثوث والصرب، والزنا والخمر، والنوم والنكاح والقلب واللسان، والعقل والخفر، وقبيلتي تيم وزهرة، كما يعرف عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق بالأطيبين، ويُعَدُّ اللفظ مشتركاً معنوياً لاشتراك ألفاظٍ أخرى معه دلالة على بعض مدلولاته المذكورة (فالأخبثان)⁽²⁾ مرادفٌ للفظ الأَطْيَبِين؛ لدلالته على القلب واللسان، ولفظ (الأعذبين)⁽³⁾ مردفٌ له؛ لدلالته على الطعام والنِّكاح، والعمران والأمينان والشيخان ألفاظٌ مرادفة للفظ الأَطْيَبِين لدلالتها على عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق، كما يُعَدُّ لفظ الأَبْيَضِين مرادفاً للفظ الأَطْيَبِين لدلالته على الشَّحْم والشَّبَاب. ويُعَدُّ مشتركاً لفظياً لدلالته على اللَّبْن والماء، والخبز والماء، والذرة والماء، والملح والخبز، والماء والحنطة، والماء والفتِّ، والشحم واللبن، ومن الألفاظِ المشتركة معه في بعض مدلولاته (الأسودان)⁽⁴⁾ دلالةً على اللَّبْن والماء، و(الأسمران)⁽⁵⁾ دلالةً على الخبز والماء.

ومن الذوات التي تعرف بلفظ الأحمرين الخمر واللحم، والزَّعْفَران والذَّهَب، والذَّهَب والعصفر، والورس والزَّعْفَران، والعسجد والدماء، والذَّهَب والحريز، ما يجعل اللفظ في باب

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر: المترادف في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية- القاهرة، (246/4).

(2) ومن دلالاته: الرجيع والبول، والغائط والبول، والسَّهْر والضَّجْر، والقيء والسُّلَّاح، والبخر والسُّهْر، والضراط والسُّعَال، والضعف والسُّعَال.

(3) ومن دلالاته: الخمر والريق، والمدح والغزل.

(4) ومن دلالاته: التمر والماء، والماء والفتِّ، الهَمَّ والسجن، الحيَّة والعقرب.

(5) ومن دلالاته: الماء والحنطة، والخبز واللَّبْن، الماء والريح، والخمر والعسل، الروح والقلم.

المشترك اللفظي، كما يدرج في باب المشترك المعنوي لاشتراكه مع لفظ آخر في أحد مدلولاته، كدلالة (الأصفرين)⁽¹⁾ على الذهب والزرعفران، والورس والزرعفران.

ويُعدّ لفظ الطرفين المدرج في باب المشترك اللفظي لدلالته على است المرء وفمه، ولسان المرء وفرجه، والحلق والدُّبُر ورأس الحيوان وذنبه، ومقدم الدّابة ومؤخرها مشتركاً معنوياً؛ لاشتراكه مع ألفاظ أخرى في مدلولاتها، إذ يدلُّ على الأب والأم المعروفين بالوالدين والتبعتين (والأبوين)⁽²⁾. ويُدرج لفظ الرافدين في باب المشترك اللفظي؛ لدلالته على نهري الفرات ودجلة، والكوفة والبصرة، كما يُعدُّ مشتركاً معنوياً في دلالاته على الكوفة والبصرة لكونهما يعرفان بمصطلحات لغوية أخرى، مثل العراقيين والمصريين والبصريين.

ثانياً: الظواهر البلاغية

وظفّ الشعراء وأهل البيان والفصاحة الألفاظ الملحقة بالمتنى بطرق مختلفة، ما أفرز ظواهر بلاغية أشار إليها اللغويون والبلاغيون العرب، وشاعت الظواهر البلاغية المتعلقة بالألفاظ الملحقة بالمتنى بشكل ملحوظ في العصور المتأخرة، وخاصة عصر الدول المتتابعة، فخطأ خطاهم شعراء العصر الحديث، لتوسع الشعراء في توظيف المحسنات البديعية المختلفة، كتوظيف الطباق في الشعر، ومنها ما هو مختصّ بالألفاظ الملحقة بالمتنى كالتوشيع.

- التوشيع: عرفه القزويني في قوله: "التوشيع هو أن يؤتى في عجز الكلام بمتنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الأول، نحو يشيب ابن آدم، ويشيب فيه خصلتان: الحرص وطول الأمل"⁽³⁾ وقال يحيى بن حمزة العلوي اليميني: "هو في مصطلح علماء البيان عبارة عن أن يأتي المتكلم بمتنى يُفسرُه بمعطوفٍ ومعطوفٍ عليه، وذلك من أجل أن التثنية أصلها العطف، فيوسّع الاسم

(1) ومن دلالاته: الورس والذهب، والورس والزبيبي، والظمأ والسغب، والجاه والذهب المسكوك.

(2) ومن دلالاته: الأب والخال، وأدم وحواء.

(3) القزويني، جلال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن الشافعي، شروح التلخيص، مطبعة عيسى الببائي الحلبي وشركاه، القاهرة- مصر، (د.ط)، (د.ت)، (216-215/3).

المتنى بما يدل على معناه ويُرشد إليه على جهة العطف⁽¹⁾. وعده ابن حجة الحموي من المحاسن الشعرية لقوله: "التوشيع: مأخوذ من الوشيعه وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق، فكان الشاعر أهمل البيت إلا آخره، فإنه أتى فيه بطريقة تعد من المحاسن، وهو عند أهل هذه الصناعة عبارة عن أن يتكلم المتكلم أو الشاعر باسم مثنى في حشو العجز، يأتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى، يكون الآخر منهما قافية بيته أو سجة كلامه"⁽²⁾.

وبناءً على ذلك فإن التوشيع يُعد مصطلحاً بلاغياً يوظف في الشعر وفي النثر، كما ورد في أحاديث الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم -، المنقولة عنه، وتجلت هذه الظاهرة في الألفاظ الملحقة بالمتنى الموظفة مجازاً، وذلك لتخصيص دلالة اللفظ في أحد معانيه المترادفة، روي عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "...، وأما النساء فألهن الأحران: الذهب والحريير"⁽³⁾. كما يدل لفظ الأحمرين على الذهب والمعصفر في حديث آخر روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ويل للنساء من الأحمرين: الذهب والمعصفر"⁽⁴⁾. كما خصص الرسول الكريم دلالة لفظ الأسودين في أحاديثه النبوية لتشعب دلالات اللفظ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إنما لباسنا الصوف، وطعامنا الأسودان: التمر، والماء"⁽⁵⁾. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديث آخر: "اقتلوا الأسودين في الصلاة: الحية والعقرب"⁽⁶⁾.

وجاء في أحاديث نبوية أخرى ألفاظ ملحقة بالمتنى موضحة لهذه الظاهرة، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "... أقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران،..."⁽⁷⁾، وروي

(1) اليماني، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي: كتاب الطراز المتمم لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مراجعة وضبط: مجموعة من العلماء، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1980م، (3/89).

(2) ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر علي: خزنة الأدب وغاية الأرب، (1/372).

(3) المنذري: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، (4/170).

(4) المصدر نفسه، (4/170).

(5) المنذري: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، (4/177).

(6) الأزدي، سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، (1/242).

(7) صحيح مسلم بشرح النووي: مج3، ج5، ص90.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ذاتك الأظبيان: التمر واللبن"⁽¹⁾، وجميع الألفاظ المذكورة تدلُّ على دلالات أخرى مذكورة في مواضعها في هذا البحث، الأمر الذي استدعى تفسير دلالة اللفظ رغبةً بالتوضيح وعدم اللبس. فمن دلالات لفظ العصرين الليل والنهار، والغدوة والعشيّة ما دفع أحد الصحابة وهو فضالة بن عبيد الأوسي - قاضي دمشق - للاستفهام عن مقصد الرسول باللفظ، حينما قال: "حافظ على العصرين"، وما كانت من لغتنا، فقلت: وما العصران؟ فقال: "صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروبها"⁽²⁾. وحدث نور الدين الهيثمي عن عائشة بنت قدامة بن مظعون، قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "اللهم إني أعوذ بك من شرِّ الأعميين، قيل يا رسول الله وما الأعميان، قال: السَّيْلُ والبعير الصَّوُول"⁽³⁾.

ومن الأقوال النَّثرية التي ظهر فيها التَّوْشيع، يقال: "أهلك النساءَ الأحمران، وهما: الزَّعفرانُ والذهب"⁽⁴⁾. ويقال: "نزلَ به الأخبثان: السَّهْرُ والضَّجْر"⁽⁵⁾، وقيل: "وإنما نزلنا الصَّريين: اليمامةَ والسَّمامة"⁽⁶⁾، وقال الأعشى: "أرجعُ إلى اليمامةِ فأشبعُ من الأظبيين: الزَّنا والخمر..."⁽⁷⁾.

وبعض الألفاظ التي تدلُّ على معنى ثابت معروف للقراء لم يوظَّف فيه التَّوْشيع، وهي كثيرة، وخاصة في الألفاظ التي أدرجت في الملحق بالمتنَّى لعلَّة التَّغليب، والأعلام التي عرفت بلقب معين، وربما أن يتوسع الشعراء في دلالة الألفاظ، ما يستدعي تفسيرها، خوفاً من اللبس

(1) الهندي، علاء الدِّين علي المتقي بن حسام الدِّين: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (189/14).

(2) الألباني، محمد ناصر الدِّين: صحيح سنن أبي داود، (86/1).

(3) الهيثمي، نور الدِّين: مَجْمَعُ الزَّوَادِ وَمَنْبِغُ الْفَوَائِدِ، (147/10).

(4) ابن منظور: لسان العرب، (368/3)، مادة "حمر". وينظر: محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (74/11)، مادة "حمر".

(5) ابن منظور: لسان العرب، (11/4)، مادة "خبث".

(6) المصدر نفسه، (364/7)، مادة "صري".

(7) الأصبهاني، أبو فرج: الأغاني، (86/8).

ورفعاً من قدر الملقبين، فلفظ الجونين لم يوظف في شعر جرير موشعاً؛ لمعرفة القدامى بما يقصده الشاعر، دلالة على عمرو ومعاوية ابني لقيط بن زرارة⁽¹⁾، قال جرير:

[الطويل]

وَهُمْ أَنْزَلُوا الْجُونِينَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى وَلَمْ يَمْنَعِ الْجُونِينَ عَقْدُ التَّمَائِمِ⁽²⁾
بيد أن الرصافي البلنسي وظف اللفظ توظيفاً مجازياً، الأمر الذي استدعى التفسير، خوفاً من اللبس والغموض، قال راثياً:

[الوافر]

فَأِنِّي رُبَّمَا اسْتَسْقَيْتُ يَوْمًا لَكَ الْجَوْنَيْنِ: جَفْنِي وَالسَّحَابَا⁽³⁾
كما أن جريراً وظف التوشيع في موضع آخر من شعره، حينما صورَ أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب بالقمرين، فصرح بهما في عجز البيت رفعاً من قدرهما، فقال هاجياً الأخطل:

[البسيط]

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولَ اللَّهِ دِينَهُمْ وَالطَّيِّبَانَ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ⁽⁴⁾
ومن الملاحظ أن التوشيع يقع في صدر البيت كما هو واقع في عجزه، قال بحير بن سلهب العجلي موظفاً التوشيع في صدر البيت:

[الرجز]

الْأَكْدَانِ مَازَنٌ وَيَرْبُوعٌ هَا أَنْ ذَا الْيَوْمِ شَرٌّ مَجْمُوعٌ⁽⁵⁾

(1) الصّاوي، محمد إسماعيل عبد الله: شرح ديوان جرير، تحقيق: أبو جعفر محمد بن حبيب، ط1، مطبعة الصّاوي، المكتبة التجارية الكبرى- مصر، 1970م، الحاشية رقم1، ص563.

(2) جرير: الديوان، ص462.

(3) البلنسي، الرصافي: الديوان، ص39.

(4) جرير: الديوان، ص201.

(5) البلاذري: كتاب جمل من أنساب الأشراف، (50/13).

وربما يأتي الشاعر بالاسمين المفسرين في نهاية صدر البيت وبداية عجزه، قال دعبل

الخراعي:

[الطويل]

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا الْأَصْغَرَانِ: لِسَانُهُ وَمَعْقُولُهُ، وَالْجِسْمُ خَلَقَ مُصَوَّرٌ
فَإِنْ تَرَ مِنْهُ مَا يَرُوقُ فَرُبَّمَا أَمِرَّ مَذَاقُ الْعُودِ وَالْعُودُ أَخْضَرُ⁽¹⁾

وقد يُصرِّعُ مطلعُ القصيدة بالتوشيع، فيؤتى بكلمة ملحقة بالمتى مُتَّبَعَةٌ باسمين مفسرين لها، إذ يكون ذلك في صدر البيت وعجزه مع مراعاة الوزن، قال ابن رشيق القيرواني: "فأما التصريح فهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه: تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته"⁽²⁾، ومثال ذلك ما جاء به ابن الأبار البلنسي في قصيدة له عدد أبياتها ثلاثة وعشرون بيتاً، قال في بدايتها:

[البسيط]

وَطَّنْ عَلَى الدَّائِبِينَ: الدَّمْعُ وَالشَّجَنِ يَا نَادِبَ الذَّاهِبِينَ: الْأَهْلُ وَالْوَطَنِ
وَأَسْكُنْ إِلَى الصَّبْرِ فِي الْمَامِهَا نُوْبًا أَوْدَتْ عَلَى عَقَبِ الْمَسْكُونِ بِالْسَكَنِ
كَزَعَزَعَ الرِّيحِ صَكَّ الدَّوْحِ عَاصِفُهَا فَلَمْ يَدَعْ مِنْ جَنَى فِيهِ وَلَا عُصْنَ⁽³⁾

ويؤتى بالتوشيع في جميع ضروب أبيات المقطوعة الشعرية، مع مراعاة القافية وحرف

الروي فيها، فقد نظم الشاعر المفتي فتح الله قصيدة بعنوان "مُتَّئِيَاتُ فِي الْحَبِيبِ" يقول فيها:

[البسيط]

رُوحِي الْفِدَاءُ لِبَدْرِ لَاحٍ مُبْتَسِمًا فِي تَغْرِهِ الْحَالِيَانِ الْخَمْرُ وَالْعَسَلُ
يَبْدُو فَيَجْرَحُنِي طَوْرًا وَيَقْتَانِي مِنْ ذَاتِهِ الْفَاتِكَانَ الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ
وَيَنْتَنِي مَا يَسَّاتِيهَا فَيَطْعَنُنِي مِنْ قَدِّهِ اللَّيْنَانَ الْعَطْفُ وَالْمَيْلُ

(1) الخُرَاعِي، دَعْبَلُ: شِعْرُ دَعْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُرَاعِيِّ، ص 389.

(2) القيرواني، ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تحقيق: محمد الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، بيروت - لبنان، 1401هـ/1981م، (1/173).

(3) البلنسي، أبو عبد الله محمد بن الأبار الفُضَاعِي: الديوان، ص 336.

أَبَيْتُ سَهْرَانَ طُولَ اللَّيْلِ يُفْلِقُنِي
وَأُنْحَلَ الْجِسْمَ مِنِّي عِنْدَ جَفْوَتِهِ
وَلَانَ لِي حِينَ أَبْكِي فِي مَحَبَّتِهِ
وَطَابَ لِي بِالْهَوَى وَالْحُبُّ يَلْعَبُ بِي
وَقَدْ حَلَا بِنِظَامِي الدُّرُّ مُنْسَكِبًا
فَلَا وَعَيْنِيهِ لَا أَهْوَى سِوَاهُ وَلَوْ
مِنْ هَجْرِهِ الْمُضْنِيَّانِ الْفِكْرُ وَالْأَمَلُ
مِنْ ذَاتِهِ الْمُحْلَانَ الْخَصْرُ وَالْكَفْلُ
مِنْ الْجَفَا الْقَاسِيَانَ الصَّخْرُ وَالْجَبَلُ
فِي عَشْفِهِ الْقَاتِلَانَ اللَّوْمُ وَالْعَذْلُ
فِي حُسْنِهِ الْأَعْدْبَانَ الْمَدْحُ وَالْغَزْلُ
أَصَابَنِي الْمُتَعَبَانَ الْعِيُّ وَالْمَلْلُ⁽¹⁾

وقال الشيخ حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدي:

[البسيط]

أُمْسِي وَأُصْبِحُ مِنْ تَذْكَارِكُمْ وَصَبَا
فَدَّ خَدَّدَ الدَّمْعُ خَدِّي مِنْ تَذْكَرُكُمْ
وَعَابَ عَنِ مَقَلَّتِي نَوْمِي لِغَيْبَتِكُمْ
لَا غَرَوْ لِلدَّمْعِ أَنْ تَجْرِي غَوَارِبُهُ
كَأَنَّمَا مُهْجَتِي شِلُّوْ بِمَسْبَعَةٍ
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ خَفِيِّ الرُّوحِ فِي جَسَدِي
يَرِثِي لِي الْمُشْفِقَانَ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ
وَأَعْتَادَنِي الْمُضْنِيَّانِ الْوَجْدُ وَالْكَمَدُ
وَخَانَنِي الْمُسْعِدَانَ الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ
وَتَحْتَهُ الْمُظْلِمَانَ الْقَلْبُ وَالْكَبَدُ
يَنْتَابُهَا الضَّارِيَانَ الذَّنْبُ وَالْأَسَدُ
فَدَى لَكَ الْبَاقِيَانَ الرُّوحُ وَالْجَسَدُ⁽²⁾

وقال ابن الرومي في عبيد الله بن سليمان بن وهب مادحاً، لكنه لم يُحَسِّنْ إتمامَ مقطوعته

الشعرية بظاهرة التوشيع:

[البسيط]

إِذَا أَبُو قَاسِمٍ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ
وَلَوْ أَضَاعَتْ لَنَا أَنْوَارُ غُرَّتِهِ
وَأِنْ مَضَى رَأْيُهُ أَوْ حَادُّ عَزْمَتِهِ
لَمْ يُحْمَدِ الْأَجُودَانَ: الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ
تَضَاعَلِ النَّيِّرَانِ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
تَأَخَّرَ الْمَاضِيَانَ: السَّيْفُ وَالْقَدَرُ

(1) فتح الله، محمد عبد اللطيف: ديوان المفتي عبد اللطيف فتح الله، (58/2-59).

(2) مدني، سيد علي خان: سلافة العصر من محاسن أعيان العصر، النسخة الثالثة، كتاب مخطوط صادر عن كتابخانه مجلس شوراي ملي - ايران، 1295م، ص 52 حسب المتصفح الإلكتروني. ينظر:

<http://www.aljazi.org/taib/man/ir/solafa-3asr3.pdf>

وينظر: ابن حجة الحموي: خزنة الأدب وغاية الأرب، (372/1).

مَنْ لَمْ يَبْتَ حَذْرًا مِنْ خَوْفِ سَطْوَتِهِ لَمْ يَدْرِ مَا الْمُزْعِجَانِ: الْخَوْفُ وَالْحَذْرُ
كَأَنَّهُ وَزِمَامُ الدَّهْرِ فِي يَدِهِ يَرَى عَوَاقِبَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ⁽¹⁾

وأشار أبو هلال العسكري إلى هذه المقطوعة الشعرية في باب التطريز، وهو أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن فيكون فيها كالطراز في الثوب، ووضح ذلك من خلال أبيات ابن الرومي التي نسبها للشاعر أحمد بن أبي طاهر، فقال: التطريز في قوله الأجدان، والأنوران، والماضيان، والمزعين⁽²⁾.

واستطاع الشعراء المحدثون توظيف التوشيع في قصائدهم بشكل واضح، وأشاد يحيى ابن حمزة العلوي بقدرتهم حينما عرض مقطوعة ابن الرومي وأردفها بمقطوعة أخرى لأحد الشعراء المتأخرين، قال: "وأحسن منه نظمًا وأرق جلدًا وأدق فهمًا ما قال بعض المتأخرين"⁽³⁾:

[البسيط]

يَا مَنْ لَهُ الْأَطْيَبَانِ الْمَجْدُ وَالْكَرْمُ وَمَنْ لَهُ الْمَاضِيَانِ السَّيْفُ وَالْقَلَمُ
وَمَنْ خَلَانِقُهُ كَالرَّوْضِ ضَاحِكَةٌ فَطَبَعُهُ الْأَحْسَنَانِ الْجُودُ وَالشَّيْمُ
أَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الْبَدْرُ لَا كَذِبٌ يُمْحَى بِكَ الْأَسْوَدَانَ الظُّلْمُ وَالظُّلْمُ
هَنَّاكَ رَبُّكَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ نِعَمٍ لَا مَسَّكَ الْمُؤْذِيَانِ السُّقْمُ وَالْأَلَمُ
وَعَادَاكَ الشَّهْرُ أَعْوَامًا مُكَرَّرَةً مَا عَظَّمَ الْأَشْرَفَانَ الْبَيْتُ وَالْحَرَمُ⁽⁴⁾

وتدخل هذه القصائد في قصائد المتون التي استعرضها يحيى جبر في دراسته "قصائد المعاني"، قال: "قصائد المتون، وهي التي تضمّن القواعد الأساسية والأحكام التي يقوم عليها علم

(1) ابن الرومي: الديوان، (231/3).

(2) ينظر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: مفيد قمحة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1409هـ/1989م، ص480.

(3) اليمني، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي: كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ص90.

(4) اليمني، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي: كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ص90-91.

بعينه⁽¹⁾، وبناءً على ذلك فمن الممكن أن يطلق على القصائد التي وظّف التوشيع فيها بقصائد التوشيع أسوةً بأسماء أنواع قصائد المتون، وهي قصائد الأحكام، وقصائد القواعد النحوية والصرفية والعروضية، وقصائد العلوم⁽²⁾. ومن الشعراء المحدثين الذين وظّفوا التوشيع في قصائدهم بشكل ملحوظ عمر الأنسي البيروتي، إذ نظم قصيدة مؤلفةً من ستة وأربعين بيتاً، جزؤها الأول موشع، قال مادحاً:

[البسيط]

تَقَارَنَ النَّيِّرَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَقَامَ دَاعِي الْهَنَا يَدْعُو السُّرُورَ لَنَا
رَعَى لِيَالِي بِالْبُشْرَى قَدِ ابْتَهَجَتْ
تَتَلَّوْا الْمَثَانِي بِهَا الْأَقْمَارُ مُشْرِقَةً
سَقَى الْحِمَى وَحَمَاهُ اللهُ غَادِيَةً
تِلْكَ الْمَنَازِلُ مَا زَالَتْ مَطَالِعُهَا
رِيَاضُ أَنْسٍ إِذَا غَنَّتْ بِلَابِلُهَا
رَاقَتْ وَرَقَّتْ عَلَى صَفْوِ مَنَاهِلِهَا
فَلَا سَرَتْ عَنْ رُبُوعِ الْفَضْلِ سَارِيَةً
وَلَا انْبَرَتْ أَغْصُنُ الْأَفْرَاحِ يَانِعَةً
وَلَا تَقَضَّتْ لِيَالِي الْأَنْسِ فِي مَلَأٍ
جَعَلَتْ تُذَكِّرُهَا لِي فِي الْعُلَى غَزَلًا
فَلَا مُغَازَلَةَ الْغُزْلَانِ تَمْنَعُنِي
أَسْرِي فَاسْتَطْلِعَ السَّرَّ الْمَصُونِ فَلَا
نِعْمَ الْجَسَارَةَ كَانَ الْفَوْزُ غَايَتَهَا
لَا أَعْشَقُ الْمُرْدَ أَهْوَاهَا وَيُهْلِكُنِي
وَإِنَّمَا الْعَيْنُ تَسْتَعْنِي بِغَايَةِ

(1) جبر، يحيى عبد الرؤوف: قصائد المعاني، مجلة الدارة، مجلة فصلية مُحَكَّمة تصدر عن دار الملك عبد العزيز،

الرياض - المملكة العربية السعودية، 1406هـ/1985م، مج 11، ع 3، ص 124.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 125.

بَدَتْ لَنَا بَيْنَ أَتْرَابٍ تَرَائِبُهَا
 عَيْنٌ مِنَ الْعُرْبِ فِي أَجْفَانِهَا خَزْرُ
 مَنْ لِي بِعَقْلِي أَنْ يَصْحُو فَأَرْشِدَهُ
 مِنْ كُلِّ غَالِيَةٍ تَزْهُو بِغَالِيَةٍ
 شَمْسٌ عَلَى غُصْنِ بَانَ فِي كَثِيبٍ نَقَى
 وَرُبَّ أَحْوَرَ مَعْشُوقِ الدَّلَالِ بِهِ
 أَشْكُو فَأَسْكُبُ دَمْعِي وَهُوَ مُبْتَسِمٌ
 رَفَقًا فَدَيْتُكَ يَا رِيمَ الصَّرِيمِ فَقَدْ
 مَنْ لِي بِبَيْعِ الْهَوَى وَالْغَيِّ يَتَّبِعُهُ
 خَفِيرُهَا الْحَارِسَانَ اللَّحْظُ وَالْخَفَرُ
 هَامَ الْفَرِيقَانَ فِيهِ التُّرْكُ وَالْخَزْرُ
 وَحَوْلَهُ السَّاحِرَانَ الْغَنَجُ وَالْحَوْرُ
 فَيَرْخَصُ الْغَالِيَانَ الْمَالَ وَالْعَمْرُ
 بِهَا زَهَا الدَّاجِيَانَ اللَّيْلُ وَالشَّعْرُ
 قَدْ حَارَتِ التَّقْلَانَ الْجِنُّ وَالْبَشَرُ
 فَيَجْمَعُ السَّاهِرَانَ الْبَرْقُ وَالْمَطَرُ
 أَرْدَانِي الصَّارِمَانَ اللَّحْظُ وَالْقَدْرُ
 لَا رَدَّةَ الْمُفْسِدَانَ الْغُبْنَ وَالْغَرْرُ⁽¹⁾

ويلاحظ على جميع المقطوعات الشعرية المذكورة أنها قد نُظِمَتْ على البحر البسيط،
 لمناسبته للأغراض الشعرية التي وُظِّفَ فيها التوشيح، مثل المدح والثناء، ولتمييزه بدقة إيقاعه
 وجزالة موسيقاه، قال إميل بديع يعقوب فيه: "هذا البحر من البحور الطويلة التي يعمد إليها
 الشعراء في الموضوعات الجدِّية، ويمتاز بجزالة موسيقاه، ودقَّة إيقاعه، وهو يقترب من الطويل
 في الشبوع والكثرة، أو بعده بقليل، ولكنه لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني، ولا يلين لينه
 للتصرُّف بالتراكيب والألفاظ، وهو من وجه آخر يفوقه رقةً، ولذلك نجده أكثر توافراً في شعر
 المولدين منه في شعر الجاهليين"⁽²⁾.

- الطَّبَّاق: قال أبو هلال العسكري فيه: "قد أجمع النَّاسُ أن المطابق في الكلام هو الجمع بين
 الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من البيوت القصيدة مثل الجمع
 بين البياض والسواد ... والليل والنهار ... والحر والبرد"⁽³⁾.

(1) البيروتي، عمر أنسي: المورد العذب وهو ديوان السيد عمر أنسي، جمع وتنسيق: عبد الرحمن عمر أنسي، الطبعة الأولى في بيروت، 1313هـ، ص135-136. ينظر:

http://khizana.blogspot.com/2009/01/blog-post_1839.html

(2) يعقوب، إميل بديع: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ط1، دار الكتب العملية، بيروت- لبنان، 1411هـ/1991م، ص74.

(3) العسكري، أبو هلال: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ص339.

وجديرٌ بالذِّكرِ أنَّ أسلوبَ التَّضادِ في الألفاظِ الملحقةِ بالمتنَّى لم يوظَّفْ إلا شعراً، وذلك بتوظيفِ لفظينِ ملحقينِ بالمتنَّى متضادينِ في اللفظِ والمعنى. وما استحضره الشعراءُ في أشعارهم من ألفاظٍ متضادةٍ، إنما هي ألفاظٌ تلقائيةٌ تدلُّ على ذواتٍ محببةٍ وذواتٍ مكرهةٍ للإنسان، وذلك بتلقيها بما يناسبها من الألوان، فالقاضي الفاضل وظَّفَ الطباقي، تفضيلاً للأبيضين: السَّيفِ والشَّيْبِ على الأسودين: الهمِّ والسَّجْنِ، قال:

[الكامل]

مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ الهمِّ وَالسَّجْنِ أُسْلِمُوا إِلَى الْأَبْيَضَيْنِ السَّيْفِ وَالشَّيْبِ فِي اللَّمَمِ⁽¹⁾

كما وظَّفَ خليلُ اليازجي اللبناني الطباقي في شعره رفعاً من قيمة الممدوح، وذلك بذكر لفظين متضادين يشتمل كلُّ منهما على دلالة حسنة، قال:

[الطويل]

حَوَى الْأَسْمَرَيْنِ الرُّمْحَ بِالْقَلَمِ التَّقَى كَذَا الْأَبْيَضَيْنِ السَّيْفِ مَعَ طَيْبِ الذِّكْرِ⁽²⁾

ووظَّفَ الشاعر العراقي إبراهيم الطباطبائي الطباقي في شعره، فقال راثياً:

[الوافر]

رَمَى بِالْأَبْيَضَيْنِ ذُكَّاءً وَبَدْرًا بِشُومِ الْأَسْوَدَيْنِ نَوَى وَحَادِي⁽³⁾

(1) القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن علي البيساني: الديوان، ص299.

(2) اللبناني، خليل اليازجي: ديوان نسمات الأوراق، ص32.

(3) الطباطبائي، إبراهيم: ديوان الطباطبائي، طبعه ونشره: علي الشرقي، تحرير: حسن آل بحر العلوم الطباطبائي، مطبعة صيدا- لبنان، 1331هـ، ص90.

الخاتمة

تعدُّ ظاهرة الملحق بالمتنّ من خصائص العربية التي تميزت بها دون غيرها، وبعد الوقوف الدقيق والدراسة الشاملة للمفردات الملحقة بالمتنّ في معجم لسان العرب دراسةً دلاليةً خلّصتُ إلى جملة من النتائج التي توصلتُ إليها، وهي متمثلةٌ بالنقاط الآتية:

*المفردات الملحقة بالمتنّ المستقصة من معجم لسان العرب مفرداتٌ عربية، ليس فيها مفردات دخيلة أو معرّبة؛ لديمومة ظاهرة التثنية في العربية.

* أكسب المتنّ اللغوي التراث الأدبي طرازاً جديداً، وحلّةً مبتكرة في مضامين حقله الأدبية، ما دفع الشعراء في العصور المتأخرة إلى نظم لوحات شعرية كاملة في التّوشيح. كما وظّف الشعراء في أشعارهم أسلوب التّضاد والمقابلة باستحضار المثنيات اللغوية المدرجة في باب الملحق بالمتنّ.

* تبين بجمع الدّراسات المتخصصة في المثنيات اللغوية أنّ اللغويين لم يفرقوا بين الملحق بالمتنّ والمتنّ الحقيقي من مثنيات الجسم، فظهرت الدّراسات في مضمونها حول المثنيات بشكل عام.

* ضرورة تحقيق "معجم الألفاظ المثناة — المتنّان —" لشريف يحيى الأمين، لاحتوائه على كمّ هائل من الألفاظ الملحقة بالمتنّ، وضرورة العمل للفصل بين ألفاظ المتنّ الحقيقي وألفاظ الملحق به والسّعي إلى تخريج الشواهد الشعرية للتحقق من صحتها، لما يعترّيها من تحريف وتصحيف والعمل على استحضار الشواهد الأدبية للألفاظ التي ذكرها الجامع بلا شواهد لغوية تدلُّ عليها.

وفي الختام أحمّدُ الله على نعمة العلم، وأسأله عزّاً وجلّاً أن يوفّقني ويفتح عليّ من أبواب علمه، كما أتضرّع له بالدّعاء لحفظ العربية، وليكون لها اشتتشافٌ مكللٌ بالإبداع والنّماء.

المسارد

مسرد الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية الكريمة	السورة
176	4	وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ	البقرة
174	23	وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا	
177	182	ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ	آل عمران
17-16	11	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنِ	النساء
240	34	الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ	
173	83	فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ	الأعراف
181	88	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ	
126	96,97	أَفَأَمِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا	
16	40	إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ	التوبة
89	52	قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ	
13	5	أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونِ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ	هود
77	40	قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ	
173	112	فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّعَوْا	
75	100	وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ	يوسف
77	3	وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ	الرعد
199	30	وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ	الأنبياء
174	45	وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ	النور
199	14	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ	العنكبوت

السورة	الآية الكريمة	رقمها	الصفحة
الروم	اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ	48	199
لقمان	وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ	14	240
ص	فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ	74، 73	175
الزخرف	وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ	31	17، 33، 126
	حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ	38	17، 34، 139، 177
الأحقاف	أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ	19، 18	176
الحجرات	وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَبِ	11	192
الذاريات	وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ	49	17
القمر	كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرِ	18، 19، 20	199
الرحمن	رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ	17	17، 33
	سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ	31	17، 24، 76
المتحنة	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ	10	175
المؤلك	ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ	4	29
القيامة	لَجَعَلْ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى	39	77
الكافرون	قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكَافِرُونَ	1	165
الإخلاص	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	1	165
الناس	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ	1	165

مسرد الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	الصفحة
1	"إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كَتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ".	24، 77
2	"سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ أَكْثَرِ مَا يَلِجُ النَّاسُ بِهِ النَّارَ. فَقَالَ: الْأَجْوَقَانِ؛ الْفَمُّ وَالْفَرْجُ".	24
3	قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "اقْتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ: الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ".	24، 103، 261
4	"تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمْرَ وَالْمَاءَ".	25
5	"عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ يَمُرُّ بِأَلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هِلَالٌ ثُمَّ هِلَالٌ لَا يُوقَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ بَيْوتِهِمُ النَّارُ لَا لِخُبْزٍ وَلَا لِطَبِيخٍ، فَقَالُوا: يَا بِي شَيْءٌ كَانُوا يَعِيشُونَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: الْأَسْوَدَيْنِ التَّمْرَ وَالْمَاءَ، وَكَانَ لَهُمْ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - جَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا - لَهُمْ مَنَائِحُ يُرْسِلُونَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ لَبَنٍ".	35
6	قال أبو هريرة - رضي الله عنه - كنا عند النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، في ليلة ظلماء حنيس وعنده الحسن والحسين - رضي الله عنهما -، فسمع تولول فاطمة - رضي الله عنها - وهي تتأديهما: يا حسنان يا حسينان! فقال: "الحقا بأكما".	41، 189
7	قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لفاطمة: ... ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي".	56
8	قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "بينا أنا نائم إذ أتيت خزانة الأرض، فوضع في يدي سواران من ذهب، فكبروا علي وأهماني، فأوحى إلي أن أنفخهما، فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة".	58
9	"انظري إلى عقبيها، أو عرقوبيها".	68
10	قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إنما لباسنا الصوف، وطعامنا الأسودان: التمر، والماء".	261، 80

الرقم	الحديث	الصفحة
11	عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "وَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الْأَحْمَرِيِّينَ: الذَّهَبِ وَالْمَعْصَقَرِ".	83،261
12	قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أُرِيْتُ أَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَعَالِي أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ،... وَأَمَّا النِّسَاءُ فَأَلْهَاهُنَّ الْأَحْمَرَانِ: الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ".	83، 84، 261
13	عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "ذَانِكَ الْأَطْيَبَانِ: التَّمْرُ وَاللَّبَنُ".	262
14	ورد فعلٌ عن الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "كَانَ يَأْكُلُ الْخَرِبِزَ بِالرُّطْبِ، وَيَقُولُ: هُمَا الْأَطْيَبَانِ".	86
15	قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "لَا يُصَلِّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُدَافِعُ الْأَخْبَثَيْنِ".	92
16	كان رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْأَعْمِيِّينَ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْأَعْمِيَانِ، قَالَ: السَّيْلُ وَالْبَعِيرُ الصَّوُولُ".	262، 94
17	قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيِّينَ".	94
18	قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَاذَا فِي الْأَمْرِيِّينَ مِنَ الشِّفَاءِ: الصَّبْرُ وَالنُّقَاءُ".	96
19	قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَهْدَمِيِّينَ".	97
20	قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "اقْتُلُوا الْأَسْوَدِيَّينَ فِي الصَّلَاةِ: الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ".	103، 261
21	"فلما حضر بني شيبان وكلم سراتهم، قال المثنى ابن حارثة: إنا نزلنا بين صيرين اليمامة والشمامة، فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (وما هذان الصيران؟) فقال: مياهُ العَرَبِ وَأَنْهَارُ كِسْرَى"	116، 197
22	رَوَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: "... لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ يَزِيدُ وَأَهْلُهُ وَيَنْقُصُ الشِّرْكَ وَأَهْلُهُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ بَيْنَ النُّطْفَتَيْنِ لَا يَخْشَى إِلَّا جَوْرًا"	120
23	الْجَفَاءُ فِي هَذَيْنِ الْجَفَيْنِ: رَبِيعَةُ وَمُضَرٌ	131

الرقم	الحديث	الصفحة
24	قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "يَخْرُجُ مِنَ الْكَاهِنِينَ رَجُلٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَقْرَأُ أَحَدٌ قِرَاءَتَهُ" قِيلَ: إِنَّهُ مُحَمَّدٌ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ وَكَانَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ."	135
25	"مَنْكَبًا إِسْرَافِيلَ يَحْكُمُ الْخَافِقِينَ".	138
26	قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ".	148
27	قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ".	148
28	"حَافِظٌ عَلَى الْعَصْرَيْنِ".	151، 162
29	"شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ".	155
30	قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "... أَقْرَأُوا الزَّهْرَ أَوْ يَنْبِقَةَ الْبَقْرَةِ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ".	165، 261
31	قال - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يَوْمَ الْفَتْحِ: "إِنَّا وَجَدْنَا الْأَطْيَبِينَ الْأَكْرَمِينَ: تَيْمًا، وَزَهْرَةً، وَوَجَدْنَا الْأَخْبَثِينَ الْأَشْرَرِينَ: مَخْزُومًا، وَأُمَيَّةً".	221

مسرد الأقوال المأثورة

الرقم	القول	القائل	الصفحة
1	أَنْصِفُونَا يَا مَعْشَرَ الرَّعِيَّةِ، تَرِيدُونَ مِنَّا سِيرَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، وَلَا تَسِيرُونَ فِينَا وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ بِسِيرَةِ رَعِيَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ! نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْينَ كُلًّا عَلَى كُلِّ.	عبد الملك بن مروان	25
2	رَأَيْتُ بِفَلَانٍ نَوْرَ الْقَمَرَيْنِ، وَعَدَلَ الْعَمْرَيْنِ.	مجهول	25
3	مَا كَانَ لَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَعَامٌ إِلَّا الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرَ وَالْمَاءَ.	أبو هريرة	35
4	مَا أَبَالِي مِنْ لَقِيتَ مِنْ فَرَسَانِ الْعَرَبِ مَا لَمْ يَلْقَنِي حُرًّاهَا وَهَجِينَاهَا.	عمرو بن معد يكرب	40
5	لَوْ سَرْتُ بِطَعِينَةٍ وَحَدِي عَلَى مِيَاهِ مَعْدٍ كُلِّهَا مَا خَفْتُ أَنْ أَغْلِبَ عَلَيْهَا مَا لَمْ يَلْقَنِي حُرًّاهَا أَوْ عَبْدَاهَا.	عمرو بن معد يكرب	40
6	وَوَصَفَهُ الْخَمْرَ وَصَفًا لَوْ سَمِعَهُ الْحَسَنَانِ لَهَاجِرَا إِلَيْهَا، وَعَكَفَا عَلَيْهَا	مجهول	42
7	فَغَنَّتَهُ الْجَرَادَتَانِ	مجهول	51
8	الْعَرَبُ صَارَتْ تَسْمِي كُلِّ قَيْنَةٍ جَرَادَةً، حَمَلًا عَلَى أَنْ قَيْنَةٌ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ تُدْعَى الْجَرَادَةَ.	أبو العلاء المعري	52
9	كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ يُكْنَى أَبُو بَكْرٍ وَأَخُوهُ يُكْنَى أَبُو خَبِيبٍ فَكُنِيَ بِأَخِيهِ فَقِيلَ: الْخَبِيبَانِ.	أبو القاسم الزجاجي	54
10	وَكَانَ أَعْدَاؤُهُ يَكُونُونَهُ بِخَبِيبِ ابْنِهِ وَكَانَ مُضْعُوفًا، وَكُنِيَّتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبُو بَكْرٍ، إِلَّا أَنَّ هَذَا فِي الْأَسْمِ وَذَلِكَ فِي الصِّفَةِ	الزمخشري	54
11	كَفَاكَ اللَّهُ شَرَّ الْأَجُوفِينَ.	مربد الربيعي	61
12	لَأَنْ تَسْمَعَ بِالْمَعِيدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ، فَقَالَ: أَبَيْتُ اللَّعْنَ! إِنَّ الرِّجَالَ لَيْسُوا بِجَزْرٍ يَرَادُ الْأَجْسَامَ، إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، إِنَّ قَالًا قَالٌ بِلِسَانٍ وَإِنْ قَاتَلَ قَاتِلَ بَجْنَانَ.	شقة بن ضمرة	64
13	فَمِنْ أَقْوَالِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ لِلشَّجِيِّ الَّذِي قَالَ لَهُ: احْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْخَلِيِّ فَقَدْ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِي، قَالَ: 'يُفَرِّقُ بَيْنَ ذَكَرِهِ وَأُنْثِيِّهِ كَمَا فَرَّقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أُنْثَاكَ'	لقمان	66

الرقم	القول	القائل	الصفحة
14	إِذَا حَسُنَ مِنَ الْمَرْأَةِ خَفِيَّاهَا حَسُنَ سَائِرُهَا؛ يَعْنِي صَوْتَهَا وَأَثَرَ وَطَيْئِهَا فِي الْأَرْضِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ لَهَا أُرْدَاقًا وَأُورَاكًا.	مجهول	67
15	إِذَا حَسُنَ مِنَ الْمَرْأَةِ عَقِبَاهَا حَسُنَ سَائِرُهَا.	مجهول	67
16	نَظَّفُوا الصَّمَاغَيْنِ فَإِنَّهُمَا مَقْعَدَا الْمَلَكَيْنِ.	علي بن أبي طالب	70
17	لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَنْشِقَ مُرِيطَاوُكَ.	عمر بن الخطاب	74
18	وَحَضَرَ فِي نَادٍ، حَضَرَهُ الْأَسْوَدَانِ اللَّذَانِ هُمَا الْهَنْمُ وَالْمَاءُ	مجهول	81
19	أَرْجِعْ إِلَى الْيَمَامَةِ فَأَشْبِعْ مِنَ الْأَطْيَبِينَ: الزُّنَا وَالْخَمْرُ	الأعشى	87، 262
20	أَذَاقَكَ اللَّهُ الْبَرْدَيْنِ: يَعْنِي بَرْدَ الْغَنَى وَبَرْدَ الْعَافِيَةِ، وَجَنَّبَكَ الْأَمْرَيْنِ	مجهول	96
21	مَشَى الظَّلِيمُ مُسْرِعًا رَافِعًا طَرْفِيهِ.	مجهول	100
22	رَائِدَانِ لَا يَكْذِبَانِ: دَجَلَةُ وَالْفِرَاتُ	هشام بن عبد الملك	119
23	مَنْ حَفِظَ أَخْبَارَ الْحَرَمَيْنِ وَالْعِرَاقَيْنِ وَالْحَضْرَتَيْنِ فَقَدْ بَرَزَ مِنَ الْحَفِظِ.	مجهول	123
24	لَا تَبْعَثُوا الرَّابِضِينَ، اتْرُكُوهُمْ مَا تَرَكُوكُمْ: التُّرُكُ وَالْحَبَشَةُ.	معاوية بن أبي سفيان	123
25	وَإِنَّمَا نَزَلْنَا الصَّرِيَيْنِ: الْيَمَامَةَ وَالسَّمَامَةَ.	مجهول	123، 262
26	اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى الْفَرَجِيِّنِ وَالْمِصْرِيِّنِ.	مجهول	126
27	لَوْ كَانَ حَقًّا مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ لَنَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَيَّ أَوْ عَلَى أَبِي مَسْعُودٍ التَّقْفِيِّ، وَأَبُو مَسْعُودٍ كُنْيَةُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ.	الوليد بن المغيرة	126
28	أَنْتَ سَيِّدُ هَوَازِنَ، وَقَدْ بَدَأْنَا بِكَ، وَأَنْتَ أَمِينُ الْعِرَاقَيْنِ، وَابْنُ عَظِيمِ الْقَرِيَتَيْنِ.	الجحاف	127
29	لَا تَجْعَلُوا الْبَحْرَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، مَصِّرُوهَا أَيَّ صَيْرُوهَا مِصْرًا بَيْنَ الْبَحْرِ وَبَيْنِي أَيَّ حِدًّا.	عمر بن الخطاب	128

الرقم	القول	القائل	الصفحة
30	يا معاوية، فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل الحرَمين وأهل المصريين وأهل الحجاز	جرير	128
31	كيف يصلح أمر بلد جلُّ أهله هذان الجفان.	عمر بن الخطاب	131
32	ما كنت لأدع المسلمين بين جفّين يضرب بعضهم رقاب بعض	عثمان بن عفان	131
33	أشكو إليكم زماناً كلح لي بوجهه، أناخ عليّ بكلكليه بعد نعمة من البال، وثروة من المال، وغبطة من الحال، اعتورتني جديداه بنبال مصائبه عن قسي نوائبه، فما ترك لي تاغية أجتدي ضرعها، ولا راغية أرتجي نفعها، فهل فيكم من معين على صرفه أو معد على حيفه.	مجهول	142
34	وختم على الخواطر والأفواه، فقصر عنه التقلان، وبقي ما بقي المَلوان.	الصاحب بن العباد	147
35	كان يسيرُ بنا الأبردين ويتخذ الليلَ جملاً.	ابن الزبير	147
36	اللهم إني قد أحللتُ أحدَ الصقرينِ الصفرِ الأوّلِ وأنسأتُ الآخر	أبو ثمامة جنادة	154
37	إذا طلعتِ الخراتانِ أكلتُ أمَ جردان	مجهول	156
38	فرقدا الأرض، وجارا البيتِ الحرام، وطوبى لمن وقف عليهما، وسعى بينهما أو إليهما.	العُمري	160
39	إنما القضاءُ جمرٌ فادفعِ الجمرَ عنكِ بعُودينِ، يعني الشاهدين.	شريح	170

مسرد الأمثال

الرقم	المثل	الصفحة
1	"ألحن من الجرادتين".	51
2	"ظَلَّتِ الْيَوْمَ تَلْهِيكَ الْجَرَادَتَانِ".	51
3	"لا أتيك حتى يؤوب القارطان"	57
4	"إنما هو عبدٌ غاريه".	61
5	"جاء يضربُ أُصْدْرِيهِ وَأُسْدْرِيهِ وَأَزْدْرِيهِ: إذا جاء فارغاً".	63
6	"قَنَّعَ الشَّيْبُ مَذْرُوبِيهِ أَي جَانِبِي رَأْسِهِ".	72
7	"جاءَ فُلَانٌ يَضْرِبُ أُصْدْرِيهِ، وَيَنْفِضُ مَذْرُوبِيهِ، أَي مَنكِبَاهُ".	73، 244
8	"إِنَّهَا لِحَسَنَةُ الْمُوقِفِينَ".	74
9	"لَلْخَلِّ أَحَدُ الْأَبْوَيْنِ".	76
10	"مَا يَدْرِي أَيُّ طَرْفِيهِ أَطُولُ".	77
11	"ما عندي طعامٌ أو شرابٌ إلا الأبيضان".	79
12	"اجتمع للمرأة الأبيضان، قال قومٌ معنا: الشحمُ والشبابُ".	82
13	"أَهْلَكَ الرَّجَالَ الْأَحْمَرَانِ: الخمر واللحم".	82
14	"أَهْلَكَ النِّسَاءَ الْأَحْمَرَانِ، وهما: الزعفرانُ والذهبُ".	83
15	"أَهْلَكَ النِّسَاءَ الْأَصْفَرَانِ"	84
16	"ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَابَانِ، أَي الْأَكْلُ وَالنِّكَاحُ"	85
17	"فُلَانٌ مَفْتُونٌ بِالْأَعْدَبِيِّنِ"	87
18	"تَرَكَتُهُ فِي الْأَهْيَعِينَ"	88
19	"وَقَعَ فِي الْأَهْيَعِينَ"	88
20	"إِنَّهُمْ لَفِي الْأَهْيَعِينَ مِنَ الْخِصْبِ وَحُسْنِ الْحَالِ".	88
21	"وَقَعُوا فِي الْأَهْيَعِينَ".	88
22	"نَزَلَ بِهِ الْأَخْبِتَانِ: السَّهْرُ وَالضَّجْرُ".	93، 262
23	"ذَهَبَ أَطْيَابُهُ، وَبَقِيَ أَخْبِتَاهُ".	93
24	"لَقِيتُ مِنْهُ الْأَمْرِيْنَ وَالْبُرْحَيْنِ وَالْأَقْوَرَيْنِ أَي الشَّرَّ وَالْأَمْرَ الْعَظِيمَ".	95
25	"قاسى في رحلته الأمرين".	96
26	"تعودُ بالله من الأيهمين".	97

الرقم	المثل	الصفحة
27	"سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِ الْأَيْهَمِينَ".	97
28	"أَجْرًا مِنَ الْأَيْهَمِينَ".	97
29	"لَا يَمْلِكُ طَرْفِيهِ".	99
30	"فَلَانٌ فَاسِدُ الطَّرْفَيْنِ، إِذَا كَانَ خَبِيثَ اللِّسَانِ وَالْفَرْجِ".	100
31	"بَلْدَةٌ يَتَنَادَى أَصْرَمَاهَا".	103
32	"وَتَرَكْتُهُ بِوَحْشِ الْأَصْرَمِينَ".	103
33	"إِنَّهُ لِيُرُوحَ عَلَى فَلَانٍ إِبِلَانٍ، إِذَا رَاحَتْ إِبِلٌ مَعَ رَاعٍ وَإِبِلٌ مَعَ رَاعٍ آخِرٌ".	105
34	"تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَجْرَبَانِ".	130
35	"لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْأَجْدَانِ".	140
36	"لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدَانِ".	141
37	"مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ وَالْمَلَوَانِ".	141
38	"لَا أَفْعَلُهُ مَا تَعَاقَبَ الرَّذْفَانِ".	143
39	"لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الصَّرْفَانِ".	144
40	"لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْعَصْرَانِ".	144
41	"لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْفَتَيَانِ".	145
42	"لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْمَلَوَانِ".	146
43	"أَتَيْتُهُ صَرَعيَ النَّهَارِ، وَفَلَانٌ يَأْتِينَا الصَّرْعِينَ، أَيِ غُدُوَّةٍ وَعَشِيَّةٍ".	150
44	"لَا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ الْعَصْرَانِ".	150
45	"أَطْوَلُ صُحْبَةٍ مِنَ الْفَرَقْدَيْنِ".	159
46	"أَبْهَى مِنَ الْقَمْرَيْنِ".	163
47	"أَبْصَرُ مِنَ الزَّرْقَاءِ".	180
48	"أَذْهَى مِنَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ".	180

مسرد الأشعار والأراجيز

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
قافية الهمزة				
83	الحيص بيص	الطويل	وَدَمَاءِ	يَحُولُ
145	أبو العلاء المعري	الطويل	وَنِسَاءِ	فَأُفُّ
قافية الباء				
29	العجاج	الرجز	لَعَبَا	ضَرَبَا
29	ابن نباتة السَّعدي	الطويل	الغَرَائِبِ	أَقُولُ
58	ناهض بن ثومة	الوافر	اللُّبَابُ	رَغَبْنَا
62	مجهول	الطويل	دَائِبَا	أَلَمْ تَرَ
64	أبو شراعة	الطويل	بالقَلْبِ	فَمَا لَكَ
64	أبو شراعة	الطويل	الخطْبِ	هُمَا الْأَصْغَرَانِ
71	عبيد بن الأبرص	مخلع البسيط	شَعِيبُ	عَيْنَاكَ
78	هذيل الأشجعي	الطويل	شَرَابُ	وَلَكِنَّمَا
87	مجهول	البسيط	وَالصَّرْبُ	أَرْضُ
92	حسان بن ثابت	الوافر	نَصِيبُ	وَمَا لَهُمْ
93	أبو الفرج الأصبهاني	الخفيف	التُّرَابِ	لَا يُرِي
109	حميد بن ثور الهلالي	الطويل	غَرِيبُ	أَرَبَّتْ رِيحُ
118	مهيار الديلمي	الطويل	عَشِيبُ	وَنَاصِ
119	جرير	الطويل	لَاغِبُ	بِكُلِّ رُدَيْبِيٍّ
124	أبو تمام	البسيط	القَلْبِ	لَوْ أَنَّ دِجْلَةَ
131	الكميت بن زيد الأسدي	الطويل	الشَّرْبِ	فِيَا عَجَبَا
135	السَّمَوَالِ	البسيط	الحدْبَا	جَاشَ
155	ابن شرف القيرواني	الكامل	مَرْقُوبُ	جَمَعَ العِشَاءَيْنِ
157	المسيب بن علس	المتقارب	وَالعَقْرَبُ	وَلَمْ يَنْهَ
164	ابن الأبار	الطويل	بالقَلْبِ	خِلَافَةَ يَحْيَى
164	ابن الأبار	الطويل	قُطْبِ	هُمَا القَمْرَانِ
217	القاسم بن القاسم الواسطي	البسيط	وَالنَّسْبِ	وَأَسْوَدَ

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
219	السري الرفاء	البيسط	والسغبا	فخذهُ
220،26 3	الرصافي البلنسي	الوافر	والسحابا	فاني
220	محمد عبد الوهاب القاضي	الطويل	المراتب	لي الأطينان
241	حريبة بن الأشيم الفقعسي	الطويل	راكب	إذا مت
241	حريبة بن الأشيم الفقعسي	الطويل	حالب	فإن أنت
قافية التاء				
169	مجهول	البيسط	المحلات	لا يعدلن
قافية الجيم				
46	العجاج	الرجز	من نجا	حتى
158	أبو العلاء المعري	الكامل	ثالج	لو شاء ربك
قافية الحاء				
81	محي الدين بن عربي	البيسط	مصباح	والتمر
217،82	محي الدين بن عربي	البيسط	ترناح	والشحم
82	محي الدين بن عربي	البيسط	والراح	المرجان
115	الأفوه الأودي	الوافر	طماح	لنا بالذخرضين
130	الحطينة	الوافر	براحا	ألم تر أن ذبيانا
130	الحطينة	الوافر	صلاحا	يقال الأجربان
152	معن بن أوس المزني	الطويل	تراوحا	توهمت
160	ابن شكيل الأندلسي	الخفيف	الصفیح	أسعداني
219	محي الدين بن عربي	البيسط	وضاخ	الجاه والذهب
266	الصلتان العبدي	الكامل	مفتاحا	ما لبث
قافية الدال				
22	طرفه بن العبد	الطويل	باليد	يسق
54	جرير	الطويل	أفسدا	رجعت
66	الفرزدق	الطويل	على الكرد	وكنا
128	أبو قطيفة	البيسط	بادي	أنشا يقول
143	المهلهل	البيسط	قد نفدا	لو كنت

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
150	ذو الرُّمَّة	البسيط	وتَقْيِيدُ	كَأَنَّي نَارِعُ
162	أحمد شوقي	الخفيف	غَادِي	كَذَبَ الْأَزْهَرَانِ
269	إبراهيم الطَّبَّاطبائي	الوافر	وَحَادِي	رَمَى بِالْأَبْيَضَيْنِ
قافية الرءاء				
48	صخر	الوافر	وَابْنِ بَشْرٍ	قَتَلْتُ
264، 65	دِعْبِلُ الْخُرَاعِي	الطويل	مُصَوَّرُ	وَمَا الْمَرْءُ
264، 65	دِعْبِلُ الْخُرَاعِي	الطويل	أَخْضَرُ	فَإِنْ تَرَ
86، 65	نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ	الطويل	تَحْذَرُ	إِذَا فَاتَ
73	عنتره بن شداد	الوافر	عُمَارَا	أَحْوَلِي
75	الأعشى	المتقارب	ضَرِيرَا	رَأْتُ
85	الأخطل	البسيط	وَالْحَذَرُ	وَالْهَمُّ
108	بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمِ الْأَسَدِيِّ	الوافر	أَزُورَارُ	تَوَّمُ
110	ذو الرُّمَّة	الطويل	الْحَوَادِرِ	إِلَى مُسْتَوَى
112	بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمِ الْأَسَدِيِّ	الوافر	صُحَارُ	وَسَبَّتْ
115	الأخطل	الطويل	الصَّبْرِ	أَتَانِي
116	الْحُطَيْبَةُ	الكامل	تَعْشِيرُ	وَكَأَنَّ رَحْلِي
122	أبو مُرَّاحِمِ الْخَاقَانِي	الطويل	الْوَتْرِ	فَللسَّبْعَةِ
122	أبو مُرَّاحِمِ الْخَاقَانِي	الطويل	عَمْرُو	فَبِالْحَرَمَيْنِ
125	حارثة بن بدر الغداني	الطويل	مُؤَمَّرِي	على أحد
127	الوليد بن زيد	الطويل	الْأَكَابِرُ	أَنَا ابْنُ الْقَرَيْتَيْنِ
146، 253	الصَّلْتَانُ الْعَبْدِي	الكامل	وَنَهَارُ	لَمْ يَلْبِثْ
148	كثير عزة	الطويل	الْجَادِرُ	تَرَ عَى
154	أبو ذؤيب	المتقارب	صَفَرِ	أَقَامَتْ
157	بشار بن برد	الوافر	الْجَادِرِ	كَأَنَّ بَنِي
157	بشار بن برد	الوافر	الصَّغَارِ	تُحْرَكُ
168	جرير	الكامل	وَكَبِيرِ	فَخَرُّوا
185	ابن حمديس	الطويل	الْعُمْرِ	مَلَكَتْ

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
221	مصطفى الغلابيني	البسيط	والخفرُ	وَإِنْ تَكُنْ
224، 269	خليل اليازجي اللبناني	الطويل	الذَّكْرُ	حَوَى الْأَسْمَرَيْنِ
226	جرير	الطويل	والفقرُ	يُحَالِفُهُمْ فَقْرٌ
226	أبو الشَّغْب	البسيط	والكَبِيرُ	فَارَقَتْ شَغْبًا
237، 263	جرير	البسيط	وَلَا عُمْرُ	مَا كَانَ
254	ابن مِيَادَةَ الغطفاني	الطويل	وَلَا نَصْرُ	إِذَا حَلَّ جَارُ
254	ابن مِيَادَةَ الغطفاني	الطويل	عَنِ الْبَطْرِ	فَدَفَعُهُمَا عَنْهُ
قافية السين				
28	سُحَيْمُ عبد بني الحَسَّاس	الطويل	غَيْرُ لَابِسِ	إِذَا شُقَّ
104	رؤبة بن العجاج	الرجز	والجَامُوسَا	لَيْثٌ
144	أبو محمَّد الحريري	المتقارب	وبُوسَا	لَيْسَتْ
قافية الصاد				
118	الفرزدق	الوافر	القَمِيصِ	أَلْطَعَمَتَ
قافية الضاد				
28	طرفه بن العبد	الطويل	مِنْ بَعْضِ	أَبَا مُنْذِرٍ
88	بطرس كرامة	الطويل	يَعِيضُ	سَبِيلُ
قافية العين				
50	قُرَادُ بن حنش الصادري	الطويل	تُبَعَا	إِذَا اتَّفَقَ
263، 50	بُجَيْرُ العجلي	الرجز	مَجْمُوعٌ	الْأَنْكَدَانِ
67	جرير	الرجز	بَاغٌ	يَا ابْنَ
68	تميم بن مقبل	البسيط	مُرْتَدِعٌ	يَخْدِي
84	هذيل الأشجعي	الكامل	مُولَعَا	إِنَّ الْأَحَامِرَةَ
84	هذيل الأشجعي	الكامل	مُولَعَا	الْخَمَرَ
101	حميد بن ثور الهلالي	الطويل	الْمُتَتَابِعُ	تَرَى طَرَفِيهِ
111	الستالي	الطويل	وَتَفَرَّعَا	وَجَدْنَا
113	الراعي النميري	الطويل	مُفَجَّعَا	كَأَنِّي بِصَحْرَاءِ

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
114	جرير	الطويل	مَرَبَعًا	أَقْمَنَا وَرَبَّتْنَا
125	الأحوص الأنصاري	الطويل	لَامِعُ	أَصَاحُ
140	أبو تمام	الطويل	وَرَّافِعُ	سَمَا بِي أَوْسُ
163	الفرزدق	الطويل	الطَوَائِعُ	أَخَذْنَا بِأَفَاقِ
227	عيسى عصفور	البسيط	وَالْوَرَعُ	فِي بُرْدَةٍ
قافية الغين				
192	عز الدين الموصلی	السريع	دَاغُ	قَدْ لَقَّبُوا
192	عز الدين الموصلی	السريع	زَاغُ	وَهُوَ غُرَابُ
قافية الفاء				
72	أبو تمام	الكامل	وَنَصَفَا	نَسَجَ
قافية القاف				
129	النابغة الجعدي	الرجز	العِنَاقُ	قَدْ عَلِمَ
138	ناصر اليازجي	الكامل	وَمَشْرُقُ	بَدْرٌ بِأَفْقِ الشَّرْقِ
159	مجهول	الرجز	اسْتَوْسَقَا	بِحَيْثُ بَارَى
قافية الكاف				
15	رؤبة بن العجاج	الرجز	بِالسُّكِّ	كَانَ بَيْنَ
قافية اللام				
29	أبو العلاء المعري	الطويل	دَوَالِ	دَوَالِيكَ
42	جرير	الكامل	البَلْبَالِ	مَنْ مِثْلُ
47	الأسود بن يعفر النهشلي	الطويل	وَابِنُ المُضَلَّلِ	وَمِنْ قَبْلُ
56	دعبل الخزاعي	الوافر	أَلُ الرِّسُولِ	وَسَبِطًا
57	أبو ذؤيب	الطويل	لِوَائِلِ	وَحَتَّى يَوْوبَ
69	محمد سعيد الحبوبي	مشطور الرمل	وَسَلُ	سَعْدُ قَفْ
73	أمية بن أبي عائد الهذلي	المتقارب	فِي الشَّمَالِ	عَلَى عَجَسِ
86	منصور بن إسماعيل الفقيه	المتقارب	الأَجَلِ	أَتْلَهُوْ
86	منصور بن إسماعيل الفقيه	المتقارب	مُعْتَسَلِ	كَأَنَّكَ
90	أحمد بن علي بن مشرف	البسيط	أَمْوَالَا	مِمَّا أَضَرَّ

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
91	عمارة اليمني	البسيط	وَمِنْ بُخْلِ	يَهْوَى الْحَبِيبِينَ
98	ذو الرُّمَّة	الطويل	مُعَجَّلٍ	عَشِيَّةً يَدْعُو
101	تأبط شراً	الطويل	بِسَلِيلٍ	فَلَمَّا أَحْسُوا
101	تأبط شراً	الطويل	طَمِيلٍ	فَقَلَّدَتْ
102	تميم بن مقبل	الطويل	يَتَقَلَّفَلَا	فَمَرَّتْ
103	المَرَّارُ الفَقْعَسِي	الوافر	مَلِيلٍ	عَلَى صَرْمَاءَ
115	أبو تَمَّام	الكامل	المُسْبِلِ	قَطَعَتْ
116	الأعشى ميمون بن قيس	السريع	وَشَغَلِ	عَلَّقَتْهَا
120	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	الْمَنَازِلِ	وَمَا أَنَسَ
120	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	الْمَرَاجِلِ	بِنِخْلَةٍ
124	المتنبي	الطويل	وَالْمَحَلِّ	فَلَا عَدِمَتْ
128	جرير	البسيط	وَتَزَالِ	تَغْشَى النَّبَاحَ
149	ابن مِيَادَةَ المَرِّي	الرجز	وَتَعَلِّ	ظَلَّتْ بِنَهْيِ
151	عبيد بن الأبرص	الطويل	غَيْرِ نَائِلِ	وَأَمْطَلُهُ
161	شُبَيْلُ بن عَزْرَةَ الضُّبُعِيِّ	الوافر	احْتِمَالِ	وَسَاقَ الْفَجْرِ
221	مصطفى الغلابي	البسيط	وَالْغَزَلِ	وَقَدْ حَلَا
222	إبراهيم صادق الطيبي	البسيط	وَالْعَمَلِ	وَعَالَمٍ
224	ابن المُرَحَّلِ	البسيط	وَالْعَسَلِ	قَدْ ذُقْتُ
قافية الميم				
115، 24	عنتر بن شداد	الكامل	الدَّيْلَمِ	شَرِبْتُ
37، 25	الفرزدق	الطويل	عَاصِمِ	وَمِنْ قَبْلُ
37	ابن رميذ العنزي	البسيط	بِسَطَامِ	جَاءَتْ
37	ابن رميذ العنزي	البسيط	فِي عَامِ	جَيْشُ
45	الفرزدق	الوافر	مِنَ السَّقَامِ	فَجَاءَ
45	الحطيئة	البسيط	شَمَمِ	جَارَيْتَ
48	العجاج	الرجز	مَجْعَمِ	نُوفِي
49	جرير	الطويل	الْجَمَاجِمِ	وَلَمْ تَشْهَدْ
229، 52	الأعشى	الطويل	وَتَرَحُّمِ	عَجِبْتُ

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
60	الشماخ بن ضرار	الوافر	لا يَنَامُ	أَلَا يَا خُبْرُ
72	عدي بن الرقاع العاملي	الطويل	أَعَجَمَ	كَأَنَّ قُرَادِي
78	علقمة الفحل	البيسيط	مَرَكُومُ	حَتَّى تَلْفَى
258، 79	مجهول	الرجز	بِلا إِدَامِ	الْأَبْيَضَانِ
258، 81	مجهول	الرجز	أَسْقَامِي	الْأَسْوَدَانِ
89	أبو الفضل الوليد	الكامل	المَقْدَامُ	الحُسَيْنَانِ
90	أحمد شوقي	الرملي	المَرَامَا	خَالِقَ
90	أحمد شوقي	الرملي	وَعِظَامَا	أَفْنُوا
152، 95	مجهول	المتقارب	وَلَمْ أَظْلِمِ	وَهَبْتُ
99	شقيقة الفزاري	الرجز	الأَجَمِّ	لَوْ لَمْ يَهُودِلْ
106	عوف بن الخزع	الطويل	نُسَالِمَا	هَمَّا إِبْلَانِ
107	مجهول	الرجز	زَاهِمِ	وَقَفْتُ
111	كثير عزة	الطويل	فَاطِلَمَا	سَقَى الكُدْرَ
111	كثير عزة	الخفيف	فَرِيمِ	وَرَسُومِ الدِّيَارِ
112	ناصر اليازجي	الوافر	قَدَمَا	إِلَى الجَبَلَيْنِ
113	ذو الرمة	البيسيط	مَلْمُومُ	تَنْفِي الطَّوَارِفِ
117	مجهول	الرجز	مِنْ إِضْمِ	نَظَرْتُ
129	مجهول	البيسيط	وَالْحَرَمِ	فَبَصْرَةَ الأَرْدِ
135	قيس بن الخطيم	البيسيط	وَأَعْتَرَمُوا	إِذَا الخَزَارِجُ
145	حميد بن ثور الهلالي	الطويل	تَيَمَّمَا	وَلَا يَلْبَثُ
148	النايعة الجعدي	الطويل	فَجَرْتُمِ	أَقَامَتْ
152	ليبيد بن ربيعة العاملي	الكامل	غَلَامُ	وَجَوَارِنُ
153	مجهول	الطويل	غِنَاهُمَا	وَمَا أَخَذَا
155	حميد بن ثور الهلالي	الطويل	وَالْمُحَرَّمَا	رَعَيْنَ المَرَارَ
160	أبو فراس الحمداني	الكامل	حَالَاهُمَا	مَيَّرَتْ بَيْنَهُمَا
166	جرير	الطويل	أَلْحَمَا	أَلَمْ تَرَ عَوْفَا
218، 269	القاضي الفاضل	الطويل	فِي اللَّمَمِ	مِنَ الأَسْوَدَيْنِ

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
220	عامر بن ظرب العدواني	المتقارب	الملاما	لعمري
223	أبو تمام	البسيط	والعدما	إذا أتى
227	المتنبي	الوافر	اللكام	بها الجبلان
239	شهاب الدين أبو الفوارس	البسيط	وسلاما	نار باس
239	شهاب الدين أبو الفوارس	البسيط	وظلاما	بشره المشفوع
263	جرير	الطويل	التنائم	وهم أنزلوا
قافية النون				
38	أبو كثير النهشلي	الوافر	بالجوزجان	سقى مزن
38	أبو كثير النهشلي	الوافر	الأقرعان	إلى القصرين
47	عمرو بن كلثوم	الوافر	أجمعينا	تتادى
54	النجاشي الحارثي	الطويل	الحكمان	وما دفت
255، 55	جرير	الكامل	الردفان	منهم
57	خزيمة بن نهد	الوافر	الظنونا	إذا الجوزاء
57	خزيمة بن نهد	الوافر	الذفينا	وحالت
58	أعشى همدان	الرجز	وكذاب ثان	إن تقيفا
62	الشماخ بن ضرار	الوافر	بالذنين	توائل
71	حبيبة بن طريف العكلي	الرجز	بعلطتين	جارية
75	ناهض بن ثومة	الطويل	الأبوان	أصيب
76	ابن رشيق القيرواني	الكامل	الثقلان	وأرى
76	ابن الرومي	الخفيف	الثقلين	حمل
78	الشريف الرضي	الرمل	الطرفين	شامخ
90	الصرصري	الكامل	وعن حمدان	كلف
90	الصرصري	الكامل	أم الحجران	من صدق
95	ابن المعتز	الرجز	الأمريين	ثم سما
98	ابن دراج القسطلي	الوافر	الأيهمين	وقد جاشت
109	ليبيد بن ربيعة العامري	الكامل	فالسوبان	درس المنا
110	مجهول	الرجز	الأغريين	وقد قطعنا
114	جرير	الكامل	الأطعان	هل تؤنسان

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
121	تميم بن مقبل	الطويل	ضدّوان	فَصَبْحَنَ
122	علي الجارم	الرمل	الحرَمِينِ	مَنْ كَاسْمَاعِيلَ
130	العباس بم مرداس	البسيط	وَدُبْيَانُ	وَفِي عَضَادَتِهِ
132	جميد بن ثور الهلالي	الرجز	الجُفَيْنِ	مَا فَتَنَتْ
132	أبو ميمون العجيلي	السريع	الجُفَيْنِ	قُدْنَا إِلَى الشَّامِ
132	الكميت بن زيد الأسدي	الوافر	بِئْتَحِينَا	أَفِي الجُفَيْنِ
133، 190	أبو معدان الباهلي	الكامل	القُطَانِ	جَاءَ الحَزَائِمُ
133، 190	أبو معدان الباهلي	الكامل	الرُّكْبَانِ	فَعَجِبْتُ
134	بشار بن برد	البسيط	وَقَحْطَانِ	أَمَا سَمِعْتَ
136	الشمخ بن ضرار	الوافر	بالرَّمْلِ عَيْنِ	إِذَا الأَرَطَى
137	ابن الرومي	الخفيف	الثَّرِيَانِ	خَفَّتْ كَفْكَ
138	ابو تمّام	الوافر	العَسْكَرَيْنِ	فَأَصْبَحَ
138	ابن الرومي	الخفيف	العَسْكَرَيْنِ	قُلْ لَخَلِي أَبِي
139	ابن درّاج القسطلي	الوافر	المُشْرِقَيْنِ	تُتَادِيهِ
141	خليل مطران	البسيط	وَمُزْدَانَ	وَعَصْرُ "مِصْرَ"
142	ابن المعتز	البسيط	الجَدِيدَانِ	يَا دَارُ
142	أبو العلاء المعري	البسيط	الجَدِيدَانِ	أَمَّا الجَدِيدَانِ
143	ابن الأبار	البسيط	وَالوَطَنِ	وَطْنُ
146	تميم بن مقبل	الطويل	المَلَوَانِ	أَلَا يَا دِيَارَ الحَيِّ
147	تميم بن مقبل	الطويل	يَخْتَلِفَانِ	نَهَارٌ وَلَيْلٌ
160	صفي الدين الحلّي	الوافر	كَالْفَرَقْدَيْنِ	فَصِرْنَا
162	ابن درّاج القسطلي	الوافر	الأَرْهَرَيْنِ	أَمَا وَسَنَاهُمَا
163	المتنبي	الطويل	القَمَرَانِ	عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ
164	ابنُ الخيّاط	الطويل	القَمَرَانِ	نُجُومٌ عَلاءِ
164	ابن درّاج القسطلي	الوافر	النَّيِّرَيْنِ	وَقَامَا فِي سَمَاءِ
168	مجهول	الطويل	القَلَمَانِ	وَلَوْلَا أَيَادِ

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
219	أبو نواس	البيسط	الشَرَكَانِ	تَنَازَعَ
221	ابن جياب الغرناطي	الرجز	الحُسْنِيِّينَ	تَجْمَعُ
222	ابن نباته المصري	الوافر	الحُسْنِيِّينَ	وَرَادَفَ
222	عمر اليافي	الرمل	الوَالِدِينَ	فَازَ بِالذَّارِينَ
225	ابن جياب الغرناطي	الرجز	المُؤَلِّدِينَ	أُقْسِمُ بِالْقَيْسِينَ
225	ابن جياب الغرناطي	الرجز	الأَعْمِيينَ	وَبَابِنِ حُجْرٍ
226	أبو تَمَّام	الوافر	فَالْمُوقِفِينَ	وَقَائِعُ
226	جرمانوس فرحات	الكامل	وَالْمِيزَانَ	وَهُنَاكَ
227	عبد الكريم الكرعي	السريع	الأَزْمُنُ	يَا وَطَنِي!
228	عبد الكريم الكرعي	السريع	وَالْمَوْطِنُ	تَفَنَى الزَّعَامَاتُ
237	بديع الزَّمان الهمداني	الرجز	ذِي النُّورَيْنِ	إِنَّكَ فِي الطَّعْنِ
238	ابن الرومي	الخفيف	الحِرْسَانَ	فَكَأَنَّ قَدْ شَهَدْتُ
239	خليل مطران	البيسط	لُبْنَانَ	وَمَوْقِعُ الذَّلِّ
239	خليل مطران	البيسط	الأَشْدَانَ	لَكِنَّمَا الخَلْفُ
239	عائشة التيمورية	الوافر	الأسودَيْنِ	نَعَانِي أْبْيَضَ
240	ناصر اليازجي	الوافر	النَّبَعَتَيْنِ	كَرِيمٍ مِنْ كَرِيمٍ
241	الغشري	الوافر	الأَصْرَمَانَ	وَحَبْلٌ هَوَاكَ
258	محمود قابادو	الخفيف	الأَطْيَبَانَ	هَمَّهُ الأَخْبَتَانَ
قافية الهاء				
39	الفرزدق	الطويل	غَارِيَهُ	وَضِيَعَ
43	قيس بن زهير	الوافر	بِالكَرَامَةِ	جَزَانِي
44	جرير	الطويل	تُدِيمُهَا	سَعَرْنَا
47	عمرو بن مَلْقَط الطائي	السريع	الرَّاعِيَةَ	يَأْبَى لِي
73	الشَّريف الرَّضِي	الرجز	عَطْفِيهِ	شَتَانَ
91	ابن الرومي	المنسرح	غَلْبَهُ	كَمْ مِنْ قَوِيٍّ
96	الشَّريف الرَّضِي	المتقارب	مِنْ صَدِّهِ	أَدْقَنَاهُ
103	الصنوبري	مجزوء الرمل	قِرْطِمَتَاهَا	وَهِيَ تَبْرٌ
104	ابن منير الطرابلسي	الكامل	آلَابُهُ	مُلْقَى بُوْحَشٍ

الصفحة	القائل	البحر	القافية	أول البيت
106	مجهول	البسيط	كَمَعْنَاهُ	فَرَجْتُ
118	الفرزدق	الطويل	هُوَ أَجْرُهُ	حَوَارِيَّةٌ
121	مجهول	الكامل	تَكْمِيلُهُ	فَقُرَى الْعِرَاقِ
125	لبيد بن ربيعة العامري	الكامل	وَأَمَامَهَا	فَعَدَّتْ
133	زهير بن أبي سلمى	الطويل	وَصَوَاهِلُهُ	عَزِيزٌ
136	عبد الله بن همام السلولي	الطويل	شَتَيْتُهَا	نَعَمْ حَاجَةٌ
139	الفرزدق	الطويل	ظَلَالُهَا	وَقُلْتَ لِأَهْلِ
147	الطرمّاح	المتقارب	الصَّامِحَةُ	يَذِيلُ
149	السريّ الرّقاء	الكامل	بِغُبَارِهِ	لَوْ أَنَّهُ جَارِي
153	أبو العلاء المعري	الكامل	بِكُمَيْتِهَا	حَمَلَتْ كُمَيْتًا
170	الفرزدق	الطويل	رَحِيبِهَا	وَمَنْ وَرِثَ
182	أحمد بن علي بن مشرف	الطويل	لَا يُسَالِمُهُ	وَمَنْ يَجْتَمِعُ
224	أبو فراس الحمداني	البسيط	أَوْ آخِرُهُ	زَاكِي الْأَصُولِ
238	دَعْبِلُ الْخَزَاعِي	الكامل	وَابْنَاهَا	بَابِي
قافية الألف				
169	نيقولاوس الصائغ	الكامل	الغَصَى	وَكَذَلِكَ نُورُ
169	نيقولاوس الصائغ	الكامل	كَمَا رَوَى	وَلَجْمَرَةٌ
237	أسلم بن بجرة الساعدي	المتقارب	الصَوَى	فَأَمَّا الْأَمِينَانِ
قافية الياء				
40	المنخلّ اليشكري	الوافر	أَبِيًّا	أَلَا مَنْ مَبْلُغُ
98	عبد يغوث الحارثي	الطويل	تَلَاقِيَا	فِيَا رَاكِبِيَا
98	عبد يغوث الحارثي	الطويل	الْيَمَانِيَا	أَبَا كَرْبِ
121	مجهول	الطويل	بِشِمَالِيَا	رَفَعْتُ
142	معروف بن ظالم	الطويل	عَانِيَا	أَلَمْ تَرَ

مسرد مطالع القصائد والمقطوعات الشعرية

الصفحة	الشاعر	البحر	مطلع القصيدة أو البيت الأول من المقطوعة الشعرية
264	ابن الأبار البلنسي	البيسيط	وَطَّنْ عَلَى الدَّائِبِينَ: الدَّمْعُ والشَّجِنُ يَا نَادِبَ الدَّاهِيِينَ: الأهلِ وَالوَطَنِ
264	المفتي فتح الله	البيسيط	رُوحِي الفِدَاءُ لِبِدْرِ لَاحِ مُبْتَسِمًا فِي تَغْرِهِ الحَالِيَانِ الخَمْرُ والعَسَلُ
265	حنيف الدين المرشدي	البيسيط	أَمْسِي وَأُصْبِحُ مِنْ تَذَكَرِكُمْ وَصَبَا يِرْتِي لِي المُشْفِقَانِ الأهلُ وَالوَلَدُ
265	ابن الرومي	البيسيط	إِذَا أَبُو قَاسِمٍ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ لَمْ يُحْمَدِ الأَجْوَدَانِ: البَحْرُ وَالْمَطَرُ
266	مجهول	البيسيط	يَا مَنْ لَهُ الأَطْيَبَانِ المَجْدُ وَالكَرَمُ وَمَنْ لَهُ المَاضِيَانِ السَّيْفُ وَالقَلَمُ
267	عمر الانسي	البيسيط	تَقَارَنَ النِّيرَانِ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ فَأَشْرَقَ الطَّالِعَانِ السَّعْدُ وَالظَّفَرُ

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس: دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر: **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأسابهم وبعض شعرهم**، تحقيق: ف. كرنكو، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1402هـ/1982م.

ابن الأبرص، عبيد: **الديوان**، (د.ط)، دار صادر- بيروت، 1964م.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني: **الكامل في التاريخ**، (د.ط)، دار صادر- بيروت، 1402هـ/1982م.

ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله محمد بن عبد الكريم: **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة، 1358هـ/1939م.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري: **النهية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1383هـ/1963م.

الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث التغلبي: **شعر الأخطل**، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت، 1391هـ/1971م.

الأزدي، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق: مجموعة من العلماء، (د.ط.)،
مكتبة الخانجي- مصر الجديدة، 1976م.

الأستراباذي، رضيّ الدين محمد بن الحسن: شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: إميل بديع
يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419هـ/1998م.

الأسدي، بشر بن أبي خازم: الديوان، تحقيق: عزّة حسن، ط2، دار الشرق العربي، بيروت-
لبنان، 1416هـ/1995م.

الأسدي، الكميت بن زيد: شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسديّ، تفسير: أبو رياش أحمد بن
إبراهيم القيسي، تحقيق: داود سلّوم ونوري حمودي القيسي، ط2، مكتبة النهضة العربيّة-
بيروت، 1406هـ/1986م.

شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم: داود سلّوم، مكتبة الأندلس- بغداد،
(د.ط.)، (د.ت.).

الإشبيلي، أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن عصفور: شرح جمل الزّجاجي، تحقيق: فواز الشعّار،
ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419هـ/1998م.

الأصبهاني، أبو الفرج: الأغاني، نسخة عن طبعة بولاق الأصلية، دار صعب- بيروت، (د.ت.).

الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك: الأصمعيّات، تحقيق وشرح: أحمد محمد
شاکر وعبد السّلام هارون، ط5، بيروت- لبنان، (د.ت.).

الأعشى، ميمون بن قيس: الديوان، تحقيق: فوزي عطوي، (د.ط.)، الشركة اللبنانية للكتاب،
بيروت- لبنان، 1968م.

الأفوه الأودي، صلاءة بن عمرو بن مالك بن مذحج: الديوان، شرح وتحقيق: محمد التّونجي،
ط1، در صادر، بيروت- لبنان، 1998م.

الألباني، محمد ناصر الدّين: **صحيح سنن أبي داود**، تحقيق: زهير الشاويش، ط1، مكتب التربية العربي لدول الخليج- الرياض، 1409هـ/1989م.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد: **أسرار العربية**، تحقيق: د. فخر صالح قداره، ط1، دار الجيل- بيروت، 1415هـ/1995م.

الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربّه: **العقد الفريد**، تحقيق: مفيد مُمَدِّ قَمِيحَة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1404هـ/1983م.

الأندلسي، جمال الدين محمد بن مالك الطائي الحياي: **شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1422هـ/2001م.

الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1403هـ/1983م.

الأنصاري، الأحوص: **الديوان**، شرح وتحقيق: مجيد طراد، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1424هـ/2004م.

الأنصاري، حسان بن ثابت: **الديوان**، تحقيق: عبد الله سنودة، ط1، دار المعرفة- بيروت، 1427هـ/2006م.

الأنصاري، جمال الدّين ابن هشام: **مُغني اللبيب عن كتب الأعراب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، ط6، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1985م.

ابن بُرد، بشار: **الديوان**، شرح وتحقيق: مهدي محمّد ناصر الدّين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1413هـ/1993م.

البغدادي، عبد القادر بن عمر: **خزانة الأدب ولبّ ألباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط1، مكتبة الخانجي - القاهرة، ودار الرفاعي - الرياض، 1401هـ/1981م.

البغدادي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي: **كتاب الأمالي في لغة العرب**، (د.ط.)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1398هـ/1978م.

البلاذري، الإمام أحمد بن يحيى بن جابر: **كتاب جمل من أنساب الأشراف**، تحقيق وتقديم: سهيل زكار ورياض زركلي، ط1، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1417هـ/1996م.

البليخي، أبو زيد أحمد بن سهل: **البدء والتاريخ**، تحقيق: خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1417هـ/1997م.

البلنسي، الرّصافي: **الديوان**، جمع وتقديم: إحسان عباس، ط2، دار الشروق - بيروت، 1403هـ/1983م.

البلنسي، أبو عبد الله محمد بن الأبار الفُضاعي: **الديوان**، قراءة وتعليق: عبد السلام الهراس، (د.ط.)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، 1420هـ/1999م.

ابن بنين الدقيقي، سليمان: **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، ط1، دار عمان للنشر والتوزيع - عمان، 1405هـ/1985م.

البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد: **كتاب الجماهر في معرفة الجواهر**، ط3، عالم الكتب - بيروت، 1984م.

تأبطاً شراً، ثابت بن جابر بن سفيان بن عميّل بن حزن: **الديوان**، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1424هـ/2003م.

التلمساني، أحمد محمد المقرّي: **نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط.)، دار صادر - بيروت، 1388هـ/1968م.

أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي: **الديوان**، شرح: الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزّام، ط3، دار المعارف، القاهرة- مصر، (د.ت).

التوحيدي، أبو حيّان عليّ بن محمد بن العباس: **البصائرُ والذخائر**، تحقيق: ودّاد القاضي، ط1، دار صادر- بيروت، 1408هـ/1988م.

تيمور، عائشة عصمت بنت إسماعيل باشا: **الديوان المحيي رفات الأدب البالغ من فنون البلاغة غاية الأرب المحتوي من حسن البراعة على ما به امتياز**، ط1، المطبعة العامرية الشرقية، القاهرة- مصر، 1892م.

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: **ثمر القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، دار المعارف- مصر، 1985م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط7، مكتبة الخانجي- القاهرة، 1418هـ/1998م.

الجارم، علي: **الديوان**، ط1، دار الشروق- القاهرة، 1406هـ/1986م.

الجرجاني، علي بن محمد الشّريف: **كتاب التعريفات**، (د.ط)، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، 1969م.

جرير: **الديوان**، تحقيق: كرم البستاني، (د.ط)، دار بيروت، بيروت- لبنان، 1406هـ/1986م.

الجمحي، محمد بن سلام: **طبقات فحول الشعراء**، شرح: محمود محمد شاكر، (د.ط)، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، 1394هـ/1974م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النّجار، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر، 1952م.

سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندراوي، ط1، دار القلم - دمشق،
1405هـ/1985م.

الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن: زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: أحمد شمس
الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1414هـ/1994م.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر: الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: د. موسى بناي
العليلي، (د.ط)، مطبعة العاني - بغداد، 1983م.

الحبوبي، محمد سعيد: الديوان، جمع زياداتها: محمد الحبوبي، صححها، وشرحها، وترجم
لأعلامها ورتبها: عبد الغفار الحبوبي، (د.ط)، (د.ت).

ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر علي: خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح عصام شعيتو، ط
الأخيرة، دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان، 2004م.

الخطيب، جروول بن أوس بن مالك العبسي: الديوان، برواية وشرح: ابن السكيت، قدم له ووضع
هوامشه وفهارسه: حنا نصر الحتي، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان،
1425هـ/2004م.

الخلي، صفي الدين: الديوان، (د.ط)، دار صادر/ دار بيروت - بيروت، 1382هـ/1962م.

الحمداني، أبو فراس: الديوان، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت -
لبنان، 1425هـ/2004م.

ابن حمديس، عبد الجبار: الديوان، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، دار صادر - بيروت،
1960م.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت: معجم الأدياء، ط3، دار الفكر - بيروت،
1400هـ/1980م.

مُعْجَمُ البُلْدَان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجُنْدِي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-
لبنان، 1410هـ/1990م.

الحميري، العلامة نشوان بن سعيد: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (د.ط)، مطبعة
وزارة التراث القومي والثقافة، عمان-الأردن، 1983م.

الحميري، محمد بن عبد المنعم: الرّوض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2،
مكتبة لبنان-بيروت، 1984م.

ابن حنبل، أحمد بن محمد: مُسند الإمام الحافظ أبي عبد الله أحمد بن حنبل، بيت الأفكار
الدولية، 1419هـ/1998م.

حيص بيص، الأمير شهاب الدين سعد بن محمد التميمي البغدادي، الديوان، تحقيق: مكي السيد
جاسم وشاكر هادي شكر، (د.ط)، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية،
1975م.

أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر،
1398هـ/1978م.

الخزاعي، دِعْبِل بن عَلِيّ: الديوان، تحقيق: محمد يوسف نجم، (د.ط)، دار الثقافة، بيروت-
لبنان، 1962م.

شعر دِعْبِل بن عليّ الخزاعي، صنعة: عبد الكريم الأشر، ط2، مطبوعات مجمع
اللغة العربية-دمشق، 1403هـ/1983م.

ابن الخطيب، لسان الدّين: الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة
الخانجي-القاهرة، 1397هـ/1977م.

ابن الخطيم، قيس: الديوان، تحقيق: ناصر الدّين الأسد، ط2، دار صادر-بيروت،
1387هـ/1967م.

ابن الخياط، أبو عبد الله أحمد بن محمد التغلبي الدمشقي: **الديوان**، رواية: أبو عبد الله محمد بن نصر بن صفيّر الخالدي القيسري، تحقيق: خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي، المطبعة الهاشمية- دمشق، 1377هـ/1958م.

ابن دريد، أبو بكر محمد الحسن الأزدي البصري: **كتاب جمهرة اللغة**، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد الدكن، 1345هـ.

الدَّيْلَمِي، مهيار: **الديوان**، ط1، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة، 1344هـ/1925م.

الدِّيَنَوْرِي، أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قتيبة: **كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني**، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1405هـ/1984م.

ديوان الهذليين: تحقيق: التراث العربي، تقديم: أحمد الزين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار القومية للطباعة والنشر- القاهرة، 1384هـ/1965م.

الذَّهَبِي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان: **مِيزَانُ الاعتدال في نقدِ الرِّجَال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، (د.ط)، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1963م.

ذو الرُّمَّة، غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي: **الديوان**، تحقيق: مطيع ببيلي، ط1، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الحلبوني- دمشق، 1384هـ/1964م.

الرازي، الفخر: **التفسير الكبير**، ط2، دار الكتب العلمية- طهران، 1930م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: **مختار الصحاح**، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1967م.

ابن ربيعة، عدي: **ديوان مهلهل بن ربيعة**، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت).

ابن أبي ربيعة، عُمر: **الديوان**، (د.ط)، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر- بيروت، 1380هـ/1961م.

الرّضّي، الشّريف: **الديوان**، شرح: يوسف شكري فرحات، ط1، دار الجيل- بيروت،
1415هـ/1995م.

الرّقّاء، السّرّي بن أحمد بن السّرّي الكندي: **الديوان**، ط1، دار الجيل- بيروت،
1411هـ/1991م.

الرّمّاني، أبو الحسن علي بن عيسى: **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**، تحقيق: فتح الله صالح
علي المصري، ط3، دار الوفاء للطباعة والنشر- المنصورة، 1413هـ/1992م.

ابن الرومي، أبو الحسن بن العباس بن جريح: **الديوان**، شرح وتحقيق: عبد الأمير علي مهّنا،
ط1، منشورات دار مكتبة الهلال- بيروت، 1411هـ/1991م.

الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من العلماء،
منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت، 1385هـ/1965م.

تاج العروس من جواهر القاموس، (د.ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان،
1888م، دون تحقيق.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: **أخبار أبي القاسم الزجاجي**، تحقيق: عبد الحسين
المبارك، (د.ط)، دار الرشيد للنشر- بغداد، 1980م.

الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، (د.ط)، مكتبة دار العروبة -
القاهرة، 1959م.

مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة الخانجي- القاهرة،
ودار الرفاعي- الرياض، 1403هـ/1983م.

الزّركشي، بدر الدين محمّد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمّد أبو الفضل
إبراهيم، ط2، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1972م.

الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط6، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1984م.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: أساس البلاغة، (د.ط.)، دار صادر- بيروت، 1399هـ/1979م.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د.ط.)، (د.ت.).

المستقصى في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1397هـ/1977م.

السنائي، أبو بكر أحمد بن سعيد الخروصي: الديوان، تحقيق: عز الدين التتوخي، (د.ط.)، 1400هـ/1980م.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب ابن إسحاق: إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط2، دار المعارف- مصر، 1375هـ/1956م.

كتاب الحروف، المنشور ضمن ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي- القاهرة، ودار الرفاعي- الرياض، 1402هـ/1982م.

ابن أبي سلمي، زهير: الديوان، تحقيق: علي حسن فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1408هـ/1988م.

السلمي، العباس بن مرداس: الديوان، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، (د.ط.)، دار الجمهورية- بغداد، 1388هـ/1968م.

السلولي، عبد الله بن همام: شعر عبد الله بن همام السلولي، جمع وتحقيق ودراسة: وليد محمد السراقبي، ط1، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي- الإمارات العربية المتحدة، 1417هـ/1996م.

السمعاني، الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي: **الأنساب**، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الجنان، بيروت- لبنان، 1408هـ/ 1988م.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1420هـ/ 1999م.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي: **المُخصَّص**، تحقيق: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1417هـ/ 1996م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، تحقيق: السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1909م.

المطالع السعيدة- شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط، تحقيق: طاهر سليمان حموده، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع- الإسكندرية، 1981م.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة، 1987م.

شرح شواهد المغني، تصحيحات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركيبي الشنقيطي، (د.ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، 1966م.

الدُر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

أبو شامة الدمشقي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم: **إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع للإمام الشاطبي المتوفى سنة 590هـ**، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت).

الشَّامِي، محمد بن يوسف الصَّالِحِي: سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ، تحقيق: عادل أحمد الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1414هـ/ 1993م.

ابن شداد، عنتره: الديوان، تحقيق: فوزي عطوي، ط1، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت- لبنان، 1968م.

الشريف العقيلي، أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد: الديوان، تحقيق: زكي المحاسني، دار إحياء الكتب العربية، (د.ط.)، (د.ت).

الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي العلوي: أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1425هـ/2004م.

ابن شكيل، أبو العباس أحمد بن يعيش: أبو العباس أحمد بن شكيل الأندلسي - شاعر شريش -، تقديم وتحقيق: حياة قارة، ط1، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، 1998م.

الشلبي، محمد بن عبد الله: آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، القاهرة- مصر، (د.ت.)، (د.ط.).

الشيبياني، عبد الرحمن بن علي بن بديع: تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث، ط2، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر - مصر، 1353هـ.

شوقي، أحمد: الشوقيات، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (د.ط.)، (د.ت).

الصائغ، نيقولاوس: الديوان، ط5، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين - بيروت، 1883م.

صحيح مسلم بشرح النووي، ط3، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، 1987م.

الصرصري، أبو زكريا جمال الدين الحنبلي: **الديوان**، تحقيق: مخيمر صالح، (د.ط)، منشورات
جامعة اليرموك - إربد، 1989م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: **أعيان العصر وأعيان النصر**، تحقيق: علي أبو زيد،
ونبيل أبو عمشة، وحمّد موعّد، ومحمود سالم محمد، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت -
لبنان/ دار الفكر، دمشق - سورية، 1418هـ/1998م.

الصنوبري، أحمد بن محمد بن الحسن الضبّي: **الديوان**، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، دار
الثقافة، بيروت - لبنان، 1970م.

الطباطبائي، إبراهيم: **ديوان الطباطبائي**، طبعه ونشره: علي الشرقي، تحرير: حسن آل بحر
العلوم الطباطبائي، مطبعة صيدا - لبنان، 1331هـ.

الطرابلسي، أبو الحسن أحمد بن منير: **الديوان**، جمعه وقدم له: عمّر عبد السلام تدمري، ط1،
دار الجيل، بيروت - لبنان، 1986م.

الطرمّاح، الحكم بن حكيم بن الحكم بن نَفَر بن الغوث بن طيء: **الديوان**، تحقيق: عزة حسن،
(د.ط)، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم - دمشق، 1388هـ/1968م.

الطيّالسي، سليمان بن داؤد بن الجارود الفارسي البصري: **مُسند أبي داؤد الطيّالسي**، طبعة
مزيدة بفهارس للأحاديث النبويّة الشريفة، دار المعرفة، بيروت - لبنان، (د.ت).

العاتكي، أحمد بن محمد بن زيد: **الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية - شرح لمتن أبي
حيّان النحوي (الشذرة الذهبية في علم العربية)** -، تحقيق: هزاع سعد المرشد، ط1،
الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، 1424هـ/2003م.

ابن عاديا، السّموّال: **الديوان**، تحقيق: عمر فاروق الطّبّاع، ط1، شركة دار الأرقم بن أبي
الأرقم، بيروت - لبنان، 1417هـ/1997م.

- العامري، ليبيد بن ربيعة: **الديوان**، (د.ط)، دار صادر - بيروت، 1386هـ/1966م.
- العاملي، عدي بن الرقاع: **الديوان**، تحقيق: نوري حمود القيسي وحاتم صالح الضامن، (د.ط)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1407هـ/1987م.
- ابن عباد، صاحب إسماعيل: **المحيط في اللغة**، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب - بيروت، 1414هـ/1994م.
- عبدُ بني الحساس، سُحيمُ: **الديوان**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، (د.ط)، دار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، 1369هـ/1950م.
- ابن العبد، طرفة: **الديوان**، تحقيق: فوزي عطوي، (د.ط)، دار صعب - بيروت، 1980م.
- ابن عبّدة، علقمة: **الديوان**، تحقيق: سعيد نسيب مكارم، ط1، دار صادر، بيروت - لبنان، 1996م.
- العجاج: **الديوان**، رواية وشرح: عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: عزة حسن، (د.ط)، مكتبة دار الشرق - بيروت، 1971م.
- ابن العجاج، رؤية: **مجموعة أشعار العرب - وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه**، تحقيق: وليم بن الورد البرُوسي، ط1، دار الآفاق الجديدة - بيروت، 1979م.
- العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ومصطفى محمد الهواري، طبعة جديد مضبوطة ومحققة ومعتنى بإخراجها، أصح الطباعات وأكثرها شمولاً، مكتبة الكليات الأزهرية - الأزهر، 1398هـ/1978م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله: **كتاب جمهرة الأمثال**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط2، دار الجيل، بيروت - لبنان، (د.ت).

كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: مفيد قمحة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1409هـ/1989م.

ابن علس، المُسيَّب: الديوان، جمع وتحقيق ودراسة: عبد الرحمن محمد الوصيفي، ط1، مكتبة الآداب، ميدان الأبرام- القاهرة، 1423هـ/2003م.

العَلَوِيّ، هِبَةُ اللهِ بن عليّ بن محمَّد بن حمزة الحَسَنِيّ: أمالي ابن الشجري، ط1، مطبعة المدني، القاهرة- مصر، 1413هـ/1992م.

عمر اليافي، قطب الدين عمر بن محمد البكر: ديوان اليافي، (د.ط)، المطبعة العلمية- بيروت، 1311هـ/1893م.

العمرى، ابن فضل الله: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: أحمد زكي باشا، (د.ط)، دار الكتب المصرية- القاهرة، 1924م.

ابن عقيل، علي بن محمد: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دار الطلائع- القاهرة، 2004م.

العَشْرِيّ، سعيد بن محمد الخليلي الخروصي: الديوان، تحقيق وشرح: محمد عبد المنعم خفاجي، (د.ط)، وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عُمان، 1981م.

الغطفاني، الشماخ بن ضرار الذبياني: الديوان، شرح وتقديم: قدرى مأيو، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1424هـ/2004م.

الغلابيني، مصطفى: ديوان الغلابيني، (د.ط)، المطبعة العباسية- حيفا، 1343هـ/1925م.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد: الصَّاحِبِيُّ فِي فَهْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَسَائِلِهَا وَسُنَنِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا، تحقيق: أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1418هـ/1997م.

معجم مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل- بيروت،
1366هـ.

فتح الله، محمد عبد اللطيف: ديوان المفتي عبد اللطيف فتح الله، تحقيق: زهير فتح الله،
مراجعة: محمد الحُجيري، (د.ط)، دار النشر فرانس شتاينز بفسبان، بيروت- لبنان،
1404هـ/ 1984م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي،
دار ومكتبة الهلال- بيروت، (د.ط)، (د.ت).

ابن فرحات، جرمانوس: الديوان، (د.ط)، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين- بيروت، 1866م.
الفرزدق: الديوان، تحقيق: علي فاعور، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1986م.

أبو الفضل الوليد، إلياس بن عبد الله بن إلياس بن فرح بن طعمة: نفخات الصور، قصائد عربية
فخرية، ط2، مطبعة الوفاء- بيروت، 1934م.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، (د.ط)، المطبعة الحسينية-
القاهرة، 1934م.

قبادو، محمود: الديوان، ج2، (د.ط)، الدار التونسية للنشر، 1972م.

القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن علي البيساني: الديوان، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، مراجعة:
إبراهيم الإبياري، ط1، دار المعرفة، القاهرة- مصر، 1961م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: أدب الكاتب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4،
المكتبة التجارية الكبرى- مصر، 1382هـ/ 1963م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة
وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة
والنشر، بيروت- لبنان، 1427هـ/ 2006م.

القرطبي، أبو عبد الله عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري: **بَهْجَةُ الْمَجَالِسِ**،
وَأَنْسُ الْمَجَالِسِ، وَشَحَذُ الذَّاهِنِ وَالْهَاجِسِ، تحقيق: محمد مرسي الخولي، مراجعة: عبد
القادر القط، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (د.ط.)، (د.ت).

التَّمْهِيدُ لِمَا فِي الْمُوطَأِ مِنَ الْمَعَانِي وَالْمَسَانِيدِ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1،
دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419هـ/1999م.

القريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي: **كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**،
المعروف بالخطط المقرزية، طبعة جديدة بالأوفست، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر
والتوزيع- القاهرة، (د.ت).

القرويني، جلال الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن الشافعي، **شروح التلخيص**، مطبعة
عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة- مصر، (د.ط.)، (د.ت).

القسطلي، أحمد بن محمد بن العاصي بن دراج: **الديوان**، تحقيق: محمود علي مكّي، ط1،
منشورات المكتب الإسلامي- دمشق، 1381هـ/1961م.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، نسخة مصورة عن
الطبعة الأميرية ومذيلة بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية مع دراسة وافية،
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (د.ط.)، (د.ت).

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب
اللبناني، بيروت- لبنان، 1400هـ/1980م.

القملائي، علي بن محمد بن هاجر: **كتاب التيجان في ملوك حمير - عن وهب بن منبه رواية**
أبي محمد عبد الملك بن هشام عن أسد بن موسى عن أبي إدريس بن سنان عن جده
لامه وهب بن منبه، رضي الله عنهم، ط2، تحقيق: عبد العزيز المقالح، نشر: مركز
الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء- الجمهورية العربية اليمنية، 1979م.

القيرواني، ابن رشيق: **الديوان**، تجميع وترتيب: عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة- بيروت، (د.ط.)، (د.ت.).

العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تحقيق: محمد الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، بيروت - لبنان، 1401هـ/1981م.

القيرواني، أبو عبد الله محمد بن شرف: **الديوان**، تحقيق: حسن ذكرى حسن، (د.ط.)، مكتبة الكليات الأزهرية- مصر، 1983م.

ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء الحافظ: **البداية والنهاية**، تحقيق: أحمد أبو ملحم، وعلي نجيب عطوي، وفؤاد السيّد، ومهدي ناصر الدين، ط1، دار الريان للتراث، الجيزة- مصر، 1408هـ/1988م.

كُنُيَّرُ عَزَّة، كُنُيَّرُ بن عبد الرحمن بن ربيعة: **الديوان**، وشرح وتحقيق: مجيد طراد، (د.ط.)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1424هـ/2004م.

كرامه، بطرس: **سجع الحمامة**، (د.ط.)، المطبعة الأدبية- بيروت، 1898م.

الكرمي، عبد الكريم: **ديوان أبي سلمى**، ط2، دار العودة، بيروت- لبنان، 1981م.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهرسه: عدنان درويش ومحمد المصري، ط2، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1413هـ/1993م.

الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب: **جمهرة النسب**، تحقيق: ناجي حسن، ط1، مكتبة النهضة العربية- بيروت، 1407هـ/1986م.

ابن كلثوم، عمرو: **الديوان**، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1996م.

اللبناني، خليل اليازجي: ديوان نسمات الأوراق، ط2، مطبعة المعارف، شارع الفجالة- مصر، 1908م.

اللغوي، أبو الطيّب: كتاب الإبدال، تحقيق: عز الدين التتوخي، (د.ط)، مطبوعات المجمع العلمي العربي- دمشق، 1379هـ/1960م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، (د.ط)، مكتبة المعارف- بيروت، 1970.

المدائني، عبد الحميد بن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، تحقيق: حسن تميم، دار مكتبة الحياة- بيروت، (د.ط)، (د.ت).

المراكشي، أبو عبدالله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، دار الثقافة، بيروت- لبنان، 1964م.

المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن: الأزمنة والأمكنة، تحقيق: محمد نايف الدليمي، ط1، عالم الكتب، بيروت- لبنان، 1422هـ/2002م.

المرسي، أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي: ديوان ابن عربي، شرح: أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1416هـ/1996م.

المزني، معن بن أوس: الديوان، صنعة: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، ط1، مطبعة دار الجاحظ- بغداد، 1977م.

ابن مشرف، أحمد بن علي: الديوان، عني بهذه الطبعة: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د.ط)، (د.ت).

المعجم الوسيط: تخريج أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة: إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد، ط2، 1392هـ/1972م.

مطران، خليل: ديوان الخليل، (د.ط)، دار مارون عبود، بيروت- لبنان، 1977م.

ابن المُعْتَز، أبو العباس عبد الله: الديوان، شرح: مجيد طراد، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1424هـ/2004م.

المعري، أبو العلاء: رسالة الغفران ومعها نص محقق من "رسالة ابن القارح"، تحقيق وشرح: عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ"، ط6، دار المعارف، القاهرة- مصر، 1397هـ/1977م.

اللزوميّات، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مشورات مكتبة الهلال- بيروت، ومكتبة الخانجي- القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

لُزوم ما لا يُلزَم، شرح: نديم عدي، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1986م.

المُغِيرِي، عبد الرحمن بن حمد بن زيد: المُنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، ط2، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، الحلبوني- دمشق، 1384هـ/1965م.

ابن مُقْبِل، تميم بن أبي: الديوان، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط1، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1427هـ/2006م.

المكّي، عبد الملك بن حسين الشافعي العاصمي: سَمَط النُجُوم العَوالِي في أنباء الأوائِل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبدج الموجود وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419هـ/1998م.

المُلا على القاري، نور الدين علي بن محمد: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، تحقيق: محمد الصبّاغ، (د.ط)، دار الأمانة، بيروت- لبنان، 1391هـ/1971م.

المنذري، أبو محمد زكيّ الدّين عبد العظيم بن عبد القويّ: التّرجيبُ والتّرهيبُ من الحديث الشريف، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، ط2، دار الفكر- بيروت، 1393هـ/1973م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن محمد: لسان العرب، تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي و مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، (د.ط.)، (د.ت.).

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: رويّة النّحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمّد مطيع الحافظ، ط1، دار الفكر، سوريا- دمشق، 1404هـ/1984م.

المنقري، نصر بن مزاحم: وقعة صفّين، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، ط3، دار الجيل- بيروت، 1410هـ/1990م.

ابن ميادة، الرّماح بن أبرد المرّيّ: شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق: حنا جميل حداد، (د.ط.)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1402هـ/1982م.

الميداني، أبو الفضل النيسابوري: مَجْمَعُ الأمثال، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، (د.ط.)، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1374هـ/1955م.

ابن ميمون، أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد: منتهى الطّلب من أشعار العرب، تحقيق: سيده حامد وزينب القوصي ومنير المدني، إشراف ومراجعة: حسين نصار، (د.ط.)، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة، 1999م.

ابن نباتة السّعديّ، أبو نصر عبد العزيز بن عمر: الديوان، دراسة وتحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، (د.ط.)، (د.ت.).

ابن نباتة المصري، جمال الدين: الديوان، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1960م.

النَّمِيرِي، الراعي: **الديوان**، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفِي، ط1، دار صادر- بيروت، 2000م.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف: **رياض الصَّالِحِينَ**، (د.ط.)، دار الثقافة العربية، بيروت- لبنان، 1991م.

النيسابوري، أبو منصور عبد الملك الثعالبي: **يَتِيمَةُ الدَّهْرِ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ العَصْرِ**، شرح وتحقيق: مُفِيد مُحَمَّدٌ قَمِيحَةٌ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1403هـ/1983م.

الهُدَلِي، أبو ذؤيب: **الديوان**، تحقيق وشرح: أنطونيوس بَطْرَس، ط1، دار صادر، بيروت- لبنان، 1424هـ/2003م.

الهاللي، حُميد بن ثور: **الديوان وفيه بائنة أبي دؤاد الإيادي**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، (د.ط.)، الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة، 1384هـ/1965م.

الهمذاني، بديع الزَّمَان: **الديوان**، دراسة وتحقيق: يُسرى عبد الغني عبد الله، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1470هـ/1987م.

الهيثمي، نور الدِّين علي بن أبي بكر: **مَجْمَعُ الزَّوَادِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ**، تحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، (د.ط.)، مؤسسة المعارف، بيروت- لبنان، 1406هـ/1986م.

الهندي، علاء الدِّين علي المنقي بن حسام الدِّين: **كنز العَمَّالِ فِي سُنَنِ الأَقْوَالِ والأَفْعَالِ**، تحقيق: بكري حيَّاني وصفوة السقا، (د.ط.)، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1409هـ/1989م.

الوطواط، أبو إسحاق برهان الدِّين الكتبي: **غَرر الخِصَائِصِ الوَاضِحَةِ وَعَررِ النِّقَائِصِ الفَاضِحَةِ**، دار صعب- بيروت، (د.ط.)، (د.ت.).

وكيع، مُحَمَّدٌ بن خَلْف بن حِيان: **أَخْبَارُ القَضَاةِ**، عالم الكتب- بيروت، (د.ط.)، (د.ت.).

اليازجي، ناصيف: **الديوان**، قدّم له: مارون عبّود، فهرسه ووقف على ضبطه: نضير عبّود، ط1، دار الجيل- بيروت، 1983م.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي: **شرح المفصل**، (د.ط)، عالم الكتب- بيروت، 1980م.

اليمني، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي: **كتاب الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، مراجعة وضبط: مجموعة من العلماء، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1980م.

اليوسي، الحسن: **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط1، دار الثقافة، الدّار البيضاء- المغرب، 1401هـ/1981م.

المراجع

أمين، دلدار غفور حمد: **تفسير الكشّاف للزمخشري- دراسة لغوية-**، ط1، دار دجلة، عمان- المملكة الأردنية الهاشمية، 2007م.

الأمين، شريف يحيى: **معجم الألفاظ المثناة (المثنيان)**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، 1982م.

أنيس، إبراهيم: **الأصوات اللغوية**، ط5، دار وهدان للطباعة والنشر- مصر، 1979م

في اللهجات العربية، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، 1973م.

البابطين، عبد العزيز سعود، وآخرون: **مُعْجَم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ط1، الناشر: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري- الكويت، 2002م.

بالمر، فرانك: **مدخل إلى علم الدلالة**، ترجمة: خالد محمود جمعة، مكتبة دار العروبة، (د.ط)، (د.ت).

بركات، سلمى: اللّغة العربية مستوياتها وأدائها الوظيفي وقضاياها، ط1، دار البداية، عمان- الأردن، 1425هـ/2005م.

بركلمان، كارل: فقه اللّغات السّامية، ترجمة: رمضان عبد التّواب، مطبوعات جامعة الرياض- المملكة العربية السعودية، 1397هـ/1977م.

الجارم، محمد نعمان: أديان العرب في الجاهلية، ط1، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، 1341هـ/1923م.

جبر، يحيى: التكون التاريخي لاصطلاحات البيئة الطبيعية والفلك، (د.ط)، منشورات الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، 1416هـ/1996م.

حسن، عباس: النحو الوافي، ط4، دار المعارف- مصر، 1968م.

الخالدي، منى فؤاد: لهجة ربيعة وأثرها في الدراسات اللّغوية والقرآنية، ط1، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1428هـ/2007م.

الزواهره، ظاهر محمد هزاع: اللون ودلالاته في الشعر، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2008م.

الزيّات، أحمد حسن: تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة- القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

السّمرائي، إبراهيم: التّطوّر اللّغوي التّاريخي، ط2، دار الأندلس، بيروت- لبنان، 1401هـ/1981م.

السيد، صبري إبراهيم: المصطلح العربي - الأصل والمجال الدلالي -، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 1996م.

الصّاوي، محمد إسماعيل عبد الله: شرح ديوان جرير، تحقيق: أبو جعفر محمد بن حبيب، ط1، مطبعة الصّاوي، المكتبة التجارية الكبرى- مصر، 1970م.

الطريفي، عطا: شعراء العرب: العصر الجاهلي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- المملكة الأردنية، 2006م.

العالمي، محسن الأمين: أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، 1406هـ/1986م.

عبد التواب، رمضان: لحن العامة والتطور اللغوي، ط2، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2000م.

عبد الجليل، عبد القادر: الأصوات اللغوية، ط1، دار صفاء- عمان، 1418هـ/1998م.

عبد الواحد، علي: فقه اللُّغة، دار نهضة مصر- القاهرة، 1945م.

العريضي، محمد مصطفى: معجم الفرائد المكنونة في (الأصوات، والكنية، والتغليب، والأضداد)، ط1، دار أبعاد للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، 1983م.

علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، دار العلم للملايين- بيروت، 1977م.

عيد، محمد: النحو المصقّى، (د.ط)، مكتبة الشباب- القاهرة، 1991م.

قبش، أحمد: الكامل في النحو والصرف والإعراب، ط2، دار الجبل، بيروت- لبنان، 1979م.

فندريس، جوزف: اللُّغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950م.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله: جنى الجنّتين في تمييز نوعي المثنيين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ط) (د.ت).

المصري، عبد الفتاح: قطوف لغوية: الفصحى ومراتبه، أمثال وطرائف، أسماء وألقاب، أخطاء شائعة، ط1، مؤسسة علوم القرآن، دمشق - سوريا، 1404هـ/1984م.

المطلبي، غالب فاضل: لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، 1427هـ/2007م.

المنجد، محمد نور الدين: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، 1419هـ/1999م.

الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، 1417هـ/1997م.

النجار، إبراهيم: شعراء عباسيون منسيون، ط1، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1997م.

هلال، عبد الغفار حامد: اللهجات العربية نشأة وتطوراً، (د.ط.)، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر، 1418هـ/1998م.

يعقوب، إميل بديع: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ط1، دار الكتب العملية، بيروت - لبنان، 1411هـ/1991م.

الرسائل الجامعية

دياب، نجمة: المثنى التغلبي، رسالة جامعية - ماجستير - إشراف الأستاذ الدكتور: إميل بديع يعقوب، كلية الآداب - قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجنان - لبنان، 2006/2007م.

سلامي، سميرة: عمارة اليمنى - حياته وشعره، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف الأستاذ الدكتور: محمود الربدابي، جامعة دمشق - كلية الآداب - قسم اللغة العربية، للعام الجامعي: 1981-1982م.

لعبيبي، حاكم مالك الزبيدي: الترادف في اللغة، رسالة جامعية - ماجستير - منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية، 1980م.

المجلات والدوريات

الأفطش، عبد الحميد: التثنية السورية في العربية- دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة البعث، حمص- سوريا، ع12، 1414هـ/1993م.

الأوسي، عباس علي: أساليب القلب في العربية، مجلة اللغة العربية وآدابها- العراق، ع13، 2012م.

بلاسي، محمد السيد علي: دلالة الألفاظ وتطورها:

مجلة الثقافية، مجلة فصلية ثقافية تصدر عن الجامعة الأردنية، ع12-13، 1408هـ/1987م.

مجلة اللسان العربي، تصدر عن جامعة الدول العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، ع53، 1423هـ/2002م.

بلقزيز، محمد: منهج وضع المصطلح لدى القدماء - استفاد من الطريقة العربية الجديدة للتحليل اللغوي، مجلة اللسان العربي، ع44، 1418هـ/1997م.

الجارم، علي: الترادف، مجلة مجمع اللغة العربية (مجلة مجمع اللغة العربية الملكي)، مطبع الأميرية، بولاق- القاهرة، ج1، 1935م.

جبر، يحيى عبد الرؤوف: قصائد المعاني، مجلة الدارة، مجلة فصلية مُحكَّمة تصدر عن دار الملك عبد العزيز، الرياض- المملكة العربية السعودية، مج11، ع3، 1406هـ/1985م.

جفال، محمود عبد الله: المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص - مصدره ودلالاته - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان- الجامعة الأردنية، ع71، 1427هـ/2006م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: علل التثنية، تحقيق: عبد القادر المهيري، حوليات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ع2، 1965م.

ابن حبيب، أبو جعفر محمد: كتاب ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه فسميا به، تحقيق: محمد حميد الله، مجلة المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع، مج4، ع1، 1375هـ/1956م.

الخطيب: أحمد شفيق: منهجية بناء المصطلحات، مجلة اللسان العربي، ع52، 1422هـ/2001م.

خلف، صيوان خضير: الإبدال في اللهجات العربية القديمة في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، العراق، مج32، ع1، ج أ، 2007م.

الزكراوي، محمد: في الاصطلاح والمصطلح، مجلة اللسان العربي، ع52، 1422هـ/2001م. السكاكيني، خليل: الترادف، مجلة مجمع اللغة العربية، ج8، مطبعة وزارة التربية والتعليم - القاهرة، 1955م.

سلمان، عدنان محمد: ظاهرة التنثية في اللغة العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج32، ج2، ع1، 1981م.

السواحلي، أحمد رزق مصطفى: من قضايا الحرف العربي: التصحيف والتحريف، مجلة عالم الكتب - السعودية، مج14، ع64، 1993م.

شحاته، محمد عبد الوهاب: مفهوم الاستغناء في التراث الصرفي والنحوي، مجلة علوم اللغة، دار غريب - القاهرة، مج4، ع4، 2001م.

الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج: المثنى التغلبي وتراث العربية فيه، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج2، ع3، 1421هـ/2000م.

ابن عاشور، محمد الطاهر: المترادف في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية (مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية)، المطبعة الأميرية، بولاق - القاهرة، ج4، 1939م.

عبد الجبار، عادل: أصوات العربية الفصحى بين اختلاف الوصف والتطور، مجلة الكلية الإسلامية، جامعة الكوفة- العراق، مج4، ع11، 2010م.

ابن عبد القادر، موفق بن عبد الله: اختلاف الروايات وأثره في توثيق النصوص وضبطها، المجلة الدرعية- السعودية، مج2، ع8، 2000م.

عنحوري، سليم: المثنيات التي لا تفرد، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، مج4، ع1، 1925/1924م.

فراش، وفاء معتوق حمزة: الحاوي بين التحقيق والتصنيف والتحريف والسقط (دراسة نقدية للكتاب من خلال كتاب "العدد")، مجلة عالم الكتب- السعودية، مج16، ع5، 1995م.

فهمي، منصور: الأضداد، مجلة مجمع اللغة العربية (مجلة مجمع اللغة العربية الملكي)، القاهرة، ج2، 1936م.

اللغوي، أبو الطيب: كتاب المثنى، تحقيق: عز الدين التتوخي، مجلة المجمع العلمي العربي- دمشق، مج35، ج3، 1380هـ/ 1960م.

المعتوق، أحمد بن محمد: الألفاظ المشتركة المعاني في اللغة العربية: طبيعتها، ومصادرها، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج13، ع21، 1421هـ/ 2000م.

مغمولي، إسماعيل: المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه، مجلة التراث العربي، ع93- 94، اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 1425هـ/ 2004م.

ملاوي، أمين: ظاهرة التثنية في اللغة العربية بين الوصف اللساني والبحث التاريخي، مجلة فكر وإبداع، تصدر عن: رابطة الأدب الحديث، القاهرة- مصر، ج35، 2006م.

النوري، محمد جواد: دراسة صوتية في موضوعي الإعلال والإبدال في العربية، ضمن أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، (د.ط)، (د.ت).

في التطور الصوتي، دراسة في المنهج التاريخي، دراسة مقدمة إلى مؤتمر "مناهج
الدراسات اللغوية والأدبية- جدل التراث والحداثة"، الجامعة الأردنية- عمان،
2001م.

البرامج والكتب والمواقع الإلكترونية

موسوعة الشعر العربي، باب شعراء ودواوين-العصر الحديث، قسم القصائد، الإصدار الأول،
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، 2009م.

البيروتي، عمر أنسي: المورد العذب وهو ديوان السيد عمر أنسي، جمع وتنسيق: عبد الرحمن
عمر أنسي، الطبعة الأولى في بيروت، 1313هـ، ينظر:

http://khizana.blogspot.com/2009/01/blog-post_1839.html

مدني، سيد علي خان: سلافة العصر من محاسن أعيان العصر، النسخة الثالثة، كتاب مخطوط
صادر عن كتابخانه مجلس شوراي ملي- إيران، 1295م، ينظر:

<http://www.aljazi.org/taib/man/ir/solafa-3asr3.pdf>

الميلاني، علي الحسيني: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار للعلم الحجة آية الله السيد
حامد حسين الكهنوي - حديث التشبيه -، (د.ط)، (د.ت). ينظر:

http://rafed.net/booklib/view.php?type=c_fbook&b_id=474

موقع جامعة النجاح الوطنية، قسم المكتبات، الفهرس الآلي:

<http://www2.najah.edu:7070/servlet/LibraryIndex?choice=20&searchtype=2&phrase=%E1%D3%C7%E4+%C7%E1%DA%D1%C8&pSize=100>

موقع قصائد أدب عربي، العصر الحديث، قصيدة محمد عبد الوهاب القاضي:

<http://ara.bi/poetry/91089/%D8%A3%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%83>

**An-Najah National University
Faculty of Graduate studies**

**A linguistic Study of Annexed Duality
as Presented in Lisan Al-Arab**

**By
Mustafa Abd Aljabbar Mohammad Zaidan**

**Supervised by
Prof. Yahia Abdel Ra'ouf Jaber**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master in Arabic Language and
Literature, Faculty of Graduate Studies An-Najah National
University, Nablus, Palestine.**

2013

**A linguistic Study of Annexed Duality as
Presented in Lisan Al-Arab
By
Mustafa Abd Aljabbar Mohammad Zaidan
Supervised by
Prof. Yahia Abdel Ra'ouf Jaber**

Abstract

This research addresses and analyzes the annexation of some vocabulary to the dual “Muthanna” in Lisan Al Arab in the form of a semantic study. The study includes the calculation of the number of words that are annexed to the dual, their classification in terms of their semantic fields, their definition, the and reason for their designation. The researcher provides a number of evidences from the religious and literary heritage and explains the reasons for the annexation of such words to the dual. Additionally, he explains a number of linguistic and syntactic phenomena that are related to the main subject using the inductive, statistical and analytical approach.

The study has been divided into a preface, an introduction, two sections with their respective chapters, and a conclusion.

In the preface, the researcher presented a general study of the dualism (Tathniya) in Arabic in terms of its definition both in language and in dictionary, and its manifestation as a characteristic of this language. He also distinguished the types of the dual by mentioning the requirements of the name that is going to be a dual. He also talked about the types of the real dual and explained the dual annexed words in terms of their definition, sources, types, parts, and the opinion of researchers regarding this matter.

The first section of the study consisted of a dictionary of all the dual-annexed words that occurred in Lisan Al Arab arranged in seven chapters according to their semantic fields and alphabetically. The researcher also explained their meanings, the reasons for their designations and presented a number of documented religious and literary (prose and poetry) evidences from their original sources.

In the second section, the researcher addressed the reasons for annexing these words to the real dual. In the first chapter, he talked about the definition of giving priority (Taghlib) in language and dictionary. The annexed words by Taghlib have been arranged according to their causes both Shuhra and Tathkir, Sharaf Al Sin, the strength of the word that has been given priority in terms of its meaning and its syntactic lightness.

In the second chapter, the researcher talked about nicknaming in Arabic (Talqib) in language and dictionary, and the dual-annexed words according to Talqib have been arranged according to their causes including the characteristics that people like or dislike.

In the third chapter, the researcher talked about a number of linguistic phenomenon including the Homonymy and Synonymy by mentioning the factors that led to the annexation of both to the dual. In this chapter too, the researcher included a number of syntactic phenomenon that are related to the subject of this study such as: Tawshee' and Tibaq through presenting the opinions of the ancient scholars and building the new opinions on them both in terms of approval or refusal.

The study has been concluded with the most important results in addition to a summary of the new ideas that the researcher has added to the previous studies.